المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية
كلية اللغة العربية بالرياض

شعر الدعوة الإسلامية

في عهد النبوة والخلفاء الراشدين

بإشراف
الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا

موسوعة أدب الدعوة الإسلامية
"١"

المملكة العربيّة السعوديّة ..
الرئاسة العامّة للكلّيات والمعاهد العلميّة
كليّة اللغة العربيّة بالرّياض

شعر الدعوة الإسلامية

في عهد النبوّة والخلفاء الراشدين

جمعه، وحقّقه، ووثّقه، وشرح غريبه
وترجم لأعلامه وصنع فهارسه
عبد الله بن حامد الحامد

بإشراف
الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا

بحث قدّم لنيل الشّهادة العالية من كلّيّة
اللغة العربيّة بالرّياض ونال درجة الامتياز
من مطبوعات الرئاسة العامّة للكُليّات والمعاهد العلميّة

بسم الله الرحمن الرحیم

حقوق الطبع محفوظة
١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م

الفهرس

بَين يَدي الكِتاب

لفضيلة الشيخ عبد الله عبد المحسن التركي
عميد كلية اللغة العربية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته ، واهتدى بهديه إلى يوم الدين .. وبعد : —

فلكل أمة من الأمم مقوماتها الأساسية ، تقوى بتماسكها ، والاعتماد عليها ، وتتداعى حينما تضعف أو تنقطع صلتها بها .. والأمة الإسلامية مقومها الأساسي دينها الذي تدين الله به ، وما اشتمل عليه من أنظمة لجوانب الحياة المتعددة — والذي كان سبباً لنهضتها وعزها واقتعادها ذرى المجد بما فيه من صلاح وإصلاح ليس للمسلمين فحسب بل لهم ولغيرهم — . وما استظلت جماعة بظل الإسلام — حينما كان يطبق تطبيقا حسنا وكاملا — إلا ونهض بها إلى مدارج الرقي — لقد آمن المسلمون الأولون بذلك بعد أن تمكن الإسلام من نفوسهم وحكم تصرفاتهم ، وانقادوا لله طائعين — فسخروا كل طاقة لديهم لخدمة هذا الدين دعوة وتوضيحاً وبسطاً . وجاهدوا في الله حق جهاده — بالسنان وباللسان — حتى أن الشعر الذي كان قبل الإسلام يستعمل في الهجاء المقذع والمفاخرة بالأنساب والأحساب ووصف النساء والخمور ، ويستغل للأغراض الشخصية فقط انقلب ليخدم أهدافا إنسانية عليا ، ويحقق أغراضا ليست محدودة ، بزمان ومكان وجنس ومصلحة — وينافح عنها وعن دعاتها — ومن هنا وجد الشعر الإسلامي وفي مختلف

العصور – وإن كان يقوى ويضعف – تبعا لقوة المسلمين وضعفهم ، وعلو المستوى الفكري وهبوطه – ومن المؤسف حقاً أن يتنكر كثيرون من أبناء المسلمين لهذا الجانب من الشعر ، ويتغافلوا عنه ، بل الأدهى أن يقف كثير من دارسي الأدب ليضفوا على ذلك النوع من الأدب أسماءً وأوصافاً بعيدة عنه ، تأثراً بما درسوه من الآداب الأجنبية ، أو ما استقر في نفوسهم من أفكار غريبة عن بيئتهم وأمتهم . مردها التعصب والعنصرية ، أو الانسياق وراء تيارات فكرية معادية للإسلام . لذلك كله كان واجبا على الغيورين على دينهم وأمتهم أن يبرزوا ذلك التراث على حقيقته ويكشفوه للناس .

وما أجمل أن تنشأ فكرة إبراز هذا النمط من الأدب في هذه البلاد تحت ظل دولتنا الرشيدة التي ذللت كل صعب في سبيل العلم ، وقطعت أشواطا طويلة في هذا الميدان بقيادة وتوجيهات رائد هذه النهضة **فَيْصَل بن عَبْدِ الْعَزِيْز** حفظه الله وأيده ، الذي حمل لواء الدعوة إلى الإسلام في وقت أحوج ما يكون المسلمون فيه للتمسك بدينهم ولمِّ الشعث وتوحيد الجهد ، وكان من تلك التوجيهات أن جعلت مناهج الأدب والنقد لخدمة تلك الفكرة .

ومن هذا المنطلق اتجهت الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية بتوجيه من سماحة الشيخ **عبد العزيز بن محمد آل الشيخ** إلى هذا النمط من الدراسة فأوجدت مادة البحوث في كلية اللغة العربية وفي جميع السنوات ، فاستقبلها المدرسون والطلاب بكل ارتياح ، وظهرت مواهب لدى الطلاب تبشر بالخير ، وتدل على أن هذه البلاد التي خرج منها الدعاة إلى الإسلام في العهد الأول وجدد هذه الدعوة المصلح الشيخ **محمد بن عبد الوهاب** – رحمه الله – لا زالت ولن تزال بإذن الله مقراً للخير ومنطلقاً له .

وهذا الكتاب – **شعرُ الدّعْوَةِ الإسْلاميّة في عصر النبوة والخلفاء الراشدين** – هو ثاني كتاب من هذه البحوث تطبعه الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية على نفقتها تشجيعا للطلاب ، وإظهارا لهذا الإنتاج ، وهو أحد البحوث التي عالجت هذا

الجانب المهم من تراثنا الإسلامي ، ولقد أشرف على هذه البحوث رجل أعطاها الكثير من وقته فجزاه الله خيرا على ما بذل من جهد ، إنه الدكتور عبد الرحمن الباشا الذي يتوقد حيوية ونشاطا ، وبإشرافه على هذا البحث وما كتبه مقدمة يظهر الموضوع واضحاً بكل ملابساته وظروفه . وفي الختام نشكر لسماحة الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ تشجيعه ومؤازرته ولرئاستنا جميلها وتوجيهها ، ونهنىء الطالب عبد الله الحامد على هذا التقدير والتشجيع ، ونسأل الله أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه ، وأن يكون عونا لنا في كل أمورنا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

عبدالله بن عبد المحسن التركي
عميد كلية اللغة العربية بالرياض



المقدّمة

للدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا

حظيت أغراض الشعر العربي واتجاهاته ومدارسه في هذا القرن بدراسات كثيرة وافرة ؛ فتناول الدارسون فيما تناولوه : المديح ، والهجاء ، والغزل ، والخمر ، والمجون ، والنقائض ، والطرد ، والوصف ، والحماسة ، وما قيل في الشُّموع وما قيل في السجن وغير ذلك من مئات الموضوعات .

وقد بلغت هذه الدراسات حداً من التنوُّع والتعدد والتخصص جعل أساتذة كليات الآداب في العالم العربي يعانون صعوبة كبرى في اختيار موضوع جديد لطالب من طلاب «الماجستير» أو «الدكتوراه»، إذ ما يكاد يمتد بصرهم إلى موضوع من الموضوعات حتى يروا أن باحثاً أو أكثر قد تناولوه ، ويجدوا كتاباً أو أكثر قد صدرت فيه .

لكن « شعر الدعوة الإسلامية » الذي اتقدت شعلته منذ بزوغ فجر الإسلام إلى يومنا الحاضر ، وأدّى رسالته خلال أربعة عشر قرناً في تصوير مشاعر القلوب المؤمنة ، وإرواء عواطف النفوس المتدينة ، وإلهاب حماسة الجماهير المسلمة ، وحشد طاقات الأمة الإسلامية للوقوف في وجه الغزاة من صليبيين وتتار ، وتعبئتها لردّ عادية أعداء الإسلام من زنادقة ومنحرفين .

لكن هذا الشعر لم يلق شيئا من العناية التي لقيتها أغراض الشعر الأخرى ، ولم

يلتفت إليه إلا النزر اليسير من الدارسين التفاتات عابرة لا تتكافأ مع مكانته من ديوان الشعر العربي ولا تنهض إلى مستوى منزلته في حياة المسلمين ، حتى صح أن يطلق عليه اسم «الأدب اليتيم»

ويرجع إهمال هذا الأدب إلى طائفة من الأسباب :

ـ منها ما أشاعه أوائل المؤرخين لأدبنا ـوجلّهم من المستشرقين وأتباعهمـ من أنّ أثر الإسلام في الشعر كان ضعيفاً باهتاً ، ومن هنا كان هذا الشعر الإسلامي لا يستحق العناية ولا ينبغي أن تنصرف إلى دراسته الهمم .

ـ ومنها أن مصادر الأدب العربي وموسوعاته الكبرى كالأغاني والعقد والجمهرة ودواوين الحماسة والمفضليات والأصمعيات ونحوها من مجموعات الشعر العربي ومختاراته قد انصرفت إلى أغراض الشعر التقليدية التي وضع أسسها الجاهليون؛ فلم تحفل بالشعر الإسلامي ولم تصبح مصادر له .

وإنما كانت مصادره كتب السيرة ، والتاريخ ، وتراجم الرجال من أمثال : السيرة النبوية لابن إسحاق ، والسيرة النبوية لابن هشام ، والكامل لابن الأثير ، والبداية والنهاية لابن كثير ، والأخبار الطوال للدينوري ، والمعمرين للسجستاني ، والاستيعاب لابن عبد البر وأعلام النبوة للماوردي ، وأسد الغابة لابن الأثير ، والإصابة للعسقلاني وغيرها وغيرها من مئات الكتب التي أرّخت للأسر الحاكمة كالأيوبيين ، أو الأحداث الكبرى كالحروب الصليبية ونكبة بغداد .

ـ ومنها أن كثيراً من شعر الدعوة الإسلامية لم يقله شعراء محترفون مشهورون وإنما صدر عن شعراء مقلين قالوه تعبيراً عن خلجات نفوسهم ، وتصويراً لومضات مشاعرهم ولم يقولوا معه غيره ، فلم يذكروا مع الشعراء التقليديين .

ـ ومنها أن هذا الشعر لم يُقَيّضْ له من يجمعه ، فنحن إذا استثنينا كتاب « حسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة» للمغفور له «علي فهمي الموستارلي» المطبوع في دار السعادة سنة (١٣٢٤)للهجرة والذي يضم بين دفتيه ستين شاعراً وقريباً من ثمانمائة بيت من الشعر ، لا نجد ديوانا أو دواوين تضم الشعر الإسلامي الملتزم . ولو أتيح لهذا الشعر أن يجمع كما جمع غيره ، وأن يوضع بين أيدي

الدارسين لوجدوا فيه من عناصر الأصالة والصدق والعمق والحيوية ما عطفهم عليه وأغراهم بدراسته .

ومن هنا كان لا بُد لهذا الشعر من أن يجمع ؛ لا لتيسيره للدارسين فحسب ، وإنما لوضعه بين أيدي أجيالنا المؤمنة لينهلوا من مناهله الثرّة العذبة النظيفة ، فتشتعل نفوسهم بما فيه من حرارة الإيمان ، وتشحذ عزائمهم بما يتدفق به من روح التضحية والفداء ، وتفعم قلوبهم بما حفل به من مثل الإسلام وشمائل رجاله ، وتغذى عقولهم بما فيه من فكر نير وتوجيه خير ، ويصرفون بجماله وروعته ونقائه عن ذلك الشعر الفاجر الذي تقذف به المطابع على الدوام. وكان لا بُدّ للمملكة العربية السعودية ومؤسساتها العلمية من أن تعمل على جمع هذا الشعر وخاصّة بعدأن أقرت في مناهجها الجديدة دراسة «أدب الدعوة الإسلامية» في المراحل الثانوية من تعليم البنين والبنات وفي المعاهد العلمية ودار التوحيد والجامعة الإسلامية وكلية التربية للبنات وكلية اللغة العربية بالرياض .

لقد كان من واجب المؤسسات الثقافية في عالمنا الإسلامي ، كالمجامع العلمية ، وكليات اللغة والآداب ، والمجالس العليا لرعاية الآداب والفنون أن تعمل على جمع هذا الشعر ونشره بين النّاس منذ أنشئت هذه المؤسسات ؛ ولكنها لم تهتم بهذا الواجب ولم تلق إليه بالاً .

وكأن الله سبحانه ادخر هذا الصنيع الكبير لكلية اللغة العربية بالرياض ، وشاء أن يخصها هي وطلابها والقائمين عليها بهذه المكرمة ؛ فأدخلت مادّة البحوث في الكلية بتوجيه من سماحة الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ نائب رئيس الكليات والمعاهد العلمية ؛ فاستقبلها الطلاب بحماسة وشغف ، وعمل سماحته على تشجيعهم بموافقته على طباعة إنتاجهم المتسم بالأصالة والعمق والجدة ؛ مما كان له أكبر الأثر في جمع هذا الأدب وإخراجه للناس وما إن عرضت فكرة تخصيص بحوث السنة الرابعة لجمع أدب الدعوة الاسلامية على فضيلة عميد الكلية الشيخ عبدالله التركي حتى رحب بها وهلل لها .

عند ذلك قسمت أدب الدعوة الإسلامية إلى شطرين كبيرين : الشعر والنثر ، ثم قسمت كل شطر منهما إلى عصور ، أو فترات زمنية ، أو أقاليم ، أو أحداث كبرى كالحروب الصليبية وغزو التتار .

ثم جندت لهذا العمل الكبير قريباً من مائة طالب من طلاب السنة الرابعة في الكلية ، وجعلتهم في نحو خمس وعشرين مجموعة ، وأنطت بكل مجموعة نصيبها من العمل الكبير ، وذلك بعد أن وضحت لهم الطريق ورسمت المنهج .

وقد أقبل الطلاب على عملهم العظيم بنفوس يفعمها الإيمان بجلال القصد ونبل الغاية وتذكيها الرغبة بما عند الله من حسن الثواب .

وأكبوا على البحث قريباً من سبعة أشهر يواصلون كلال الليل بكلال النهار ؛ فما ادخروا وسعاً تمكنهم منه طاقاتهم إلاّ بذلوه ، ولا تركوا مصدراً تصل إليه أيديهم الاّ نبشوه ، فاجتمع لهم من أدب الدعوة الإسلامية شعره ونثره فوق ما رجوت ، وأكثر مما أملت .

على أن هذا الذي اجتمع لدينا لم يكن كله في مستوى واحد من الاستيفاء والدقة ، فقد كان بعضه محققاً للغاية ، وبعضه الآخر دون المراد وبعضه الثالث بين بين .

وسنعمد في العام الدراسي القادم إلى إعادة العمل فيما لم يبلغ الغاية — إذا أذن الله ويسر — وسنعاود الكرة إذا اقتضى الأمر حتى يكتمل لنا ديوانان كبيران لأدب الدعوة الإسلامية أحدهما للشعر والثاني للنثر ، وسيكون هذان الديوانان في قريب من خمسة عشر مجلداً تتألف منها **موسوعة أدب الدعوة الإسلامية** .

وكتابنا هذا واحد من الكتب التي نالت درجة الامتياز ، وقد قدمته الرياسة العامة للكليات والمعاهد العلمية على غيره في الطباعة لأنه يمثل الحلقة الأولى من سلسلة شعر الدعوة الاسلاميـــة ، ولأنه يتعلق بأكرم عصور المسلمين وأعزها على النفوس ، وأجلها في القلوب .

وأنا إذ أقدم هذا الكتاب لأبناء الأمة الإسلامية لا أريد أن أطريه أو أثني على صاحبه ؛ فأمر تقويمه وتقديره والحكم عليه متروك للقراء وحدهم ، ولكني أشهد بأن صاحبه السيد عبدالله الحامد قد أقبل على عمله بصدق ، وبذل له من نفسه بسخاء ، ولبس له ثوب الباحث الذي يقدِّر المسئولية ؛ فهنيئاً له سعيه المشكور ، وهنيئاً للأمة الاسلامية ، هذا الإنتاج ، وتحية للقائمين على هذه المؤسسة الكريمة التي أنجبت هذا الباحث وأخرجت هذا الكتاب .

* والله نسأل أن يرزقنا الإخلاص في الفكر والعمل وأن يهيىء لنا من أمرنا رشداً.

عبد الرحمن رأفت الباشا

بسم الله الرحمن الرحيم

« وَٱلشعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُونَ ...

أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ...

وَأَنَّهُمْ يَقولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ ؛

إِلاَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا ...

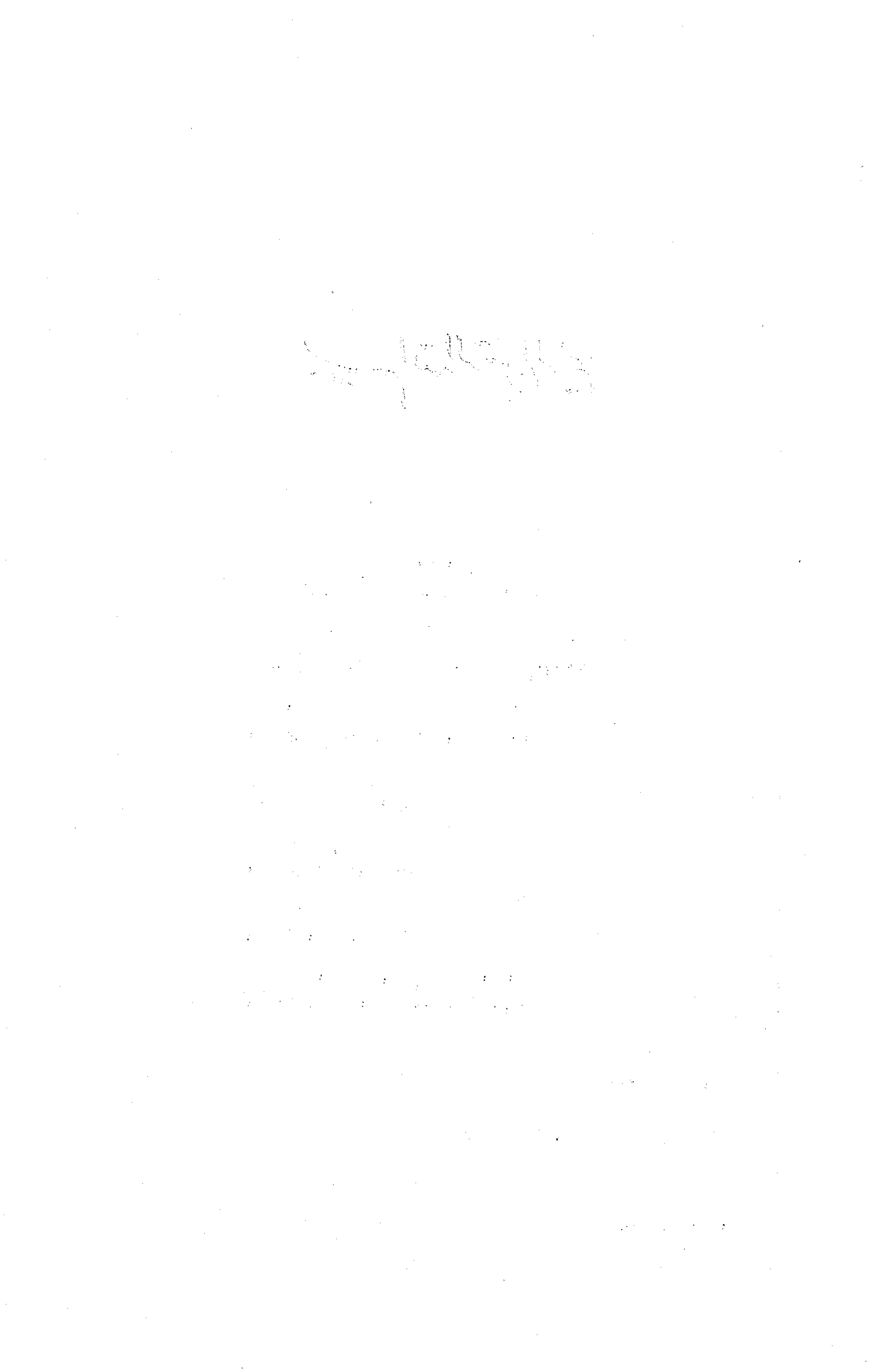
وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ ...

وَذَكَرُوا اللهَ كَثِيراً ...

وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا »

صدق الله العظيم

سورة الشعراء : ٢٢٤ ـ ٢٢٧



كلمة شكر وعرفان للجميل

« من أسدى إليكم معروفاً فكافئوه ، فإن لم تستطيعوا فاشكروه » وأنا لست بقادر على المكافأة ؛ فلا أقلّ من أن أقوم بواجب شكر المحسنين والتنويه بصنيعهم .

وأول من أتوجه إليه بشكري الجزيل وثنائي الجميل حضرة صاحب السماحة الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ نائب رئيس الكليات والمعاهد العلمية فقد شملني برعايته وخصّني بعنايته حين أمر بطباعة كتابي ونشره بين الناس على نفقة الكليات والمعاهد العلمية ، فجزاه الله عني وعن المسلمين خير الجزاء ومدّ في عمره ، وكتب الخير لهذه المؤسسة الكريمة على يديه .

ثم أزجي شكري إلى فضيلة الأستاذ الشيخ عبدالله التركي عميد كلية اللغة العربية كفاء رعايته اليقظة لأبنائه الطلاب وسهره الدائب على مصالحهم وعمله المتواصل على رفع مستواهم .

أما أستاذي الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا الذي رافق — منذ

اللحظة الأولى – مسعاي ، وسدّد – على الدوام – خطاي ، فرعى عملي هذا منذ كان فكرة مستكنة في الضمير إلى أن غدا كتاباً منشوراً بين الناس ، وبذل لي من وقته وجهده وخبرته ما بذل فله مني تحية الابن البار إلى أبيه النصيح وله من الله حسن الثواب .

عبد الله الحامد

منهج الجمع والتحقيق

قبل بيان منهج الجمع والتحقيق لا بد من إيضاح المراد من «شعر الدعوة الإسلامية» فقد يُفْهَمُ منه ذلك الشعر الذي يدعو النّاس إلى توحيد الله وعبادته، وهذا المعنى مرادٌ ؛ ولكنه ليس هو المقصود وَحْدَه ، وإنما يضاف إليه كل شعر يحمل عاطفة إسلامية خيرة ، أو فكرة دينية نيرة تتصل بالإسلام اتصال الفرع بالأصل وتفيض عنه فيضان الجدول من الينبوع ، وبعبارة أوضح فإن المراد من « شعر الدعوة الإسلامية » الشعر الإسلامي الملتزم .

وقد راعيت عند جمع هذا الشعر الأسس التالية :

١ ــ ألاّ أثبت من هذا الشعر إلاّ ما تبدو فيه الروح الإسلامية واضحة بينة ، ومن هنا تجدني قد ضربت صفحاً عن كثير من الشعر الذي لا تبدو فيه هذه الروح إلا لمحاً .

٢ ــ ثم إني حذفت ما يخرج عن خط الإسلام في بعض القصائد الإسلامية . وخاصة ما يثير فكرة جاهلية ، ولو كانت تُشَمُّ من بعيد .

٣ ــ وقد صنفت الشعر المجموع حسب موضوعاته التي طرقها ، فجاء في عشرة أبواب هي :

(أ) الدخول في الإسلام : ويشمل كل ما يتحدث عن كيفية النقلة من عبادة الأصنام، إلى الشك فيها، إلى تحطيمها ، إلى عبادة الله وحده ، والثبات على العقيدة والعذاب في سبيلها .

(ب) توحيد الله سبحانه وتمجيده ، ودعاؤه والابتهال إليه .

(ج) الجهاد والكفاح والنصرة : ويشمل الأناشيد الحماسية، ووصف بطولات المسلمين وأيامهم الغر ، والفخر بنصرة الإسلام ونبيه عليه السلام .

(د) الهجاء : ويشمل ما قيل في خصوم الإسلام

(هـ) المديح : ويشمل ما قيل في النبي عليه الصلاة والسلام وصحابته الكرام .

(و) الرثاء : ويشمل المراثي التي قيلت في النبي صلوات الله عليه ، وفي خلفائه الراشدين وشهداء المسلمين .

(ز) السياسة والفتن : ويشمل ما قيل في الأحداث التي وقعت زمن الخليفتين الراشدين عثمان وعلي رضوان الله عليهما .

(ح) الأخلاق الإسلامية : ويشمل ما قيل في الموازنة بين الخلال الجديدة التي جاء بها الإسلام والأخلاق الجاهلية المنبوذة ، وما دعا إليه الإسلام من كريم الصفات وما ربّى عليه المسلمين من خوف الله وخشيته وما دعاهم إليه من التقوى وعمل الصالحات .

(ط) المواعظ : ويشمل ما قيل في القضاء والقدر والاستسلام إليهما ، وبث الأمل في نفس المسلم وإشعاره أن مع العسر يسراً وأن بعد الشدّة فرجاً .

(ي) الأشتات : ويشمل الأشعار التي لا تنضوي تحت باب من الأبواب السابقة .

٤ ــ وقد أدّى تصنيف الشعر حسب موضوعاته إلى تجزئة القصيدة المتعدّدة الموضوعات ، ووضع كل جزء منها في الباب الخاص به .

٥ — ورتبت الأبيات كما وردت في مصادرها ، إلاّ ما اختلفت الرواية في ترتيبه ، فاجتهدت في اختيار الترتيب الأمثل ، كما أعملت يد التنسيق فيما وضح فيه عدم التناسق على وجه يقضي على وحدة القصيدة ويفضي إلى اضطرابها ، وفيما عدا ذلك حاولت أن يبقى روحه ونفسه واضحين .

٦ — وعند تعدد المصادر للقصيدة الواحدة اعتمدت المصدر الذي بدا لي فيه النص أجمل أداءً وأوفى عدداً وأكثر صِحّةً وأَشَدّ شبهاً بالروايات الأخر دون التفات إلى قدم المصدر أو حداثته .

٧ — وإذا كان في الرواية التي اخترتها شيء من القلق والاضطراب عملت على إصلاحه إمّا باختيار رواية أخرى ، وإما باللجوء إلى الاجتهاد حيث أضع القائمة المقترحة بين حاصرتين ، ثم أشيرُ في الهامش إلى الأصل .

٨ — وقد أثبتُّ في الهوامش اختلاف الرّوايات مهما تعدّدت دون أن أهمل شيئاً منها مع قناعتي بأن كثيراً من هذه الروايات يرجع إلى تحريف النسّاخ وذلك لكيلا أفرض رأيي على القارىء ولأترك له فرصة الاجتهاد وإعمال الرأي .

٩ — ورغبة في تيسير هذا الشعر لقرائه عنونت لكل قطعة منه ، ثم مهدت لها ببيان مناسبتها ، وإيضاح مشكلها وترجمة قائلها مع الإشارة إلى مصادر التراجم . وقد التزمت في ذلك الإيجاز الشديد حتى لا يربو الفرع على الأصل كثيراً .

١٠ — وقد فصلت التعليقات المثبتة في الهوامش بعضها عن بعض وميزتها مراعاة لصنوف القراء ؛ ففي قراء هذا الشعر من لا يهتم باختلاف الروايات وتعدد المصادر وتباينها ، وفيهم من لا يحتاج إلى شرح الغريب ولا إلى الوقوف على كثير من التراجم وإنما يتجه إلى غير ذلك من معرفة المصادر والروايات وتحقيق نسبة القصيدة إلى قائلها فجاء التعليق على الترتيب التالي : المصدر ، فالنسبة ، فالترجمة ، فالمناسبة ، فالغريب ، فالرواية ، وذلك على الرغم من التكلف أحياناً في هذا التقسيم .

١١ ــ وفي سياق المصادر يعتبر المصدر الذي يذكر أولاً هو مصدر رواية المتن ، ثم ينبه في الهامش على الروايات المخالفة .

١٢ ــ وفي مجال الفهارس اعتمدت أرقام المقطوعات بدلاً من أرقام الصفحات.

١٣ ــ والشعر الذي جمعته صحيح النسبة إلى عصره أو راجح النسبة إليه ، ومع ذلك فهو لا يخلو من أشعارٍ يكتنفها الشكُّ ، وذلك خاصٌّ بما يرويه الواقديُّ في فتوح الشام .

١٤ ــ وأخيراً فأنا لا أزعم أنني جمعت شعر الدعوة الإسلامية في عصر النبوة والراشدين كله ؛ فقد يكون هناك شعر كثير ، ندّ عني أو استقرّ في المصادر ، التي لم تتوافر لي ، وإني لأرجو أن تتاح الفرصة لي أو لغيري لاستكمال ما نقص واستقصاء ما شرد .

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به على الدوام .

الباب الأوّل
شِعر الدخول في الإسلام

- الدَّعوَة إلى الله
- تحطيمُ الأَصْنام
- إسلام الموَحِّدين
- إسلام المشركين
- مُسْلمون يروون قصة إسلامهم
- الثابتون الصابرون
- النادمون ... التائبون
- هجرةٌ ووِفادة
- الفخرُ بالإسلام
- بَيْنَ الجاهلية والإسلام



الدعوة إلى الله

١

رحلة داعية

لكعب بن زهير

(١) رَحَلْتُ إلى قومي لأَدعــوَ جُلَّهم
إلى أَمر حزمٍ ؛ أَحْكَمَتْهُ الجوامعَ

(٢) سأَدعوهُمُ جَهْدي إلى البرِّ والتُّقىٰ
وأَمرِ العُــلا ما شَايَعَتْني الأَصابــعُ

(٣) فكونوا جميعاً ؛ ما استطعتم ؛ فإِنه
سَيَلْبَسُكُــم ثوبٌ مــن الله واســعُ

---

١ – **المصدر** : ديوان كعب بن زهير : ١١٢

الترجمة : كعب بن زهير المزني . شاعر فحل نابغة ، من أسرة عريقة في الشعر ، أسلم يوم الفتح ، ومدح النبي بالقصيدة المشهورة «بانت سعاد» وسيأتي طرف من شعره في باب المديح المقطوعة «١٩٢». والروح الإسلامية في شعره ضعيفة ، وقصائده الإسلامية قليلة .

ومن مراجع ترجمته . بروكلمان ١ ، ١٥٦ ، والأغاني ٣٨/١٧ =

٢

إلى الله لا العزّى

لبُجَير بن زهير

(١) فَمَنْ مُبْلِغٌ كعباً فهل لَكَ في الي
تلُوم عليها ، باطلاً ؛ وهي أَحْزَمُ ؟

(٢) إلى الله ! ، لا العُزَّى ، ولا اللاتِ وحده
فتنجو إذا كان النجاءُ وتَسلَمُ

(٣) لدَى يومَ لا يَنْجو وليس بمُفْلِتٍ
من النَّارِ إلاَّ طاهِرُ القلبِ مُسلمُ

(٤) فدينُ زهيرٍ ، وهو لا شيءَ ، دينُه
ودينُ أَبي سُلْمى عليَّ مُحَرَّمُ

= والإصابة : ٣ / ٢٧٨ والشعر والشعراء ١٠٤/١ ،وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان : ١٨٣/١ ، وديوان كعب بن زهير ، وتاريخ الأدب العربي للزيات فصل « الشعراء المخضرمون » وشرح بانت سعاد . لابن هشام الأنصاري وشعر المخضرمين : ٢٢٠ .

٢ ــ **المصدر** : ديوان كعب بن زهير ، وابن هشام : ٢ / ٣١٢ : (١ ــ ٤) وزاد المعاد : ٢ / ٤٨١ و ٤٨٢ : (١ ــ ٤) ونهاية الأرب : ١٦ / ٤٢٩ ، ٤٣٠ ؛ (١ ــ ٤) . والبداية : ٤ / ٣٦٨ ــ ٣٦٩ : (١ ــ ٤) . والاستيعاب : ١ / ١٧٥ : (١ ــ ٤) وشرح بانت سعاد : ٤ : (١ ــ ٤). =

٣

إلى الإسلام أيها النيام

لمجهول

(١) يا أَيُّها الناس ذَوُو الأَجسامِ

(٢) ما أَنتمُ وطائشَ الأَحلامِ ؟!

= الترجمة : بجير بن زهير أخو كعب الشاعر المشهور ، أسلم في السنة السادسة من الهجرة . شاعر مُقِلٌ محسن وفي شعره قوة إيمان . ومن مراجع ترجمته : الإصابة : ١ / ١٤٢ ، والاستيعاب : ١ / ١٧٤ ، وشعر المخضرمين : ٢٣٨ .

المناسبة: كان كعب بن زهير ممن هجا النبي وعاداه وقد عز عليه إسلام أخيه بجير فكتب إليه رسالة يقول فيها :

ألا أبلغا عني بجيراً رسـالـة	فهل لك فيما قلت؟ ، ويحك هل لكا؟
سقاك بها المأمون كأساً رويّـة	فأنهلك المـأمون منها وعلّكـاً
على مذهب لم تلفِ أماً ولاأباً	عليه ولم تعرف عليه أخـاً لَكـا

فأجابه بجير بتلك المقطوعة .

٣ — المصدر : البداية ٢ / ٣٤٣ ، وهي في العمدة ، ونهاية الأرب . ١٦ / ١٦٢ — ١٦٣ : (١ — ٣ و ٥ — ١٤)

الغريب : ٧ — تَهام منسوب إلى تِهامة كيمان فإذا جئت بياء للنسب كسرت التاء فقلت تِهامي —

الرواية : ٤ — في النهاية أصبحتم كراتع الأنعام .

٥ — في النهاية : أما ترون ما أرى .

٦ — في النهاية دجى الظلام .

٧ — وقد بدا للناظر الشآمي وبعده ذو البر والاكرام

٩ — في النهاية بعد الشرك :

وزيادة : فبادروا سبقاً إلى الإسلام : بلا فتور وبلا إحجام .

(٣) ومُسْنِدَ الحكمِ إلى الأَصنامِ

(٤) أُكلُّكُم في حَيْرةٍ نيامِ ؟

(٥) أَم لا تَرَوْنَ ما الذي أمامِي ؟

(٦) من ساطعٍ يَجْلو دُجَى الإظلامِ

(٧) قد لاح للنَّاظِرِ من تَهامِ

(٨) ذاك نبيٌّ سيِّدُ الأَنامِ

(٩) قد جاءَ بعد الكفرِ بالإسلامِ

(١٠) أَكرمه الرحمٰن من إمامِ

(١١) ومن رسول صادقِ الكلامِ

(١٢) أَعدلُ ذي حُكْمٍ من الأَحكامِ

(١٣) يأَمر بالصَّلاةِ والصِّيامِ

(١٤) والبِرِّ والصِّلات للأَرحام

(١٥) ويَزْجُرُ الناس عن الآثامِ

(١٦) والرِّجْسِ والأَوثانِ والحرامِ

(١٧) من هاشمٍ في ذروة السَّنام

(١٨) مستعْلِناً في البلد الحرام

٤

ارحل إلى يثرب

لمجهول

١ – ارحلْ إلى يثربَ ذات النَّخْلِ

٢ – وسِرْ إليها سير مُشْمَعِلِّ

٣ – تَدِنْ بدين الصائمِ المصلِّي

٤ – محمدِ المرسَلِ خيرِ الرُّسْلِ

٥

إلى النَّبيِّ

لمجهول

(١) ارْحَلْ على اسمِ الله والتوفيق

(٢) رحلة لا وانٍ ولا مَشيقِ

(٣) إلى فريق خَيْرِ مَا فريقِ

(٤) إلى النبيِّ الصادقِ المصدوقِ

---

٤ – **المصدر** : نهاية الأرب : ١٦ / ١٦٤.

الغريب: ٢ – المشْمَعِلُّ : الخفيف النشيط المبادر .

٥ – **المصدر** : الإصابة : ٣/٤١

الغريب: ١ – الخطاب لحابس الكلبي الصحابي .

٢ – مَشيق: في المحيط مَشِقَ الرجل بعظم وقرح أصابت إحدى رَبْلتيه الأخرى فهو امشق ، والرَّبلة بَاطن الفخذ فالمشق كناية عن بطء السير ، وغير الأمشق هو المسرع .

٦
الطريق الأقوم

لمجهول

(١) يا حابِسُ اسمع ما أَقول تَرْشَدِ
(٢) ليس ضَلُولٌ حائرٌ كمهتدِ
(٣) لا تتركَنْ نهجَ الطريق الأَقْصَدِ
(٤) قد نسخ الدين بدين أَحمدِ

٧
إلى سيّدَيّ الأوس والخزرج

لمجهول

(١) فإنْ يُسْلمِ السَّعْدانِ يصبحْ محمدٌ
بمكــة لا يخشىٰ خــلاف المخالِف

---

٦ ـ **المصدر** : الإصابة : ٢٧١/١.

٧ ـ **المصدر** : وفاء الوفا : ٢٤١/١ ـ والعمدة للأبيات الثلاثة الأول ، والرابع من ابن خلدون ؛ وابن خلدون : ٢ / ٧٣٣ : (١ ـ ٤) والطبري : ١٠٥/٣ : (١ ـ ٤) ، والروض الأنف ٢٧٢/١ : (١ ـ ٣) ، والنبلاء : ١ / ٢٠٢ (١ ـ ٤) والبداية : ٣ / ١٦٥ (١ ـ ٤) ، وتاريخ الإسلام : ١ / ١٧١ : (١ ـ ٤) والاستيعاب ٣٢/٤ : (١ ـ ٤) .

المناسبة : قيلت هذه الأبيات أيام كان النبي يعرض نفسه على وفد =

(٢) أَيا سعْدُ سعْدَ الأَوسِ كُنْ أَنت ناصراً
ويا سَعْدُ سَعْدَ الخَزْرَجِين الغَطارِفِ

(٣) أَجِيبا إلى داعِي الهدى وتَبَوَّآ
من الله في الفردوس جنَّة عارفِ

(٤) فإنَّ ثواب الله للطالب الهدى
جِنانٌ من الفردوس ذاتِ رفارف

٨
هذا رسول الله

لمجهول

(١) هذا رسولُ الله ذو الخيراتِ
(٢) بيثربٍ يدعو إلى النَّجَاةِ
(٣) يأَمر بالبرِّ وبالصَّلاةِ
(٤) ويَزَعُ الناس عن الهَناةِ

= الأوس والخزرج بمكة لينصروا دعوته ومنهم سعد بن عبادة وسعد بن معاذ سيدا الأوس والخزرج .
الغريب: (٤) الرفارِف : ج رفرف وهي ثيابٌ خضر وتطلق أيضاً على الفرش .
الرواية : (١) في وفاء الوفا : أنت مانعاً ... وفي ابن خلدون : سعد الخزرجي الغضارف. (٣) في جميع الروايات عدا الوفا : وتمنيا.. منية عارف

٨ — **المصدر :** البداية : ٣٥٣/٢ . وهي في العمدة ، ونهاية الأرب : ١٤٨/١٨ : (١ — ٣) ، والإصابة : ٣٣٣/٣ : (١ و ٣) .
الغريب: (٤) الهناة : ما يقبح فعله .
الرواية : (٣) في نهاية الأرب يأمر بالصوم. وفي الإصابة يأمرنا بالصوم، وزاد في الإصابة : جاء بياسين وحاميماتِ محرِّمات ومُحلِّلاتِ .

٩

استقيموا

لعُمَير بن الحصين النجراني

١ ـ أَهلَ نَجْران أَمْسِكوا بهدَى الله ـه وكونوا يداً على الكفارِ

(٢) لا تكونوا بعد اليقين إِلى الشكِ وبعد الرِّضا إِلى الإِنكارِ

(٣) واستقيموا على الطريقةِ فيهِ وكونوا كهيئةِ الأَنصارِ

١٠

رِدَّةٌ تقود إلى النار

لفاتك بن زيد العبسي

(١) قلت يا (مالِ) إِنَّ ربك حيٌّ فاعْبُدَنْهُ ودِنْ بدين الرسول

---

٩ ـ **المصدر** : الإصابة ٢٢١/٣ .

الترجمة : عمير بن الحصين النجراني مؤمن ثبت يوم الردة ودعا قومه أهل نجران إلى الإسلام والثبات عليه . الإصابة : ١٢٠/٣ .

المناسبة : مَرَجَ أمر أهل نجران يوم الردة وابتغوا الفتنة التي ركبها سائر العرب فقام فيهم هذا السيد يثبتهم على دينهم . الإصابة : ١٢٠/٣ .

١٠ ـ **المصدر** : الإصابة : ٢٠٥/٣ .

الترجمة : فاتك بن زيد العبسي ، أسلم في عهد النبي صلوات الله عليه =

(٢) إنهـا رِدَّةٌ تقـــود إلى النـا
ر فـلا تولعَــنْ بقـالٍ وقِيـــل

١١

آمنوا تأمنوا

للفضل بن العباس

(١) أيا أهل « أهناسَ » الكلابَ الطواغيا
أتتكم ليوثُ الحرب فاصْغوا مقَالِيا

(٢) أَقِرُّوا بأَنَّ الله لا ربَّ غيـرُهُ
وإلا تَـرَوْا أمراً عظيمـاً مُداجِيَـا

(٣) أَقِرُّوا بأَنَّ اللهَ أَرسلَ أَحمـدا
نبيّاً كريمـاً للخلائـق هاديـا

= وهجا قومه يوم ارتدادهم وحاول إصلاحهم فكاد أنْ يقتله مالك بن نويرة . الاصابة ٢٠٥/٣ .

الرواية: في الأصل يا مالك، وينكسر به الوزن وهو مالك بن نويرة المرتد المعروف (٣) الشطر الثاني مضطرب الوزن .

١١ — **المصدر** : فتوح الشام للواقدي ٠/٢ .

الترجمة : الفضل بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القُرشِيُّ ، ابن عم الرسول عليه السلام صحابي جاهد في الفتوح ، مات في طاعون عمْواس — الإصابة ٢٠٣/٣ .

الغَريب : أصغرا مقالياً : يقال اصْغى كلامه ، بمعنى استمع كلامه ، وأصغى إلى كلامه أي استمع إليه .

١٢

لا تنصروا اللات

لشدّاد بن عــارض

(١) لا تَنْصُرُوا اللاَّتَ ؛ إنَّ اللهَ مُهْلِكُها
وكيفَ يُنْصَرُ مَنْ هو ليس يَنْتَصِرُ ؟

(٢) إنَّ التي حُرِّقت بالسَّدِّ فاشتعلــتْ !
ولم تقاتل لدَى أَحجارِها هَــدَرُ

١٣

حالفوا الحق تفلحوا

للحارث بن مُـرَّة

(١) بني عَامرٍ إن تَنْصُرُوا اللهَ تُنْصَروا ،
وإن تَنْصِبوا للهِ والدين تُخْذَلُــوا

(٢) وإن تُهزَموا لا ينجكم عنه مهربٌ
وإن تَثْبُتُوا للقوم واللهِ تُقْتَلُــوا

---

١٢ ــ **المصدر** : ابن هشام : ٣٠٢/٢ والأصنام : ١٧ / ــ ١ ــ ٢ والبداية : ٤٣٦/٤ : (١ ــ ٢) ، والإصابة : ١٣٩/٢ : (١ ــ ٢) .
الترجمة : شداد بن عارض الجُشَمي صحابي شاعر مجيد. الإصابة١٣٩/٢
الرواية : ١ ــ في الأصنام : وكيف نصركم مَنْ
(٢) ــ في الاصنام : حرقت بالنار .

١٣ ــ **المصدر** : الإصابة : ٣٧٠/١
الترجمة : الحارث بن مرة صحابي ثبت يوم الرِّدَّة ــ الإصابة : ٣٧١/١

١٤

دعوة إلى الحق

لرجل من ليث

(١) دعونا إلى الإسلام والحق عامرا
فمــا ذَنْبُنَا في عــامر إذ تَوَلَّــتِ

(٢) وما ذَنْبُنَــا في عامر لا أَبَا لَهُــمْ
لأَنْ سَفِهَتْ أَحلامُهمْ ثم ضَلَّــتِ

١٥

بُـكاء

لثَور بن مالك

(١) وقلــت تَحلَّــوْا بديــن الــرسو
ل فقالوا التُّرابُ ـ سَفَاهاً ـ بفيكَا

(٢) فأَصبحــتُ أَبكــي عــلى هُلْكِهم
ولــم أَكُ فيمــا أَتــوه شريكَــا

---

١٤ ـ **المصدر** : ابن هشام : ٢/٢٨٦

١٥ ـ **المصدر** : الإصابة : ١/٢٠٨

الترجمة : ثور بن مالك الكندي صحابي استخلفه معاذ على كندة ، وحاول تثبيت قومه يوم الردة فعصوه ـ الإصابة ١/٢٠٨ .

المناسبة : دعا ثور قومه إلى الثبات على الإسلام فتولوا عنه فلقوا جزاءهم قتلاً وأسراً .

تحطيم الأصنام

١٦

الرَّبُّ الذليل

لراشد بن عبد ربّه

(١) أَرب يبول الثُّعلُبانُ برأَسِه
لقد ذل من بالت عليه الثعالب

---

١٦ ـ **المصدر** : شرح شواهد المغني : ٣١٧

الترجمة : راشد بن عبد ربه السلمي صحابي شاعر ، كان اسمه في الجاهلية ظالم بن عبد العزى ، أسلم يوم الفتح : شرح شواهد المغني .

المناسبة : كان راشد بن عبد ربه سادن صنم في الجاهلية فشاهد ذات صباح ثعلباً أو ثعلبين ـ روايتان ـ يرفع رجله ويبول على صنمه ، فاستيقظ عقله وأسلم ، وأنشد هذا البيت .

الغريب :

(١) الثعلبان : مثل عُقْرُبَان : كبير الثعالب أو الثعلبان بالفتح مثنى الثعلب .

١٧

نجوى نفسي

لخزاعيّ بن عبد نُهْم

(١) ذهبت إلى « نُهْم » لأَذبح عنده
عَتِيرة نُسْك كالـذي كنت أَفعـل

(٢) فقلت لنفسي حين راجعت عقلها:
أَهذا إلهٌ ؟ أَبكـمٌ ليس يعقـل

(٣) أَبَيْتُ ، فديني اليومَ دينُ محمد
إلَهُ السمـاءِ المـاجد المتَفَضِّـلُ

---

١٧ — **المصدر** : الأصنام : ٤٠ ، الإصابة : ٤٢٤/١ : (١ — ٣) .
الترجمة : خزاعي من بني عبدنُهم المزني كان سادن الصنم « نُهمٍ » في الجاهلية فكسره وأسلم :
الرواية: سيد ماجد الإصابة : ٤٢٤/١،(٢) في الإصابة : راجعت حزمها .
الغريب : (١) العتيرة : الذبيحة تذبح قرباناً للأصنام .
(٣) إله السماء : خبر لمبتدأ محذوف تقديره : أعبد إله السماء . أو نحوه .
في رواية الرواية . (٣) الإصابة : إله إله السماء .

١٨

سقطُ ضمار

لمجهول

(١) قــل للقبائلِ مــن سُليم كُلِّهـا
أَوْدَى « ضمارُ » وعاش أَهل المسجدِ

(٢) أَودَى « ضمارُ » وكان يُعْبَدُ مُدَّةً
قبلِ الكتـــاب إلى النبي محمدِ

(٣) إنَّ الذي وَرِث النبوة والهــدى
بعد ابن مريمَ مِــن قريشٍ مهتدِ

١٨ – **المصدر** : ابن هشام : ٢ / ٢٨٣ . والروض الأنف : ٢ / ٢٢٣ (١ – ٣) والبداية والنهاية ٣٤١/٢ (١ – ٣) و ١٤٢/٢ : (١ – ٣) و ٣٥٠/٢ : (٣) و ٣١٢/٤ : (١ – ٣) ونهاية الأرب : ١٦٣/١٦ ، ١٦٤ : (٣٠٢) .

المناسبة : قيلت هذه القصيدة في بني سليم إبان ظهور الإسلام وبسبب من هذا النشيد أسلم عباس . كما يجيء في المقطوعة «٢٤» .

الرواية: (١)في البداية الرواية الثانية : هلك الأنيس، وفي الرواية الأولى في الروض : فاز أهل المسجد . وفي الروض أيضاً « الضمار » .

(٢) البداية : الرواية الأولى : هلك الضماد : يعبد مرة : قبل الصلاة مع النبي ، وفي الروض هلك الضمار.. مرة:.. الصلاة على النبي. وفي رواية البداية الثانية أيضاً: مرة وفي نهاية الأرب: مرة قبل الكتاب وقبل بعث محمد.

(٣) وفي رواية النهاية : وكان عمر بن الخطاب حاضراً . وزيادة :

سيقول من عبد الضمار ومثلــه ليت الضمار ومثله لم يعبــد
أبشر أبا حفص بدين صادق تهدى إليه بالكتاب المرشد
لا تعجلن فأنت ناصر دينه حقاً يقيناً باللسان وباليد

١٩

تَبّاً لكَ

لعمرو بن الجموح

(١) واللهِ لو كُنتَ إلَهاً لم تكُنْ

(٢) أنت وكلبٌ وَسْط بِئرٍ في قَرَنْ

(٣) أفٍّ لِمُلْقَاك إلَهاً مستدنْ

(٤) الآن فَتَّشْنَاكَ عن سُوءِ الغَبَنْ

(٥) الحمد للهِ العليِّ ذي المِنَنْ

(٦) الواهبِ الرزَّاقِ دَيَّانِ الدِّينْ

(٧) هو الذي أنْقَذَني من قبل أنْ

(٨) أكونَ في ظلمة قبرٍ مُرْتَهَنْ

---

١٩ — **المصدر** : أخبار دار المصطفى : ٢٣٥/١ . وسيرة ابن هشام : ٢٨٠/١ (١ — ٨) . والنبلاء ١٨٣/١ : (١ — ٤) . والصفوة : ٢٦٦/١ : (١ — ٣ و ٥ — ٨) . وابن كثير : ١١٦/٣ : (١ — ٨) . وتاريخ أمم الإسلام : ١٨٥/١ : (١ — ٨) . وعيون التاريخ : ٢٩ : (او ٤ — ٨) . والإصابة : ٢٤٥/١ (١و٢و٥) و ٥٢٢/٢ : (١ — ٢) . وإغاثة اللهفان : ٢١٥/٢ : (١ — ٨) .

الترجمة : عمرو بن الجموح السّلمي الخزرجي الأنصاري ، صحابي جليل وزعيم مُسَوَّد في قومه شهد بدراً ، واستشهد في أحد ، ويقال إنه آخر الأنصار إسلاماً. الاستيعاب : ٤٩٩/٢ والإصابة : ٥٢٢/٢ =

٢٠

صنم محطّم

لذُباب السّعديّ

(١) تَبِعت رسولَ الله إذ جاءَ بالهدى
وخَلَّفْتُ « فرّاضاً » بدار هوانِ

= المناسبة: كان لعمرو صنم يجله وينظفه كلّ يوم وينصبه فكان صبيان المدينة يوم جاء الإسلام يغيرون عليه كل ليلة فيلقونه في بئر مهجورة فيرجع الشيخ فيخرجه وهكذا حتى عرف الحقيقة وقالها !.

الغريب : (١) القَرَن : حبل يجمع بين البعيرين . (٤) الغَبَن : ضعف الرأي والغفلة والنسيان .

الرواية: (١) في الإصابة الرواية الثانية وتاريخ الأمم : تالله ، وفي الإصابة الرواية الأولى : أقسم لو ..

(٣) في تاريخ الاسلام : أف لصرعك . (٤) في النبلاء ؛ عن شر الغبن . في عيون التاريخ : فالآن فتثاناك : وهو تصحيف فتشناك ..

٢٠ ـ **المصدر :** الطبقات الكبرى : ٣٤٢/١ . ونهاية الأرب : ١٥٣/١٨ ـ ١٥٤ : (١ ـ ٥) و ١٨/١٨ : (١ ـ ٥) . والإصابة : ٤٦٩/١ : (١ و ٣) .

الترجمة : ذباب بن الحارث السعدي التميمي . أسلم يوم ظهر الإسلام ، وحطم صنم قومه وشهد مع علي حطين .

المناسبة : كان فراض صنماً لبني سعد من تميم ففكر ذباب فيه يوم سمع بالإسلام فكسره جذاذاً وآمن .

الغريب: (٤) الكلكل: الصدر ، الجِران : باطن العنق من ثغرة النحر حتى منتهى العنق ، والضمير فيها يرجع للمدينة المنورة .

الرواية : (١) في نهاية الأرب : فراصاً ، وفي الإصابة : قراصا .(٣) في الإصابة ؛ ولما رأيت (٤) وفي نهاية الأرب : وأصبحت .

(٢) شَددتُ عليـه شَدَّةَ فتركتُـه
كَأَنْ لم يكُن والدهر ذو حَدَثانِ

(٣) فلما رأَيتُ الله أَظهـرَ دينَـهُ
أَجبتُ رسول الله حينَ دعانِـي

(٤) فأَصبحتُ للإِسلام ما عشت ناصراً
وأَلقيتُ فيهـا كَلْكَلِـي وجِرَانِي

(٥) فمن مُبْلغٌ سعد العشيرةِ إِنـني
شَرَيْتُ الذي يبقى بآخَرَ فـانِ

٢١

نبـذوتن

لمازن بن الغَضْوبَّة

(١) كسَّرتُ (بَاجرَ) اجذاذاً وكان لنا
ربّاً نُطيف به ضَـلاًّ بِتَضْـلال

(٢) فالهاشميُّ هدانا من ضلالتنـا
ولم يكـن دِينُـهُ مِنِّي على بالِ

(٣) يا راكباً بَلِّغَنْ عَمْراً وإِخْوَتَهَـا
إِني لِمَنْ قال : ربي « بَا جرٌ » قالِ

---

٢١ — **المصدر** : البداية : ٣٣٧/٢

الترجمة: مازن بن الغضوبة الطائي النبهاني، كسر الأصنام ووفد على =

٢٢

انتقام

لطُفَيل بن عمرو الدوسي

(١) يا ذا الكَفَيْنِ لستُ من عِبَادكا

(٢) ميلادنا أَقدم من ميلادكا

(٣) إنِّي حشوت النار في فؤادكا

= الرسول عليه السلام وأسلم إسلاماً حسناً. الإصابة ٣١٧/٣، والاستيعاب : ٤٤٦/٣ وسماه في البداية ابن العضوب .

المناسبة: كان مازن سادن صنم .. يسمى باجراً في بني طيء فآمن وحطمه .

في الأصل «باجراً» (٣) عَمْرو: جد الأوس والخزرج يعني الأنصار.

٢٢ – **المصدر** : اخبار مكة ٧٨/١ ، والأصنام : ٣٧ : (١ — ٣) والبداية ١٠٠/٣ : (١ — ٣) ، والطبقات الكبرى ١٥٧/٢ (١ — ٣) ، ٢٢٤/٤ (١ — ٣) ونهاية الأرب : ٣٣٥/١٧ (١ — ٣) والإصابة : ٢١٧/٢ (١ — ٣) ، والأستيعاب ٢٢٥/٢ (١ — ٣) .

الترجمة: الطفيل بن عمرو الدوسي صحابي جليل وسيد ماجد أسلم إسلاماً حسناً وبعثه النبي إلى ذي الكفين فحرقه ودعا قومه إلى الإسلام فأسلموا ثم استشهد يوم اليمامة الإصابة ٢٢٦/٢ والاستيعاب ٢٢١/٢

المناسبة : بعث النبي (ص) الطفيل لتحطيم الصنم « ذي الكفين » فأضرم فيه النار وأنشد هذا الرجز :

الرواية : (١) ذو الكفين وتقرأ الكفين بالتخفيف لصحة الوزن: الرواية: (٢) في الإصابة والاستيعاب ميلادنا أكبر (٣) في الطبقات الرواية الثانية والثالثة أنا بدل إني ، وفي رواية الطبقات ، الأولى والثانية وفي النهاية : حشت وفي روايتي الطبقات الأخيرتين جميع الأبيات بدون ألف الإطلاق :

المناسبة: بعث النبي طفيل لحرق الصنم فأحرق وأنشد هذه الأبيات .

٢٣
خسئت العزى
لخالد بن الوليد

(١) يا عُزَّ كُفْرانَكِ لا سُبْحانَكِ

(٢) إني رأيتُ الله قد أهانَكِ

٢٤
آمنت بالله
للعبّاس بن مرداس

(١) لعمركَ إنِّي يومَ أَجعلُ جاهلا

« ضمار » لِرَبِّ العالمين مشاركاً

---

٢٣ — **المصدر** : أخبار مكة : ٧٥/١ والأصنام ٢٦ (١ — ٢) والنبلاء ٢٦٥/١ ، والإصابة ٤٠٦/١ (١ — ٢) وإغاثة اللهفان ٢١٠/٢ — ١ — ٢ .

الترجمة : خالد بن الوليد المخزومي ، القرشي ابو سليمان سيف الله الماضي والقائد العبقري الشهير أبلى بلاءاً شديداً في سبيل الله مع النبي (صلوات الله عليه) وفي حروب الرده وفي الفتوح الإسلامية توفي بحمص سنة ٢١ الإصابة ٤٠٥/١ .

المناسبة : بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خالداً لنسف العزى فحطمها وقتل سادنها وأنشد :

الغريب : (١) يا عُزَّ بالترخيم محذوف الألف ،

الرواية : (١) في الإصابة : كفرانك اليوم ولا سبحانك ، وفي النبلاء : كفرانك لا سبحانك ، وفي الإغاثة : عُزَّى .

٢٤ — **المصدر** : البداية : ٣٣٤/٢ ، . الأغاني : ٢٨٧/٩ ، ٢٨٨ : (١ — ٨)

الترجمة : العباس بن مرداس السُّلمي : صحابي شاعر مجيد مشهور وسيد=

(٢) وتَركي رسولَ اللهِ والأَوسَ حولَــهُ
أولئِكَ أَنصــارٌ له مــا أَولئكا ؟

(٣) كتارك سهل الأَرض والحَزْن يبتغي
لِيَسْلُك في دَعْثِ الأُمور المسالكَا

(٤) فآمنتُ باللهِ الــذي أَنا عَبْــــدُهْ
وخالفتُ من أَمسى يُريدُ المهالِكَا

(٥) ووَجَّهْتُ وجهي نحو مكةَ قاصداً
أُبايعُ نــبيَّ الأَكرمَيــنَ المبارَكــا

= مطاع وفارس شجاع جاهد مع النبي في قومه، وفي شعره عواطف إسلامية حارة مؤمنة . له ترجمة في الخزانة : ١٤٥/١ . الإصابة : ٢٦٣/٢ . والاستيعاب ١٠١/٣ . والأغاني : ٢٨٥/١٤ ، والمعارف : ١٤٦ . والشعر والشعراء : ٢٥٦/١ . و ٧٢٢/٢ . وشرح شواهد المغني : ٩٢٥ . وشعر المخضرمين : ٢١٣ .

المناسبة : كان ضمار صنماً للعباس ورثه عن أبيه واعتنى به وعبده فلما أبان الله له الرشد كما مر في المقطوعة « ١٨ » أضمر الإسلام ووفد على النبي (ص) وأسلم وأنشد ..

الغريب : الحَزْن : الأرض الصُّلبة الجاسية . الوعث الأرض الرملية تغيب فيها الاقدام . والطريق العسر .

الرواية : (١) في الأغاني : لعمري : وفي الأصل « ضمادا » والتصحيح من الأغاني . (٣) في الأغاني : ليسلك في غيب .

٥ ــ في الأغاني : وبايعت بين الأخشبين المباركا .

٧ ــ في الأغاني : أمينا على القرآن .

٨ ــ في الأغاني : بعد انفصامها .

(٦) نبيٌّ أَتانــا بعد عيسَىٰ بناطــقٍ

من الحق فيه الفضل فيه كذالكا

(٧) أَمين على القرآن ، أَوَّلُ شافعٍ

وأَوَّل مبعــوثٍ يُجيــبُ الملائِكا

(٨) تَلافَى عُرى الإِسلام بعد انتقاضها

فأَحْكَمَهــا حتى أَقَامَ المنَاسِكــا

إسلام الموحدين

٢٥

تحية إلى النبي

لمجهول

(١) أَلا أَيها الرَّكْبُ المُعَرِّسُ بَلِّغُوا
إذا ما وقفتم بالحطيم وزَمزَمَــــا

(٢) محمــداً المبعــوثَ مِنَّا تحيَّةً
تُشَيِّعُــهُ مــن حيــثُ سار ويَمَّمَا

(٣) وقولوا له إنــا لِدينكَ شِيعَةٌ
بِذلك أَوصانا المَسِيحُ بنُ مَرْيَمَا

---

٢٥ ـ المصدر : الإصابة : ١ / ٢٣٧

المناسبة : خرج أربعة نفر في الجاهلية إلى الحج وفي واد من الوديان سمعوا هذا النشيد .

٢٦

إسلام غائب

لعسكلان بن عواكن الحِميَريّ

(١) أَشْهَدُ بالله ذي المعالي
وفَالق اللَّيْلِ والصّبَاح

(٢) أَنَّك في الشَّرْفِ منْ قريشٍ
وابنُ المُفَدَّى من الذُّبَّاحِ

(٣) أُرسِلْت تَدْعو إلى يَقِينٍ
تُرْشِدُ للحِقِّ والفلاحِ

(٤) هَدَّ كُرورُ السِّنِينَ رُكْني
عن مَكَرِ السَّيْرِ والرَّوَاحِ

(٥) أَشْهد بالله ربِّ موسى
أنَّك أُرْسِلت بالبِطَاحِ

(٦) فكُنْ شَفيعي إلى مَليك
يَدْعو البرايا إلى الصَّلاحِ

---

٢٦ ـ **المصدر** : الإصابة : ٣ / ١٠٦ .

الترجمة : عسكلان بن عواكن الحميري . أحد المعمرين . بشر برسالة النبي صلى الله عليه وسلم وأدرك البعثة وأسلم وأرسل إلى النبي شعراً أعلن فيه إسلامه . الإصابة : ٣ / ١٠٦ .
=

٢٧

تابعت دين محمد

لِقَيس بن نُشبة السُّلَميّ

(١) تَابَعْتُ دين محمد ورضيتُـــهُ
كُلَّ الرضـــا لأمـــانتي ولِدِيـــني

(٢) ذاك امـــرؤ نَازَعْتُه قولَ العِدَا
وعَقَدْتُ فيـــهِ يمينَـــهُ بيَمِيـــني

(٣) قد كُنْتُ آمُلُهُ وأنظر دهرهُ
فَـــاللهُ قَـــدَّر أَنَّـــهُ يَهْدِيــــــني

(٤) أَعْني ابنَ آمِنـــةَ الأَمينَ ومَن به
أَرْجو السلامةَ مِنْ عذابِ الهُونِ

= **المناسبة:** كان عبد الرحمن بن عوف يَتّجِر من اليمن فيجد هذا الشيخ يسأله عن أخبار مكة وأحداثها وعن خبر نبي يبعث . ويوم بعث النبي وأسلم عبد الرحمن ، وقصد اليمن ليتاجر رأى الشيخ فأخبره خبر النبي عليه السلام فأسلم وبعث مع عبد الرحمن هدية للرسول . وهذه القصيدة .

الغريب : الحطيم : ما بين الركن وزمزم والمقام .

١ — المعَرِّس : النازل آخر الليل للاستراحة من تعب السفر .

٢٦ — (٢) الشَّرَف : بالتحريك ، وسكنه ضَرورة . الذُّباح : الذَّبْح

٢٧ — **المصدر :** الإصابة : ٣ / ٢٥٠

الترجمة : قيس بن نُشْبةَ السُّلمي عم العبّاس بن مرداس ، صحابي وفد على النبي عليه السلام بمكة قبل الهجرة وأسلم ، وكان ممن درسوا الكتاب قبل الإسلام ولذلك سماه النبي « حَبْرَ بني سُليم » وكان يسأل عنه كثيرا . الإصابة : ٣ / ٢٤٩ .

٢٨

أَسْلَمْتُ جَهْرَة

للجُلَنْدى

(١) أَتَانِيَ عمروٌ بالتي ليس بَعْدها

من الحق شيءٌ والنَّصِيح نَصيحُ

(٢) فقلتُ له : ما زِدْتَ أَن جِئْت بالتي

جُلَنْدىَ عُمَانٍ في عُمَانَ يَصِيحُ

(٣) فَياعمروُ : قد أَسْلَمْتُ للّه جَهْرة

يُنَادِي بها في الواديَيْنِ فَصيحُ

---

٢٨ – **المصدر** : الإصابة : ١ / ٢٦٣ .

المناسبة: بعث النبي عمرو بن العاص إلى ملك عُمَان يدعوه إلى الإسلام فأسلم وأنشد ...

الترجمة : الجُلَنْدَى : ملك عُمَان كان مؤمنا بالله حنيفا ، فلما أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إليه عمرو بن العاص أسلم إسلاما حسنا : الإصابة : ١ / ٢٩٣ .

الغريب: (٢)أصل التركيب : ما زدت على أن جئت بالتي جلندى عمان في عمان يصيح بها .

٢٩

إنّي حنيف

للجارود بن المُعلّى

(١) شهدتُ بأَنَّ الله حق وسامَحت
بَناتُ فؤَادِي بالشهادَةِ والنَّهْضِ

(٢) فأَبْلغْ رسولَ الله مِنِّي رسالةً
بأَنِّي حنيفٌ،حيث كنتُ مِنَ الأَرضِ

(٣) فإِنْ لم تكن داري بيثربَ فِيكمُ
فإِنِّي لكم عِنْد الإِقَامَةِ والخَفْضِ

(٤) وأَجعلُ نفسِي دونَ كُلِّ مُلِمَّةٍ
لكم جُنَّةً ، من دونِ عرضِكمُ عِرْضي

---

٢٩ ـ **المصدر** : الإصابة : ١ / ٢١٨ .
والاستيعاب : ١ / ٢٥١ : (١ ـ ٢). وشرح النهج : ٤ / ٣١٤ : (١ ـ ٢) ولكنّه نسبها للجارود بن بكر بن وائل وهو صحابي آخر .
الترجمة : الجارود بن عمرو بن المُعلّى أو العلاء . كان نصرانيا فأسلم وحسن إسلامه وكان صليب الدين قويه أسلم سنة (١٠) عام الوفودوقتل بفارس عام ٢١ ، وسمي الجارود لأنه غزا قوماً فاستأصلهم وجردهم من كل شيء .
الإصابة : ١ / ٢١٧ و٢١٨ , الاستيعاب : ١ / ٢٥٠ .
الغريب : (٤) .أصل العبارة : أجعل نفسي جنة لكم دون كل ملمة .
الرواية : (١) في النهج : ثبات فؤادي .

إسلام المشركين

٣٠

إيمان بعد كفران

لبكر بن جبلة

(١) أَتَيْتُ رسولَ الله إذ جاءَ بالهُدى
فأَصبحتُ بَعْدَ الجحدِ لله مُؤْمِنَا

٣١

إسلام وحمد

لقردة بن نفاثة السلولي

(١) بَانَ الشبابُ فلم أَحْفِل به بالا
وأَقبل الشيب والإِسلام إِقبالا

---

٣٠ — **المصدر** : الإصابة : ١ / ١٦٧ .
الترجمة : بَكْر بن جبلة الكلْبي ، صحابي شاعر . كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو فسماه النبي صلى الله عليه وسلم بكرا : الإصابة : ١ / ١٦٧ .

٣١ — **المصدر** : النويري : ٨ / ١٢٠ : (١ — ٢). والمعمرون : ٨٣/ (١—٢). =

(٢) الحمدُ لله إذ لـم يـأتني أَجَلِي
حتى اكتَسَيْتُ من الإسلام سربالا

٣٢

ميـــثاق

لقُـرد بن عـمّار السَّلمي

(١) عَقَدْتُ يَمِيني إذ أَتيت محمّدا
لخيرِ يدٍ شَدَّتْ بِحُجْزَة مِئْـزَرِ

= والاستيعاب : ٣ / ٢٦٠ : (١ — ٢)، و ٣ / ٣٠٧ : (١ — ٢) والإصابة : ٣ / ٣٠٧ : (٢) والشعر والشعراء : ١ / ٢٣٢ : (١) . شرح شواهد المغني : ١٥٥ : (١ — ٢). ديوان لبيد : ٢٣٦ : (٢) .

النسبة : ١ — لقَرَدَة بن نُفاثة السّلولي ، في رواية النهاية والمعمرون على الرواية المرجحة ، وفي الاستيعاب في الرواية الأولى على أحد القولين ، وفي الرواية الثانية على القول المرجوح . وفي شرح شواهد المغني ، وفي روايتين على أحد القولين .

٢ — وقيل للبيد بن ربيعة : في «المعمرون» : يزعمون أن الثاني للبيد، وفي الاستيعاب في الرواية الأولى على أحد القولين ، وفي الرواية الثانية على القول المرجوح ، وروي في الإصابة والشعر والشعراء . الثاني عزوه إلى لبيد . وفي شرح المغني الرواية الأولى والثانية ، على أحد القولين والثاني موجود في ديوان لبيد.

الترجمة : قَرَدَةُ بن نُفَاثَة السّلولي : شاعر مخضرم ، عاش أكثر حياته في الجاهلية ، ثم أسلم ، عاش ١٥٠ عاما . الاستيعاب : ٣ / ٢٦١ .

الرواية : (٢) في روايتي شواهد المغني : الحمد لله الذي لم يأتني . في الإصابة. حتى لبست . في الشعر والشعراء : حتى كساني .

٣٢ — **المصدر :** الإصابة : ٣ / ١٢١ . ورواية أخرى ٣ / ١٢١ : (١ — ٣) . والطبقات الكبرى : ١ / ٣٠٨ (١ — ٢). =

(٢) وذَاكَ امرؤٌ قاسمتُهمْ نِصفَ دينهِ
فأَعطيتُهُ (أَلف) امريءٍ غيرِ مُعْسِرِ
(٣) وإنَّ امرأً فارقتهُ عند يثربٍ
لَخَيْرُ نصيحٍ منْ مَعَدٍّ وحِمَيرِ

٣٣

أعبد ربي

للأسود بن مسعود الثقفي

(١) أَصبحتُ أَعْبُدُ ربِّي لا شريكَ له
ربَّ العباد إذا ما حُصِّلَ اليَسَرُ
(٢)أَنتَ الرسولُ الذي تُرجَى فَواضِلُهُ
عِنْدَ القُحُوطِ إذا ما أَخطأَ المطَرُ

= **الترجمة :** قُدَدُ بن عمار السلمي صحابي وفد على النبي عليه السلام **وأسلم** وكان عاقلا جميلا سيدا في قومه ، وعد النبي عليه السلام بألف فارس فأدركه الموت وهو في طريقه إلى النبي فأمّر عليهم غيره . وتوفي قبل الفتح . الإصابة : ٢٢١/٣ . الطبقات الكبرى : ١ / ٣٠٨ . وسماه في الطبقات قِدْراً .

الغريب : (١) الحُجْزَة : معقد الإزار .

الرواية : (١) في الإصابة الرواية الثانية وفي الطبقات : شددت يميني . وفي الطبقات : بخير يَد .. بحُزّة مئزر . (٢) في الطبقات قاسمته : وفي الأصل كف امرىء والتصحيح من الطبقات وروايتها ، الف امرىء غير أعسر .

٣٣ – المصدر : الإصابة : ١ / ٦١ .

الترجمة : « الأسود بن مسعود الثقفي صحابي وفد على النبي عليه السلام وأسلم . الإصابة : ٦٧١ .

الغريب : (٢) القُحُوط : القَحْط .

٣٤

شهادة حقّ

لمالك بن نمط

(١) حَلفتُ بربِّ الرّاقصاتِ إلى مِنى
صَوادٍ ؛ وبالرُّكْبانِ من هَضْبِ قَرْدَدِ

(٢) بِأَن رسولَ الله فينا مُصَدَّقٌ ،
رسولٌ أَتَى مِن عِنْد ذي العرش مُهْتَدِ

٣٥

نبيّ الهدى

لحرب بن ريطه

(١) أَلاَ أَبلغا عَنِّي الرسولَ محمداً
رسالة من أَمسَى بِصُحْبَتِهِ صَبّا

٣٤ - المصدر : ابن هشام : ٢ / ٣٤٩ .
الترجمة : مالك بن نمط الهَمْداني الأرْجَبيُّ . وفد مع قومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سيد فصيح ، حسن الخطاب ، وشاعر محسن. الإصابة : ٣ / ٣٣٦
الغريب : (١)الراقصات : الإبل التي ترقص في سيرها مسرعة. (٢) الصَّوادي جمع صادية من صَديَ : بمعنى عَطِش .

٣٥ - المصدر : الإصابة : ٣١٩/١ .
الترجمة : حرب بن ريطة صحابي وفد على الرسول ﷺ وأسلم. الإصابة : ٣١٨/١
الغريب : (١) الصَّبّ : المحبّ أشد الحب . الراقصات ، الإبل التي ترقص في سيرها من الرَّقص وهو السير بسرعة ، وهو الخَبَبْ .

(٢) حَلفت بربِّ الرَّاقصات عشِيَّةً
خَوارجَ من بطحاءَ تحْسَبُها سِرْبَا
(٣) لقد بَعَثَ الله النـبيَّ محمداً
بحقٍ، وبُرهانُ الهُدى يَكْشِفُ الكَرْبَا

٣٦

آيات بَيِّنات

لِحَمزة بن عبد المطّلب

(١) حَمِدتُ اللهَ حينَ هَدَى فؤادي
إلى الإسلامِ والديـنِ الحنيـفِ
(٢) لدينٍ جـاءَ من ربٍ عزيـزٍ
خبيرٍ بالعبـادِ بهـم لطيـفِ
(٣) إذا تُلِيَتْ رسائِلُـهُ علينـا
تَهَـدَّرَ دَمْـعُ ذي اللُّبِّ الحَصِيفِ
(٤) رسائِلُ جـاءَ أَحمدُ مِن هُداها
بآيـاتٍ مُبَيَّنَـةِ الحُـروفِ

---

٣٦ – **المصدر** : الروض الأنف : ١٨٦/١ وهي والمقطوعة «١٥٤» قصيدة واحدة
الترجمة : حمزة بن عبد المطلب الهاشمي القرشي عمّ النبيّ، سيد، بطل أسلم، وناصر الإسلام مناصرة عظيمة وهاجر واستشهد يوم أحد.
الإصابة : ٣٥٣/١،

٣٧

آيات مُحكمات

لِعَليّ بن أبي طالب

(١) عَرَفْتُ ومَنْ يعتدَلْ يَعْرِفِ
وأَيْقَنْتُ حقاً ولم أَصرِفِ

(٢) مِن الكَلِمِ المُحْكَمِ اللاءِ مِن
لدى الله ذي الرحمة الأَرأفِ

(٣) رسائل تُدرسُ في المؤمِنِيـ
ـن بِهنّ اَصْطُفى أَحمدُ المُصْطَفى

---

٣٧ ـ المصدر : ابن هشام : ١٧٩/٢ .

النسبة : قال ابن هشام إن أكثر أهل العلم ينكرها له وفي البداية : ٧٨/٤ و ٧٩ مثل ذلك . وهي والمقطوعة « ١٥٨ » من قصيدة واحدة .

الترجمة : علي بن أبي طالب الخليفة الراشد الرابع ، كان ذكياً حكيماً فصيحاً ، بليغاً ، وخطيباً بارعاً ، وكان أشعر الخلفاء الأربعة ، على أن أكثر ما نسب إليه من شعر لا يصح له . وما نشر باسم . « ديوان علي ابن أبي طالب » فيه نظر . : الإسلام والشعر : فصل علي بن أبي طالب : ١١٥ .

٣٨

ربّنا الله

لِعَنْبَرَة بن الأَخْرَش

(١) ربِّي الذي أَختار صفوف جُندِهِ

(٢) محمــدٍ رسولِهِ وعبــدِهِ

(٣) فهو الذي لا يُبْتَغَى من بعدِهِ

(٤) شَيْءٌ ولا يُعْقَد فوق عَقْدِهِ

٣٩

مواعظ من ربّنا

لكعب بن مـالك

(١) ومواعظٍ مِن ربِّنا نُهدي بهــا

بِلسانِ أَزْهرَ طيِّــبِ الأَثْــوابِ

(٢) عُرِضَتْ علينا فاشتهينا ذِكرها

مِن بَعْدما عُرِضَتْ على الأَحزابِ

(٣) حِكَماً يـراها المجرمون بزعمهمْ

حَرَجاً ويَفْهمُها أُولــو الأَلبــابِ

---

٣٨ — **المصدر :** الإصابة : ١٢٢/٣

الترجمة : عنبرة بن الأحرش الطائي شاعر مخضرم ، كثير الشعر وأخو تسعة شعراء . الإصابة : ١٢٢/٣ .

٣٩ — **المصدر :** ابن هشام : ٢٠٤/٢ ، ٢٠٥ .

=

٤٠

برهان محمد

لمسلمة بن هاران

(١) حَلَفتُ بربِّ الراقِصاتِ إلى مِنى
طَوالعَ مِنْ بين القَصِيمةِ بالرَّكْبِ

= **الترجمة :** كعب بن مالك بن أَبي كعب السُّلَمِي الخزرجي الأنصاري أبو عبدالله ، أسلم باكراً في المدينة ومات سنة ٥٠هـ عن سبع وسبعين سنة بعد أن عَمِي بآخرة حياته . عاش حياته وشعره منافحاً عن الدعوة الإسلامية أشد دفاع ، وكل شعره يمثل ذلك فقد انصهر في بوتقه الإسلام أكثر مما انصهر أي شاعر آخر عدا عبدالله بن رواحة ، وشعره مدحاً وفخراً وهجاء يمثل النظرة الإسلامية صفاء وتقى . وأسلوبه سهل : متأثر بالقرآن واقتباسه منه كثير ظاهر . وألفاظه أليفة وأفكاره واضحة . وهو ليس شاعراً فحلا كحسان . ولكنه من فحول شعراء القرى . ترجمته في الكتب التالية : ديوانه جمع وتحقيق سامي العاني . النبلاء : ٣٧٤/٢ الترجمة رقم : ٣٠٦. ودول الإسلام : ٢٤٣/٢ . الأغاني : ١٦٤/١٦ . وابن سلام : ١٨٣ . والاستيعاب : ٢٧٠/٣ . ونكت العميان : ٢٣٢ ، وشرح شواهد المغني : ٣٥٦ . وشعر المخضرمين : ٧٢ .

المناسبة : قيلت القصيدة يوم جاء الأحزاب لحصار المدينة فأخفقوا .

٤٠ ـ **المصدر :** الإصابة : ٣٩٩/٣ .

الترجمة : مسلمة بن هاران الحداني شاعر **وفد** على النبي عليه السلام ومدحه وأسلم . وهذا من مديحه . الإصابة : ٣٩٩/٣ .

الغريب : (١) الراقصات : الإبل المسرعات في سيرهن .

(٢) القصيمة : الرملة تنبت شجر الغضى

(٤) الحنادِس : ج حندس وهو الليل المظلم وأراد الشدائد .

العوالي : الرِّماح .

الضّرب : القتال .

(٢) بِأَنَّ رسولَ اللهِ فينــا محمــداً

له الرَّأْس والقامُوسُ من سَلَفَيْ كَعْبِ

(٣) أَتانا بِبُرْهانٍ مِن اللهِ صــادق

أَضاءَ به الرحمنُ مِن ظُلمة الكَرْبِ

(٤) أَعِزَّ بــه الأَنصــارُ لَمَّا تَقَارنت

صُدورُ العوالي في الحَنَادِسِ والضَّرْبِ

٤١

هـدانا الله

للعــوّام بن جُهيـل

(١) مَنْ مبلــغٌ عنا شَآمِيَ قَومِنــا

ومن حَلَّ بالأَجْرافِ سِرًّا وجَهَّــرا

(٢) بِـأَنَّا هدانــا اللهُ للحــقِّ بعدما

تَهَوَّدَ مِنــا حائِـــرٌ وتَنَصَّـــرَا

(٣) وأَنَّا (برئنا) مِنْ يغوثَ و(قِرْنِهِ)

يَعُوقَ وتا بعنــاك يا خَيِّرَ الورَى

---

٤١ — المصدر : الإصابة : ٤١/٣ .

الترجمة : العَوّام بن جُهَيل الهمْداني صحابي . ذو شعر ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن وأسلم ، ورجع وحطم الأصنام: ٤١/٣ .

الرواية : (٢) الأصل « سرينا » من يغوث و « قربه » يعوق ولعله تصحيف « برئنا » و « قَرْنـه » .

٤٢

تبعت رسول الله

للنّابغة الجَعْديّ

(١) تَبِعتُ رسولَ اللهِ إذ جاءَ بالهُدَى
ويَتْلُو كتاباً كالمَجَرَّةِ نَيِّرَا

---

٤٢ ـ **المصدر :** الخزانة : ١٥١/٣ ، ١٥٣ : (١ ـ ٣) . والأغاني : ٩/٥ و ١٠ : (١ ـ ٣) والجمهرة : ٢٧٥ : (١) ، والإصابة : ٥٠٩/٣ : (١ ـ ٣) . والاستيعاب : ٥٥٣/٣ : (١) و ٥٥٦/٣ : (١ ـ ٣) . و ٥٦١٣ : (١ ـ ٣) . الشعر والشعراء ٢٤٧/١ : (١) وأمالي المرتضى : ٢٦٧/١ : (١)

الترجمة : أبو ليلى عبدالله بن قيس النابغة الجعدي من بني عامر بن صعصعة كان من المعمرين . عاش دهراً طويلاً في الجاهلية وتوفي حوالي سنة ٦٠هـ . وفي شعره روح إسلامية قوية . ومن مراجعه : ديوانه بتحقيق عبد العزيز رباح وأمالي المرتضى : ٢٦٣/١ . الأغاني : ٥/٥ . والمعمرون : ٨١ . والإصابة ، ٥٨/٣ . والشعر والشعراء : ٢٤٧/١ . وتاريخ آداب اللغة لجرجي زيدان : ١٧٥/١ . والموشح : ٦٤ . وشرح شواهد المغني : ٦١٤ . وشعر المخضرمين : ٢٢٧ .

المناسبة : قالها يوم وفد على الرسول مسلماً من قصيدة طويلة سيمر منها المقطوعة « ٣٩٨ » ويبدو أن البيت الثاني قد زاده الشاعر بعد إسلامه بمدة

الغريب : (٣) أوْجر : أي أخاف .

الرواية : (١) في الخزانة : أتيت رسول وكذلك في الجمهرة والشعر والشعراء والإصابة الثالثة .

(٢) في المرتضى : ثم تفورا وفي الإصابة : ثم تحورا

(٣) في الخزانة : يقوم على التقرى . وفي الإصابة : أحذرا بدل أوجرا .

(٢) وجاهدتُ حتى ما أُحِسُّ ومَن معي
سُهَيْلاً إذا مـا لاح ثُمَّتَ غـوَّرَا

(٣) أُقِيمُ على التَّقوى وأَرضَى بِفِعْلِها
وكنت من النَّار المَخُوفَةِ أَوْجَـرا

٤٣

بـــراءة

لنوفل بن الحارث بن عبد المطلب

(١) إلَيْكُمْ إلَيْكُمْ ... إنَّني لستُ مِنكمُ
تَبَرَّأْتُ من دينِ الشيوخِ الأَكابرِ

(٢) لَعَمْرك ما ديني بشَيءٍ أَبيعُــــهُ
ومـــا أَنا إذ أَسلمت يوماً بكافرِ

(٣) شَهدت عــلى أَنَّ النـــبيَّ محمداً
أَتَى بالهُدى من رَبِّــه والبصائــرِ

(٤) وأَنَّ رسول الله يدعو إلى التُّقَى
وأَنَّ رسولَ اللــــه ليس بِشاعــرِ

(٥) على ذاك أَحيا ثم أُبْعَث (مُوقِناً)
وأَثْوِي عليه ميِّتــاً في المقابـــرِ

---

٤٣ — المصدر : الطبقات الكبرى : ٤/٤٥ و ٤٦ . (٥) في الأصل مؤقتاً .

٤٤

نُقيم المسجد

لحُميد بن ثور

(١) أَصبح قلبي مِن سُليمى مُقْصَدَا

(٢) فَحمَلِ الهَمَّ كِلازاً جَلْعَدَا

(٣) تَرَي العُلَيفِيَّ عليها مُوكَدَا

(٤) حتَّى أَرانا ربُّنا محمدَا

(٥) يتلو من الله كتابًا مُرْشِدَا

(٦) فلم نُكَذِّبْ ، وخَرَرْنا سُجَّدَا

(٧) نُعْطِي الزكاةَ ، ونُقِيمُ المسجَدَا

---

٤٤ ـ **المصدر :** ديوان حميد : ٧٧ و ٧٨ . والإصابة : ٣٥٥/١ : (١ ـ ٣) والاستيعاب : ٣٦٦/١ : (١ ـ ٣ و ٤) .

الترجمة : حميد بن ثور بن عبدالله الهلالي شاعر مخضرم ، عاش في الجاهلية ، وقَضّى أكثر عُمره في الإسلام وأدرك عصر عبد الملك شيخاً ضعيفاً هرماً . ويعد من فحول الشعراء . وهو شاعر واسع الخيال . قوي الملاحظة . دقيق الوصف . وله ترجمة في الكتب التالية :

الأغاني : ٣٥٨/٤ . و الإصابة : ٣٥٥/١ رقم ١٨٣٤ .والاستيعاب : ٦٦٦/١ . والشعر والشعراء : ٣٤٩/١ . وديوان حميد بن ثور : تحقيق عبد العزيز الميمني . وشرح شواهد المغني : ٢٠١ .

الغريب : (١) مُقْصَدُ : مرمي

(٢) كِلاز . ناقة قوية ، جَلْعَدَ : ضخمة

(٤) في الإصابة : حتى أتيت المصطفى .

(٣) العُلَيفيَّ : الرَّحْل منسوب إلى رجل كان أول من عمل الرحال .

مسلمون يروون قصة إسلامهم

٤٥

إسلام عمر

لعمر بن الخطاب

(١) الحمد لله ذي المَنِّ الذي وَجَبَتْ
له علينا أيادٍ مالها غِيَرُ

(٢) وقد بدأنا فكذَّبنا ، فقال لنا:
صِدْقَ الحديثِ نبيٌّ عِنْده الخَبَرُ

---

٤٥ — **المصدر** : الروض الأنف : ٢١٨/١ .

الترجمة: عمر بن الخطاب العَدَوِيُّ القرشي الخليفة الراشد الثاني كان حكيماً حازماً عادلاً ذا رأي وعزيمة وخلافته مضرب المثل في العدل والقوة . وهو يقول الشعر الحسن ، وكان ناقداً جيّداً له نظرات عميقة في نقد الشعر وتفضيل بعض الشعراء على بعض انظر: الإسلام والشعر : فصل « عمر ابن الخطاب » : ٨٥

المناسبة : كان عمر شديد العداء لله ولرسوله ، قوياً مهيباً ، فعلم أن أخته فاطمة بنت الخطاب أسلمت فجاء اليها ولكمها حين فتحت له الباب حتى أدماها ثم تناول صحفاً كانت تقرأ فيها فقرأ وخشع فآمن .

(٣) وقد ظَلَمْتُ ابنةَ الخطاب ثم هَدَى
رَبِّي ... عَشِيَّةَ قالوا : قد صَبَا عُمَرُ

(٤) وقد نَدِمتُ على ما كان مِن زَلَلٍ
بِظُلْمِها حِينَ تُتْلَى عِندها السُّوَرُ

(٥) لما دَعت ربَّها ذا العرشِ جاهدةً
والدَّمعُ من عَيْنِها عَجْلانُ يَبْتَـدِرُ

(٦) أَيْقَنْتُ أَنَّ الذي تَدْعُوه خَالِقُها
فكـادَ يَسبِقُـني مـن عَبْرةٍ دُوَرُ

(٧) فقلت : أَشهدُ أَنَّ اللهَ خالقُنا ،
وأَنَّ أَحمـدَ فينا اليـوم مُشْتَهِرُ

(٨) نَبِيُّ صِدْقٍ أَتى بالحق مِنْ ثِقَةٍ
وافِي الأَمانةِ ما في عُودِهِ خَوَرُ

٤٦

الإسلام حَشْوُ جوانحي

لحنافر بن التوأم

(١) أَلم تَرَ أَنَّ اللهَ عـاد بِفَضْلِـه
فأَنْقَذَ من لفح الزخيخ حُنَافِرَا

---

٤٦ ــ **المصدر** : أمالي القالي ١/٣٥ عدا الخامس. والإصابة : ١/٤٥٧ : (اوه) =

(٢) وكشَّفَ لي عن جَحْمَتَيَّ عَمَاهما
وأَوضحَ لي نهجي وقد كان دَاثرًا

(٣) فأَصبحتُ والإسلام حَشْوَ جَوانِحِي
وجانبت من أَمْست عن الحق نائرًا

(٤) دعاني شصارٌ للتي لو رَفَضْتُها
لأَصْلِيتُ جَمراً من لَظى الهون حائرا

(٥) (فَ) كانَ مُضِلِّي من هديتُ بُرشده
فلله مُغْوٍ عَادَ بالرُّشْدِ آمِرَا

= **الترجمة :** حُنَافِرُ بن التَّوْأم الحميري ، كاهن يمني ، أسلم على يد معاذ ابن جبل . الإصابة : ٤٥٦/١ .

المناسبة : يقصُّ حُنَافِرُ أنه كان له صديق من الجن باعتباره ساحراً ، فأدرك هذا الجن المُسمى « شصارا » الحقيقة فأسلم ودعا حنافر إلى الله فأسلم وهداه الله إلى الدين الحنيف .

الغريب : (١) الزخيخ : برق وتلألؤ النار من الجمر (٢) ــ الجحمتان : العينان مأخوذ من التحديق وإطالة النظر (٣) ــ النائر : النافر الهارب (٤) ــ الهون : العذاب الشديد الحائر : الماكث في مكان لا يبرحه .

(٦) القُحْمة : المهلكة (٧) ألُوكه : رسالة الاقتال : ج مقاتل

الرواية : في الإصابة : (١) لفح الجحيم . (٥) في الأصل : وكان وقد وضعت الفاء لوصل الروايتين .

(٦) نَجَوْتُ بحمدِ الله من كُلِّ قُحْمَة
تورِّث هلكاً يوم شايعت شاصِرَا

(٧) فَمَنْ مبْلغٌ فِتْيانَ قومي أَلُوكَةً
بِاني مِنْ أَقْتالِ مَنْ كان كافِرَا

(٨) عَليكم سواءَ القَصْدِ لا فُلَّ حدُّكم
فقد أَصْبَحَ الإِسلام للكفر قاهِرَا

٤٧

نجيٌّ صادقٌ

لسواد بن قارب

(١) أَتاني نجيِّي بعد هدْءٍ ورَقْدةٍ
وَلَم يك فيما قد (بَلَوت) بكاذِبِ

---

٤٧ – **المصدر** : الروض الأنف : ١/١٤٠ والبداية : ٢/٣٣٤ (١ – ٧) ، و ٢/٣٣٦ : (١ – ٣) . وتاريخ الإسلام : ١/١٢٢ ، ١٢٣ : (١–٧) . ونهاية الأرب : ١٨/١٤٤ ، ١٤٥ : (١ – ٧) . والإصابة : ٢/٩٥ : (٧) . والاستيعاب : ٢/١٢٢ : (١ – ٧) وشرح شواهد المغني : ٨٣٥ : (٧) .

الترجمة : سواد بن قارب الدويسيُّ أو السُّدوسي صحابي وفد على النبي عليه السلام وأسلم وكان كاهناً في الجاهلية . الإصابة : ٢/٩٥ . والاستيعاب : ٢/١٢٢ . =

(٢) ثَلاثَ ليالٍ قَوْلُه كلَّ لَيْلــــةٍ
أَتَاك رسولٌ من لُؤَيٍّ بن غَالبِ

(٣) فَرفَّعْتُ عَنْ ذَيْلِي الإِزار وشَمَّرت
بِي العِرمِسُ الوجناءُ غُبْرَ السَّبَاسِبِ

= **المناسبة :** يروي سواد أنه كان له صديق «رَئِيٌّ» من الجن فسمع بالإسلام فأسلم ودعا سوادا فأسلم .

الغريب : (١) النجي : الصديق من المناجاة وهي المحادثة الخفية . الهُدْء : هدوء الليل والرِّجْل والحركة . (٣) — العِرْمس : النــاقة الصَّلبة ، السباسب : المفاوز .

الرواية : (١) — في الأصل تلوث والتصحيح من البداية للرواية الثانية وتاريخ الإسلام والنهاية والاستيعاب ، في تاريخ الإسلام : بعد ليل ، وفي النهاية « بعد ليل وهجعة»

(٢) — في تاريخ الإسلام والاستيعاب : « أتاك نبيٌّ » في البداية الثانية : فشمّرتُ . . . ووسّطتْ بي العرمس . . الوجنا هجول السباسب وفي تاريخ الإسلام : عن ساقي الإزار ووسّطت . . . عند السباسب ، ومثلها في النهاية وفي الاستيعاب .

(٤) — في البداية الثانية : وأعلم أن الله ، وفي النهاية لا شيء غيره .

(٥) — في تاريخ الإسلام : أو في المرسلين شفاعة .

(٦) — في البداية الرواية الأولى وفي تاريخ الإسلام : يأتيك يا خير من مشى ... وان كان فيما جاء وفي البداية الرواية الثانية : يا خير مرسل ، وفي النهاية : يا خير من مشى

٧ — في البداية بروايتها والإصابة وتاريخ الإسلام : سواك بمغن عن سواد ، وفي تاريخ الإسلام والنهاية والإصابة وشرح شواهد المغني : فكن لي شفيعا .

(٤) فأَشْهَد أَنَّ الله لا ربَّ غَيْـــره
وأَنَّك مأَمون على كُلِّ غائِـــبِ

(٥) وأَنك أَدْنَى المرسليـــنَ وسيلـــةً
إلى اللهِ يا ابن الأَكرمين الأَطايبِ

(٦) فَمُرْنَا بما يأَتيك من وحي ربِّنا
وإن كان فيما جئت شيب الذوائبِ

(٧) وَكُنْ لي شفيعاً يوم لاذو شفاعة
بمغنٍ فَتيلاً عن سواد بن قَارِبِ

الثّابتون الصّابرون

٤٨

لأنّا عبدنا الله

لكعب بن مالك

(١) ألا هل أتى غسَّانَ في نَأْيِ دارِها
وأَخْبرُ شيءٍ بالأُمورِ عليمُهَا

(٢) بأَنْ قد رَمَتْنا عن قِسِيٍّ عداوةٍ
مَعَدٌّ مَعاً ؛ جُهَّالُها وحَليمُهَا ؟

(٣) لأَنَّا عَبَدْنا اللهَ . لم نَرْجُ غيرَهُ ؛
رجاءَ الجنانِ إِذْ أَتانا زعيمَها

---

٤٨ — **المصدر** : الخزانة : ١ / ٣٧٧ . والبداية : ٣ / ٣٣٥ , ٣٣٦ : (١ — ٣).
المناسبة : قالها كعب يوم أسلم الأنصار كلهم ، فعاداهم الناس كلهم .

٤٩

تعالى جَدُّ ربنا

للطفيل بن عَمْرٍو الدَّوسيّ

(١) أَلا أَبلغ لديك بني لُؤَيٍ
عَلَى الشَّنَآن والغَضَبِ المُرِدِّ

(٢) بِأَنَّ اللهَ ربَّ الناسِ فَرْدٌ
تعالى جَدُّهُ عَنْ كُلِّ جَدِّ

(٣) وأَنَّ محمداً عَبْدٌ رسولٌ
دليل هُدىً ومُوضِحُ كلِّ رُشْدِ

(٤) وأَنَّ الله جَلَّلَهُ بَهَاءً
وأَعْلَى جَدَّهُ في كلِّ جَدِّ

---

٤٩ — المصدر : الإصابة : ٢ / ٢١٧ .

المناسبة : لما أسلم الطفيل وآمن هدّدته قريش وأوعدته فثار وتحدّى .

الغريب : ١ — الشنآن : البغض الشديد ، المُرِدُّ الشديد العنيف الهيجان .
٢ — الجدُّ : العظمة ٤ — الجَدُّ : الحظ .

٥٠

صبراً جنيب

لحسان بن ثابت

(١) لو كان في الدار قِرْم ذو محافَظَة
حَامِي الحَقِيقَةِ ماضٍ خاله أَنَسَ

(٢) إِذَنْ حَلَلْتَ خُبَيْباً منْزِلاً فُسُحاً
ولم يُشَدَّ عليك الكَبْلُ والحـرسُ

(٣) ولم يسقْك إلى التنعِيم زِعْنِفـةٌ
من المعاشر مِمَّن قد نفت عَـدَسُ

---

٥٠ ـ **المصدر** : ديوان حسان : ٢٣٣ . وابن هشام : ٢ / ١٧١ : (١ ـ ٣)
الترجمة : حسان بن ثابت النجاري الخزرجي الأنصاري يكنى أبا الوليد وأبا عبد الرحمن ، كان من المعمرين ، فعاش مائة وعشرين سنة شطرها الأول في الجاهلية ، وشطرها الثاني في الإسلام ، وتُوفّي عام ٥٤ للهجرة . شاعر مدني كبير وهو أشعر أهل الحواضر في الجاهلية ، وكان في الإسلام شاعر النبي المصطفى المنافح عن الدعوة الإسلامية حق المنافحة وهو أشد الشعراء الثلاثة على قريش ولعله أكبر شاعر إسلامي بذل نفسه للدفاع عن الإسلام وله في ذلك أشعار ثرة تؤلف وحدها ديواناً كاملا . وشعره عالٍ جيد ولا صحة للزعم بأن شعره ضَعُفَ في الإسلام . من مراجعه : ـديوانُ حسان تحقيق عبد الرحمن البرقوقي . وديوان حسان تحقيق وليد عرفات وحسان شاعر الرسول لسيد حنفي حسنين . وحسان بن ثابت لإحسان النص . =

(٤) صبراً حُبيْبُ فإنَّ القتل مكْرَمة
إلى جنانِ نعـيم يرجع النَّفَـــسُ

= وحسان بن ثابت لمحمد طاهر درويش . ومعاهد التنصيص : ١ / ٢٠٨ . وبروكلمان : ١ / ٥٢. والنبلاء : ٣٦٦/٢ ، ترجمة رقم«٢٠٥» والأغاني : ١٣٨/٤ و١٢٢/١٥وابن سلام: ٧٩٠ والاستيعاب : ١ / ٣٣٤ . والإصابة : ١ / ٣٢٥ . ترجمة رقم « ١٧٠٤ » والشعر والشعراء : ١ / ٢٦٤ . ونكت العميان : ١٣٤ . وتاريخ الأدب لجرجي : ١ / ١٧١ . وتاريخ الأدب للزيات : ١٥٣ فصل الشعراء المخضرمين . والموشح : ٦٠ . وشرح شواهد المغنى : ٨٥٣ . وشعر المخضرمين ٦٣ .

المناسبة : كان خبيبُ من بعثـة الرَّجيع الذين بعثهم النبي للدعوة في نجد فكان مصير بعضهم القتل وبعضهم الآخر الأسر انظر المقطوعة التالية وكان من نصيب خبيب الأسر في قريش حيث قتل صبرا وقال حسان هذه المقطوعة يصبره ويتأسف لمصيره .

الغريب : ١ ــ أنس : ابن عباس خال عدي بن مطعم ولم يشهد عدي قتل خبيب ولو شهد لم يقتل . قـِرْم: شجاع . الحقيقة : ما يدافع عنه المرء من مال وولد وعرض وأهل .

(٢) ــ الكَبْل : القيد (٣) ــ التنعيم : مكان بمكة قُتل فيه خبيب . الزِّعنفة : الرذيل من الناس . الذي نفت عدس هو أبو إهاب الدارمي التميمي حليف قريش وكان قد اشترى خبيباً من بني لحيان ليقتله .

الرواية : (١) في ابن هشام « قرم ماجد بطل » : ألوىً من القوم صقر ...

(٢) في ابن هشام : إذن وجدت .. يشد عليك السجن .

(٣) ــ في ابن هشام : زعنفه : من القبائل منهم من نفت عدس .

٥١
القبر ولا الكفر
لخُبيب بن عَديّ

(١) لقد جمَّع الأَحزابُ حَوْلي وأَلَّبُوا
قبائلهم ، واستجمعوا كل مَجْمعَ

---

٥١ – **المصدر :** ابن هشام : ٢ / ١٧٠ . وزاد المعاد : ٢ / ٢٧١ : (١ – ١٠) وشرح النهج : ٢ / ٢٣٢ : (٦) والطبري : ٣ / ٢١٥ : (٦) وابن الأثير : ٢ / ١١٦ : (٦ , ٩). والحليـة : ٢/ ١١٣ ، ٩١٤ : (١,٣–٩) والصفوة : ١ / ٢٥٤ : (٦,٩) و ١ / ٣٢٥ : (٦,٩). ونهاية الأرب : ١٧ / و ٤ / ٦٧ : (١ – ١٠). والإصابة : ١ / ٤١٨ : (٩). والاستيعاب : ١ / ٤٣١ : (٦ , ٩) ، و : ١ / ٤٣١ (١ – ١٠). رياض الصالحين : ٤٩١ : (٩,٦). مسند أحمد : ١٥ / ٢٣٣ مسند أبي هريرة حديث رقم « ٨٠٨٢»: (٦ , ٩).

الترجمة : خبيبُ بن عَديٍّ صحابي جليل قارىء كان في البعثة الإسلامية إلى نجد فغدر بهم يوم الرجيع فمنهم قتيل وأسير ، وأُسر خبيب ، وقتل بمكة صبراً . – رحمه الله ، الإصابة : ١ / ٤١٨ . الاستيعاب :١ / ٤٣٠ .

المناسبة : بعد نقلة خبيب إلى مكة في الأسر خرجوا به إلى التنعيم واجتمع جمع غفير رجالاً ونساءً وأطفالا لمشهد مصرع المسلم وصلبه فقال تلك القصيدة.

الغريب : (٥) ياس : أصلها يئس فخففت . ٦ – أوصال : أعضاء مقطعة. شِلو : ضعيف (٨) الجَحْم : المتلهِّب . المُلَفّع : المضطرم

الرواية : (٢) في الزاد ورواية البداية الثالثة ورواية الاستيعاب الثانية : في وثاقٍ ومثلها في نهاية الأرب وفيها : يبدي العداوة جاهدا ، وفي الاستيعابَ في الرواية الثانية: يبدي العداوة .. في وثاق مُضَيّع (٣) =

(٢) وكلُّهمُ مُبْدِي العداوَةِ جاهِـــدٌ
عَلَيَّ لأَنِّي في وثاقــي بِمَضْيَــعِ

(٣) وقد جَمَّعوا أَبناءَهــم ونساءَهــم
وقُرِّبتُ من جِذْعٍ طويل مُمَنَّــعِ

(٤) إلى الله أَشكو غربتي ثم كُرْبتي
وما أَرْصَدَ الأَحْزابُ لي عند مَصْرعِي

(٥) فذا العرشِ صبِّرني على ما يُراد بي
فقد قبضوا الحمى وقد ياس مَطْمَعِي

= في الزاد والنهاية والاستيعاب الرواية الثانية : وقد قربوا أبناءهم . (٤) في الزاد والحلية ، والنهاية ، والاستيعاب الرواية الثانية : غربتي بعد كربتي .. وما جمع الأحزاب ، وفي الحلية : حول مصرعي . (٥) في الاستيعاب : على ما أصابني .، وقد ضل مطمعي ؛ وفي النهاية أيضا . في الزاد والحلية ، والنهاية والاستيعاب الرواية الثانية ورواية البداية الثانية : بصفو الحمى (٧) في الاستيعاب الرواية الثانية والنهاية وقد عرّضوا بالكفر وفيه وفي الحلية : ذرفت عيناي . وفي البداية الرواية الثالثة والنهاية والزاد : من غير مدمع . (٨) في الحلية : إني لميت وفي النهاية والاستيعاب الرواية الثانية : حر نارٍ وفي النهاية حر نارٍ تلفع (٩) في الأصل فوالله ما أرجو إذا مت مسلماً ... والاختيار من الحلية ، والبداية الرواية الثانية ، ورياض الصالحين ومسند أحمد في والنهاية ، والزاد ، وابن الأثير ، والصفوة ، والبداية الرواية الأولى والثالثة والاستيعاب بروايتيه. ولست أبالي حين أقتل مسلماً. وفي الزاد وابن الأثير والبداية الروايةالأولى ومسند أحمد: علىأي شقٍ ،وفي الاستيعاب الرواية الثانية : على أي حال . وفي الزاد كان في الله مضجعي .

(٦) وذلك في ذات الإله وإن يَشأْ

يُبارِكْ على أَوْصالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

(٧) وقد خيروني الكفرَ ، والموتُ دونهُ ،

وقد هَمَلتَ عيناي مِن غير مَجْزَعِ

(٨) وما بي حِذَارُ الموت إني لميِّتٌ

ولكن حِذاري جحمَ نارٍ مُلَفعِ

(٩) (فلستُ أُبالِي حين أُقتَلُ مُسْلماً)

على أَيِّ جنب كان في الله مَصْرَعي

(١٠) فَلَستُ بمبدٍ للعدو تَخَشُّعاً

ولا جَزِعاً ، إني إلى الله مَرْجِعي

٥٢

صَبرٌ على تعذيب

لعمار بن ياسر

(١) جَزَى اللهُ خيراً عن بِلالٍ وصَحبهِ

عتيقاً وأَخْزى فاكِهاً وأَبا جَهْلِ

---

٥٢ — **المصدر** : الحلية : ١ / ١٤٨ .

الترجمة : عمار بن ياسر ابو اليقظان العَنْسيّ عتيق بني مخزوم . صحابي مكي جليل ومقاتل شجاع ، عذب هو وآله في ذات الله بمكة ، وكان يوم =

(٢) عَشِيَّةَ هَمَّا في بِــلالٍ بِسَــوْءَةٍ
ولم يَحْذَرا ما يحذرُ المرءُ ذو العَقْلِ

(٣) بِتَوْحِيدِ ربَّ الأَنــام ، وقولِه :
شَهِدْتُ بِأَنَّ اللهَ ربِّي على مَهْــــلِ

(٤) فإنْ يقتلوني ... يقتلوني فلم أَكن
لأُشرِكَ بالرحمنِ من خيفةِ القَتــلِ

(٥) فيا ربَّ إبراهيمَ والعبدِ يُونُسٍ
وموسَى وعيسَى نَجِّني ، ثُمَّ لا تُبْلِ

(٦) لِمنْ ظَلَّ يَهَوى الغَيَّ من آلِ غالبٍ
على غير برٍّ كان منه ولا عَــدْلِ

= الفتنة من أنصار علي وقتل بصفين عام ٣٧ عن ٩٢ سنة . الاستيعاب : ٣ / ٤٦٩ .

المناسبة : كان عمار وبلال من الموالي الذين أسلموا قديماً . وكان القرشيون المشركون مواليهم ينتقمون منهم ، ويعذبونهم شر تعذيب ويقول عمار هذه القصيدة منددأً بهم صابراً على العذاب في سبيل الله .

الغريب : (١) عتيق : هو أبو بكر الصديق . فاكه : ابن المغيرة وكان هو وأبو جهل من أشداء العداوة للإسلام .

(٦) تبل : من المبالاة والأصل لا تُبَالْ .

٥٣
مسلم لربه
لفروة بن عمرو الجُذَامي

(١) بَلِّغْ سَراةَ المُسْلمينَ بأنَّني
سَلَمٌ لربي ؛ أَعظُمي ومُقَامي

٥٤
على دين النبي
لعلي بن أبي طالب

(١) يا شاهد اللهِ عَلَيّ فاشْهَدِ

---

٥٣ — **المصدر** : ابن هشام : ٢ / ٣٤٧ . وابن الأثير : ٢ / ٢٠٣ ، والبداية : ٥ / ٨٧ والطبقات الكبرى ١ / ٣٥٥ ، والإصابة : ٣ / ٢٠٧ .

الترجمة : فَرْوة بن عمرو الجُذامي . عامل عربي للرومان على عرب معان وما حولها أسلم إسلاما حسناً في عهد النبي وراسله وأهدى له فطلبه الرومان وحبسوه ثم قتلوه رحمه الله . الإصابة ٣ / ٢٠٧ .

المناسبة : أسلم فروة وأحب الدين الجديد فغضب عليه أمراؤه الروم فأخذوا به وصلبوه وقتلوه ، وقد قال هذا البيت وهو على خشبة الصَّلب .

الغريب : سَلَم : استسلام . الرواية : في الإصابة أعظمي وبناني .

٥٤ — **المصدر** : الكامل : ٢ / ١١٨ . شرح النهج : ١ / ٢٥٠ : (١ — ٣).
وشرح النهج أيضا ٣ / ٤٧٠ (١ — ٣) منسوبة لأبي طالب . =

(٢) أَنِّي على دين النَّبيِّ أَحمدِ

(٣) مَنْ شَكَّ في الله فإنِّي مُهْتَدِ

٥٥

ثبات على دين

لجرير بن عبد الله البَجَليّ

(١) يقضينا ميناً على ديننـــا ،

ودين النبيِّ مُجَلِّي الظُّلَـــمْ

(٢) أَمِينِ الإلَــه وبُرْهانِـــهِ

وعَدْلِ البَرِيَّةِ ، والمعْتَصَـــمْ

= **المناسبة :** قالت الخوارج لعلي جدد إسلامك فقد كفرت منذ أن قبلت التحكيم ، فقال : أبعد صحبة رسول الله والفقه في الدين أرجع كافرا ؟! وأنشد تلك الأبيات .

٥٥ ــ المصدر : وقعة صفين : ٢٢ .

الترجمة : جرير بن عبدالله البَجَلّي سيد أمير في قومه ، جاهد في الفتوح ، وأبلي بلاء شديدا ، واعتزل فتنة علي ومعاوية أخيراً وسكن قرقيسيا ، ومات سنة ٥١ . كان شاعراً مجيداً . الإصابة : ١ / ٢٣٤ . والخزانة : ٧٨/١

٥٦

ان مات محمد فرب محمد لا يموت

لعبدالله بن مالك الأرْحَبيّ

(١) لَعَمرِي لَئِن ماتَ النبيُّ محمَّـدٌ
لما مات ـ يا ابن القَيْن ـ ربُّ محمَّدِ

(٢) دعـاه إليـه ربـه فأَجابـه
فيا خير غَوْرِيٍّ ويا خير مُنْجِدِ

٥٧

رَضينا بدين الله

للجَارود ، بِشر بن عمرو

(١) رَضينا بدين اللهِ مِنْ كلِّ حادثٍ ،
وباللهِ ... والرَّحمن ... نَرْضى به ربَّا

---

٥٦ ـ **المصدر** : الإصابة : ٢ / ٣٥٧ .

الترجمة : عبدالله بن مالك الأرْحَبيّ الهَمْداني : صحابي ، وفد على النبي عليه السلام وأسلم إسلاماً عميقاً ، ويذكر من المفاخر ثباته وتثبيته قومه يوم الردة . الإصابة : ٢ / ٣٥٧ .

المناسبة : انتفضت هَمْدان كسائر أعراب الجزيرة تريد الردة فقام عبدالله بن مالك الأرحبي فيهم وثبتهم وقال « يا معشر همْدان : إنكم لم تُعبدوا محمداً ؛ وإنما عبدتم رب محمد وهو حيٌّ لا يموت وأنشد ... فثبتوا واستقاموا . الإصابة : ٢ / ٣٥٧

٥٧ ـ **المصدر** : الطبقات الكبرى : ٥ / ٥٦٠ .

=

٥٨

مسيلمة الكذاب

لثمامة بن أثال

(١) دعاني إلى تَرْك الديانة والهدى
مُسَيْلِمةُ الكذَّابُ إذ جاءَ يَسْجعُ

(٢) فيا عَجَبًا مِنْ مَعْشرٍ قد تَبايَعُوا
له في سبيل الغَيِّ ؛ والغَيُّ أَشْنعُ !!

(٣) وفي البُعد عن دارٍ؛ وقد ضلَّ أَهلُها
هُدىً واجْتماعٌ كُلُّ ذلك مَهْيعُ

= المناسبة : لما كان يوم الردة قام الجارود في قومه عبد القيس وثبتهم . وقال : أيها الناس إني أشهد أنْ لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله وأنشد.. الطبقات الكبرى : ٥ / ٥٦٠ .

٥٨ ــ **المصدر** : الاستيعاب : ١ / ٢٠٨ .

الترجمة : ثمامة بن أثال الحنفي سيد اليمامة ، أسلم وقطع المئونة عن قريش حتى سغبت وكان يأتيها من اليمامة التمر ونحوه . ثبت يوم الردة وجاهد فيها . الاستيعاب : ١ / ٢٠٨ .

المناسبة : قام مسيلمةُ الحنفي مدّعياً النبوة ، وتبعه خلق كثير .. ولكن ابن عمه ثمامة تحداه وانفصل بالمسلمين من قومه وانضم إلى العلاء بن الحضرمي لقتال مسيلمة . الاستيعاب : ١ / ٢٠٨

الغريب : (٣) المهيع : الطريق الواسع الواضح .

٥٩

ديني دين الرسول

لحنيف بن عُمَيْرٍ.. أو لعمير اليَشكُري

(١) أَهلك القومَ مُحْكَمُ بنُ طُفَيْلٍ
ورجالٌ ليسوا لنا بِرجالِ

(٢) إنَّها يا سعادُ مِنْ حَدَثِ الدَّهـ
ـر عليكم لَفِتْنَتَةِ الدَّجَّالِ

(٣) إنَّ دينَ الرسول دِينِي وفي القَوْ
مِ رجالٌ عَلَى الهُدي أَمثالِي

(٤) رُبَّما تَجْزَعُ النُّفوسُ من الأَمْ
ـرِ لَه فُرْجَةٌ كحلِّ العِقالِ

(٥) إن تكن (مِيتتِي) عَلَى فِطرة اللـ
ـه حنيفاً فإنَّني لا أُبالي

---

٥٩ — **المصدر** : الإصابة: ٣٨١/١ (١ , ٢ , ٣ , ٤) والإصابة: ٣ / ١٢١ : (٥)
النسبة : ١ — نسبت القصيدة لحنيف بن عمير اليشكري (الإصابة : ١ / ٣٨١) ٢ — ونسبت ايضا لعمير بن ضابىء اليشكري (الإصابة : ٣ / ١٢١) وكلاهما شاعر مخضرم .
المناسبة : في يوم اليمامة قُتِلَ مُحكَّمُ بن طفيل من زعماء المرتدين وفي هذا الجو القلق قال الشاعر هذه القصيدة . =

٦٠

أكفراً بعد إسلام ؟!

لعبد الله بن زيد الكندي

(١) أَرْدَتْ ثمودَ بوادي الحجْرِ ناقَتُهمْ
والحيُّ من قابلٍ في ناقةٍ حُوقِ

(٢) والحَيُّ مِن كِنْدةٍ صاروا بناقتهم
مثل الذين مضوا بالشُّؤْم في النوقِ

(٣) أَبَعْدَ دينٍ تَوَلَّى الله نُصْرتَهُ
... من دين سوءٍ ضعيف السرِّ مَخْمُوقِ

= **الغريب** : (١) هو مُحكّمُ بن طفيل فخففه الشاعر .

الرواية : (٢) في الإصابة الرواية الثانية : ما سعاد الفؤاد بنت أثال : طال ليلي لفتنة الدجال (٣) في الرواية الثانية : إن ديني دين الرسول .

(٥) في الأصل : إن تكن منيّتي .

٦٠ ــ **المصدر** : الإصابة : ٣ / ٩٠ .

الترجمة : عبدالله بن زيد الكندي ، شاعر مجيد مخضرم ومسلم ثبت يوم الردة وصبر . الإصابة : ٣ / ٩٠

المناسبة : ثبت عبدالله بن زيد يوم الردة فطرده قومه ونبذوه فقال هذه المقطوعة أسفاً عليهم وعلى مصيرهم في الدنيا والآخرة . الإصابة : ٣/ ٩٠ .

الغريب : (٣) السِّرُّ : الأصل .

٦١

لا دينكم ديني

لخُفَاف بن نُـدبَة

(١) لِمَ تَـأْخُذونَ سلاحه لقِتاله ؛
ولَذَلكِمُ عِند الإلّهِ أثـامُ ؟

(٢) لا دينكم ديني ولا أَنا كافرٌ
حتى يزول إلىَ صَراةَ شَمَـامُ

٦٢

بَـراءة وانتـباذ

لامرِئِ القَيس بن عابس

(١) ألا أَبلغْ أَبَـا بكرٍ رسولاً
وأَبْلِغهمـا جميـعَ المُسلمينَـا

٦١ — المصدر : الأصمعيات : ٢١ .

الترجمة : خُفافُ بن نُدبة (نسبة إلى أمه ، وأبوه مالك) النَّهْمِيّ أبو خراسة فارس مغوار وشاعر مجيد أدرك النبي عليه السلام وله صحبة . له ترجمة في : الإصابة : ١ / ٤٥٦ . والشعر والشعراء : ١ / ٣٠٠ والأغاني : ١٨ / ٢٢ . وشرح شواهد المغنى : ٣٢٥ .

المناسبة : طلب رجل سيفا من أبي بكر الصديق ليقاتل المرتدين ، فكرّ وقاتل به المسلمين فقال خفاف ...الأصمعيات : ٢١ .

الغريب : (٢) شمَام : جبل بنجد . صَراة : نهر بالعراق .

٦٢ — المصدر : الحماسة الصغرى : ٥٨—٥٩ عدا الثاني . والمؤتلف والمختلف : =

(٢) دَعوتُ عَشيرتي لِلسِّلْم حتى
رَأَيْتُهُــمُ أَغــاروا مُفْسدينَــا

(٣) فَليسَ مجاوراً بَيْتِي بُيُوتاً
بِمَــا قــالَ النبيُّ مُكذِّبينــا

(٤) وَلاَ مُتَبــدِّلاً بــالله ربّــاً
ولا مُتَبَــدِّلاً بالديــن دِينَــا

(٥) شَأَمتُم قَوْمَكــم وشَأَمْتُمُونا
وآخِرُكــم سيشْأَمُ آخَرينَــا

= ٥ : (١ – ٤) .

الترجمة : امرؤ القيس بن عابس الكندي ، شاعر مجيد ، ومسلم ثبت يوم الردة وجاهد ، ثم سكن الكوفة . الإصابة : ١ / ٧٧ . والمؤتلف والمختلف : ٢ وسماه في الحماسة ابن عامر الكندي . وهو تحريف .

الغريب : (٥) شَأَمه القوم : صاروا شُؤْماً عليه .

الرواية : (١) في المؤتلف : وخُصَّ بها جميع ... (٢) بيّي قبيلاً بما قال الرسول (٤) ولست مبدِّلاً بالله ... ولا متبدلاً بالسلم .

٦٣

أفضلُ الزادِ التقى

لشاعر من كندة

(١) ونحنُ نَصرنا الدين إذْ ضَلَّ قَوْمُنا
شقاءً ، وشايَعْنا ابن أُمِّ زيـادِ

(٢) ولم نَبْغِ عن حَقِّ البياضيِّ مِرْحلاً
وكـان تُقَى الرحمنِ أَفضل زادِ !

---

٦٣ – **المصدر** : فتوح البلدان : ١/ ١٢٠ .

المناسبة : ثبت قوم هذا الشاعر يوم الردة ولما جاءهم زياد بن الوليد البياضي صاحب الصدقة أدوا حق الله في أموالهم .

الغريب : (٢) المِرْحل : البعير القوي ، من الارتحال .

النَّادمون.. التّائبون

٦٤

نَدامة

لجندب بن سلمى

(١) نَدِمتُ وأَيقنتُ الغَداةَ بأَنَّني
أَتَيْتُ التي يَبْقَى على المرءِ عَارُهَا

(٢) شَهِدتُ بأَنَّ الله لا شيءَ غيرُه
بَنِي مُدْلِجٍ . فالله ربي ، وجارُهَا

---

٦٤ ـ **المصدر :** الطبري : ٢ / ٥٣٣ .

الترجمة : جُندَبُ بن سلمى المُدْلجيّ الشّنوقيّ من العائدين بعد الردة . كان سيّدا . الإصابة ١ / ٢٦٤ .

المناسبة : ارتد هذا الرجل في فورة الردة ثم استبان له الطريق فندم على ما فات .

٦٥

أوبة بعد خيبة

لعطارد بن حاجب بن زُرارة

(١) أَضْحَتْ نَبِيَّتُنا أُنْثَى نُطِيفُ بها
و (أَصبحتْ) أَنبياءُ الناس ذُكْرَانَا

(٢) فَلَعْنَةُ اللهِ ربِّ الناس كلِّهِـــمُ
على « سجاحٍ » ومن بالكُفْرِ أَغوانَا

٦٦

توبة بعد كفران

لأَبِي سُفيان بن الحَارث بن عَبد المطَّلب

(١) لَعَمْرُكَ إنِّي يومَ أَحمــلُ رايــةً
لِتَغْلِبَ خيــلُ اللاَّتِ خيلَ محمّدِ

٦٥ — **المصدر** : الإصابة : ٢ / ٤٧٧ .

الترجمة : عطارد بن السيد الجاهلي المشهور حاجب بن زرارة التميمي وفدعلى النبي عليه السلام ثم ارتد ثم عادمسلماً .الإصابة :٢ / ٤٧٧ .

المناسبة : أدرك هذا الرجل — بعد جهل — أكذوبة النبية سجاح فلعنها وعاد إلى حظيرة الإسلام

الغريب : (١) في الأصل : وأضحت أنبياء الناس والتصحيح لإقامة الوزن .
(٢) سجاح التميمية امرأة ادعت النبوة بعد وفاة النبي عليه السلام ، وتبعها خلق كثير .

٦٦ — **المصدر** : ابن هشام : ٢ / ٢٦٨ . وابن الأثير : ٢ / ١٦٤ (١—٣) =

(٢) لكالمُدْلجِ الحَيْرانِ أَظلم ليله ،
فهذا أَو إِني حين أُهدَى وأَهْتدي

= والطبري : ٢ / ٣٢٩ : (١ — ٦) . والبداية : ٤ / ٢٨٧ : (١ — ٦) والطبقات الكبرى : ٤ / ٥١ : (١ — ٤). وابن سلام : ٢٠٦ : (١ — ٣). ونهاية الأرب : ١٧ / ٢٩٨ : (١ — ٦). والاستيعاب : ٤ / ٨٤ : (١ — ٤): والإصابة : ٤ / ٩٠ : (١ — ٢).

الترجمة : أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ابن عم الرسول عليه السلام شاعر مطبوع مجيد . كان طرفاً في النقائض الإسلامية الجاهلية يوم كان مشركا ، ثم أسلم إسلاما حسنا . له ترجمة في : ابن سلام : ٢٠٦ . والنبلاء : ١ / ١٣٧ ترجمة رقم : ٣٦ والاستيعاب : ٤ / ٨٣ والإصابة : ٤ / ٩٠ . ودول الإسلام : ٢ / ٣٦ . وشعر المخضرمين ١٥١ .

المناسبة : كان أبو سفيان بن الحارث من أشد أعداء النبي ، وكان يهجوه ، ويهاجي حسان بن ثابت رضي الله عنه . ويوم فتح مكة انفتح قلبه فتاب وأناب وندم وأسلم .

الغريب : (٢) المدلج : الساري الليل كله . (٦) لائط : لازق .

الروايات : (٢) في الطبقات : هذا أواني اليوم أهدى . وفي ابن سلام : أوانُ . وفي الاستيعاب : لكالمظلم الحيران . . أهدى فأهتدى وفي الإصابة فكالمدلج أهدى فاهتدى . (٣) في الأصل: هدى بي ، التصحيح من كل الأصول عدا البداية والنهاية والإصابة . وفي البداية وابن الأثير والطبري : ونالني : مع الله . وفي ابن سلام : وقادني .. إلى الله . وفي ابن الأثير : طردته كل مُطرَد . (٤) في الطبقات : أفرُّ وأنأى ..وإن لم أنتسب بمحمد . وفي الطبري : أنأى جاهدٌ .

(٣) هدا (نيَ) هادٍ غيرُ نفسي ودَلَّني

علي الله من طَرَّدت كلَّ مُطَـرَّدِ

(٤) أَصُدُّ وأَنـأَى جاهداً عن محمد

وأُدعَى وإنْ لـمَ أنتَسِب من محمدِ

(٥) هُمُ ما هُمُ من لم يَقُل بِهواهــمُ

وإنْ كان ذا رأي يُلَـمْ ويُفَنَّـدِ

(٦) أُريدُ لأَرضِيهمْ ولست بلائِـط

مَعَ القوم ِ ما لم أُهْدَ في كلِّ مقعَدِ

٦٧

آمن اللحم والعظم

لعبد الله بن الزِّبَعْرَى

(١) يا رسولَ المليك : إن لسانـي

راتـقٌ ما فَتَقْتُ إذْ أَنا بــورُ

---

٦٧ – **المصدر** : ابن هشام : ٢ / ٢٧٩ الثلاثة الأول . والاستيعاب : ٢/٣٠٢: (١ – ٦) وعايها العمدة في (٤) (٥) (٦) والإصابة : ٢ / ٣٠٠ (١ – ٢) و (٥) وابن الأثير : ٢ / ١٦٩ : (١ – ٣) . والطبري : ٢ / ٣٣٩ : (١ – ٣)، والبداية : ٤ / ٣٠٨ ، ٣٠٩ : (١ – ٣). وابن سلام : ٢٠٢ : (١ – ٣). ومغازي الواقدي : ٣٣٣ : (١ – ٣) وشرح شواهد المغني : ٥٥١، ٥٥٢: (١ – ٣) .

(٢) إذْ أُبارِي الشيطان في سنن الغ
ـــيِّ . ومن مال مَيْلــه مثبــور

(٣) آمن اللحــمُ والعِظــامُ لِرَبِّي
ثُمَّ قلبي الشهيدُ : أَنـت النَّذِيــرُ

= الترجمة: «٥٥» عبدالله بن الزبَعْرى السّهْمي القرشي كان من أشد الناس عداوة للإسلام وهو أشد الشعراء المشركين هجاءً للنبي عليه السلام ، ومن شعراء المناقضات الإسلامية الجاهلية . وشاعر مكة وشاعر قريش في حياته . أسلم عام الفتح واعتذر وتاب وشهد ما بعد الفتح من المشاهد، له ترجمة في ابن سلام : ١٩٦ . الإصابة : ٢ / ٣٠٠ والاستيعاب : ٢ / ٢ ـ ٣ . والأغاني : ١٥/١٣٨ . وشرح شواهــد المغنى . ٥٥١ وشعر المخضرمين : ١٢٩ .

المناسبة : كان عبدالله شاعراً عنيداً هجّاء للرسول والإسلام فلما كان يوم الفتح أهدر النبي دمه. فجاء يبكي ويستعطف ويتأسف على الماضي المشؤوم .

الغريب : (١) الرتق: الرّقع والضم. الفتق: النقض . البور: الهالك. (٦) الضَّلّة : الضلال

الرواية : (١) في ابن الاثير : ومن نال مثله(٢) في الاستيعاب: أجاري الشيطان ، وفي المغازي : أجاري الشيطان في سنن الرمــح ! . وفي الاستيعاب : الغى، وأنا في ذاك خاسر مثبور (٣) في ابن الأثير : اللحم والعظام بربي ثم نفسي . في ابن سلام وشرح شواهد المغني : والعظام بما قلت فنفسي الفدى وأنت ..، وفي المغازي : ونفسي الفداء وأنت . وفي الاستيعاب : يشهد السمع والفؤاد بما قلت ونفسي الشهيد وهي الخبير .
(٥) في الإصابة : باليقين والبرِّ والصدق .

(٤) إنَّ ما جئْتَنا بــه حَقٌّ صِــدْقٍ
ساطعٌ نــورُهُ مُضــيءٌ مُنِيـــــرُ

(٥) جِئْتنا باليقين والصدق والبرِّ
وفي الصــدق واليقــين الســرورُ

(٦) أَذهبَ اللهُ ضِلَّــة الجهلِ عَنَّا
وأَتَانــا الرَّخــاءُ والميســـورُ

٦٨

ندامة

لعبد الله بن الزِّبَعْـرَى

(١) يا خيرَ من حَمَلت على أَوْصالِها
عِيْرانَــةٌ سُرُح اليديــن غَشُــومُ

---

٦٨ — **المصدر** : ابن هشام : ٢ / ٢٧٩ . وشرح النهج : ٤ / ٢٩٧ — ٢٩٨ : (١ — ١٠) والبداية : ٤ / ٣٠٩ : (١ — ١٠). وابن سلام : ٢٠٢ ، ٢٠٣ (١ — ٣ ، ٦ — ٧) ونهاية الأرب ١٧ / : ٣١١ ، ٣١٢ : (١ — ٨). والإصابة : ٢ / ٣٠٠ : (١ — ٥). والاستيعاب ٢ / ٣٠٢ : (١ — ٨) .

المناسبة : توبة أخرى من توبات هذا المسلم المتأخر . رددها شعوره بالحوب العظيم .

الغريب : (١) عيرانة : ناقة سريعة نشيطة . سُرُح اليدين : سريعة سهلة الحركة (٢) أسْديت : أهملت
=

(٢) إنِّي لمُعْتَذِرٌ إليكَ مِن الــذي

أَسْديتُ ؛ إذْ أَنَا في الضَّلال أهيمُ

(٣) أَيَّامَ تَـأْمُرُنِي بـأَغوى خُطَّـةٍ

سَهْــمٌ وتـأْمُرُني بهــا مَخْـــزومُ

(٤) وأَمُدُّ أَسباب الرَّدي ويَقُودني

أَمرُ الغُــواة ، وأَمرُهُــم مَشْــؤومُ

* * *

(٥) فاليومَ آمنَ بالنَّبيِّ محمــــد

قلبي . ومُخْطِيءُ هــذه محــرومُ

(٦) فاغفرْ فِدىً لك والدايَ كِلاهما

زَلَلِي . فإنــك رَاحِــمٌ مرحــومُ

(٧) وعَليْك مِن عِلْم المليكِ علامةٌ

نُورٌ أَغرُّ ، وخاتــم مختــــومُ

= الرواية : (١) في الاستيعاب : عبرانه ، وفي شرح النهج : سعوم ،. وفي ابن سلام : رسوم . (٢) في الإصابة والاستيعاب : إليك من التي .(٣) في ابن سلاّم : وتأمرني بها مخزوم (٦) في ابن سلام : فاغفر .. ذنبي وفي النهاية : وارحم فإنك ، وفي الاستيعاب : فاعف .

(٧) في الأصل : نوراً والتصحيح من البداية وابن سلام والاستيعاب . في ابن سلام : وعليك من أثر المليك ، وفي النهاية : من سمة المليك .

(٨) أَعطاك بَعْد محبَّـــة برْهانَــــه
شَرَفاً ، وبُرهـــان الإلّـــه عظـــيمُ

(٩) ولقد شِهدتُ بأَنَّ دينك صادقٌ
حَقٌّ ؛ وأَنَّـــك في العبـــاد جَسيمُ

(١٠)والله يَشْهَدُ أَنَّ أَحمد مصطَفىً
مستقْبَلٌ في الصالحين كريـــمُ

٦٩

ندم ومثاب

لعبدالله بن الزِّبَعْرَى

(١) سَرَتِ الهُموم بمَنْزِلِ السَّهْمِ
إِذْ كُنَّ بيـــنَ الجِلدِ والعَظْـــمِ

---

٦٩ — **المصدر** : الاستيعاب : ٢ / ٣٠٢ .

المناسبة : يبدو أن شعور هذا المسلم بخطيئاته عظيم فما إن هداه الله للإسلام يوم الفتح حتى أرسل ترنيماته تتالى خوافة وجلة لتمحو خطل القول وسفهه إذ هو في الظلال يهيم .

الغريب (٣) يعمه : يضل ويتيه . (٤) يبدو أن سلامة بلاغة البيت تقتضي أن تكون العبارة «وآمن قبله لحمي» مثلما رأى استاذنا الدكتور عبد الرحمن الباشا وذلك لأن الشيء الذي ينفذ إلى الجسم يصيب اللحم أولاً فإذا اشتد نفاذه أصاب العظم فلعل «بعده» جاءت من تحريف الرواة .

(٢) نَدَماً على ما كــان من زَلَــلٍ
إِذْ كُنْت في فِتَن مــن الإِثــمِ

(٣) حيران يَعْمــه في ضلالتِــه
مُسْتــورداً لشرائِــع الظُّلْــمِ

(٤) فاليومَ آمــن بعــد قَسوتــه
عَظْمى ، وآمــن بعده لَحْمِــي

(٥) بمحمدٍ وبمــا يَجِيءُ بــه
مِنْ سُنَّــةِ البُرهــانِ والحُكْــمِ

هجرة ووفادة

٧٠

هاجروا.. أيها المعذبون

لعبد الله بن الحارث

(١) يا راكباً بَلِّغنْ عَنِّي مُغَلْغَلـةً
من كان يَرْجو بَلاغ اللهِ والدِّينِ

---

٧٠ — **المصدر** : ابن هشام : ١ / ٢٠٨ . والروض الأنف : ١ / ٢٨٨ :(٦) . وتاريخ الإسلام : ١ / ١٠٧ ، ١٠٨ : (١ — ٦). والإصابة : ٢ /٣٨٤ : (١ , ٣ — ٥)

الترجمة : عبدالله بن الحارث بن قيس السهمي القرشي صحابي هاجر الهجرتين ، شاعر مجيد يلقب بـ «المُبرِّق» (انظر المقطوعة التالية).

المناسبة : هاجر عبدالله مع الرعيل الأول من المهاجرين إلى الحبشة ووجد عند ملك الأحباش البر والكرامة فكتب هذه الرسالة إلى مضطهدي مكة ...

الغريب : (١) الغلغلة : الرسالـــة تحمل من بلد إلى بلد . (٣) الهون : الخزي والذل

الرواية : (١) في الإصابة : من كان يرجو اتقـــاء الله . (٤) في الإصابة : ذل الحياة ولا خزي الممات . (٥) في تاريخ الاسلام : تبعنا نبي الله .

(٢) كلَّ امريءٍ من عبادِ الله مُضْطَهَد
ببَطْن مَكَّـةَ مَقْهورٍ ومفْتـــونِ
(٣) أَنَّا وَجَدْنــا بــلادَ الله واسعةً
تُنْجى من الذُّل والمَخْزَاةِ والهُونِ
(٤) فلا تُقيمُوا على ذُلِّ الحياة وخِزْ
يٍ في المماتِ وعَيْبٍ غير مأَمونِ
(٥) إنَّا تَبِعنا رسول الله ، واطَّرَحُوا
قولَ النبيِّ وعَالُوا في الموازِيـــنِ
(٦) فَاجعل عذابَك في القوم الذين بَغَوْا
وعَائِذٌ بك أَنْ يَغْلُوا فيطغُــوني

٧١

سأُهاجر

لعبدالله بن الحارث

(١) (و) تِلْك قريشٌ تجحد اللهَ حقَّهُ
كما جَحَدَتْ عادٌ ومَدْينُ والحِجْرُ

---

٧١ ـ **المصدر** : ابن هشام : ١ / ٢٠٩ , ٢١٠ .
المناسبة : هاجر عبدالله إلى الحبشة ، ثم عاد فوجد العذاب والكفر والسخرية بدينه وبالله ورسوله ، فوطد العزم على قصد المدينة ، حيث الأمن والإيمان .
الغريب : (١) الواو مزيدة لتصحيح الوزن (٢) بهذا البيت يقوله «أبْرُقْ» سمى الشاعر بـ «المبرِّق» ومعنى أَبرُق : أَطْلُعُ وأبدو بعد اختفاء واستتار .

(٢) فَإِنْ أَنَا لم ابْرُقْ فـلا يسعَنَّني
من الأَرض بَرٌّ ذو فَضاءٍ ولا بحرُ

(٣) بِـأَرضٍ بهـا عَبْدُ الإِلَه مُحَمَّدٌ
أُبيِّنُ ما في النَّفْسِ إِذْ بُلِغَ النَّقْرُ

٧٢

إلى الله وجهي

لأبي احمد بن جحش

(١) (و) لَمَّا رأَتْنِي أُمُّ أَحمدَ غَادِياً
بِذِمّةِ من أَخشى بغيبٍ وأَرْهَـبُ

---

٧٢ ــ **المصدر** : ابن هشام : ١ / ٢٨٧ ، والبداية ٣ / ١٧١ و ١٧٢ : (١ ــ ١٤)
الترجمة : أبو أحمد عبد بن جحش الأسدي صحابي من السابقين الأولين لقي من العذاب بمكة أكثر من غيره حيث كان ضريراً وكان شاعراً محسناً. الإصابة : ٤ / ٣ . وشعر المخضرمين : ٩٩ .
الغريب : (١) الذِّمّة : العهد والكفالة. (٥) الملحب : الطريق الواسع الواضح (٦) أوعبوا : هاجروا وقد جمّعوا أنفسهم ما استطاعوا .(٧) أجلبوا : جروا خلفنا يزجروننا ويؤذوننا (١٠) رِعنا : رجعنا . (١٣) الصِّهر : مصدر بمعنى القرابة . (١٣) تزايلوا : تفرقوا . وزيل : تفرق .
الرواية : (١) ــ في الأصل بدون الواو والتصحيح من البداية . (٢) في الأصل : نقرل . وفي البداية : ولتنأ يثرب . (٣) في البداية : فقالت لها ما يثرب بمظنة .

(٢) (تقولُ) : فإما كنتَ لا بُدَّ فَاعِلاً
فَيَمِّمْ بنا البُلدانَ ولْتَنْأَ يَثْرِبُ

(٣) فقلت لها : بل يَثْربُ اليوم وجْهُنَا
وما يَشَإِ الرحمنُ ، فالعبدُ يَرْكَبُ

(٤) إلى اللهِ وَجْهي والرسول ومن يُقِمْ
إلى الله يوماً وجْهَهُ لا يُخَيَّبُ

(٥) دَعوتُ بني غُنْم لِحَقْنِ دمائِهِمْ
ولِلحقِّ لَمَّا لاح للناس مَلْحَبُ

(٦) أَجابُوا بحمدِ اللهِ لَمَّا دَعاهمُ
إلى الحقِّ داعٍ والنجاحِ فأَوعبُوا

(٧) وكُنَّا وأَصحاباً لَنَا فارقوا الهُدَى
أَعانُوا علينا بالسِّلامِ وأَجْلَبُوا

(٨) كفوجين : أَمَّا منهما فَمُوَفَّقٌ ،
على الحق مَهدِيٌّ ، وفوجٌ مُعذَّبُ

(٩) طَغَوْا وتمنَّوْا كِذْبَهُ وأَزَلَّهم
عن الحقِّ إِبليسٌ فخاب وخُيِّبُوا

(١٠) وَرِعْنا إلى قَولِ النبي محمد
فطابَ وُلاةُ الحقِّ فينا وطُيِّبُوا

(١١) نَمُتَّ بأَرْحامٍ إليهمْ قريبة
ولا قُرْبَ بالأَرحام ، إذ لا تقَرْب

(١٢) فأَيُّ ابنِ أَخْتٍ بعدنا يأَمنَنَّكُمْ ؟
وأَيَّةُ (صِهْر) بعد صِهْري يُرْقبُ ؟

(١٣) ستَعْلَمُ يوماً أَيُّنَا إِذْ تزايلُوا
وزَيَّلَ أَمرُ النَّاسِ ـ للحق أَصوبُ

٧٣

قصة الهجرة

لأبي بكر الصديق

(١) قال النَبيُّ ـ ولم (أَجزعِ) ـ يُوَقِّرُني
ونحنُ في سُدَفٍ من ظلمة الغارِ :

---

٧٣ ـ المصدر : الروض الأنف : ٢ / ٦،٧ والبداية : ٣ / ١٨٣ : (١ ـ ٢)

الترجمة : أبو بكر الصديق عبدالله بن أبي قحافة أول الرجال إسلاما . ولى الخلافة بعد الرسول عليه السلام وتوفي عام ١٣ . وهو يقول الشعر الجيد على ندرة . الإسلام والشعر : ٧٩ .

المناسبة : بعدما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبو بكر نظم الصدِّيق هذه القصيدة يسجل فيها أحداث تلك الرحلة الخطرة .

الغريب : (١) سُدَف : ج سُدْفة أي ظلمة . (٢) أي قد توكل وضمن لي باظهار هذا الدين يوقرني : يهدؤني .
=

(٢) لا تخشَ شيئاً ؛ فإنَّ اللهَ ثالثُنـــا
وقد توَكَّـلَ لي منـه بإظهــارِ

(٣) وإنَّما كيد مَنْ تَخْشَى بَـــوادِرَه
كيدُ الشياطين كادتـه لِكُفَّـــارِ

(٤) والله مُهْلِكُهـم طُـرّاً بما كَسَبُـوا
وجاعِلُ المُنْتَهَـى منهم إلى النـارِ

(٥) وأَنت مرتَحِلٌ عنهـم ... ومرتَحِلٌ
إمَّا غُدُوّاً ، وإمـا مَدْلـجٌ سـارِ

(٦) وهاجرٌ أَرضَهَم حتى يكونَ لنـــا
قومٌ عليهـم ذوو عــزٍّ وأَنصــارِ

= (٨) الأريقط : هادي النبي وأبي بكر إلى المدينة . الأكوار : ج كُورٍ : رحل الناقة. النّعْب : نوع من سير الإبل . (٩) الثنايا : ج ثنية ما ارتفع من الأرض وصلب. السهب : المستوى السهل من الأرض. والرُّقاق : الرقيق . والمُوار : السهــل . العرْض : السفح . والأطْوَل : الجبل الممتد المرتفع . (١٠) الوارى : السمين . أنجدن : النجد ما ارتفع من الأرض . الفارس المدلجي . هو سراقة بن مالك (١٢) الأحوى : الأسود. غوار : غارات . (١٣) هيل : فزع . أرساغ : ج رُسْغ وهو الموضع المستدق فوق الحافر. المُغْرب : الفرس الكثير الجَرْي . سُخْن : غُصن . (١٥) عوّر العين : جعلها عوراء عُوَّار : ضعيف جبان .(١٧) الإخفار : نقض العهد . المُهْر : ولد الفرس .

الرواية : في الأصل : ولم أزل والتصحيح من البداية .

(٧) حتى إِذَا الليلُ وارتْنَا جَوَانِبـــهُ
وسُدَّ مـــن دون من نخشى بـأَستارِ
(٨) سار الأُرَيْقطُ يَهْدِينـا وأَيْنُقُـــهُ
يَنْقبْن بالقـــوم نعباً تحت أَكوارِ
(٩) يسعفن عَرْضَ الثَّنَايَا بعد أَطْولها
وكُلَّ سَهْبٍ رُقـاقِ التُّربِ مَوّار
(١٠) حَتَّى إذا قُلتُ : قد أَنجدنَ عارضَها
من مُدْلِجٍ فَارِسٌ في مُنْصِـبٍ وَارِ
(١١) فقالَ : كروا . فقلتُ : إن كَرَّتنا
من دونها لـك نَصرُ الخالق البارِي
(١٢) أَنْ يَخْسِفَ الله بالأَحوىٰ وفـارسه
فانظر إلى أَرْبَعٍ في الأَرض غُــوَّارِ
(١٣) فَهِيل لَمَّا رَأَى أَرساغَ مُغْرِبِـــهِ
قد سُخْنَ في الأَرض لم يُحْفرْ بمحفارِ
(١٤ فقال : هلْ لَكُمُ أَن تطلقـوا فرسي
وتَأْخُذوا مَوْثِقِـي في نُصْحِ أَسرارِ
(١٥) وأَصْرف الحيَّ عنكمْ إنْ لَقِيتُهُم
وأَنْ أُعَـوِّر منهم عَيْـنَ عُـوّار

(١٦) فادعوا الذي هو عنكمْ كفَّ عورتَنَا
يُطْلِق جَوادِي ، وأَنتم خيرُ أَبرارِ

(١٧) فقال قولا رسول الله مبْتهِـلاً :
يـا ربِّ إن كـان منه غير إخفار

(١٨) فنجّه سالما من شرِّ دعوتنـا
ومُهْرَه سالمـا مـن كُلْمِ آثـارِ

(١٩)فأَظهر اللهُ إذ يَدْعُـو حَوافِـره
وفاز فـارسه من هـول أَخطـار

٧٤

غـداً ...

للأشعريـّين

(١) غداً ... نَلْقَى الأَحِبَّهْ
(٢) محمـداً وحِزْبَـهْ

---

٧٤ ـ **المصدر** : زاد المعاد : ٣ / ٧٢ . والطبقات : ٤ / ١٠٦ : (١ ـ ٢).
تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٥٦ (١ ـ ٢) والإصابة : ٢ / ٤٧٢ : (١ ـ ٢).
و ٤٠ / ١٢٥ : (١ ـ ٢).

النسبة : البيتان ينسبان لهم في أكثر المصادر ، وفي بعضها كالإصابة في الرواية الأولى نُسبا لعمار ، ولا مانع من أن يكون تمثل بهما يوم قتل .

المناسبة : ترنم بهما الأشعريون اليمانون مزغردين فرحين بلقاء الرسول وقد وفدوا عليه ، وذلك قبل يوم من وصولهم المدينة .

الرواية : (١) في الإصابة الأولى : اليوم ألقى الأحبة .

٧٥

هجـــرة إلى الله

لفــروة بن مســيك

(١) لَمَّا رأيت مُلوكَ كِنْدَةَ أعرضتْ
كالرِّجلِ (خان) الرِّجْلَ عِرْقُ نسائِهَا

(٢) قَرَّبْـــتُ راحِلَتِـــي أَؤُمُّ محمَّداً
أَرجو فواضلهـــا وحُسْن ثَرائِهَـــــا

٧٥ — **المصدر** : ابن هشام : ٢ / ٣٤٤ . والطبري : ٢ / ٥٣٨ : (١ — ٢) والبداية ٥ / ٧٠ ، ٧١ : (١ — ٢). والأغاني ١٥ / ١٦٤ : (١ — ٢). ونهاية الأرب ١٨ / ٨٥ : (١ — ٢). والإصابة : ٣ / ٢٠٠ (١ — ٢).

الترجمة : فَروة بن مُسَيك المُرادي صحابي يمني ، وفد على النبي عليه السلام فاستعمله على صدقات مَذْحج ومراد، وأوصاه بالدعوة إلى الإسلام . سكن الكوفة في أخريات حياته .

الإصابة : ٣ / ٢٠٠ . وشرح شواهد المغنى : ٨٢ .

المناسبة : دعا هذا السيد قومه إلى الإسلام وقَصْدِ النبي عليه السلام لإعلان إسلامهم . فأبوا فركب ناقته وأم المدينة مسلما .

الغريب : (١) عرق النسا : عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ ، ومده ضرورة .

(٢) أؤم : أقصد .

الرواية : في الأصل : حان الرجل والتصحيح من البداية والطبري ، وفي الطبري ملوك حمير ، وفي الإصابة والطبري : يممت راحلتي أمام محمد . وفي الأغاني : عرق نساها . (٤) في رواية أبي عبيدة في ابن هشام : أرجو فواضله وحسن ثنائها . وفي الأغاني : وحسن شراها .

٧٦

إليك ... رسول الله

لمـازن بن الغضوبـة

(١) إليْكَ رسول اللهِ خَبَّت مَطِيَّـتي
تـجوبُ الفيافي من عُمَان إلى العَرْجِ

(٢) لِتَشفعَ لي يا خير من وَطيءَ الحَصَى
فَيَغْفِرِ لي ربِّي فـأَرجعَ بالفَلْجِ ...

(٣) إلى مَعْشَرٍ جانبتُ في الله دينَهم
فلا دينُهم دِيني ولا شَرجُهم شَرْجِي

---

٧٦ ــ **المصدر** : الاستيعاب : ٣ / ٤٤٧ . والإصابة : ٣ / ٣١٧ : (١ ــ ٢) والبداية ٢ / ٣٣٨ : (١ ــ ٣).

التسمية : سماه في البداية : مازن بن العضوب . وهذه المقطوعة والمقطوعة «٣٦٧» قصيدة واحدة .

الغريب : (١) العرج : مكان في الحجاز : الفلج : الظّفر والفوز . (٢) الشّرْج : الجمع والطريق .

الرواية : (١) في الإصابة : ليغفر لي ذنبي . (٣) في البداية : إلى معشر خالفت .. فلا رأيهم رأيي .

٧٧

شمرت ثوبي

لرافع بن عميرة الطائي

(١) سَعَيْتُ إليه قد شمَّرتُ ثوبي
عن الكعبين معتمداً ركُوبي

(٢) فأَلْفَيْتُ النبيَّ يقول قَوْلاً
صدوقاً ؛ ليس بالقول الكذُوب

(٣) يُبَشِّرُني بِدين الحقِّ حتى
تَبَيَّنتِ الشريعةُ للمُنِيبِ

(٤) وأَبْصَرتُ الضياءَ يُضِيءُ حَوْلي
أَمامِي إن سَعَيْتُ ومن جنوبي

(٥) ألا أَبْلغْ بَني عَمْرو بن عَوْف
وأُخْتَهم حذيلةَ أَنْ أَجيبي

(٦) دعاء المُصْطَفَى لا شكَّ فيه
فإنَّكِ إن تُجيبي لا تَخيبي

٧٧ – **المصدر** : نهاية الأرب ما عدا البيتين الأخيرين : ١٨ / ٣٢٥ . والاستيعاب : ١ / ٤٨٥ : (١ – ٤). والإصابة : ١ / ٣٨٥ (٢). المحاسن والمساوىء : ١ / ٢٢ : (١ – ٣ , ٥ – ٦).

الترجمة: رافع بن عميرة. كان لصاً في الجاهلية، فأسلم وحسن إسلامه =

٧٨

نعم السفر

لكليب بن أسد

(١) من وشْزْ برهوت تُهْوِي بي عذافرة
إليكَ يَا خَير من يَحْفَى ويَنْتَعِلُ

= وصحب النبي صلى الله عليه وسلم . وتوفي عام ٢٣ هـ قبيل مصرع عمر بن الخطاب رضي الله عنه . الإصابة : ١ / ٤٨٥ والاستيعاب : ١ / ٤٨٥ .

المناسبة : كان رافع يعيش في الصحراء يرعى غنمه ، ويسرق الناس أموالهم وفجْأة استيقظ فيه الضمير ، فنبذ الطمع والجشع ، وقصد المدينة وأسلم وأنــاب .

الغريب : (١) الركوب : ما يركب للسير عليه . الضمير في سعيتُ إليه يعود إلى النبي المذكور في بيت سابق .

الرواية : (١) في المحاسن : رجعت له قد شمرت ثوبي . وفي الاستيعاب ونهاية الأرب : على الساقين قاصدة الركوب .

٧٨ — **المصدر** : الطبقات الكبرى ، والإصابة : ٣ / ٢٨٩ : (١ — ٣، ٤).

الترجمة : كليب بن أسد الحضرمي ، شاعر ، صحابي : الإصابة : — ٣ / ٢٨٩ .

الغريب : (١) الوشْز : الضيق والشدة . برهوت : واد أو بلدة .(٢) الصَّفصف : المستوى من الأرض . المناهل : المنازل في المفازة . عفواً : انمحاءً . (٣) النصّ : استخراج أقصى ما عند الدابة من السير .

الرواية : (١) في الإصابة : من دين موهوب يهوى بي عدامرة .. أكيداً يــا خير .

(٢) تَجُوبُ بي صفصفاً غُبْراً مَناهِله
تَزْداد عَفْـواً إذا ما كَلَّت الإبــلُ

(٣) شهرين أُعْمِلُها نصّاً على وَجَــلٍ
أَرجو بذاك ثــوابَ الله يــا رجــلُ

(٤) أَنت النبيُّ الذي كُنَّــا نُخبِّــرُهُ
وبَشَّرَتْنَــا بــه التَّوراةُ والرُّسُــلُ

٧٩

إلى الله ورسوله

لعـمرو بن مـرة الجهـني

(١) شَهِدتُ بـأَنَّ الله حقٌّ ، وإنــني
لآلِهــةِ الأَحجار أَوَّلُ تاركِ

---

٧٩ ــ **المصدر :** الطبقات الكبرى : ١ / ٣٣٣ . والنهاية : ١٨ / ١٩ : (١ ــ ٣). والبداية : ٢ / ٣٢٠ : (١ ــ ٣) و ٢ / ٣٥٢ : (١ ــ ٣).

المناسبة : حطم هذا الصحابي الصنم الذي كان في الجاهلية سادناً له ومضى إلى رسول الله مهاجراً .

الغريب : (٢) الوَعْث : الطريق الرملي العسر. الدكادك : ج دَكْدَك الأرض الصلبة الغليظة (٣) الحبائل : طرائق النجوم ، أراد أن مليك الناس فوق السماء .

الرواية : (١) في البداية وفي النهاية : وأنني لآلهة .(٢) وفي البداية: الرواية الأولى : وشمّرت عن ساق الإزار . وفي الثانية : فشمرت عن ساقٍ إزار مهاجر : إليك أدب الغور .

(٢) وشَمَّرتُ عن ساقي الإزارَ مهاجراً

إليك أَجوب الوَعْث بعد الدَّكادكِ

(٣) لأَصحبَ خَيرَ الناس نَفْساً ووالداً

رسولَ مليك الناس فَوْق الحبائكِ

٨٠

لنصرة خير الناس

لزمل بن عمرو

(١) إليكَ رسولَ الله أَعْمَلتُ نَصَّها

أَكلفها حَزْنا وقوْزاً من الرملِ

---

٨٠ — **المصدر :** الطبقات الكبرى : ١ / ٢٣٢ . ونهاية الأرب : ١٨ / ٩١ : (١ — ٣) والإصابة : ١ / ٥٣٢ : (١). والبداية : ٢ / ٣٤٧ : (١ — ٣) .

الترجمة : زَمْل بن عمرو العُذْري : صحابي وسيد جليل ، أسلم وأمّره النبي صلى الله عليه وسلم على قومه ، وعاش حتى بيْعة مروان بن الحكم ، وكان يوْم الفتنة في صف بني أمية . الإصابة : ١ / ٥٣٢ .

الغريب : (١) النصُّ : استخراج أقصى ما تستطيع الدابة بذله من إسراع الحزن : ما غلظ من الأرض . القوز : ما استدار من الرمل . (٢) مؤزّر : بالغ شديد .

الرواية : (١) في البداية والنهاية : وكلّفتها. وفي البداية : حزنا وغورا وفي الإصابة : وقورا .

(٢) لِأَنْصُرَ خَيْرَ النَّاسِ نَصْرا مُؤَزَّراً
وأَعقِدَ حَبْلاً من حبالِكَ في حَبْلي

(٣) وأَشهدُ أَنَّ الله لا شيءَ غيرُهُ
أَدينُ بهِ ما أَثقلتْ قَدَمي نَعْلِي

٨١

بايعت باليمنى

لأبي خيثمة

(١) (و) لما رأيت الناس في الدِّين نافقوا
أَتَيْتُ التي كانت أَعفَّ وأَكرَما

(٢) وبايعتُ باليُمنَى يَدِي لمحمَّد
فلم أَكْتَسِبْ إثماً ولم أَغشَ مَحْرَمَا

---

٨١ — **المصدر** : ابن هشام : ٢ / ٣١٨ . والبداية : ٥ / ٨ : (١ — ٤).
الترجمة : ابو خيثمة مالك بن قيس الأنصاري صحابي جليل عاش حتى خلافة يزيد . الإصابة : ٣ / ٣٣٣ .

الغريب : المخَاضنة : المغازلة فلعله أراد زَوْجَتَهُ . والعريش : البيت
الصِّرمة : القطعة من الإبل بين العشرين والخمسين . والصفايا : النوق الغزيرات اللبن .
(٤) أسْمَحت : لانت وانقادت .

(٣) تركتُ خَضينا في العريش وصِرمــةً
صفايا كِرامــاً بُسْرُهــا قد تَحمَّمَــا

(٤) وكُنتُ إذا شكَّ المُنافِــق أَسْمَحت
إلى الدين نفسي ، شطْرَهُ حيث يمّما

٨٢

طَــلع البَــدر

لصبايا المدينة

(١) طَلَــعَ البــدرُ علينـــا من ثَنيَّــات الـــوَداعِ

(٢) أَيهــا المبعــوث فينــا جئتَ بالأَمــر المُطــاعِ

(٣) وجب الشُّكــر علينـــا مــــا دعـــا للهِ داع

---

٨٢ ــ **المصدر :** وفاء الوفاء : ١ / ٢٦٢ . وزاد المعاد : ٣ / ٢٠ : (١ ــ ٣). والبيان : ٤ / ٥٧ ، ٥٨ : (١ , ٣). والبداية : ٣ / ١٩٧ : (١,٣)، و ٥ / ٢٣ : (١,٣) وتحقيق النصرة : ٤٠ : (١ ــ ٣)

المناسبة : الأظهر من الروايات أن هذه التحية كانت بمناسبة قدوم النبي عليه السلام مهاجراً من مكة إلى المدينة .

الغريب : ثنيّات : ج ثَنِيّة الجبل الصغير والأكمة . الوَداع : وادٍ بالمدينة به يودع المسافر منها .

٨٣

نصر الله

لنجيد بن عمران

(١) وقد أَنْشأَ اللهُ السَّحاب بنصرنا
رُكَام سحابِ الهَيْدَم المُتراكبِ

(٢) وهِجرتُنا من أَرضنا عِندنا بِها
كتابٌ أَتى من خير مُمْلٍ وكاتبِ

---

٨٣ ــ **المصدر :** ابن هشام : ٢ / ٢٨٣ .

الترجمة : نجيد بن عمران الخزاعي : صحابي ، شهد يوم الفتح وسماه في الإصابة نُجيداً مرة وبُجيداً مرة أخرى . الإصابة : ١ / ١٤١ .

المناسبة : قالها يوم فتح مكة ، يوم غلبة المسلمين على الكافرين .

الغريب : السحاب . الركام : المجتمع بعضه فوق بعض .

الفخر بالإسلام

٨٤

على دين النبي

لعبد الحارث بن أنس الحارثي

(١) ونحنُ بحمد الله هامةُ مَذْحجٍ
بنو الحارث الخَيْر ، الذين هم مَدَر

(٢) ونحن على دين النبيِّ نَرىالذي
نهانا حراما مِنْهُ ، والأَمر ما أَمَرْ

---

٨٤ ـ **المصدر :** الاصابة : ٢ / ٣٨٠ .

الترجمة : عبد الحارث بن أنس الحارثي المذحجي ، مسلم مؤمن ثبت يوم الردة ، وخطب في قومه وثبّتَهُم ، وهو سيد في قومه زعيم سماه الذهبي عبد الرحمن ، ولعل رسول الله عليه السلام سماه بهذا ؛ لأنه لا يُقر مثل ذلك الاسم . الإصابة : ٢ / ٣٨٠ .

الغريب : (١) المدَرَ : الحَضَر ضد البدو .

٨٥

المجد الصحيح

لعمرو بن مرة الجُهنيّ

(١) أَلم تَرَ أَنَّ اللهَ أَظهر دينـــه
وبَيَّن برهـــان القُرانِ لعامـــرِ

(٢) كتابٌ من الرحمن نورٌ لجَمْعِنا
وأَحلافِنـــا في كُـــلِّ باد وحاضرِ

(٣) إلى خيرِ من يَمْشي على الأَرض كلِّها
وأَفْضلِها عند اعْتِكار الضَّرائرِ

(٤) أَطعنا رسولَ اللهِ لما تَقَطَّعَتْ
بُطُونُ الأَعادي بالظُّبَا والخَواطِرِ

(٥) فنحن قبيلٌ قد بُني المجدُ حولَنَا
إذا اجْتُلِبَتْ في الحرب هَامُ الأَكابرِ

---

٨٥ ـ **المصدر** : ٢ / ٣٥٢ , ٣٥٣ .

المناسبة : وفد هذا السيد على الرسول الأعظم فكتب له ولقومه كتاب الإسلام والعهد فرجع فرحاً مسروراً يُنْشد .

الغريب : (٤) الظُّبا : ج ظُبَة : حد السيف والسنان ونحوهما . الخواطر : الرماح . (٥) هام : ج هامة وهي الرُّؤوس .

٨٦

صَدَّقت ... يوم كَذَّبوا

لعَـلي بن أبي طالب

(١) أَنَا أَخُو المُصطفى لاَ شكَّ في نسبي
مَعْهُ رُبِيت ، وسبطاهُ هما وَلــــدي

(٢) صَدَّقتُه ، وجميع الناس في بُهُــم
من الضَّلالـةِ والإِشراك والنَّكَـــدِ

(٣) فالحمد لله شكراً ، لا شريــك لــه
البَرُّ بالعبد ، والباقــي بــلا أَمَدِ

٨٧

الفخار للسّابقين

لعـلي بن أبي طالب

(١) سبقتكمُ إلى الإِسلام طُـرّاً
صَغيراً ، ما بَلغتُ أَوانَ حِلْمي

---

٨٦ — **المصدر** : البداية ؛ ٨ / ٩

الغريب : (١) السبط : ابن البنت (٢) بُهُم : ج للمبهم وهو المشتبه الغامض

٨٧ — **المصدر** : البداية : ٨ / ٩ .

الغريب : (١) طُراً : جميعاً .

٨٨

أنا ابن السابق

لعبد الرحمن بن صفوان

(١) وأَنا ابنُ صَفْوان الذي سَبَقت له
عند النبيِّ سَوابقُ الإِسـلام

٨٩

أبي .. زار النبيّ

للعباس بن عُصَيْم

(١) عُصَيمٌ أَبـي زار النبِيِ محمـداً
وعمِّي سواءٌ قَـلَّ هذا التَّفاخـرُ

(٢) حَمَلْنـا رسولَ الله ، ثـم أَثَابَنا
(بخيرٍ ، أَبي) يَسْمُو له كلُّ ناظرِ

(٣) ولمَّا دعا داعٍ لدين محمّـد
وَفَدْنـا ، فمنا كـان أَيمنُ زائر

٨٨ – **المصدر** : الإصابة : ٢ / ١٨٣ .
المناسبة : هذا البيت من قصيدة يرثي بها والده ويذكر فضله ووفادته على النبي عليه السلام .
الغريب : صفوان بن قدامة التميمي صحابي مهاجر قال للنبي : إني أحبك فقال : المرء مع من أحب .

٨٩ – **المصدر** : الإصابة : ٢ / ٤٧٦ .
الغريب : عصيم بن الحارث المحاربي وفد على النبي وأسلم .
الرواية : في الأصل : أبي بخير والتصحيح لاستقامة المعنى والوزن .

بين الجاهليّة والإسلام

٩٠

ذكريات

للنابغة الجعدي

(١) قالت أُمَيْمَةُ : كم عَمِرْت زَمَانة
وذبحت من عِنَزٍ على الأَوثانِ ؟

(٢) ولقد شَهِدتُ عكاظَ قبل مَحَلِّها
فيها وكنتُ أُعدُّ مِلْفِتْيانِ

---

٩٠ ــ **المصدر** : المعمرون : ٨٢ . والإصابة : ٣ / ٥٠٨ (١ ــ ٤). وأمالي المرتضى : ١ / ٢٦٥ ، ٢٦٦ : (١ ــ ٤).

الغريب : (١) عِنز : ج عَنيزة : ناقة تنحر للأصنام وهي العتيرة . (٢) ملفتيان : من الفتيان (٤) ملا سلام : من الإسلام . السَّيْب : العطاء .

الرواية : (١) في الأمالي: عِتر . (٢) قبل محلها عنها في الأمالي . من الفتيان . في الإصابة (٣) من القرآن في الأمالي (٤) من الإصابة : ليست في الإسلام .

(٣) وعَمِرْتُ حتى جاءَ أَحمدُ بالهدي
وقَوارعٍ تُتْلى من الفُرقانِ
(٤) ولَبِستُ مِلإسلامِ ثوباً واسعاً
من سَيْبِ لا حَرِمٍ ولا مَنَّانِ

٩١

نحن .. وهم

لعباس بن مرداس

(١) أَلاَ مَن مبلغٌ غيلانَ عَنِّي
وسوفَ إخالُ يأتيه الخَبيرُ
(٢) بأَنَّ محمداً عبدٌ رسولٌ
لِربٍّ لا يَضِلُّ ولا يَجورُ

---

٩١ – **المصدر** : ابن هشام : ٢ / ٢٩٢ . والبداية : ٤ / ٣٣٥ ، ٣٣٦ : (١ – ١٠) .

الغريب : (٣) خايره أيهما خير ، ومخير اسم مفعول : أي مغلوب في المخايرة (٤) قَسِيٌّ : لقب ثقيف . وجّ : وادٍ بالطائف (٧) ضاحية بارزة للشمس (٨) أذان : عالمون بحرب الله لهم . (٩) الضائنة الشياة .

الرواية : (٣) في الأصل : بخايره (٧) في الروض : يَلْقوا . (٨) التصحيح من البداية وفي الأصل يساموا .

(٣) وجَدْنـــاه نبِيّـــاً مثلَ موسَى
فكُلٌّ فتى (يُخَايِرُه) مَخير

(٤) وبَئْس الأَمرُ أَمر بني قَسيٍّ
بوَجٍّ إذ تَقَاسمـــت الأُمـــورُ

(٥) أَضاعوا أَمرهُم ولِكُلِّ قَوْمٍ
أَميرٌ والدوائـــر قـــد تـــدورُ

(٦) فَجئْنَا أُسْدَ غابـــاتٍ إليهمْ
جنـــودَ الله ضَاحِيـــةً تسيـــرُ

(٧) فإن يُهدَوا إلى الإسلام يُلْفَوا
أُنوف النـــاس ما سَمَر السميرُ

(٨) وإن لم (يُسلموا) فَهُمُ أَذانٌ
بحرب الله ليس لهـــم نصيرُ

(٩) كأَنَّ بني معاوية بن بكرٍ
إلى الاسلام ضَائِنَـــةٌ تَخُـــورُ

(١٠) فقلنا اسلموا ؛ إنا أَخوكم
وقد برِئَت من الإِحن الصُّدورُ

٩٢

أُصبحنا بالنبي إخوانا

لعمرو بن معدي كرب

(١) إنَّني بالنبيِّ مُوقِنَـةٌ نَفْـ
سي ؛ وإنْ لم أَرَ النبيَّ عِيانَا

---

٩٢ — **المصدر** : البداية ٥ / ٧٢ .

الترجمة : عمرو بن مَعْدِي كَرِبَ الزُبَيْديِّ ، شاعر مجيد ، وفارس من فرسان العرب المشهورين ، وهو فارس اليمن كلها في الجاهلية والإسلام وبه مضرب المثل في الشجاعة . أسلم في منصرف النبي عليه السلام من تبوك . وارتد مع من ارتد ثم عاد إلى حظيرة الإسلام وجاهد في الفتوح الإسلامية جهاداً رائعاً ، وشهد القادسية وهو ابن مائة وعشرة أعوام . توفي مَغْزَى الرَّيِّ ودمستي .

من مصادره : معاهد التنصيص : ١ / ٢٣٦ . وشعر الفتوح الإسلامية : ١٩٧ والخزانة : ١ / ٣٨٩ . والاستيعاب : ٢ / ٥١٣ والإصابة : ٣ / ١٨ . والشعر والشعراء ١ / ٣٣٢ . وأمالي المرتضى . ١ / ٢٥٣ . وتاريخ الأدب لجرجي : ١ / ١٤٧ . وديوان عمرو بن معدي كرب . والأغاني : ١٥ / ١٦٢ . و ٢٣ / ٥٧٤

* في البيت الأول والبيت التاسع استدل من رأى أنه ليس صحابيا إذ لم ير النبي .

الغريب : الناموس : جبريل .

الروايات : (٨) في الأصل عليه السلام والسلام منا والتصحيح لاقامة المعنى والوزن

(٢) سيِّدُ العالمين طُـرّاً وأَدنـا
هم إلى الله حين بان مكانَـا

(٣) جاءَ بالنَّاموس من لدُنِ اللَّـ
ـهِ وكان الأَمينَ فيه المُعَانَا

(٤) حِكْمةٌ بعـد حِكْمَةٍ وضياءٌ
فاهتدينـا بنـوره من عَمانَـا

(٥) وركبنا السبيل حين ركبنا
ه جَديداً بكُرهِنـا ورضانَـا

(٦) وعَبَدنـا الإلـه حقّاً وكنا
للجهالات نعبـد الأَوثانَـا

(٧) وائْتَلَفْنَا بـه وكنا عَدُوّاً
فرجعنـا به مَعاً إخوانَـا

(٨) فَعَلَيْهِ السَّلامُ و(التحية)مِنَّا
حيثُ كُنَّا من البلاد وكانـا

(٩) إن نكن لم نر النبي فإنَّا
قد تَبِعنـا سبِيلـهُ إيمانَـا

٩٣

هدى بعد عمى

لجهيش بن أُوَيْس

(١) أَلاَ يا رسولَ الله أَنْتَ مُصَدَّقٌ

فبوركِت مهْدِيّاً، وبورِكتَ هادِيَا

(٢) شَرعْت لنا دين الحنيفة بَعْدما

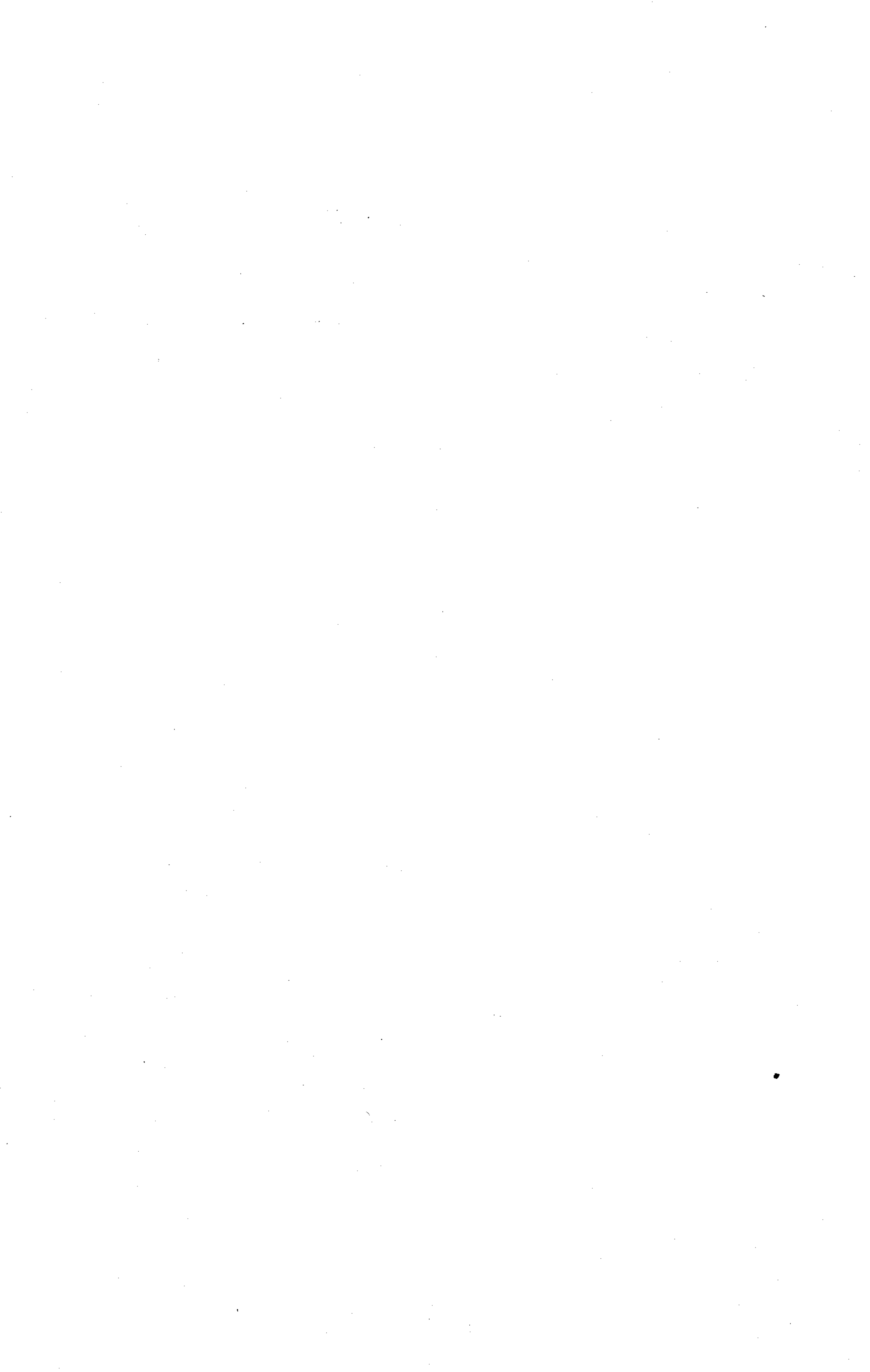
عبدنا - كأَمثال الحمير- طَواغيا

---

٩٣ - المصدر : الإصابة : ١ / ٢٥٦ .

الترجمة : جهيش بن أويس النّخعَي المذْحَجِي : صحابي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من قومه وأسلم . الإصابة : ١ / ٢٥٦ .

الغريب : دين الحنيفة : أي دين الشريعة الحنيفة المستقيمة .



الباب الثاني
توحيد الله وتمجيده

- الشُّكرُ والحمد لله
- تمجيد وتسبيح
- أَدْعِيَةٌ وابتهالات



الشكر والحمد لله

٩٤

نجاة من الكفر

لاعرابية

(١) ويومُ الوِشاحِ من تعاجيبِ ربنا
ألاَ إِنه من ظُلمة الكُفْر أَنجاني

---

٩٤ — **المصدر** : الفرج بعد الشدة : ١ / ٥٦ .

الترجمة : أعرابية مولاة كانت بعد الإسلام ، تخدم النبي صلى الله عليه وسلم .

المناسبة : كانت هذه الاعرابية — قبل إسلامها — قد اتّهمت بسرقة وشاح ففتشت حتى أرادوا أن يفتشوا موطن عفّتها فأستصرخت الله .. فإذا غراب يلقيه بين أيديهم فعرفت الله وأسلمت . الفرج بعد الشدة : ٥٦/١ .

الغريب (١) الوشاح : قلادة من لؤلؤ وجوهر . وأديم مرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها .

٩٥

حمدلة

لمجهول

(١) الحمــــد لله الــــذي لم يخلق الخلق عبــثْ

(٢) ولــم يُخَلِّنــا سُــدَى من بعد عيسى واكْتَرثْ

(٣) أَرسل فينــا أَحمــــداً خيــرَ نبــيٍّ قــد بَعـثْ

(٤) صلىَّ عليــه الله مـــا حَجَّ لــه ركب وحَـــثْ

٩٦

شكران على إحسان

لسُحَيم عبد بني الحسحاس

(١) الحمد لله حمداً لا انقطاع له

فليس إحسانــه عنــا بمقطــوعِ

---

٩٥ ـ **المصدر :** الخزانة : ٢ / ٧١ .

الغريب : (٢) اكترث : اهتم بنا فهدانا .

٩٦ ـ **المصدر :** الديوان : ٦٨ . الأصابة : ٢/١٠٩ . وشواهد المغنى : ٣٢٧

الترجمة : شاعر مخضرم فحْل . من سودان العرب ، قتل سنة ٣٥ لدرعاته ونسقه وتشبيبه بنساء قومه ، وكانت في لسانه عُجمه .

ومن مصادر ترجمته : ديوان طبع دار الكتب . والإصابة : ٢ / ١٠٨ . الشعر والشعراء : ١ / ٣٦٩ ترجمة برقم : ٦٥ . وفوات الوفيات : ١/ ٢١٣ . وتاريخ الأدب لجرجي : ١ / ١٧٧ . والأغاني : ٢٢ / ٢٢٦ . وشواهــد المغنى ٣٢٦ (١)روي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت قال « صدق إن فعل »

٩٧

نعم الله

لخالد بن الوليد

(١) لك الحمد مولانا على كُلِّ نِعمة
وشُكراً لما أَوْلَيْتَ مع سَابِغِ النِّعَمْ

(٢) مَنَنْتَ علينا بعد كُفر وظُلمة
وأَنْقَذْتَنا من حِنْدِسِ الظُّلْمِ والظُّلَمْ

(٣) وأكرمتنا بالهاشميِّ مُحمد
وكَشَّفْتَ عَنَّا ما نُلاقي من (الغُمَمْ)

(٤) فَتَمِّمْ إِلَهَ العرش ما قَدْ تَرومُه
وعَجِّل لأَهْلِ الشِّرك بالبؤس والنِّقَمْ

(٥) وأَلْقِهِمُ رَبِّي سريعاً بِبَغْيِهِم
بحقِّ نبي سَيِّدُ العُرْب والعَجَمْ

---

٩٧ – **المصدر** : فتوح الشام : ١ / ٢١ , ٢٢ .

المناسبة : قال خالد بن الوليد تلك القطعة قبيل بدئه في إحدى المعارك في فتوح الشام يدعو الله أن ينصر جيش المسلمين كما عوّدهم من قبل .

الغريب : (٢) الحندس : الظلمة الشديدة . (٣) الغُمَم: ج غُمّة : الظُّلمة والشّدة .

الرواية : (١) لعل الأصل من سابقي النِّعم و (مع)من تعريف الرواة .
(٣) في الأصل : العمم ولا معنى لها هنا . (٤) لعل الأصل ما قد نرومه

٩٨

أتوب .. وأشكر

لعمرو بن الجَمُوح

(١) أَتُوبُ إلىٰ اللهِ سُبحانه
واستغفر اللهَ من نَارِهِ

(٢) وأُثنِي عليه بآلائه
بإِعلان قلبي وإِسْرارِهِ

٩٩

لله الحمد

لعُروَة بنِ الوَرد

(١) صَبرت لأَهلِ القادسيَّةِ مُعْلِماً
ومثلي - إذا لم يَصبِرِ القِرنُ - يصبرُ

(٢) حَمِدت إلٰهي إذ هدانِي لدينه
فَلِله أَسعَى ما حَيِيتُ وأَشكرُ

---

٩٨ — **المصدر** : الإصابة : ٢ / ٥٢٣ .

٩٩ — **المصدر** : الأخبار الطوال : ١٢٥ .

المناسبة : جاهد هذا الفارس في القادسية جهاد الأبطال المغاوير . الثابتين يوم الجزع غير مستخفين ولا متأخرين فسجل جهاده وحمد ربه على نعمائه (١) المُعْلم : الفارس يميز نفسه بعلامة دلالة على التحدي والكبرياء.

١٠٠

شكر على الاذان

لعبد الله بن زيد

(١) الحمدُ لله ذي الجلال وذي الإكـ
ـرام حمداً على الأَذان كبيـراً

(٢) إذْ أتَاني به البَشيرُ من اللـ
ـه فَأَكرِمْ بـه لديَّ بشيـرا

(٣) في ليالٍ وَالَى بهـنَّ ثـلاثٍ
كُلَّما جـاءَ زادنـي تَوْقِيـرا

---

١٠٠ — المصدر : البداية : ٣ / ٢٣٢ .

الترجمة : عبدالله بن زيد بن ثَعْلبة الخزرمي الأنصاري— صاحب الأذان مات عام ٣٢ هـ وله ٦٤ وقيل قتل بأحد . الإصابة : ٢ / ٣٠٤ .

المناسبة : رأى عبدالله بن زيد في منامه رجلاً أقرأة صيغة الأذان المعروفة وكررها عليه حتى حفظها ، وكانت رؤيا حق كما قال عليه السلام فاستبدل المسلمون الأذان بالناقوس والنار . وفي هذه القطعة يشكر عبدالله ربه على ما خصّه به من بشرى للمسلمين .

الغريب : (٣) التَّوقير : التسكين والتهدئة .

١٠١

حَمِدتُ الله

للبيد بن ربيعه

(١) حَمِدت الله ، والله الحميدُ
ولله المؤثَّل والعَديدُ

(٢) فإنَّ الله نَافِلةُ تُقاه
وما يَقْتَالُها إلاَّ الحميدُ

---

١٠١ — المصدر : الديوان : ٤٤

(١) المجد المُؤَثَّل : الملك والعظمة والفضل .

(٢) نافلة : هِبَة .

(٢) يقتالها : لا معنى لها هنا في القاموس وقد يكون الأصل يقنى لها أي يُخلق لها . وقد يكون يعنى بها أي يهتم . وقد يكون يأتالها أي يسوسها .

تمجيد وتسبيح

١٠٢

لولا الله

لأبي قيس بن الأَسْلت

(١) أَرَبَّ الناس أَشياءٌ أَلَمَّتْ
يُلَفُّ الصعبُ منها بالذَّلــولِ

(٢) أَربَّ الناس أَمَّــا إنْ ضَلَلْنا
فَيَسرِّنا لمعْـرُوفِ السبيــلِ

(٣) فلولا ربُّنا كُنَّــا يهــوداً ،
وما دين اليهود بذي شَكُــولِ

---

١٠٢ — المصدر : ابن هشام : ١ / ٢٧٣ . والروض الأنف : ١ / ٢٧٣ (٣) والبداية : ٣ / ١٥٦ : (١ — ٥) .

الترجمة : ابو قيس بن الأسْلت . صَيْفيُّ بن عامر ، صحابي ، سيد كبير في قومه ، وأمير بني ثعلبة الأنصاريين . الإصابة : ٢ / ١٨٩ . والأغاني : ١٤ / ١٣٧ .

الغريب : (٣) شكول : نظير يعضده ويشهد له . (٢) الجيل : الناحية .

(٤) ولولا ربُّنا كُنَّا نصارَى
مع الرُّهبان في جبل الجليلِ
(٥) ولكنَّا خلقنا إذ خُلِقْنا
حنيفاً ديننا عن كُلِّ جيلِ

١٠٣

حبذا ربّاً

لمجهول

(١) باسم اللهِ وبهِ هُدِينَا
(٢) ولَوْ عَبَدْنا غيره شَقِينَا
(٣) يَا حَبَّذَ ربا وحَبَّ دِينا

١٠٤

سبّحوا الله

لابي قيس صِرمَة الأنصاري

(١) سَبِّحوا الله شَرْقَ كُلِّ صباحٍ
طَلعتْ شَمسُه وكلَّ هِلالِ

---

١٠٣ **المصدر** : البداية : ٤ / ٩٧ .

القائل : أنشد النبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم هذا الرجز وهو لأحد شعراء المسلمين .

١٠٤ ـ **المصدر** : ابن هشام: ٢ / ٢٢ , ٢٣. والبداية: ٣ / ١٥٧ : =

(٢) عَالمُ السِّرِّ والبَيَانِ لدينـا
ليسَ ما قال ربنا بضلالِ

(٣) وله الطيْرُ تَسْتَريدُ . وتأوي
في وُكورٍ من آمناتِ الجبالِ

(٤) وله الوحشُ في الفلاة تَراها
في حِقاف وفي ظلال الرمالِ

(٥) ولَهُ هَوّدتَ يَهُود ودَانتْ
كُلَّ دِينٍ ـ إذَا ذَكرتَ ـ عُضَالِ

= (١ ـ ٧) و ٤ / ١٥٨ والاستيعاب ، ٢ / ١٩٥ (١) ٤ / ٢٥٨ :(١ ـ ٢)
والمعارف : ٢٨ : (١)

الترجمة : صِرْمة بن أنس أبو قيس الأنصاري النّجّاري ، ترهب في الجاهلية وهم بالنصرانية ثم أسلم يوم جاء الإسلام وكان قوالاً للحق . حسن الشعر كثير التطهر ، معَظّماً في قومه وقد أدرك الإسلام شيخاً كبيراً . وعاش ١٢٠ عاماً . انظر ترجمته في : الإصابة ٢١ / ١٧٩ . والاستيعاب ٢١ / ١٩٤ . و ٤ / ١٥٧ . والمعارف : ٨٨ .

الغريب: (١) شرق : طاوع شمس. (٦) شَمّسَ : عذّبوا أنفسهم وهم الشمامسة والرهبان .

(٣) تستريد : تطلب الرزق ، الحقاف : الرمال العظيمة المستديرة (٤) عُضال : شديد .

الرواية : (٢) في البداية : عالم السر والبيان جميعا . (٣) في البداية : الطير تستزيد . (٥) في البداية : كل دين مخافة من عضى . (٧) في البداية وكان أنعم بال .

(٦) وله شَمَّسَ النَصارىَ وقَامـوا
كُـلَّ عيـدٍ لِرَبِّهـمْ واحتفـالِ

(٧) وله الرَّاهِـبُ الحبيس تراه
رَهْنَ بُؤْسٍ وكان ناعمَ بَـالِ

١٠٥

إيمـان بالله وبِرُسُـله

لحسـان بن ثابت

(١) شهدت بإذن الله أَن محمـداً
رسولُ الذي فوق السماوات مِن عَل

---

١٠٥ ـ **المصدر** : ديوان حسان : ٣١٩ ، ٣٢٠ . وأخبار مكة ١ / ٧٦ ، ٧٧ : (١ ـ ٥) والأصنام : ٤٤ : (١ ـ ٣). والنبلاء : ١ / ١٧١ . (١ ـ ٢)، ٢ / ٣٧١ : (١ , ٢ , ٥). والأغاني : ٤ / ١٥٦ :(١ ـ ٥)

النسبة : القصيدة محققة النسبة لحسان ولكن ، الذهبي في النبلاء في الرواية الأولى نسب القصيدة لعبدالله بن رواحة على أحد قولين .

الغريب: (١) يروى أن النبي صلوات الله عليه أنشد هذه القصيدة، وكان يقول بعد كل بيت وأنا أشهد .

الرواية :(٢) في أخبار مكة : كليهما. وفي روايتي النبلاء: له عمل من ربه. (٣)في الأصنام: التي بالسد. وفي الأغاني: الذي بالجزع ومن دونها. (٥) في الأغاني: إذا قام فيهم يقول بذات الله فيهم ويعدل . وفي أخبار مكة : يجاهد في ذات الإلهويعدل. (٣) جِزْعُ القوم: محلتهم وأراد ببطن نخلة المكان الذي بين =

(٢) وأَنَّ أَبا يحيَى ويَحيى كِلاهما
له عَمَلٌ في دينه مُتَقَبَّل

(٣) وأَنَّ التي بالجِزْع من بَطْن نَخْلة
ومن دَانَها فَلٌّ مِن الخير معْزلُ

(٤) وأَنَّ الذي عادَى اليَهودُ ابنَ مريم
رسولٌ أُتَى من عِنْدِ ذي العرشِ مُرْسلُ

(٥) وأَنَّ أَخا الأَحقاف إذ يَعْذُلُونه
يَقُومُ بدينِ الله فيهم فيعدِلُ

١٠٦

لله الأمر

للبيد بن ربيعه

(١) إنَّ مَن يَبْسُطِ الله عليه إصبَعَا

= مكة والطائف وفيه كانت تعبد العزى. دانها: دان بها وعبدها. فَلٌّ: منهزمون.
الرواية : (٢) في أخبار مكة : عليهما . وفي روايتي النبلاء: له عمل من ربه . (٣) في الأصنام : التي بالسد . وفي الأغاني : الذي بالجزع ومن دونها . (٥) في الأغاني : إذا قام فيهم يقول بذات الله عليهم ويعدل . وفي أخبار مكة : يجاهد ، ذات الإله ويعدل .

١٠٦ — المصدر : الديوان : ٩٥

(١) الإصبع : الأثر الحسن . =

(٢) بالخيرِ والشَّرّ بأَيٍّ أُولِعا

(٣) يملأُ له منه ذَنُوبًا مُتْرَعَا

(٤) وقد أَبَادَ إِرَماً وتُبّعَا

(٥) وقومَ لُقْمانِ بن عادٍ أَخشعَا

(٦) والفِيلَ يوم عَرَفاتٍ كَعْكَعَا

(٧) إِذْ أَزمعَ العُجْم به ما أَزْمَعَا

١٠٧

عظمة الخالق

للنابغة الجَعْدِي

(١) الحمدُ للهِ لا شريك له

من لم يَقُلْها فنفْسَه ظَلَمَا

= (٣) ذنوب : دلو عظيمة .

(٥) أخشع : أذل . (٦) عرنات : موضع قرب عرفات . كعكع : حبس .

الرواية : (٢) يروى : في الخير والشر .

١٠٧ ـ **المصدر** : الشعر والشعراء : ١ / ٢٥٣ . وشرح شواهد المغني : ٦١٦ : (١) والأغاني : ٥ / ١٠ : (١) . والإصابة : ٣ / ٥٠٩ : (١) ، الاستيعاب : ٣ / ٥٤٢ : (١) والخزانة ٣ / ١٥٤ : (١) ومروج الذهب ؛ ١ / ٤١ : (١)

النسبة: ١ـ نسبها في مروج الذهب لأميّة بن أبي الصلت ٢ـ قال في =

(٢) المُولجِ الليلَ في النهار وفي
اللَّيْلِ نهارا يفرِّج الظُلَمـا

(٣) الخافضِ الرافع السماءَ على
الأَرضِ ولم يَبْنِ تَحْتَها دِعَمَا

= ٢ – قال في الاستيعاب : إن يونس بن حبيب ، وحمادا الراوية . وعلي بن سليمان الأخفش وابن سلام صححوها للنابغة الجعدي .

المناسبة : قالت المصادر السابقة : إنه قالها في الجاهلية خلا الشعر والشعراء فسكت عنها ، ولكن يبدو أنها إسلامية محصنة وثمت على ذلك دليلان :

١) هذه الروح الإسلامية فيها وخاصة الاقتباسات القرآنية والتأثر بنهج القرآن ونسجه كقوله : « المولج الليل في النهار وفي الليل نهارا» فهذا واضح فأخذه من قوله تعالى « يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل » وقوله « الخالق البارىء المُصَوِّر » بهذا الترتيب نفسه جاءَ قوله تعالى « هو الله الخالق البارىء المصوِّر » وقصة التصوير واردة في القرآن بنحو من هذه الكيفية .

٢) في الشعر والشعراء بقية لها منها .

يا أيها الناس هل ترون إلى فارس بادت وخَدُّها رَغما
أمسوا عبيدا يرعون شاءكم كأنما كان ملكهم حُلُما

وذلك أوضح مما سبق ففارس إنما غلبت بعد الإسلام .

الغريب : (٣) دِعَم : ج دِعْمة ودِعامة : وهي الأساس والقاعدة. (٥) الأبشار : ج بَشَرة وهي الجلد ، قَدَّها : شقها ومَزّقها .. النسم : نفس الروح .

(٨)العقائق : ج عقيقة : الشعر الذي على جلدة رأس المولود يوم ولد . الأَدَم : الجلد المدْبوغة . (٩) عِصَم : ج عِصْمة ..

(٤) الخالقُ الباريءُ المُصَوِّرُ في الأَ
رحام ماءً حتَّى يَصِيرَ دَمَــا

(٥) مِن نُطفَةٍ قَدَّهــا مُقَدِّرُهــا
يخلــق منهــا الأَبشار والنَّسَمَا

(٦) ثم عظاما أَقامهــا عَصَبٌ
ثُمَّتَ لحماً كساه ، فالْتَأَمَــا

(٧) ثم كَسَى الريش والعَقَائقَ أَبْ
شارا وَجِلْداً تخالــه أَدَمَــا

(٨) ثُمَّتَ لا بُدَّ أَن سَيَجْمَعُكم
واللهِ جهــراً شهــادة قَسَمَــا

(٩) فَائْتَمِرُوا الآن مــا بَدَا لَكُمُ
واعتصموا إن وَجَدتُــمُ عِصَمَا

(١٠) في هذه الأَرض والسماءِ ولا
عِصّمةَ مِنْهُ إلاَّ لِمنْ رَحِمَــا

١٠٨

عظمة الخالق

للبيد بن ربيعه

(١) للهِ نافلةُ الأَجَلِّ الأَفْضَلِ
وَلَهُ العُلَى وأَثِيثُ كُلِّ مؤثَّلِ

(٢) لا يستطيعُ الناس محوَ كِتابهِ
أَنَّى !! وليس قضاؤُه بِمُبَدَّلِ

(٣) سوَّى فَأَغلقَ دُونَ غُرَّةِ عَرْشِهِ
سبعاً طباقاً فوق فَرْعِ المَنْقَلِ

(٤) والأَرضَ تحتهمُ مِهاداً رَاسِياً
ثَبَتَتْ خَوالِقُها بِصُمِّ الجَنْدَلِ

(٥) والمساءُ والنِّيرَانُ من آياتِهِ
فِيهِنَّ موعِظَةٌ لِمَنْ لم يَجْهَلِ

(٦) بَلْ كُلُّ سعيكَ باطلٌ إلا التُقَى
فإِذَا انْقَضَى شيءٌ كأَن لم يُفعَلِ

---

١٠٨ – **المصدر** : الديوان ١٢٦ .

الغريب: (١) أثيث كل مؤثّل : كثير كل راسخ . (٣) المَنْقَل: ظهر الجبل .

(٤) الخوالق : الجبال المُلْس .

١٠٩

الله الباقي

للبيد بن ربيعة

(١) قُضِيَ الأُمورُ وأُنْجِزَ الموعود
والله ربِّي ماجدٌ محمودُ

(٢) وله الفَواضِلُ والنَّوافِلُ والعُلَى
وله أَثيث الخير والمعدودُ

(٣) ولقد بَلَت إرَمٌ وعادٌ كَيْدَه
ولقد بَلَتْهُ بعد ذاك ثَمودُ

(٤) خَلُّوا ثِيابَهُمْ على عَوْراتِهم
فَهمُ بأَفْنِيَةِ البيوتِ هُجودُ

١١٠

آياتٌ بيِّنات

للنمر بن تَوْلَبٍ

(١) يا قوم إني رجل عندي خَبَرْ

---

١٠٩ ــ **المصدر** : الديوان : ٤٦

الغريب : (٢) الأثيث : الكثير . (٣) بَلَت : ذاقَت .

(٤) خَلُّوا : ستروا . الأفنية ج فِناء . وهو ساحة الدار المتسعة أمامها .

١١٠ ــ **المصدر** : الإصابة : ٣ / ٥٤٣ . والاستيعاب : ٣ / ٥٥٠ (١ـ٣) =

(٢) اللهُ مِن آياته هذا القَمَرْ

(٣) والشمسُ والشِّعْري وآياتٌ أُخَرْ

١١١

سبحان ربي

لعبدالله بن أبي رُهم

(١) (و) أقول إذ طَرَقَ الصباحُ بغَارة
سبحانك اللَّهُمَّ ربَّ محمدِ

(٢) سبحان ربي لا إلَهٌ غيرُه
ربُّ العباد ، ورَبُّ من يَتَوَرَّدِ

= الترجمة : النِّمرُ بن تَولبٍ العُكْلِي شاعر مجيد ، كان النبي عليه السلام يسميه الكيِّس لجودة شعره صحابي مخضرم لم يمدح ولم يهج ، وكان جواد معطاء ووفد على النبي وأسلم وهو شيخ هرم وعاش ٢٠٠ عام حتى خرف . له ترجمة في الخزانة : ١ / ٢٩١ . والإصابة ، ٣ / ٥٤٢ . والاستيعاب : ٣ / ٣ / ٥٤٩ . والشعر والشعراء : ١ / ٢٦٨ . والموشح : ٧٨ . والأغاني : ٢٢ / ٢٨٧ . وشرح شواهد المغنى : ١٨١ .

الغريب : (٣) الشِّعري : نجمان في السماء هما الشعري العَبُور والشعر الغموض.

١١١ – **المصدر** : ابن الأثير : ٢ / ٦٧٢ . والإصابة : ٣ / ٨٣ : (٢) .

الترجمة : عبدالله بن أبي رُهم اليماني . شاعر مخضرم . أسلم على يد أبي بكر ومثله خالد بن الوليد في حروب الردة خطأً . وكان اسمه في الجاهلية : عبد العزى : الإصابة : ٣ / ٨٣ . =

١١٢

إيّاك نعبد

لحسّان بن ثابت

(١) وأَنت إلهُ العرشِ ربِّي وخالقِـي
بذلك ما عُمِّرتُ في الناس أَشْهَـدُ

(٢) تَعَاليْتَ ربَّ الناس عن قول من دعا
سواك إلَهًا ، أَنت أَعْلَى وأَمْجَـدُ

(٣) لك الخَلقُ والنَّعْماءُ والأَمرُ كُلُّـهُ
فإياك نَسْتَهدِي وإيـاك نَعبُـدَ

(٤) لأَن ثواب الله كـلَّ مُوَحِّـدٍ
جنـانٌ من الفـردوس فيها يُخلَّـدُ

= **الغريب** : (٢) التّورُّد : طلب الورْد وهو الماء والرزق .

الرواية : (١) في الأصل بدون واو والزيادة لسلامة الوزن . (٢) في الإصابة : ورب من يتردد .

١١٢ – المصدر : خزانة الأدب : ١ / ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، والديوان : ٧٩ : (١ – ٣) .

الرواية : (١) في الديوان : إله الخلق .

١١٣

إلى الله ترجعون

للبيد بن ربيعة

(١) إنَّما يَحْفَظُ التُّقى الأَبرارُ
وإلى اللهِ يَسْتَقِرُّ القرارُ

(٢) وإلى الله ترجعونَ وعند الل
ـه وِرْدُ الأُمورِ والإِصدارُ

(٣) كُلَّ شيءٍ أَحصَى كتاباً وعِلْماً
ولَدَيْه تجلَّتِ الأَسْرارُ

١١٤

الوعدُ الحق

لعبد الله بن رَواحَه

(١) شِهدتُ بأَنَّ وعدَ اللهِ حقٌّ
وأَنَّ النارَ مَثْوى الكافرينا

---

١١٣ – المصدر : الديوان : ٧٩ .

١١٤ – المصدر : النبلاء : ١ / ١٧١ . والإصابة : ٢ / ٢٨٧ : (١ – ٣)
وجمع الجواهر : ٣١ : (١ – ٣) وإغاثة اللهفان : ١/ ٣٩٧ : (١ – ٣).
وأمالي اليزيدي : ١٠٢ : (١ – ٣) وشواهد المغني ٢٩٠ , ٢٩١ :
(١ – ٣).
=

(٢) وأَن العَرشَ فوق الماء طافٍ
وفَوقَ العَرْشِ رَبُّ العالمينَــــا

(٣) وتحملــه مَلائِكةٌ كِــرَام
ملائِكَــة الإلَـــهِ مُقَرَّبينَــــا

= **الترجمة :** عبدالله بن رَواحة الخزرجي الأنصاري . صحابي جليل وأحد النقباء السادة شهد المشاهد أجمع حتى استشهد في مؤتة . وكان القائد الثالث فيها. شريف زعيم وشاعر محسن. نافح بلسانه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قوي الإيمان . والموجود من شعره قليل ، ويبدو أن أكثره ضائع وملتبس بشعر كعب بن مالك ٢٩٠ : ٢٩١ : (١ — ٣)

ومن **مصادره** : ابن سلام : ١٨٦ والنبلاء : ١ / ١٦٦ ، ترجمة «٤١» . والخزانة : ٢ / ٢٦٤ . والصفوة : ١ / ١٩١ والحلية : ١ / ١١٨ .والاستيعاب : ٢ / ٢٨٤ . والإصابة : ٢ / ٢٩٩ . وشواهد المغني : ٢٨٧ . وشعر المخضرمين : ٨٥ .

المناسبة : يروون لتلك المقطوعة قصة طريفة ، ملخصها ـ أن زوجة عبدالله اتّهَمتْه بمواقعة جارية له فجاءت بالسكين غاضبة . فأنكر عبدالله ما فعل ، فقالت إن كنت صادقاً غير جنب فاقرأ شيئا من القرآن فقرأ أو أنشد ... وهذه القصة تروي لهذه الأبيات وللمقطوعة «٢٧١» أيضاً .

الرواية : (٢) في الإصابة : وعد الله حقٌ (٣) في الأمالي وجمع الجواهر والإغاثة ملائكة شداد . في الإصابة والإغاثة : مُسَوَّمينا .

١١٥

كلّ شيءٍ بقَدَر

للبيد بن ربيعة

(١) إن تقوى ربنا خير نَفَل
وبإذن الله رَيْثي وعَجَلْ

(٢) أحمدُ الله فلا نِدَّ له
بيديه الخيرُ ما شاءَ فَعَلْ

(٣) مَنْ هداهُ سُبُلَ الخير اهتَدَى
ناعِمَ البال ومن شاءَ أَضَلّ

---

١١٥ — المصدر :
الديوان : ١٣٩ . والخزانة : ٣ / ٣٤ , ٣٤١ : (١ —٣) والعقد: ٢ /٣٧٨ : (١ —٣)وحماسة البحتري : ١٤٩ : (١) وجمهرة أبي زيد : ١٧ : (١) وأمالي المرتضى : ١ / ٢١ : (١ , ٣)
الغريب : النفل : الفضل والعطية .
الريث : الإبطاء .
الرواية : (١) في الجمهرة : والعجل .

أدعية وابتهالات

١١٦

أعوذ بربي

للحصين بن الحمام

(١) أَعوذُ بِرَبِّي من المخزيا
ت يوم ترى النفسُ أَعمالَهَا

(٢) وخَفَّ الموازينُ بالكافريـ
ـن وزُلْزِلَتْ الأَرض زِلزَالَهَا

---

١١٦ ــ المصدر : الإصابة : ١ / ٣٣٥ .

الترجمة : الحُصَيْن بن الحُمَام المُرِّي شاعر مجيد مشهور وهو من أشعر المقلين ، مخضرم ، أدرك الإسلام وأسلم . ويُعَدُّ من أوفياء العرب .

من مصادر ترجمته : الإصابة : ١ / ٣٣٥ ، والشعر والشعراء :

الترجمة : رقم « ١٢٨ » وتاريخ الآداب لزيدان : ١ / ١٣٩ والأغاني ١٤ / ٣ و١٧ / ١٥٤ .

١١٧

أعـنِّي على نفسي

للنّـمر بنْ تَولَب

(١) أَعذْنِي ربِّ من حَصَرٍ وعيٍّ
ومن نَفْسٍ أُعالجُها عِلاجَـــ

١١٨

اللّهـم

لعبد الله بن رواحـة

(١) لاَ هُمَّ إِن الأَجر أَجرُ الآخرَة

(٢) فَارْحَمِ الأَنصار والمهاجِرَةْ

---

١١٧ – المصدر : البيان والتبيين : ١ / ٣ . والفاضل للمبرد : ٦ (١) والاستيعاب : ٣ / ٥٥٤ : (١)

(١) الحصَر والعيّ : احتباس النطق .

١١٨ – المصدر : البداية : ٣ / ٢١٥ . والبداية ٣ / ١٨٧ : (١ – ٢). والصفوة : ١ / ٥١ : (١ – ٢) والطبقات الكبرى : ٣ / ٢٥٢ :(١–٢) والدُّرة الثمينة : ٣٥١ ، ٣٥٢ : : (١ – ٢). ووفاء الوفاء : ١ / ٣٢٨ : (١ – ٢) . وتحقيق النصرة : ٤٢ : (١ – ٢) و ١٩٤ : (١ – ٢)

النسبة : كل الروايات تنسب إنشاده إلى النبي صلى الله عليــه وسلم أو الصحابة معه . وصفوة الصفوة قالت : لرجل مسلم ، وبينت الرجل هذا رواية الوفاء بأنه عبدالله بن رواحة . =

١١٩

حنانيك .. يا ربّاه

لابي قيس حرمة الانصاري

(١) أَقول إِذا أَدعُوكَ في كل بِيعَــة
تباركت قد أَكْثرتُ لاسْمكَ دَاعَيا

(٢) أَقُول إِذا جاوْزتُ أَرضَاً مَخُوفــةً
حَنَانَيْكَ لا تُظْهِر عَليَّ الأَعادِيَـــا

(٣) فوالله ما يَدْري الفتى كَيْف يَتَّقي
إِذَا هو لم يَجْعَلْ لــه اللهَ وَاقِيَــا

= **المناسبة :** كان النبي عليه السلام وأصحابه يترنمون بهذا الرجز وهم يحفرون الخندق بينما تجيبهم طائفة أخرى بالنشيد الآتي المقطوعة «١٢١» :

نحــن الذيــن بــايعوا محمدا   على الجهــاد مــا بقينــا أبدا

الرواية : على كثرة الروايات لهذه المقطوعة لم يرد في هذا الشعر بيت واحد سليم الوزن عدا الرواية المعتمدة . في الوفاء روايتان والدرة ، والصفوة ، والطبقات ، وتحقيق النصرة بروايتها : اللهم. وفي الوفاء والبداية الرواية الثانية : لا خير إلا خير الآخرة . في الدرة والطبقات . والنصرة الرواية الثانية : إن العيش عيش الآخرة.وفي الوفاء رواية أخرى والنصرة الرواية الأولى . فانصر الأنصار .وفي الدُّرة والطبقات والصفوة والنصرة الروايةالثانية : فانصر الأنصار.

١١٩ – المصدر : ابن هشام : ١ / .. والبداية : ٣ / ٢٠٤ : (١– ٣) وحماسة البحتري : ١٥٧ : (٣) . والمؤتلف والمختلف : ٢٢٥ : (٣) والشعر والشعراء : ١ / ٣٨٢ : (٣)

النسبة : المقطوعة كما في ابن هشام والبداية لأبي قيس الأنصاري ونسب الثالث=

١٢٠
سلم لنا عليّا

لحجر بن عَدِيّ

(١) يا رَبَّنا سَلِّم لنا عَلِيّا

(٢) سَلِّمْ لنا المُهَذَّبَ التَّقِيا

(٣) المؤمَن المسترشِد المَرْضِيًّا

= في الحماسة والمؤتلف والشعر والشعراء لأفنون التغابي .

الغريب: (١) البيعَة : معبد النصارى واليهود، وأبو قيس قد قال هذه القصيدة في الإسلام ، فقد رواها ابن هشام مع المقطوعة الآتية التي مطلعها .

ثوى في قريش بضع عشرةَ حجةً

يذكر لو يلقى صديقاً مواتيا

وهي في ذكر نصرة الأنصار للرسول وللإسلام ، وإذن فماذا أراد أبو قيس ؟ ، قد تكون البيعة في ذلك الوقت لم يحدد معناها بمكان عبادة أهل الكتاب ولم يستبدل المسلمون المسجد مكانها ، وقد يكون أبو قيس مستطرداً يقص حياته في الجاهلية وقد تكون البيعة : اسم مرة أو هيئة من البيع والمراد يذكر الله بائعاً مشترياً (٢) حَنانَيْك : أي تحنّنْ عليَّ مرة بعد مرة ، وحنانا بعد حنان .

الرواية : (١) في البداية أقول إذا صليت ... حنانيكَ لا تكثر الأعاديا . (٢) في البداية : أرضا مخيفة : تباركت اسم الله أنت المواليا . (٣) في البداية : يدري الفتى كيف سعيه ، وفي الحماسة ، ما يدري امرؤ كيف يتقي .

١٢٠ — المصدر : شرح النهج : ٢ / ٤٤٦ — ٤٤٨ . وأيضاً ١ / ٧٠ :(١— ٦)

الترجمة: حُجْرُ بن عَدِيٍّ الكندي صحابي سيّد عابد زاهد، كان من =

(٤) واجعله هادي أُمّةٍ مَهْدِيًّا

(٥) واحفظه ربي حِفْظَكَ النَبيّا

(٦) فــإِنه كــان لنا وَليًّا

١٢١

يا ربِّ فاحفظ

لعدي بن حاتم

(١) هذا عَلِيٌّ ، والهُدَى حَقّاً مَعَهْ

= أشياع علي ، قتله معاوية عام ٥١ هـ. الإصابة : ١ / ٣١٤ .

المناسبة : قاسى علي رضي الله عنه المِحَنْ السود في خلافته القلقة وهذه دعوة مخلص له بالنصر والسلامة من المكائد .

الرواية : في شرح النهج الرواية الثانية : (٢) وفيها : سلم لنا المبارك المضيا (٣) وفيها المؤمن المسترشد الرضيا . (٥) وفيها واحفظه ربي واحفظ النبيا (٦) وفيها : فقد كان له أوليا .

١٢١ — المصدر : شرح النهج : ٢ / ٤٤٦ . ووقعة صفين ٤٣٢١ : :(١ — ٤) و ٤٥٣ : (١ — ٤) .

الترجمة : عدن أبن الجواد ، الشهير حاتم أسلمه عام ٩ بعد تَنَصُّرٍ . كان قوي الدين ، وسيداً في قومه ، ناصر علياً أيام الفتنة ، ومات سنة ستين ونَيفا ، وكان شاعراً حسن الشعر الإصابة ٢ / ٤٦٠ .

المناسبة : كان عدي من محبي علي بن أبي طالب وقد ساءه أن يرى الحق الذي يراه مع علي مهينا ، وعز عليه حظ الأمام النحس، فقام يدعو ربه =

(٢) يَا رَبِّ ! فاحفظه ولا تُضَيِّعهْ

(٣) فإنه يخشاك رَبِّي فَارفعهْ

(٤) ومن أَراد عيبَهُ فَضَعْضِعهْ

(٥) أَو كاده بالبغي مِنْك فَاقْمَعهْ

= يوم صفين يوم كاد جيش الشام أن ينتصر في الأيام الأولى من المعركة .

الغريب : ضَعضَعَ : أذل وهدم .

الروايات : في وقعة صفين الرواية الثانية زيادة :

نحن نصرناه على من نازعه .. صهر النبي المصطفى قد طاوعه .. أول من بايعه وتابعه ، وهذه الزيادة تخالف الأبيات بنشاز موسيقي سببه وجود الألف ، والحركة على العين .



الباب الثالث
شعر الجهاد والكفاح والنصرة

- الأَناشيد الحماسية
- تهديدٌ ووعيد
- فدائيون
- صفة من ترك المسلمين
- وصف المعارك والبطولات
- الصَّابرون
- الفخر بالجهاد وبنصرة الإسلام



الأناشيد الحماسيّة

١٢٢

نحن المبايعون

(١) نحن الذين بايعوا محمدًا

(٢) على الجهاد ما بقينا أَبدًا

١٢٣

خلّوا عن سبيله

لعبد الله بن رواحة .. او لعمار بن ياسر

(١) خَلُّوا – بني الكُفَّارِ – عن سبيلهِ

---

١٢٢ – **المصدر** : الدرة الثمينة : ٣٥٢ . البداية : ٤ / ٩٦ (١ – ٢)، ٤ / ٩٥ : (١ – ٢). وتحقيق النصرة : ١٩٤ : (١ – ٢).

المناسبة : قال هذا الشعر وأنشده حَفَرَةُ الخندق الصحابة يوم الأحزاب ، يوم كان النبي عليه السلام يحفر ويقول معهم المقطوعة «١١٧» : « لا هم إن الأجر أجرُ الآخرة . فارحم الأنصـار والمهاجرة » . فكان الصحابة الآخرون يجيبون نشيد الرسول بهذا النشيد .

الرواية : (٢) في ابن كثير الرواية الأولى : على الإسلام .

١٢٣ – **المصدر** : ابن هشام : ٢/٢٥٥ . عدا (٣ ، ٤) فهي من الزاد و(٥) =

(٢) خَلُّوا فكلُّ الخير في رسولهِ

* * *

= من البداية الرواية الثالثة و (١٢) من شرح النهج . زاد المعاد: ٢ / ٢٦٧ : (١ , ٣ — ٤ , ٦ , ٨ و ١٠ — ١١). وشرح النهج : ٢ / ٨٢٣ : (٩—١٢). وابن سلام : ١٨٦ ، ١٨٧ : (١ — ٢) و ٨ — ١١). والطبري : ٢/٣٠٩، ٣١٠ (١ — ٢ , ٦ — ١١). وابن الأثير : ٢ / ١٥٤ : (١ — ٢ ، و ٦ — ١١). والنبلاء : ١ / ١٦٩ : (١ , ٩ — ١١). والبداية : ٥ / ٣٣٦ : (١,٨— ١١)، و ٤ / ٢٢٨ : (١ — ٢ , ٦ — ١١) و ٢٢٨/٤ : (١ ,٤ ,٥ , ٩). و ٤ / ٢٢٨ : (١,٦ — ١١)، و : ٤ / ٢٢٩ : (١) والبداية أيضا ٤ / ٢٢٩ : (١,٣,٤,٨ — ١١). . و : ٤ / ٢٣١ : (١) ونهاية الأدب ١٧ / ٣٧٧ : (١,٢,٦ — ١١). والطبقات الكبرى : ٢ / ١٢١ : (١ —٢,٦ , ٨ , ١١) و : ٣ / ٥٢٦ : (١,٨,١٠ — ١١)، و : ٥٢٧/٣ : (١ —٢,١٠ — ١١). والإصابة : ٢٩٩/٢ : (١,٨,١٠ — ١١). والاستيعاب ٤٧٢/٢ : (٨ — ١١). والمؤتلف والمختلف : (١,٨ — ١١) .

النسبة : أكثر الرواة يعزون المقطوعة لابن رواحة ، ولكن ابن هشام وشرح النهج والاستيعاب ينسبون الأبيات : (٥ — ١٢) لعمار .

ويبدو أن أصل القصيدة لابن رواحة ، ثم إن عماراً تمثل بهذا الأصل في صفين وزاد عليه . ودليل أن الأصل لابن رواحة قوله : « خلوا .. البيتين .. فذلك ظاهر في النبي صلى الله عليه وسلم ، ومما يدل على زيادة عمار قوله : « نحن قتلناكم ، واليوم نقتلكم ، ولم يحصل في عمرة القضاء قتال. ثم إن معنى القتل على التنزيل والقتل على التأويل يشير إلى الفكرة التي نادى بها أنصار «علي» في الفتنة ، وهي أنهم يقاتلون معاوية على تأويل القرآن الخاطىء كما قاتلوا أباه يوم بدر على تنزيله . ويدل على الزيادة أيضاً تكرار القافية « رسوله و «سبيله» مرتين ، وليس بينهما سوى بيت واحد . =

(٣) قد أَنزل الرحمن في تنزيلهِ

(٤) في صُحُفٍ تُتْلَىَ على رسولهِ

(٥) بأَن خير القتل في سبيلهِ

(٦) يا رَبِّ إني مؤمن بِقِيلهِ

المناسبة : قال ابن رواحة شعره يوم اعتمر النبي والمسلمون عمرة القضاء . بعد صلح الحديبية ، وكان قائد ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وقال عمار شعره يوم صفين مندداً بما يراه من اغتصاب معاوية رضي الله عنه للخلافة وظلمه لعلي رضي الله عنه وبأحقية علي بقتله كما قاتل النبي أيام يوم بدر .

الغريب : (١٠) الهام : ج هامة وهي الرأس .

الرواية : (١) : في المؤتلف : خلوا نبي الله . (٢) : المؤتلف : مع رسوله . (٣) في البداية الرواية الثالثة : قد نزل . (٧) في النهج : اني رأيت الحق في قبوله . (٨) في ابن سلام وشرح النهج والبداية الرواية الأولى . والطبقات الأولى والثانية والاستيعاب : ضربناكم . (٩) في البداية الرواية الأولى والسادسة والإصابة : اليوم نضربكم . وفي الاستيعاب :على تنزيله (٩) في ابن سلام وروية البداية الأولى والسادسة والطبقات الأولى . كما ضربناكم . وفي شرح النهج والنبلاء ، والبداية الرواية الرابعة والاستيعاب : فاليوم نضربكم .(١١) في البداية الأولى يشغل الخليل . (١٢)في الاستيعاب : أورجع الحق إلى سبيله .

الزيادة : زاد الطبري بعد الثاني : إني شهيد أنه رسوله . وفي رواية البداية السادسة : أنا الشهيد . وفي الخامسة : بسم الذي لا دين إلا دينه : بسم الذي محمد رسوله .

(٧) أَعرِفُ حقَّ اللهِ في قَبُولِهِ

(٨) نحن قتلناكم على تـأَويلِهِ

(٩) كما قتلناكم على تنزيلهِ

(١٠) ضرباً يُزيلُ الهَامَ عن مَقِيلِه

(١١) وَيَذْهِلُ الخليلُ عن خليلهِ

(١٢) أَو يَرْجِعَ الحقُّ إلى سبيلِهِ

١٢٤

ثَبِّتِ الأَقدام

لعامر بن الأكوع

(١) واللهِ لولا اللهُ ما اهتَدْينَا

---

١٢٤ — **المصدر** : ابن هشام : ٢ / ٢٣٥ ، عدا (٥ ,٦) فهي من رواية الطبقات الرابعة . وعدا (٧) فهي من رواية الطبقات الثانية . ابن الأثير : ٢ / ١٤٧ : (١ ,٢ ,٨ ,٩).

النبلاء : ١ / ١٧٠ : (١ ,٢). والبداية : ٤ / ٩٦ :(١ — ٤ ,٨ — ٩)، و : ٤ / ٩٦ : (١ — ٤ ,٨ — ٩). وصفوة الصفوة : ١ / ٦٥ :(١ — ٤ ,٨ — ٩). والطبقات الكبرى : ٢ / ٧١ : (١ — ٤ ,٨ — ٩)، و : ٢/١١١ : (١ — ٤ ,٧ — ٩)، و : ٣ / ٥٢٧ :(١ — ٤ ,٨ — ٩)، و : ٤/٣٠٣ : (١ ,٢ ,٥ — ٩). و : ٤ / ٣٠٤ :(١ — ٢ ,٥—١٠). ونهاية الأرب : =

(٢) ولا تَصَدَّقْنَا ولاَ صلَّيْنا

= ١٧ / ١٦٩ : (١ — ٤ ,٨ — ٩)، و : ١٧ / ٢٤٩ :(١ — ٤,٨ — ٩).
والاستيعاب : ٣/١٠ :(١ — ٤,٧ — ٩). وشواهد المغني : ٢٨٧ : (١— ٤ ٨ — ١٠). وشرح بانت سعاد : ٩٢ : (١ — ٢,٨ —٩).

النسبة : ١ — أكثر المصادر نسبت القصيدة لعامر بن الأكوع .
٢ — ونسبت المقطوعة لابن رواحة من النبلاء والاستيعاب في ثلاث روايات
٣ — ونسبها لكعب بن مالك في شرح «بانت سعاد» .

الترجمة : عامر بن الأكوع الأنصاري ، صحابي جليل ، وشاعر وراجز مجيد . ومؤمن مجاهد استشهد يوم حنين . الاستيعاب ؛ : ٣ / ١٠ .

المناسبة : أصح الروايات أن عامراً حدا بهذا الرجز قافلة المسلمين العائدة من تبوك قال له النبي صلى الله عليه وسلم : إنزل يا ابن الأكوع فخذ لنا من هَناتك .. فرجز . وقد تُمُثِّلَ بهذا الرجز في مناسبات مختلفة .

الغريب : (٦) عوَّلُوا : رفعوا أصواتهم بالصياح .
(١٠) فداء لك : أي فداء لدينك الذي أكرمتنا به — كل ما نملك .

الرواية : (١) في الطبقات الأولى والرابعة . والنهاية الأولى . وشرح بانت سعاد : لا هُمَّ
وفي الطبقات الرواية الثانية ، وشواهد المغني : تالله . وفي الاستيعاب : بالله . وفي رواية البداية الثانية . والطبقات الخامسة : اللهم . وفي رواية الطبقات الثالثة : يا رب . وفي رواية البداية الثانية . والصفوة الأولى والطبقات الثالثة والرابعة والنهاية الأولى وبانت سعاد : لولا أنت . (٢) في الطبقات الثانية وشواهد المغني : وما تصدقنا وما ... (٣) في رواية البداية الأولى والصفوة والاستيعاب : إن الألى قد بغوا علينا ، وفي رواية الطبقات الأولى والنهاية الأولى : إن الألى لقد بغوا . وفي رواية الطبقات الثانية : إن الذين كفروا بغوا .. وفي شواهد المغني :الكافرون قد بغوا . وفي الطبقات الثالثة: إن =

(٣) إنَّا إذا قوم بَغَوْا عَلَيْنَا

(٤) وَإِنْ أَرادُوا فِتنَةً أَبَيْنَا

(٥) إنَّا إذا صِيحَ بنا أَتَيْنَا

(٦) وبالصِّيَاح عَوَّلُوا علينَا

(٧) ونحنُ عن فضلك ما استَغْنَيْنَا

(٨) فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً علينَا

(٩) وثَبِّتِ الأَقْدَامَ إنْ لاَقَيْنَا

(١٠) فاغفر ؛ فداءٌ لك ما أَبْقَيْنَا

١٢٥

إلى الأعادي ... أسير

لعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق

(١) أَسير إلى الأَعــادي باهتمامٍ
بقلــب صــادق حسن النِّعــامِ

= الكفار قد بغوا .. (٤) في رواية البداية الأولى والصفوة والطبقات الأولى والنهاية الأولى والا ستيعاب شواهد المغنى . إذا أرادوا (٨) في رواية الطبقات الثانية : وانزل ، وفي شواهد المغنى والاستيعاب . وأنزلق . وفي بانت سعاد : وأنزلا . وفي رواية الطبقات الرابعة . فألقين . وفي الخامسة : وألقين .(٩) في رواية الطبقات الثانية والاستيعاب وشواهد المغنى : فثبت : لأن البيت التاسع في مكان البيت الثامن .

١٢٥ – المصدر : فتوح الشام : ٢ / ١٤٢ . =

(٢) بأَبطالٍ جَمَاجِمَـــةٍ أُســـودٍ
سَراةٍ في الوغى قــومٍ كـــرامِ

(٣) أُبِيدُ بهم عُداةَ الدِّين جمعــا
ولا أَخْشَى من القوم اللئـــام

١٢٦

النصر للمتوكلين

لعبدالله بن حذف

(١) تَوَكَّلَنا عــلى الرحمن إنَّــا
وجدنــا النصـــر للمَتوكِّلِينــا

= **الترجمة :** عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق التيمي القرشي ، أسلم عام الحديبية ، وجاهد في الفتوح . وناصر عليا في الفتنة ، وكان صالحا ذا دعابة ، توفي عام : ٥٨ هـ ــ الإصابة ٢ / ٤٠٠ .

المناسبة : قسم عمرو بن العاص الجيش الذي يقوده في إحدى فرق جيوش فتح الشام ؛ فأعطى عبد الرحمن ابن أبي بكر إحدى الرايات . ووجهن . فتوجه يُغنّي..

الغريب : (٢) جَماجِمة : سادة .

١٢٦ ــ المصدر : أبن الأثير : ٢ / ٢٤٩ . والطبري : ٢ / ٥٢٢ . والبداية : ٦ / ٣٢٧ .

الروايات : في الطبري والبداية : وجدنا الصبر .

١٢٧

مجاهدة نفس

لعبدالله بن رواحة

(١) أَقْسَمْتُ يا نفسُ لتَنْزِلِنَّهْ

---

١٢٧ – المصدر : ابن الأثير : ٢ / ١٦٠ . عدا (٧) فهو من الحلية . شرح النهج : ٣ / ٦١١ : (١ – ٦) والطبري : ٢ / ٣٢١ : (١ – ٦).
والحلية : ١ / ١٢٠ ، ١٢١ : (١–٦)، ، و ١ /١٢١ :(١ – ٧)
والنبلاء : ١ / ١٦٨ :(١ – ٢,٤ – ٥)، و : ١ /١٧٢ :(١ –٦).
والصفوة : ١ / ١٩٣ : (١ –٦). والبداية : ٤ / ٢٤٤,٢٤٥ : (١ –٦) .
والطبقات : ٣ / ٥٢٩ : (١,٢,٤). وحماسة البحتري: ٢ :(١ –٢,٤–٥)
ونهاية الأرب : ١٧ / ٢٨٠ ، ٢٨١ : (١ – ٦). والاستيعاب : ٢ / ٢٨٦ : (١,٢,٤,٥,٧). و ٢ / ٢٨٦ :(١ – ٦)

المناسبة : أخذ عبدالله الراية يوم مؤتة بعد قتل زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب فما نَفَعَتْهُ نفسه النزول عن فرسه خشيةَ الموت فنزل وهو يهددها ويحدد مصيره ويغني هذا النشيد الرائع .

الغريب : (١) و (٢) الهاء في آخر القافيتين للسكت .

(٣) أجلبوا اختلطت أصواتهم . الرنة : صوت فيه ترجيع كالبكاء ، أو القوس المصوّتة .

(٦) النطفة الماء القليل جدا ، الشَّنَة : القربة البالية .

الرواية : (١) في روايتي الاستيعاب : أقسمت بالله ، وفي الطبقات : أحلف بالله .

(٢) في ابن هشام والنبلاء الرواية الثانية والنهاية : لتَنْزِلِنَّ : وفي شرح النهج : طوعاً. وفي الحلية الرواية الأولى لتنزلنه. وفي رواية الحلية الثانيةبطاعة =

(٢) طائعةً ، أَوْلا ... لتكْرَهِنَهْ

(٣) إنْ أَجْلَبَ الناسُ وشَدُّوا الرَّنَّهْ

(٤) مالِي أَراك تُكرهينَ الجَنَّةْ

(٥) قد طال ما قد كنت مُطْمَئِنَّهْ

(٦) هل أَنتَ إلا نُطفة في شَنَّهْ ؟

(٧) جعفر ، ما أَطْيَبَ ريح الجَنَّهْ !

= منك أو لتكرهنه . وفي ابن هشام والحلية بروايتها ورواية النبلاء الثانية والطبقات والنهاية والاستيعاب برواية : أو لتكرهنه. وفي شرح النهج : «وإلا سوف تَكرهنه . وفي الطبري : أو فلتُكرَهِنَّه . وفي حماسة البحتري : كارهة أو لتطاوعنه .

(٣) في ابن هشام وشرح النهج وروايتي الحلية ورواية النبلاء الأولى والطبقات والحماسة والنهاية وروايتي الاستيعاب جلب الناس . وفي الحلية الرواية الأولى : إذ جلب وفي الصغرة : قد أجلب . (٤) في الصغرة : يا نفس مالك تكرهين .. وفي الطبقات : يا نفس ألا تكرهين . (٥) في رواية النبلاء الأولى والحلية الثانية والصغرة والاستيعاب الأولى : فطالما . وفي رواية الحلية الأولى: لطالما . وفي رواية الاستيعاب الثانية : وقبل ذا ما كنت مطمئنة .

١٢٨

جدُّوا .. وجَندِلوا

لخالد بن الوليد

(١) سنَخْمِلُ في جمع اللئام الكواذبِ
وتَعْرِي رؤُوساً منهم بالقواضبِ

(٢) ونَهزِمُ جَيشَ الكُفْرِ منا بهِمَّة
(تطول) على أَعلى الجبال الرَّواسِبِ

(٣) ويُنصرْ دينُ الله في كل مَشْهَدٍ
بفتيانِ صدقٍ من كرام الأَعارب

(٤) فيا معشر الأَصحاب جِدُّوا وجَنْدِلُوا
وكِرُّوا على خيل كِرام المناسبِ

(٥) فَدُونَكُمُ قصد الصليبِ وبادروا
لنُرضِي إلّه الخَلْق مُعطِي المَوَاهبِ

١٢٨ ــ **المصدر** : فتوح الشام : ٢ / ٨٩ .

المناسبة : قالها القائد للجيش الفاتح قبيل إحدى المعارك والوقائع في حروب الشام .

الغريب : (١) نَفْرِي : نَشُقّ .

الرواية : (٢) في الأصل : ثطول على ...

١٢٩

سأضرب ...

لقتادة بن أيشم الكناني

(١) سأَحملُ في الرُّوم الكلابِ النَّوابِحِ
وأَضْرِبُهُمْ ضَرباً بحَدِّ الصَّفَائـــحِ

(٢) وأُرضي رسولَ اللهِ خيرَ مؤمَّـلٍ
نبيَّ الهُدي ، للدِين أَشرفُ نَاصحِ

١٣٠

لأبذلن مهجتي

لجُنْدَب بن عامر الطفَيل

(١) سَأَبْذِلُ مهجتي أَبــداً لأَنِّــي
أَريدُ الفوزَ مــن ربٍ كريـــمِ

(٢) وأَضربُ في العِدَا جَهْدِي بسَيْفي
وأَقتلُ كُــلَّ جَبَّــارٍ لَئيـــمِ

١٢٩ – **المصدر** : فتوح الشام : ١ / ١٣٨ .
١٣٠ – **المصدر** : فتوح الشام : ١ / ١٤٠ .
المناسبة : قالها هذا البطل قبل أن يستشهد بدقائق معدودة في إحدى المعارك في حرب الفتوح الشامية .
الغريب : (٣) السَّليم : الجريح الذي أشفى على الهلكة .

(٣) فإِن الخُلْدَ في الجَنَّاتِ حــقٌّ
تبــاح لكــل مِقْــدامٍ سَلــيمِ

١٣١

أنـا فارس الإسلام

للزبـير بن العـوّام

(١) أَنا الزُّبيرُ وَلَــدُ العَـوَّامْ
(٢) ليثٌ ، شجاعٌ ، فارس الإِسلامْ
(٣) قِرْمٌ هُمامٌ ، فارسٌ هَمَّامْ
(٤) أَقْتُلُ كلَّ فارسٍ ضِرْغَــامْ
(٥) وإِنَّني يومَ الوغى صَــدَّام
(٦) وناصرٌ في حانهــا الاسلام

١٣٢

النعيم .. هناك

لناجِيَــة بن جُنْدب

(١) يا لَعِبادِ اللهِ فيم يُرغَب ؟

---

١٣١ ـ **المصدر** : فتوح الشام : ٢ / ١٤٤ .
١٣٢ ـ **المصدر** : ابن هشام : ٢ / ٢٤٦ .

(٢) ما هو إلا مَأْكَلٌ ومَشْرَبٌ !

(٣) وجَنَّةٌ فيها نَعِيمٌ مُعجِبُ !

١٣٣

حُفَّت الجنة بالمكاره

لنجم بن مفرّج

(١) ولِلهِ في عَرْضِ السماوات جَنَّةٌ
ولكنهـا مَحْفوفَـةٌ بالمكـــارِهِ

= الترجمة : ناجية بن جُندَب السُّلمي أو الأسلمي ، صحابي ، كان صاحب بُدْن رسول الله صلى الله عليه وسلم . توفي في خلافة معاوية . — الإصابة : ٣ / ٥١٢ .

١٣٣ — المصدر : فتوح الشام : ١ / ١٤٧ ، و : ١ / ١٩٤ .

النسبة : نسبة الواقدي في الرواية الأولى لنجم وفي الثانية لربيعة بن معمر بن أبي عوف .

المناسبة : قال نجم هذا البيت وهو يحرض المؤمنين على القتال ويحمّسهم في فتوح الشام .

الغريب : (١) محفوفة : محاطة . وهذا البيت مأخوذ من الحديث : «حفت الجنة بالمكاره ، وحفت النار بالشهوات ».

١٣٤

إمـّا .. وإما الشّهادة

لابن الخنسَاء الشَّاعرة

(١) فبادروا الحرب كُماةً في العُدَدْ

(٢) إما بفوزٍ بارد على الكَبدْ

(٣) أو ميتةٍ تُورِثُكُمْ غُنْمَ الأَبَدْ

(٤) في جَنَّةِ الفِردوسِ والعيش الرَّغَدْ

١٣٥

سوق الجنة

لضرار بن الأزور

(١) ألاَ فاحملوا نحو اللئام الكواذبِ
لِتُرْوُوا سيوفاً من دماءِ الكتائبِ

---

١٣٤ — المصدر : معاهد التنصيص : ١ / ٣٥٤ .

المناسبة : خرج أولاد الخنساء الشاعرة الأربعة للقتال يوم القادسية . وكلهم يريد الشهادة ، وهذا نشيد من ألحان الخلود هزج به الشهيد الثاني منهم قبل أن يستشهد بدقائق . التنصيص : ١ / ٣٥٤ .

الغريب : (١) الكماة : الشجعان الذين لبسوا للحرب الدروع وكل عُدَدِ الحرب .

١٣٥ — المصدر : فتوح الشام : ١ / ١٩٥ .

الترجمة : ضرار بن الأزور الأسدي، صحابي جليل، وبطل مجاهد، له =

(٢) وردوا عن الدين المعظم في الـورَى
وأَرضوا إلٓه العرش رب المواهـبِ

(٣) فمن كان منكم يبتغي عتقَ ربِّـهِ
من النارِ في يوم الجـزا والمـآربِ

(٤) فيحمـلُ هـذا حَمْلَـةَ ضَيْغَـمٍ
ويُرْضِي رسولاً في الوَرَي غيرَ كاذبِ

١٣٦

هَبُوا الأرواح

لخـالد بن الوليـد

(١) هَبُوا جميعاً ـ إخوتي ـ أَرْوَاحَا

(٢) نَحْوَ العَدُوِّ نَبْتَغِي الكِفَاحَا

(٣) نَرجو بذاك الفوْزَ والنَّجَاحا

= ذكر في حروب العراق والشام ، وشاعر محسن . مات في عهـد عمر في كتيبة الجهاد .

ـ الإصابة : ٢ / ٢٠٠ . والاستيعاب : ٢ / ٢٠٢ .

المناسبة : نشيد من أناشيد الموت قاله في احدى وقائع الفتح .

١٣٦ ـ المصدر : فتوح الشام : ١/١١٢ /

(٤) إذا بَذَلْنَا دونه أُرواحًا

(٥) ويَرْزُق اللهُ لنا صَلاَحَا

(٦) في نصرنا الغُدُوَّ والرَّوَاحَا

١٣٧

غلام همام

لمجهول

(١) يا رُبَّ مُهْرٍ حَسَنٍ مُطَهَّمِ

(٢) يَحمِلُ أَثقال الغُلام المُسلِمِ

(٣) يَنجو إِلى الرحمنِ من جَهَنَّمِ

(٤) يومَ جَلَوْلاَءَ ويومَ رُسْتُمِ

(٥) ويوم زَحْفِ الكُوفَةِ المُقَدَّمِ

(٦) وخَرَّ دينُ الكافرينَ لِلْفَمِ

---

١٣٧ ــ **المصدر** : الطبري : ٣/٨٠

المناسبة : قال هذه الابيات هذا الشاعر يوم القادسية حاثاً ومحرضاً على القتال . الطبري : ٣/٨٠ .

الغريب : (١) المُهْر : ولد الفرس . المُطَهَّم : التام .

(٦) للفم : على الفم .

١٣٨

عهدٌ مصدوق

لأبي دُجانة

(١) أَنا الذي عَاهَدَني خَلِيلِي

(٢) ونحن بالسَّفْحِ لَدَي النَّخِيلِ

(٣) أَلاَّ أَقُومَ الدَّهرَ في الكُبُولِ

(٤) أَضْرِبْ بسيفِ اللهِ وَالرَّسُولِ

---

١٣٨ — **المصدر** : ابن هشام : ١٣٠/٢ . الطبري : ٢١١/٢ : (١ — ٤) . والبداية : ١٦/٤ : (١ — ٤) و : ٦/٤ : (١ — ٣) . والنبلاء : ١٧٦/١ ، ١٧٧ : (١ — ٤) .

الترجمة : أبو دُجانة ، رسمال بن خرَشة ، صحابي جليل ، وفارس مجاهد مقدام . استشهد يوم اليمامة . الإصابة : ٥٩/٤ .

المناسبة : أخرج أبو دجانة يوم أحد عصابته الحمراء ، أو « عصابة الموت » كما كان يسميها الصحابة . وسل سيفه وأقدم .

الغريب : (٣) الكُبُول : مؤخرة الصفوف .

الرواية : (١) في النبلاء : إني امرؤ . (٣) في الطبري ، ورواية البداية الأولى : الكَيُّول .

١٣٩

طالب شهادة

لعمار بن ياسر

(١) صَدَقَ اللهُ ، وهو للصدقِ أَهْلُ
وتَعالَى ربي ، وكان جَليلاَ

(٢) ربِّ عَجِّلْ شَهادَةً لي بقَتْلي
في الذي قد أَحَبَّ قَتْلاً جميلاَ

(٣) مُقْبِلاً غيرَ مُدْبِرٍ إنَّ للقتـ
ـل على كل مِيتَةٍ تفضيلاَ

(٤) إنهمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ في جِنانٍ
يشربُونَ الرَّحِيقَ والسَّلْسَبيلاَ

(٥) مِنْ شَرابِ الأَبرارِ خَالَطَهُ المسـ
ـكُ وكَأْسا مِزَاجُهَا زنجبيلا

---

١٣٩ — المصدر : موقعة صفين : ٣٦٢ .

المناسبة : قاتل عمار مع علي في صفين ، وهو يتوكأ على ثمانين عاماً . وشق الصفوف بعزيمة الشباب وكان هذا النشيد آخر كلمة من كلمات الدنيا .

١٤٠

لا أرهب الموت ..

لخالد بن الوليد

(١) اليوم يومٌ فاز فيه من صَدَق

(١) لَا أَرهبُ الموتَ إِذَا الموتُ طَرَقْ .

(٢) لأَرْوِيَنَّ الرُّمْحَ مِنْ ذَوِي الحَدَقْ .

(٣) لَأَهْتِكَنَّ البيضَ هَتْكاً والوَرَقْ

(٤) عَسَى أَرَى غَدَاً مَقَامَ مَنْ صَدَقْ

(٥) فِي جَنَّةِ الخُلْدِ ، وَأَلْقَى مَنْ سَبَقْ

١٤١

لأدخلنَّ الجنة

لمجهول

(١) يَقُولُ لي عند الخُروج لِلِّقَا :

---

١٤٠ — **المصدر** : فتوح الشام : ١/٢٦ ، ٢٧

١٤١ — **المصدر** : فتوح الشام : ٢/١٤ .

المناسبة : شد هذا المجاهد نفسه ، ودخل المعمعة يوم فتح قنسريةِ ، رغم كل محذر ، ليدخل الجنة ، وودع الحياة بهذا الهتاف .

الغريب : (٢) الترس : أداة حرب تجعل وقاية من ضربات السيف .

(٣) العِلْج : الكافر من العجم .

(٢) دُونَكَ هذا التُّرسَ ، فاجعله وِقَا

(٣) من عِلْجِ سُوءٍ قد طَغى وقد بغى

(٤) أَقسمتُ بالله يميناً صَادِقَا

(٥) لأَتركَنَّ البيضَ فوقَ المُرْتَقَى

(٦) وَأَدْخُلُ الجَنَّةَ دار المُلْتَقَى

١٤٢

مُحارب

لعبد الله بن عمر

(١) وحَقِّ مَنْ أَنْزَلَ الآياتِ في السُّوَرِ

وأَرسلَ المصطفى المبعوثَ من مُضَرِ

---

١٤٢ — المصدر : فتوح الشام : ١٤٤/٢ .

الترجمة : عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي . يكني أبا نَبْقَة ، هاجر وهو ابن عشر ، وتوفي عام ٧٤ . وقد نيف على الثمانين . من كبار الصحابة ومن الذين اعتزلوا أيام الفتن . ومن مكثري الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . الإصابة : ٣٣٧/٢ .

الغريب : (٢) الدَّبر : جماعات النحل

(٣) الحَمْش والحَدْش : اللَّطم ، والضرب ، وتقطيع الأعضاء .

(٤) النَّجِد : الشجاع الماضي فيما يعجز غيره .

(٢) لا أَنْثَني عن لِقَا الأَعداءِ لو جُمِعْت
حُماةُ أَبطالِهم يوماً كما الدَّبَرِ

(٣) حتى أَبيدَهُمُ ضرباً وَأَترُكَهُمُ
فوق الثرى خمشا مخدوشة الصدر

(٤) بكل قِرْمٍ هُمَامٍ ماجِدٍ نَجِدٍ
إِلى الوَقَائعِ يومَ الحَربِ مُبْتَدِرَ

١٤٣
سوق الحرب

لعمّار بن ياسر

(١) أَنا الهُمَامُ الفَارس الكَرَّار
(٢) أُفْنِي بسيفي عُصْبَةَ الكُفَّار
(٣) إِن جالتِ الخَيلُ بلا إِنْكار
(٤) وقَال سُوقُ الحَربِ : من عَمَّار ؟
(٥) أَحْمي لدينِ المُصْطَفَى المُخْتَار
(٦) صلَّى عليه الوَاحِدُ القَهَّار
(٧) وآلِه وصِحبِهِ الأَخيار

---

١٤٣ — المصدر : فتوح الشام : ١٤١/٢ .

المناسبة : قالها يوم أعطاه عمرو بن العاص الراية ليقاتل في فرقة من الجيش .

١٤٤

الى جنة الفردوس

لضرار بن الأزوَر

(١) الموت حقٌّ أَين لي منه المفرْ ؟

(٢) وجَنَّةُ الفِردوسِ خَيرُ المستقرْ

(٣) هذا مِثالي فاشهدوا يا مَنْ حَضَرْ

(٤) وكُلُّ هذا في رِضَا رَبِّ البَشَرْ

١٤٥

ركضاً إلى الله

لعمير بن الحُمام

(١) رَكْضاً إلى الله بغيرِ زَادِ

---

١٤٤ — **المصدر** : فتوح الشام : ٢٦/١ .

١٤٥ — **المصدر** : الطبري : ١٥٠/٣ . والبداية : ٢٧٧/٣ : (١ — ٥) . والأغاني : ١٩٧/٤ : (١ — ٥) . والاستيعاب : ٤٧٦/٢ : (١ — ٥) ، والإصابة ٣١/٣ : (١ — ٣) .

الترجمة : عمير بن الحمام السّلَمِيّ الأنصاري . أول قتيل من الأنصار ومن المسلمين بعامة في الاسلام ، استشهد في بدر . الاستيعاب : ٤٧٦/٢ . والإصابة : ٣١/٣ .

المناسبة : كان يأكل من تمرات بيده يوم بدر ، فانتفض ورماهن ، وركض ، وشد وقاتل. وكان هذا آخر كلمات فاه بهن في الدنيا ، وركض إلى الله بزاد أي زاد !

(٢) إلاَّ التّقَى وَعَمَلِ المَعَادِ

(٣) والصَّبْرِ في اللهِ على الجِهادِ

(٤) وكُلُّ زاد عُرْضَةُ النَّفَادِ

(٥) غيرُ التُّقَى والبرِّ والرَّشادِ

١٤٦

أنا الفارس

للمقداد بن الأسود

(١) أَنَا الفارسُ المشهورُ في كل مَوْطنٍ
وناصرُ دينٍ للنَّبيِّ مُحمدِ

(٢) لعلَّ ننالُ الفوزَ عند إلهِنَا
فيا فوزَ من أَضحى نزيل المُؤَيَّدِ

(٣) ونَقْتُلُ عُبَّادَ الصليبِ جَمِيعَهُمْ
بِأَسمرَ خَطِّيٍّ وعَضْب مُهَنَّدِ

---

١٤٦ ـ **المصدر:** فتوح الشام : ١٥٨/٢ .

الترجمة: المقداد بن الأسود الكندي الحضرمي . جرَحَ أميراً في حضرموت ، فطلب ، فسافر إلى مكة ، فتبناه الأسود الزهري فنسب إليه ، هاجر الهجرتين ، وشهد المشاهد كلها ، وهو شجاع باسل ، وفارس مغوار . مات سنة ٣٣ عن ٧٠ عاماً ـ الإصابة : ٤٣٣/٣ .

١٤٧

يا حبّذا الجنّة

لجعفر الطيّار

(١) يَا حَبَّذَا الجَنَّةَ واقْتِرَابُهَا

(٢) طيبةً ، وبارداً شَرَابُهَا

(٣) والرومُ رومٌ قد دنا عَذَابُهَا

(٤) كافرةٌ ، بعيدةٌ أَنْسَابُهَا

(٥) عَلَيَّ إِذْ لاَقَيْتُهَا ضِرَابُهَا

---

١٤٧ — **المصدر** : ابن هشام : ٢٥٨/٢ . وابن الأثير : ١٥٩/٢ : (١ — ٥) . والحلية : ١١٨/١ : (١ — ٣ و ١٥ — والنبلاء : ١٥٣/١ : (١ — ٥) . والنهاية : ٢٨٠/١٧ : (١ — ٥) . والعمدة : ٣٧/١ : (١ — ٣ و ٥) .

الترجمة : جعفر بن أبي طالب الهاشمي القرشي ، ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم أسلم ابن ٢٥ سنة ، وكان من السادة الأشراف ، وهاجر الهجرتين ، واستشهد في مؤته سنة ٨ عن عمر يبلغ ٤٠ عاماً . قاتل حتى قطعت يداه يداً يداً فأبدله الله بهما جناحين يطير بهما في الجنة كما ورد في الحديث . كان محسناً كريماً ، ولذلك يُكْنى بأبي المساكين . الإصابة ٢٤٠/١ .

المناسبة : قالها القائد الأول لغزوة مُؤْتَه وكأنه يودع بها الحياة ليذهب إلى الجنة ، طيبة الشراب .. فكان له ما أحب .

الرواية : (٢) في الحلية : باردٌ شرابها . (٥) في النهاية : إن لاقيتها .

١٤٨

لا بدّ من طعن

لغلام أزديّ

(١) لا بُدَّ من طَعْنٍ وضَرْبٍ صَائبِ

(٢) بكُلِّ لَدْنٍ ، وحُسَامٍ قَاضِبِ

(٣) عَسَى أَنَالُ الفَوْزَ بالمَوَاهبِ

(٤) في جَنَّةِ الفِردوسِ والمَرَاتبِ

١٤٩

إلى لقاء النّبي

لزيد بن الأزوَر

(١) هَلْ تأَس حبويات عَنِّي مشهدي ؟

---

١٤٨ — **المصدر** : فتوح الشام : ١٣٦/١ .

المناسبة : قال هذه الأهزوجة غلام أزدي في إحدى معارك الفتح

الغريب : (٢) اللدن : الرمح . الحسام القاضب : السيف القاطع .

١٤٩ — **المصدر** : الإصابة : ٥٤٢/١ .

الترجمة : زيد بن الأزْوَر الأزدِي : صحابي . شهد اليمامة ، وأبلى فيها حتى قطعت رجلاه ثم قتل ، وهو أخو ضرار بن الأزور الفارس المشهور ، الإصابة : ٥٤٢/١ .

المناسبة : قالها زيد قبيل مصرعه في وقعة اليمامة —

(٢) حين اردتُ الموتَ ، أُدنَى من يدي .

(٣) مُلَفَّفاً في ثَوْبِـهِ المُوَرَّدِ

(٤) آخرُ هذا اليومِ أَقْصَى مِنْ غَدِ

(٥) إلى مُلاقَـاةِ النَّبِيّ أَحْمَـد

١٥٠

عليك ربّي أتّكل

لضـرار بن الأزْوَر

(١) عليكَ ربِّي في الأمور المتَّكَلْ

(٢) اغْفِرْ ذُنُوبي إنْ دَنَا مِنِّي الأَجلْ

(٣) يا رب وَفِّقْنِي إلى خَيرِ العملْ

(٤) عَنِّي وامْحُ - سيدِي - كل الزَّلَلْ

(٥) أَنا ضِرارُ الفارس القِرْمُ البَطَلْ

(٦) مَالي سِوَاكَ في الأُمُورِ من أَمَلْ

---

١٥٠ - المصدر : فتوح الشام

الغريب : (٤) ورد في الحديث : أن « السيد الله » .

١٥١

لا أُبَــالي

لجـميل بن سعيـد

(١) ولستُ أُبالي أَن قُتِلتُ ، لأَنَّني
أُرَجِّي بِقتْلِي في الجنانِ مَقامــي

١٥٢

الله ربّي

القعقــاع بن عــمرو

(١) نحن قتلنا معشراً وزائداً
(٢) أَربعةً ، وخمسةً ، وواحداً
(٣) حتَّى إِذا ماتوا دعوتُ جاهِداً
(٤) الله ربِّي ، واحتَرَزْتُ عَامِداً

---

١٥١ — **المصدر** : فتوح الشام : ٢/٩٤ .

المناسبة : قالها هذا البطل وهو على ساحة الفداء — والشهادة لتكون آخر لحن من ألحان الدنيا ... رحمه الله !

١٥٢ — **المصدر** : الطبري : ٣/٦٧ : (١ — ٤) وابن الأثير : ٢/٣٣٥ : (١ — ٤) .

الترجمة : القعقاع بن عمرو التميمي صحابي كانت حياته كلها جهاداً في سبيل الله وكان ممن أخذ أدب الإسلام عن الرسول عليه السلام بوعي وفهم ، =

١٥٣

نحن المجاهدون

لسهيل بن عديّ

(١) وصَادَفْنَا (العُدَاة) غَدَاة سِرنَا

(بجُرْدِ) الخَيل والأَسَلِ الطِّوَالِ

= وهو من أشهر أصحاب الأناشيد الإسلامية وشعره سجل لتلك الفتوح فتحاً فتحاً . وآخر شيء يذكر عن جهاده محاولة الإصلاح بين المسلمين يوم الجمل امتاز شعره بالبساطة والصدق والحرارة . شعر الفتوح : ٢١٩ . الإصابة : ٣/٢٣٠ .

الغريب : (٤) احترزت : توقيت . والعامد : القاصد ، أو الذي يضرب بعمود يحطم به الرؤوس .

١٥٣ ــ المصدر : فتوح الشام : ٢/٦٣ .

الترجمة : سهيل بن عدي الأزدي ، استشهد يوم اليمامة كما في الإصابة (٢ : ٩٢) . ويدل هذا النص على أنه صحابي ، وأنه عاش حتى أدرك الفتوح .

المناسبة : فتح المسلمون المجاهدون الرّقّة من أعمال سورية . وقصدوا « رأس عين » للجهاد . وفي درب البطولة والعزة قال سهيل هذه المقطوعة .

الغريب : (١) الجُرُد : الخيل السّبّاقة . الأسَل : الرماح

(٢) الشهب : الكتائب العظيمة الكثيرة السلاح . والتّلال : جمع متلول وهو الصريع

(٣) الجداد : صرام النخل يقال جدّ يَجِدُّ .

(٦) المُوالي رُقى العلياء : المتابع الصعود في درجات العلياء. =

(٢) أُخَذْنَا « الرَّقةَ البيضَاءَ » لمَا

رَأَتْنَا الشُّهبُ نلعب بالتِّلالِ

(٣) سنَقْصِد « رأَس عينٍ » بعد حين

أَجِدُّ بحَمْلَتِي جيشَ الضَّلالِ

(٤) وقصدك يا « سهيل » تبيد جيشاً

وتَقْتُلُ في البَطارِق لا تُبالِي

(٥) فنحن أَولو النَّقيبة والمعالي

ونحن الصابرون لِكُلِّ حَالِ

(٦) صحابةُ أَحمدٍ خير المُوَالي

رُقَى العلياءِ ، والرُّتَب العوالي

(٧) إلى ربِّ السَّماءِ دنَا عُلُوَّاً

وخاطبه شِفَاهاً بالمَقَالِ

= والرُّقى : ج مِرْقاة .

الرواية : (١) في الأصل : الغزاة ولعله تحريف للعداة ، لأن الروم لم يكونوا في أوطانهم غازين بل المسلمون هم الغزاة .

وفي الأصل أيضاً : بجود ولا معنى لها هنا .

تهديد ووعيد

١٥٤

استنفار

لعمرو بن سالم الخُزاعي

(١) يـا ربِّ إنِّـي ناشدٌ محمـدَا

---

١٥٤ ـ المصدر : ابن هشام : ٢٦٥/٢ : وشفاء الغرام : ١١١/٢ : (١ ـ ٦ و ١٠ ـ ١٦) . والإصابة : ٨١/١ : (١و٢) : و ٢٩/٢ ، : (١ ـ ١٦).
وفتوح البلدان : ٤٣/١ : (١و٢ و ٥ـ٦) ؛ و ٤١/١ : (١و٢)
وزاد المعاد : ٣٨٥/٢ : (١ ـ ١٦) وشرح النهج : ٢٧٨/٤ ، ٢٧٩ : (١ ـ ١١ و ١٢ ـ ١٦) ، وابن الأثير : ١٦٢/٢ : (١ ـ ١٦) .
والطبري : ٣٢٥/٢ : (١ ـ ١٦) . والبداية : ٢٧٨/٤ : (١ ـ ١٦) ؟
و ٢٨١/٤ : (١ ـ ٥) . والجمهرة : ٣٣ ، ٣٤ : (١ ـ ١٦) .
ونهاية الأرب : ١٧ /٢٧٨ ، ٢٧٩ : (١ ـ ١٦) . والاستيعاب : ٥٣٣/٢ ، ٥٣٤ : (١ ـ ١٦) .

الترجمة : عمرو بن سالم الخُزاعي صحابي سيد . وهو الذي أنذر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنقض قريش لهدنة الحديبية ، وكان حامل لواء خزاعة يوم الفتح .
الإصابة : ٥٢٩/٢ . الاستيعاب : ٥٣٣/٢ .

=

(٢) حِلفَ أَبينـــا وأَبِيــهِ الأَتْلــدَا

= **المناسبة** : كان من شروط هُدنَة الحديبية أن لا تمس قريش مسلماً بسوء ما دام خارج نفوذها ، بيد أنها لم تف فاعتدت على قبيلة خزاعة ، وكانت النار ... فجاء عمرو بن سالم ينذر الرسول ويستصرخه لقتال قريش . وكان ذلك فتحا مبينا . وروي أن النبي عليه السلام قال : نصرت يا عمرو بن سالم .

الغريب : (٨) سيم الخسف : أريد ظلمه . وترَبّد : أغبر وكدُر . كَداء : جبل بأعلى مكه دخل منه النبي يوم الفتح وقف به مراقبوا تحركات عمرو لكي لا يبلغ النبي بالخيانة . الوَتير : ماء في أسفل مكه لبني خزاعة .

الرواية : (١) في رواية الإصابة الأولى وشرح النهج وفتوح البلدان الروايتين لاهم . وفي رواية الإصابة الثانية والبداية الثانية . اللهم .
(٢) في الإصابة الأولى : عهد أبينا وفي الاستيعاب أبيه وأبينا . وفي الجمهره : نحن ولدناهم فكانوا ولدا ، وفي رواية الإصابة الثانية .
(٩) الفَيْلق : الجيش ، (١٥) الهُجّد : الذين يصلون بالليل .
كنت لنا أبا وكنّا ولدا ، وفي شرح النهج : لكنت والدا وكنا ولدا .
(٤) في الاستيعاب وشرح النهج أسلمنا ولم . (٥) في الشفـــاء وشرح النهج وابن الأثير وروايتي البداية الأولى والثانية والاستيعاب . والجمهره : « وانصر هداك » في الشفاء والزاد وشرح النهج ورواية البداية الأولى والاستيعاب والنهاية . نصرا أبدا . وفي رواية البداية الثانية : نصرا عتدا . وفي الجمهره ، وفتوح البلدان نصرا أيّدا وفي الطبري ورواية البداية الأولى . والاستيعاب : فانصر رسول الله . وفي رواية أخرى للشفاء نصراً عبده . (١٠) في الاستيعاب : قريشاً أخلفتك . (١٢) في الجمهره : وجعلوا في فيك داء . في الاستيعاب : وقد جعلوا إلى بكداء . (١٣) في =

(٣) قد كُنتُمُ وُلْداً ، وكنا والِدَا

(٤) ثُمتَ أَسْلَمنا فلمْ نَنْزِع يَـدَا

(٥) فانْصُر هَداك الله نصراً أَعْتَدَا

(٦) وَادْعُ عَبادَ الله يَأْتُوا مَـدَدَا

(٧) فيهِـمْ رسولُ الله قد تَجرَّدَا

(٨) إن سِيمَ خَسْفاً وجهُهُ تَرَبَّـدا

(٩) في فَيْلَق كالبحر يَجْري مُزْبِدا

* * *

(١٠) إنَّ قريشاً أَخلفـوكَ المَوْعِدَا

(١١) ونَقَضُوا ميثاقَـك المُؤكَّدَا

(١٢) وجَعلُوا لي في كَدَاء رَصَـدَا

(١٣) وزَعَمُوا أَنْ لستُ أَدعو أَحدَا

= شرح النهج والجمهره والاستيعاب : زعموا أن لست تدعو . (١٥) في الشفاء والجمهرة : بيتونا لوقير . وفي الاستيعاب : قتلوا بالصعيد هجدا . وفي رواية الإصابة الثانية رواية تقول : بالوتير صعدا . (١٦) في الطبري فقتلونا . في الاستيعاب : نتلوا القرآن ركعا ...

(١٤) وهُم أَذَلُّ وأَقَلُّ عَـــدَدَا

(١٥) هُمْ بَيَّتُونـــا بالوَتِيرِ هُجَّـدَا

(١٦) وقَتَلُونـــا رُكَّعـــاً وسُجَّـدَا

١٥٥

لن نسلمه حتى ..

لحمزة بن عبد المطلب

(١) وأَحمدُ (مصطفىً فينا) مطاعٌ
فـــلا تَغْشَوْهُ بالقَـــوْل العَنِيـــفِ

(٢) فَـــلاَ واللهِ نُسلِمـــهُ لقـــوم
ولمّـــا نَقْضِ فيهـــم بالسيـــوفِ

---

١٥٥ – المصدر : الروض الأنف : ١٨٦/١ .

المناسبة : قال هذه المقطوعة حمزه يوم أسلم ... ثائراً في وجه كفار قريش ناذراً نفسه في سبيل الله . وهذه المقطوعة ، والمقطوعة « ٣٦ » من قصيدة واحدة .

الغريب :(٣) الوَرْد : القوم الذين يردون الماء .

الرواية : (١) في الأصل : وأحمد فينا مصطفى والتقديم والتأخير لسلامة الوزن .

(٣) وَنَتْرُكْ مِنْهُمُ قَتْلى بقَــاعٍ
عليهــا الطيــرُ كالــوَرْد العُكُوفِ

١٥٦

يوم الجلاو

لحسَّان بن ثابت

(١) عَدِمْنَا خَيْلنا إنْ لم تَرَدْهَــا
تُثِيــرُ النَّقْــعَ موعِدُهــا كَــداءُ

---

١٥٦ ــ المصدر : ديوان حسان : ٤ ــ ٧ . وابن هشام : ١٨١/٢ : (١ ــ ٨) وشرح النهج : ٢٨٦/٤ : (١ و ٣) : و ٢٨٩ : (٣) . وابن الأثير : ١٦٨/٢ : (٣) . وشرح شواهد المغنى : ٨٥٣ : (١ و ٢) ؛ و ٨٥٠ : (١ ــ ٩) . والعمده : ٦٧/١ : (١ ــ ٣) . وشفاء الغرام : ٣١٠/١ : (١) ، و ١٤٢/٢ : (١ ــ ٢) . وجزء من القصيدة يجيء في باب الهجاء .

المناسبة : قالها حسان في خروج النبي والصحابة للعمرة والحج بعد صلح الحديبية « ٢٥٤ » في المقطوعة .

الغريب : (١) النقع : الغبار ، كداء : الثنية العُليا بمكة مما يلي المقابر وهو ما يسمى « المعلى » (٢) يبارين : يجارين ، الأعنة : ج عنان وهو اللجام ؛ مصعِدات : صاعدات الجبل ؛ الأسَل : الرماح . (٣) متمطرات : مسرعات . (٦) كِفاء : نظير . (٨) عـُرضتها : قوتها في اللقاء وهو ما تتعرض له وتريده .

الرواية: في شرح شواهد المغنى الرواية الأولى: عدمت ثنيتي إن تزرها ، =

(٢) يُبَارِينَ الأَعِنَّـةَ مُصْعِـدات
على أَكتافِهـا الأَسَل الظِّمـاءُ
(٣) تَظَـلُّ جيادُنـا مُتَمَطِّـرات
تُلَطِّمُهـنَّ بالخُمُـر النِّسـاءُ

* * *

(٤) فإما تُعْرِضوا عنا آعْتَمرْنَـا
وكان الفَتْح وانْكَشَفَ الغِطـاءُ
(٥) وإلاَّ فاصبـروا لجِـلاد يـوم
يُعِـزُّ الله فيـه مَـنْ يَشـاءُ

= وفي شفاء الغرام : عدمت ثنيتي إن لم يردها .. ، وفي شرح شواهد المغنى الرواية الثانية ، إن تردها.. ، (٢) في الشفاء : ينازعن ، الأعنة مشعفات وفي ابن هشام وشرح شواهد المغنى الرواية الأولى: ينازعن وفي شرح شواهد المغني الرواية الثانية : ينازعن الأسنة ، وفي العمدو وابن هشام وشرح شواهد المغنى الرواية الثانية : الأعنة مصغيات . وفي شرح شواهد المغنى الرواية الأولى : مسرعات . (٣) في ابن هشام وشرح النهج ورواية شواهد المغنى الأولى وابن الأثير والعمدو : يلطمهن . وفي ابن الأثير : تكاد جيادنا . (٥) وفي رواية شرح شواهد المغنى الثانية وابن هشام : يعين الله . (٦) في شواهد المغني الثانية : وجبريل أمين . (٨) في شواهد المغني الثانية : قد يسرت وفي ابن هشام : هم الأنصار . (٩) في ابن هشام : شهدت به فقوموا صدقوه . وفي شرح شواهد المغنى الرواية الثانية : فقلتم ما نجيب .

(٦) وجبريــل رسولُ اللهِ فينـــا

ورُوح القُدْسِ ليس لــه كفَــاءُ

(٧) وقال اللهُ : قد أَرسلتُ عَبْــداً

يقولُ الحقَّ إنْ نَفَــعَ البَـــلاءُ

(٨) وقال الله : قد سيَّرتُ جُنْــداً

هم الأَنصـــار عُرضَتُهـــا اللقـــاءُ

(٩) شَهِدتُ بـــه وقَوْمي صَدَّقــوهُ

فَقُلْـــتم : لا نَقُـــــوم ولا نَشَاءُ

١٥٧

ستندم قريش

لأبي خيثمة اولعبدالله بن رواحة

(١) فأَقْسَمْت لا تَنْفَكُّ منَّا كتائبٌ

سَراةُ خَميس من لُهَــام مُسَوَّمِ

---

١٥٧ — **المصدر** : ابن هشام : ٨٢/٢ ، والبداية ٣٣١/٣ : (١ — ٥) .

النسبة : نسبها ابن هشام لأبي خيثمة أو لابن رواحه ونقل ذلك عنه ابن كثير ويبدو لي أنها أشبه بشعر أبي خيثمة منها بشعر ابن رواحه فهي ومقطوعة أبي خَيثمة «٨١» يسودها روح واحدة .

=

(٢) نَرُوعُ قَرِيشَ الكُفْرِ حتى نُعِلَّها
بخَاطِمَة فوقَ الأُنوفِ ، بميسَمِ

(٣) ويَنْدَمُ قَومٌ لم يُطِيعوا محمداً
على أَمْرِهمْ وأَيُّ حين تَنَــدُّم ؟

* * *

(٤) فأَبلغْ أَبا سُفيان إِمَّــا لقيتـــه
لئِن أَنت لم تُخْلِصْ سجوداً وتُسْلم

(٥) فأَبْشِر بِخزْيٍ في الحياة مُعَجَّل
وسِربال قَــارٍ خالــداً فــي جهنم

= **المناسبة :** يوم هاجرت زينب بنت النبي آذتها قريش إيذاء حتى سقط بها بعيرها . ووصلت إلى المدينة مريضة . فثارت مشاعر المسلمين لذلك فقيلت القصيدة : ابن هشام ٨٢/٢ .

الغريب : (١) الخَميسُ واللُّهام : الجيش العظيم ؛ المسوّم : الذي عليه علامات . الحطم : ضَرْبُ الأنف ؛ الميسم : الحديدة التي يكوى بها « المكواة » .

١٥٨

إعلان عداوه

لأبي جندل بن سهيل

(١) أَبلغ قريشاً عــن أَبي جَندل
أَنَّا بذي المَــرْوةِ فَــالسَّاحــلِ

(٢) في مَعْشرٍ تَخْفِــقُ أَيْمانُهم
بالبِيض فيها ، والقنَا الذَّابِلِ

---

١٥٨ – **المصدر** : الروض الأنف : ٢٢٥/٢ . ونهاية الأرب : ٢٤٧/١٧ : (١ – ٥) والاستيعاب : ٣٤/٤ : (١ – ٥) .

الترجمة : أبو جندل عبد الله بن سهيل بن عمرو القرشي من السابقين وممن عذبوا في ذات الإله وأوذوا وطردوا . استشهد في اليمامة عن ٣٨ عاماً.
انظر : الإصابة : ٣٤/٤ . والاستيعاب : ٣٣/٤ .

المناسبة : كان من شروط الحديبية أن لا يؤوي النبي مسلما مكيا جديدا ، فأسلمت طائفة من قريش وجاءوا النبي فردهم ... فكانوا عصابة في الساحل يغيرون على قوافل قريش وكان زعيمهم أبو جندل هذا ... الروض الأنف ٢٢٥/٢ .

الغريب : (٢) الذابل : الرقيق : (٥) ياتل : أصله يأتل أي يقصر .
(٣) الرُّفْقة : الرفاق : أي يألون أن يبقى لهم اجتماع لكفار قريش .
الرواية : (١) في الاستيعاب : من مبلغ قريشا .. .. أتى بذى . وفي النهاية والاستيعاب : بذي المروة بالساحل . (٢) في النهاية : والقنا الذابل .

(٣) يَأَبَوْنَ أَن تَبْقى لهم رُفْقَةٌ
من بعد إسلامهمُ الواصا

(٤) أَو يجعلَ الله لهم مَخْرجاً
والحقُّ لا يُغْلبُ بالباطل

(٥) فَيَسْلَمَ المرءُ بإسلامه
أَوْ يُقْتَلَ المرء ، ولم يَاتَل !

١٥٩

انتظروا .... مصارعكم

لعليّ بن أبي طالب

(١) فأَصبحَ أَحمدُ فينا عزيزا
عزيز المَقَامَةِ والموْقِفِ

١٥٩ — **المصدر** : ابن هشام : ١٧٩/٢ . والبداية : ٨٨/٤ ، ٧٩ : (١ — ٨)
النسبة : نسبها ابن هشام وتبعه ابن كثير في البداية لعلي ابن أبي طالب ثم قالا إن أكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لعلي . والبيت الأول يومىء إلى أنصارية القائل .
المناسبة : قيلت القصيدة يوم الأحزاب . والخطاب لقريش . وهذه المقطوعة والمقطوعة «٣٧» من قصيدة واحدة .
الغريب : (٥) الأجنف : المسائل .
الرواية : (٦) في البداية : أدنى .

(٢) فيا أَيُّهَــا المُوعِدوهُ سَفاهاً
ولم يَـأْتِ جَوْراً ولم يَعْنُــف

(٣) أَلَسْتُم تخافون أَوفى العذا
ب وما آمِنُ اللهِ كالأَخْــوف

(٤) وأَن تُصرعُوا تحت أَسيافهِ
كَمصْرعِ كعبٍ أَبي الأَشرفِ

(٥) غدَاةَ رأَى الله طُغْيانَــــه
وأَعْــرَضَ كالجَمَــلِ الأَجنَــفِ

(٦) فـأَنْــزَلَ جِبريلَ في قَتْلِــه
بوحيٍ إلى عَبْــدِه مُلْطَـــفِ

(٧) فَدَسَّ الرسول رسولاً لــه
بـأَبيضَ ذِي هَبَــة مُرْهَــفِ

١٦٠

انــذار

لأبي بَكر الصدّيق

(١) أَمن طيف سَلْمَى بالبِطاح الدَّمائِث
أَرقتَ ، وأَمرٍ في العشيرة حادثِ ؟

١٦٠ ـ المصدر : ابن هشام : ٢/٥٥ . والبداية : ٢٤٣ ، ٢٤٤ : (١ـ٤) =

(٢) تَرَى من قريش فِرْقــةً لا يَصُدُّهــا
عن الكفر تذكيرٌ ، ولا بعث باعثِ

(٣) رسولٌ أَتاهُمْ صِـادقٌ فتكَـــذَّبُوا
عَليْهِ وقالــوا : لست فينـــا بمَاكِــثِ

(٤) إذَا مَــا دَعَوْنَاهُمْ إلى الحَقِّ أَدبَروا
وهَــرُّوا هَريـــر المحجــرات اللواهثِ

(٥) فَإِنْ يَرْجعُوا عن كُفْرِهمْ وعُقوقِهم ؛
فما طَيِّباتُ الحِلِّ مثــلُ الخبائـــث

= والعمدة : ٣٢/١ ، ٣٣ (١ — ١٠) .

النسبة : القصيدة رويت ولكن ابن هشام قال بعد نسبها إليه إن أكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لأبي بكر .

الغريب : (١) دَمُث المكان : سهل .

(٤) المحجرات اللواهث : الكلاب .

(٧) أولى : أؤلى : أحلف ؛ السريح : سير يخصف به .

حَراجيج : نوق طوال . ، تخذي : تسرع . ، الرثائث : ج رث وهو البالي .

(٩) الطوامث : الحائضات وكان من عادة الموتور عند العرب أن لا يتصل بامرأة حتى يثأر .

(١٠) سهم : بطن من قريش .

(٦) وإنْ يركبوا طُغْيانهـم وضلالهـم
فليس عـذابُ الله عنهـم بلابـثِ

(٧) فأُوْلى بربِّ الراقِصـاتِ إلى منِـى
حَراجيجَ تَخْذِي في السريح الرَّثَّائِـثِ

(٨) لئن لم يُفيقوا عاجلاً مـن ضلالهم
ولستُ إذا آليـت قـولاً بحَانـثِ

(٩) لتَبتَدِرَنهـم غـارةٌ ذاتُ مَصْدَيَة
تُحـرِّمُ أَطْهـار النِّساءِ الطوامِـثِ

(١٠) فَأَبْلِـغْ بني سَهْم لديـك رسالـة
وكـلَّ كفـور يَبْتَغِـي الشرَّ باحـثِ

١٦١

نجاهد حتى يقوم الدين

لِكعب بن مَالك

(١) قَضَيْنَا مِنْ تهامـةَ كل رَيْبٍ
وخَيْبرَ ، ثم أَجْمَعْنا السُّيُوفـا

---

١٦١ ــ المصدر : ابن هشام : ٣٠٢/٢ . وشرح النهج : ٢٨٣/٤ : (١ــ ٣). =

(٢) نُخَبِّرُهـا ولـو نطقت لقالت
قَواطعهن دَوْساً بل ثقيفا

= والنبلاء : ٣٧٦/٢ : (٢) . والعقد : ٢٧٨/٥ : (١ — ٢) والبداية : ٣٤٥/٤ / ٣٤٦ : (١ — ١٨) ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٢/٢ : (٢) . وزهر الآداب : ٣٣/١ : (١ — ٢) وابن سلام : ١٨٤ ، ١٨٥ : (١ — ٣ ، ١٧) ونهاية الأرب : ٢٧/١٨ : (١ و ٢) .
والاستيعاب : ٢٧٠/٣ : (١ و ٢) . ونكت العميان : ٢٣٢ : (١ و ٢) ومغازي الواقدي : ٣٣٩ : (١ — ٣) .

المناسبة : لما انهزم المشركون يوم حنين ترقبت قبائل العرب الحجازية الأمر من هذا القائد الظافر. وكانت هذه القصيدة اللسان الرسمي في الإشاعة بغزو الطائف أو دوس ... حتى إن دوسا خافت لمّا سمعت هذه القصيدة فجاءت عجلى لتُسلِم .

الغريب : (١) الحاضن : العفيفة ، (٢) دوس : قبيلة حجازية يونانية (٥) النّجب : ج نجيبة الناقة الأصيلة ؛ والطروف : الكريمة الأصول . النزق : الطائش . (١٠) نجعلكم ريفا : نستمد من ريفكم المؤن والمعيشة . (١١) الرّعش : الجبان المرتعش . (١٢) مضيف : مُلْجِىءُ ؛ (١٣) الجذم : الأصل ، (١٣) ألبو : اجتمعوا وجاؤوا إلينا من كل جانب ، (١٧) الشُّنُوف : ج شَنْف : قرط يلبس فوق الأذن ،(١٨) الخُسُوف : الضيم والذّل .

الرواية : (١) في شرح النهج والعقد : كل نحب ، وفي ابن سلام والنهاية والاستيعاب الرواية الأصلية والنكت : كل دِبَرْ . وفي زهر الآداب : كل حق . وفي النكتُ والعقد : ثم أعمدنا . وفي ابن سلام : أجمعنا ، (٢) في العقد وشرح النهج : فواضبهن دوسا . وفي ابن سلام: يخبرها . وفي شرح النهج: فسائلها لو نطقت،وفي ابن سلام وزهر الأرب =

(٣) فلستُ لِحاضِنٍ إن لم تروها
بِساحةِ داركم منا أُلُوفاً
(٤) أَجِدَّهمُ ؟ . أَلَيْسَ لهم نَصِيحٌ
مِن الأَقوام كان بهم عَريفَا ؟
(٥) يُخَبِّرُهُمْ بِأَنَّا قد جَمعنا
عِتاق الخيل والنُّجب الطُّروفَا
(٦) وإنا قد أَتيناهم بِزَحْفٍ
نُحيطُ بِسورِ حُصْنِهم صُفُوفَا
(٧) رَئِيسهمُ النبيّ وكان صُلبا
نَقِيّ القلب مصطبرا عَزوفَا
(٨) رشيدُ الأَمر ، ذو حُكْمٍ وعلم
وحِلْمٍ ، لم يكن نَزِقاً خفيفَا
(٩) نطيع نَبِيَّنَا ونُطيع ربّاً
هو الرحمن كان بنا رَؤُوفَا

= والاستيعاب والنكت والمغازي : أو ثقيفا . (٣) في شرح النهج والمغازي : فلست بحاضر . وفي المغازي : إن لم تحلوا بساحة داركم منكم . (٤) في البداية : ايعسرنا نصيح . (١٣) في البداية : صميم الجذم ومنها صححت رواية ابن هشام الجذم . (١٨) في البداية : يقبل خسوفا ومنها التصحيح . والأصل « خُشُوفا » : في النهاية : تروى اللات ... ودداً

(١٠) فإِن تُلقوا إِلينا السِّلْم نَقْبلْ

وَنَجْعَلْكم لنـا عضُـدا ضعيفـا

(١١) وإِن تَأَبَوْا نجاهِدْكم ونَصْبِرْ

ولاَ يَكُ أَمْرُنَا رَعشاً ضعيفاً

(١٢) نُجَالِدُ ما بقينا أَو تُنيبُوا

إِلى الإِسلام إِذعاناً مضيفا

(١٣) وكم من مَعْشَر أَلَبُو علينا

صَميم (الجِذْم) منهم وَالحايفا

(١٤) أَتونا ؛ لا يَروْن لَهم كِفاءً

فَجَدَّعْنا المسامِع والأُنوفَا

(١٥) بِكُلّ مُهَنَّدٍ لَيِّنٍ صَقيلٍ

نَسُوقُهم بها سَوْقا عنِيفا

(١٦) لأَمر اللهِ والإِسلام حتى

يقومَ الدين معتدلا حنِيفَا

(١٧) وتُنْسى اللاتُ والعُزَّى وَدَّ

ويَسْلُبُها القلائِدَ والشُّنُوفَا

(١٨) فأَمسَوْا قد أَقَرُّوا واطْمَأَنُّوا

ومن لا يَمْتَنِع ... يَقبل (خُسُوفَا)

١٦٢

أُجيبوا .. أوانتظروا ..

لكعب بن مالك

(١) أَلا أَبلغ قريشا أَن سَلْعـا
وما بين الغريْض إلى الصِّعَادِ

(٢) نواضِحُ في الحروب مُدَرَّباتٌ
وخُوصٌ ثُقِّبَتْ من عَهْدِ عـادِ

(٣) أَجيبُونَـا إلى ما نجتديكم
من القـول المبَيَّـنِ والسَّدادِ

(٤) وإلاَّ فاصبِروا لِجلاد يوم
لكم مِنَّـا إلى شَطْـرِ المـذادِ

---

١٦٢ ـ **المصدر** : ابن هشام : ٢٠٧/٢ .

المناسبة : قيلت هذه القصيدة بعيد فرار الأحزاب يوم الخندق .

الغريب : (١، ٢) نواضح : حدائق نخل تسقى بالنضح والرش والخوص الآبار ؛ سَلْع والصِّعاد : جبلان بالمدينة ؛ الغريض : واد بالمدينة

(٥) المطَهّم : الفرس التام .

(٧) القوانس : ج قَوْنس : بيضة من الحديد توضع على الرأس في الحرب .

(٨) القارى : ساكن القرى . والبادي : ساكن البادية .

(٩) أردناه : أي أردنا العداء المفهوم من الكلام السابق .

(٥) نُصَبِّحُكُمْ بِكلَّ أَخي حُروبٍ
وكلِّ مُطَهَّمٍ سَلِسِ القيـــادِ
(٦) إذا قالت لنا النُّذُرُ : استعدوا
تَوَكَّلنــا عـــلى رب العِبــاد
(٧) وقُلنَا : لن يُفرِّج ما لقينا
سوى ضَرْبِ القوانِس والجهاد
(٨) فلم تَرَ عُصْبَةً فِيمَنْ لَقِينا
من الأَقوام من قارٍ وبــادِ
(٩) أَشَدَّ بسالــةً منــــا إِذا ما
أَردنـــاه ، وأَلْين في الودادِ
(١٠) لنُظْهِر دينَــكَ اللَّهمَّ إِنَّا
تَوَكَّلْنــا عــلى رب العبـــاد

١٦٣

أَتَـينا

لميسرة بن مَسْروق

(١) أَتينا لأَهناسٍ بكل غَضَنْفَرٍ
على كل صهَّالٍ من الخيل أَجْردِ

١٦٣ – **المصدر** : فتوح الشام : ١٥٧/٢ .

=

(٢) فإن هم أطاعونا شَكَرْنَا فِعالهم
وإلاَّ أَبدناهم بِكُلِّ مُهندِ

(٣) ونُخْرِبُ أَهناساً ونَقْتُل أَهْلها
إذا خالفوا دين النبيِّ مُحَمَّدِ

١٦٤

في سبيل الله

لسعيد بن عامر

(١) نسيرُ بجيش من رجال أَعِزةٍ
على كل عَجْعاج من الخيل يصبرُ

= **الترجمة** : ميسرة بن مسروق العَبْسي . مسلم ثبت وثبت قومه بني عبس يوم الردة ، وكان صاحب صدقتهم ، كان صالحاً مجاهداً .
الإصابة : ٣ / ٤٤٩ .
المناسبة : في المسير لقتال وفتح مدينة أهناس أنشد هذا المجاهد نشيد البطولة والتحدي .

١٦٤ – المصدر : فتوح الشام : ١ / ١١٨
المناسبة: جاء سعيد بن عامر مدداً للجيش الفاتح في سورية بقيادة أبي عبيدة بن الجراح ، وفي الطريق ردد البطل القائد نشيد الغزو
الغريب : (١) العَجْعاجُ : النجيب المُسِنُّ من الخيل .

(٢) إلى شِبْل جَرَّاح ، وصَحْب نَبِيِّنَا
لَنَنْصُرُهُ واللهُ للدين يَنْصُرُ

(٣) عَلى كَلِّ كَفَّارِ لَعينٍ مُعَانِدِ
تَراهُ على الصُّلبَانِ باللهِ يَكْفُرُ

فدائيّون

١٦٥

مجاهد

لعروة بن زيد الخيل

(١) وكم كُرْبَةٍ فرَّجتها وكَرِيهةٍ
شَدَدْتُ لها أَزْرِي إلى أَنْ تَجَلَّتِ

(٢) وقد أَضْحتِ الدّنيا لديّ ذَميمَةَ
وسَلَّيْتُ عنها النفس حَتَّى تَسَلَّتِ

---

١٦٥ ـ **المصدر** : الأخبار الطوال : ١٣٨ .
الترجمة : عروة بن زيد الخيل الطائي أبوه الصحابي الفارس المشهور . كان عروة مقاتلا مجاهدا ، ناصر عليا وشهد صفين معه ومات في خلافته . الإصابة : ٢ / ٤٦٩ .
الغريب : (١) أزري : قوتي .
(٣) تخلت عن وفرها : تخلت نفسي عن غنى الدنيا .
(٤) شُرَّعٌ : رافعات رؤوسها .
أظلّت : غشيت وجاءت .

(٣) وأَصبح هَمِّي في الجهاد ونِيَتِي
فِلله نَفْسٌ أَدبَرتْ وتَوَلَّتِ
(٤) فلا ثَرْوَةُ الدنيا تُريد اكتِسابَها
أَلاَ إِنَّها عن وَفرِها قد تَخَلَّتِ
(٥) وماذا أُرَجِّي من كُنُوزٍ جَمعْتُها؛
وهذِي المنايا شُرَّعا قد أَظَلَّتِ ؟!

١٦٦

البيع الربيح

لضرار بن الأزور

(١) خَلعتُ القِداح ، وعَزْفَ القِيا
ن والخَمرَ أَشرَبُها والثُّمَالاَ ؛

---

١٦٦ – المصدر :
الإصابة : ٢ / ٢٠٠ ،
الاستيعاب : ٢ / ٢٠٣ : (١ – ٤)، ٢ / ٢٠٣ : (١ – ٤). ومجالس ثعلب : ٢ / ٤٢٣ : (١ – ٤)

النسبة : القصيدة نسبت في المصادر لضرار إلا المجالس فنسبتها لعبد العزيز الأزور الأسدي أخي ضرار . ومما يضعف نسبتها لعبد العزيز أن المحبّر مشهور بأنه فرس لضرار كما في القاموس المحيط : ٢ / ٣ . =

(٢) وكَرِّي (المحبَّرَ) في غَمْرةٍ ،
وجَهْدِي عـلى المشركين القتـالا

(٣) وقالتْ جَمِيلـة : بَدَّلتنـا
وطَرَّحْتَ أَهلـك شَتَّى شِمـالا

(٤) فيا رب !: لا أُغْبَنَنْ صَفْقةً
فقد بِعْتُ أَهْلِي ومـالي بِـدالا

= **الغريب** : (١) القداح : ج قدح وهو السهم قبل أن يواش وأن يثبت فيه النصل ، الثُّمال : ج ثُمالة وهي الزبدة كنى بتركها عن ترك التنعم والرفاه إلى الحرب .

(٢) خلعت القداح ولزمت كرى فرسي ...

المحبر : جواد سابق لضرار بن الأزور .

الرواية : (١) في رواية الاستيعاب الثانية تركت الخمور وضرب القداح : وللهو تعلله وانتهالا ؛ وفي المجالس : تركته .. والخمر تصلبه وابتهالا .

(٢) في الأصل المجبر والتصحيح من المجالس والاستيعاب . وفي المجالس : وكُرُّ المحبر .. وشدي على المشركين .

(٣) في المجالس : جميلة فرقتنا وصرعت أهلك شتى شلالا .

(٤) في الاستيعاب الرواية الثانية : لا تغبنن ؛ وفي رواية الاستيعاب الأولى : لا أغبنن صفقتي وفي المجالس بيعتي .

١٦٧

صفة المجاهد

لكعب بن مالك

(١) ونحن وَرَدْنـا خيبـراً وفُروضَـه
بكلّ فتى عاري الأَشاجِعِ مِـذْوَدِ

(٢) جوادٍ لدى الغَايات لا واهن القُوى
جَرِيءٍ على الأَعداءِ في كـل مشهدِ

(٣) يَرَى القتل مَدْحا ، أَنْ أَصاب شهادةً
مِن الله يرجوها وفـوزا (بـأَحمَدِ)

(٤) يَذُودُ ويحمي عن ذِمـارِ محمّـدٍ
ويدفَـعُ عنـه باللِّسان وباليـدِ

---

١٦٧ ـ **المصدر** : ابن هشام ٢ / ٢٤٦ ، والبداية : ٣ / ٢١٧ ، ٢١٨ : (١ ـ ٦) .

المناسبة : قالها كعب في منصرف النبي من خيبر ظافراً منتصراً .

الغريب : (١) الفُروض : المزاضع التي يشرب منها من النهر والجدول ؛ الأشاجع : العصب الممدود فوق ظهر الكف .

(٥) يُريبـه : يصيبه من الشدائد .

الرواية : (٦) في البداية : العز والفوز .

(٣) في الأصل : فوزا أبا حمد .

(٥) ويَنْـصُرُهُ في كـل أَمرٍ يُرِيبُـه
يَجُودُ بنفسٍ دون نفس محمـدِ
(٦) يُصَدّقُ بالإِنباءِ ، بالغيب مُخْلِصاً
يُرِيدُ بـذاك الفَوْز والعـزَّ فـي غدِ

١٦٨

لن أعـود

لعبد الله بن رواحه

(١) إذا أَدَّيْتِني وحَمَلْـتِ رَحْلي
مَسيـرَةَ أَربـع بعـد الحِساءِ
(٢) فَشَأْنُك أَنْعُمٌ وخَـلاك ذَمٌّ
ولا أَرْجِعْ إلى أَهْلِي وَرَائِـي

---

١٦٨ – المصدر : ابن هشام ٢ / ٢٥٧ .
والخزانة : ٢ / ٢٦٣ : (١ – ٣) ؛ ٣ / ٣٤ : (١ – ٢) .
وزاد المعاد : ٢ / ٣٧٧ : (١ – ٣). وشرح النهج : ٣ / ٦٠٩ : (١ –٥).
وابن الأثير : ٢ / ١٥٩ : (١ – ٥). والطبري : ٢ / ٣٢٠ :(١ –٥).
والحلية : ١ / ١١٩ : (١ – ٥) .
والبداية : ٤ / ٢٤٣ :(١ – ٥) والإصابة : ١ / ٥٣٨ :(١ – ٣) ؛
٢ / ٢٩٩ : (١ – ٣) =

(٣) وجاءَ المسلِمونَ وغـــادَرونِي

بـأَرض الشام مُشْتَهِيَ النَّـــواءِ

(٤) وَرَدَّك كُلَّ ذي نسب قريب

إلى الرحمن ، مُنقَطَعُ الإِخـــاءِ

(٥) هنالِك لا أُبالِي طَلْعَ بَعْـــل

ولا نَخْـــلٍ أَسَافلهــــــــا رِواءِ

= **المناسبة :** رشح النبي عبد الله لقيادة جيش مؤتة إن قضى جعفر وزيد فحدثته نفسه الصادقة الشفافة الحساسية بالشهادة وبأنه غير عائد ما دام الموت خيرا من الحياة فقال يخاطب راحلته .

الغريب : (٢) أنعُم : ج نعمة أي استريحي وانعمي . (٥) الطّلْع : ما يبدو من الثمرة أول ظهورها . ؛ البَعْل : ما ينبت من ماء المطر من زرع وشجر ونخل ؛ الرِّواء : ج ريّان وريّا .

الرواية : (١) في الخزانة الرواية الثانية وشرح النهج : إذا بلغتني وفي شرح النهج مسافة أربع . (٢) في جميع الروايات عدا الطبري .

والبداية : فشأنك فأنعمي . (٣) في شرح النهج والحلية : وآب المسلمون وفي رواية الإصابة الثانية . والخزانة الأولى : المؤمنون . في شرح النهج : وخلفوني ؛ في الروض الأنف (٢ / ٢٥٧) والبداية : مستنهى التواء . وفي الخزانة الأولى : منتهى . وفي شرح النهج : مشتهر .؛ وفي روايـــة الإصابة الثانية وابن الأثير : مشهور . (٤) في شرح النهـــج : وزودني الأقارب من دعاء : — إلى الرحمن وانقطع الإفاء. (٥) في شرح النهج : لا أبالي طلع نخل .. أسافلها دواء

١٦٩

سأنتقم

لضرار بن الأزور

(١) لك الحمد يا مولايَ في كُلِّ ساعة
مفَرِّجُ أَحزاني وغَمِّي وكُرْبتِي

(٢) فقد نِلتُ ما أَرجُوه مِنْ كُلِّ راحةٍ
وجَمَّعْتَ شَمْلي ثم أَبرأْتَ عِلَّتِي

(٣) سأُفنِي كِلابَ الرومِ في كل مَعْرك
وذلك - والرحمنِ - أَكبر همَّتي

(٤) وأَتْركهُمْ قَتْلى جميعا على الثَّرى
كما رِمَّة في الأَرض من عُظْم ضَرْبتِي

---

١٦٩ - المصدر : فتوح الشام : ٢ / ١٤٤ .

المناسبة : وقع ضرار في أسر الروم ونال الوصب من جسمه ما نال ثم برىء وتخلص منهم وعاد إلى الميدان يوعدهم . فتوح الشام ٢ / ١٤٤ .

الغريب : (٤) الرِّمّة : الجسد البالي وبقايا جسد الميت .

١٧٠

أُريـد الشهادة

لعبد الله بن رواحـة

(١) لَكِنَّـــني أَسأَلُ الرّحمن مَغْفِرة
وضَربَةً ذات (فَرْغٍ) تَقْذِفُ الزَّبَدا

(٢) أَو طعنةً بِيَدَيْ حَرّانَ مُجْهزَةً
بِحَرْبَةٍ تُنْفِذُ الأَحشاءَ والكَبِـــدَا

---

١٧٠ – **المصدر** : ابن هشام : ٢ / ٢٥٦ . زاد المعـــاد : ٢ / ٣٧٥ : (١–٣)، وشرح النهج : ٣ / ٦٠٩ : (١ – ٣). وابن الأثير : ٢ /١٥٨ : (١ – ٣)، والطبري : ٢ / ٣١٩ : (١ – ٣) . والصفوه : ١ / ١٩٢ : (١ – ٣)، والبداية : ٤ / ٢٤٢ ، (١ – ٣) ونهاية الأرب : ١٧ /٢٧٨ : (١) : والاستيعاب : ٢ / ٢٨٥ : (١ – ٣).

المناسبة : بكى عبدالله يوم ودعه الناس بالمدينة وهو يريد مؤتة فقالوا : ما يبكيك ؟. أجزعاً من الحرب وخوفا من الموت . فقال : بل خوفاً من النار .. لكنني أسأل .. الأبيات . ابن هشام : ٢ / ٢٥٦ .

الغريب : (١) فَرْغ : سعه ؛ (٢) حرّان : عطشان تُنْفِذ : تخرق .

الرواية : (١) في الحلية والصفوة والنهاية والطبري : ذات فرغ ومنهن التصحيح وفي الاستيعاب : فزع ، وفي الزاد : قرع . (٢) في الزاد : بيدي حران مخبرة . (٣) في الطبري والحلية : أرشدك الله: وفي الصفوة: أرشدك ربك . وفي الزاد وابن الأثير والاستيعاب : يا أرشد الله . وفي الاستيعاب : حتى يقولوا . وفي شرح النهج : فقد رشدا .

(٣) حتى يقالَ إذا مَرّوا على جَدَثي

أَرْشَدَهُ اللهُ من غَازٍ ! ، وقَدْ رَشدا !

١٧١

أُمرنا بالجهاد

لبجير بن بجرة

(١) تبارك سائِق البَقَــراتِ إنِّي

رأَيت اللهَ يهــدي كُــلَّ هــاد

(٢) فمن يَكُ حائِدا عن ذِي تبوك

فإنــا قَــدْ أُمِرْنـــا بِالجِهـــادِ

---

١٧١ ــ **المصدر** : نهاية الأرب : ١٧ / ٣٥٧ . والبداية : ٥ / ١٧ :(١ ــ٣).
والإصابة : ١ / ١٧٢ : (١)

الترجمة : بُجَيْرُ بن بَجْرة الطائي شاعرله في قتال الروم ثبات وذكر ، استشهد في القادسية . الإصابة : ١ / ١٤٢ .

المناسبة : عسكر النبي ﷺ بتبوك غازيا وبعث خالداً في سريه فيها بجير هذا إلى صاحب دُومَة الجندل ، وقال لهم النبي ستجدونه يصطاد بقرا وحشية فأتوا به . البداية : ٥ / ١٧ .

الغريب : (٢) ذو تَبوك : صاحب غزوة تبوك وهو المصطفى عليه السلام.
روي أن النبي قال لما أنشد هذه القصيدة التي منها هذان البيتان « لا يفضض الله فاك ». فعاش ثمانين سنة ما تحركت له سن .

١٧٢

دعاني الله

للحتان بن ذريح

(١) أَلاَ مَنْ مُبْلغٌ عني ذريحا

فإِنَّ اللَّهَ بعدك قَدْ دعاني

(٢) فَإِنْ تسأَل ، فإِنِّي مُسْتَقِيد

وإِنَّ الخيلَ قد عَرفَتْ مَكاني !

---

١٧٢ ــ المصدر : الاصابة : ١ / ٤٧٩ .

الترجمة : الحتان بن ذريح الثعلبي شاعر مجاهد شهد الفتوح حتى استشهد يوم الجسر بفارس ،

الإصابة : ٣٧١/١ ترجمة رقم ١٩٥٣ .

المناسبة : خرج الحُتَانُ مجاهد على الرغم من استرحام أبيه له ورجائه أن يراعي كبره وشيخوخته ثم بلغه أنه جزع عليه جزعاً شديداً وهو شيخ كبير فقال هذه الرسالة . الإصابة : ١ / ٤٧٩ .

الغريب : (٢) مُسْتَقِيد : قائد فرسى .

١٧٣

وجب الجهاد

للنابغة الجعدي

(١) باتت تُذَكِّرُني بالله قَاعِدَةً

والدَّمعُ يَنْهَلُّ من شَأْنَيهِمَا سَبَلا

(٢) يا ابنة عَمِّي كتابُ الله أَخْرجَني

كَرْها ، وهل أَمنَعَنَّ اللهَ ما فَعَلا ؟

(٣) فإنْ رَجعتُ فَربُّ الناسِ يُرجعُني

وإن لَحِقْتُ بربي فَابْتَغِي بَدَلا !!

---

١٧٣ ــ المصدر : الشعر والشعراء ١ / ٢٥١ ، ٢٥٢ .

المناسبة : سارع الناس كلهم بعد انتهاء حرب الرِّدة إلى الجهاد في التخوم.. ولم يتخلف الشاعر النابغة فعزم على المسير . فكان هذا الحديث البطولي منه لامرأته .

الغريب : (١) الشّأن : مجرى الدمع من العين . السَّبَل : المطر والدمع الهاطلان .

(٤) الضارع : النحيف الهزيل الضاوي . ؛ الضّنَى : المرض ، الحِوَل : كالحَوْل . الاحتيال والتصرف .

(٤) مَا كُنتَ أَعرجَ ، أَوْ أَعمىَ فَيَعْذرَني
أَوْ ضَارِعاً من ضَنىً لم يَستطع حِوَلا

١٧٤

نجوى

لبشـر بن قطبـة

(١) إذا قال سيف الله كُرُّوا عليهـم
كَرَرْنَا ولم نَجْعَل وَصَـاة المُعَـوِّق

(٢) أَقُول لِنَفْسي بعدَمَا رَانَ بَالُهَـا :
رُويْدكِ ... لَمَّـا تُشْقَقِي حِينَ تُشْفِقي

(٢) وكُونِي مَعَ الرَّاعي وَصَاةَ محمـد
وإِن كَذَبَتْ نَفْسُ المنافق فَاصْدُقِـي

---

١٧٤ – **المصدر** : الإصابة : ١ / ١٧٦

الترجمة : بشر بن قطبة الفَقْعَسِيّ الأسدي شاعر مخضرم ، وفارس مجاهد في حروب الرّدة . الإصابة : ١ / ١٧٦ .

المناسبة : شهد بشر اليمامة ولما حمى الوطيس أحجمت نفسه فحمّسها بهذا الشعر .

الغريب : (١) سيف الله : خالد بن الوليد . وكان قائد المسلمين يوم ذاك ؛ جعل : إما بمعنى أخذ أي ولم نأخذ وصاية المعوقين. أو ولم نجعل الوصية محفوظة في القلوب .

(٢) ران بالها : خَبُثَ .

١٧٥

صفة الرابطين

لِكعب بن مَالك

(١) من سَرَّه ضَرْبٌ يُمَعْمِعُ بعضُه
بَعْضاً كمَعْمَعَةِ الإِباء المُحْرَقِ

(٢) فَلْيَأْتِ مَأْسَدَةً تُسَنُّ سيوفُها
بين المِذادِ وبين جِزْعِ الخندقِ

(٣) دَرِبوا بضرب المُعْلَمِين وأَسلموا
مُهجَاتِ أَنْفُسِهم لربِّ المشرقِ

(٤) في عُصْبَةٍ نصر الإِلَه نَبِيَّه
بهمُ ، وكان بعبده ذا مَرْفَقِ

---

١٧٥ — **المصدر** : ابن هشام ٢ / ٢٠٥ شرح شواهد المغنى : ٣٥٣ , ٣٥٤ : (١ — ١٨) .وابن سلام : ١٨٤ :(١ — ٢).

المناسبة : قالها كعب في هزيمة الأحزاب يوم الخندق .

الغريب : (١) المعمعة : صوت النار . الإباء : القصب . (٢) المذاد : موضع بالمدينة ؛ والجزع : منعطف الوادي . (٣) المعلمون : الذين وسموا أنفسهم بسيما الحرب .، (٤) ذو مرفق • ذو نصر . (٥) سابغه : درع ضافية . طويلة . ؛ النِّهيُ : الغدير . (٧) جدلاء : قوية .؛ يحفزها : يرفعها .؛ المصْدَق: صدق الحملة والإقدام . (٨) القدم : المضي في =

(٥) في كلِّ سابغةٍ تَخُطُّ فُضُولُهـــا

كالنِّهْـي هبـت ريحـه المُتَرَقْـرِقِ

(٦) جدلاءُ يحفزهـا نِجـادُ مهنَّـدٍ

صافي الحديدةِ صارمٍ ذي رَونَـقِ

(٧) تِلْكُمْ مع التقوى تكونُ لِبَاسَنَـا

يوم الهِيَاج ؛ وكُلَّ ساعةِ مَصْـدَقِ

= الأمر إلى الأمام . (٩) بله : اسم فعل بمعنى اترك ودع . (١٠) المقلص : طويل القوائم ضامر البطن : الوَرْد : الفرس الأشقر ؛ المحجـل : ما في قوائمه بياض يخالف سائر لونه والأبلق : ما تجاوز البياض إلى عضديه وفخذيه . (١٢) حيط : ج حائط ؛ دلفت : تقدمت ؛ النُّزَّقُ : السفها . (١٥) نعنق : نسرع . (١٧) المفرق : من الطريق الموضع الذي يتشعب من طريق آخر وأراد بما يفرق ويحكم بين الحق والباطل .

الرواية : (١) في ابن سلام يرعبل بعضه : (٢) في روايـة اخرى لابن هشام : جذع الخندق . (٣) في شواهد المغنى : ضرب المعلنين . (٧) في شواهد المغنى : تكون لباسهـا . (١٠) في الشواهد : ويعد للاعـداء . (١٢) في الشواهد : خيول البـّرق . (١٣) في الشواهد : وصدق الصب . ؛ (١٤) في الشواهد : لم يسبق . (١٥) في الشواهـد : ومتى يرى الحومات فيها بعبق .

(٨) نَصِلُ السيوف إذا قَصّرن بخطونا
قُدُمـا ونُلحِقُهـا إذا لـم تَلْحَـقِ

(٩) فترىَ الجَماجِمَ ضَاحِياً هاماتُهـا
بلَه الأَكـفَ كأَنَّهـا لـم تُخْلَـقِ

(١٠) ونُعِدُّ للأَعداءِ كُـلَّ مُقَلَّــص
وَرْدٍ ومَحْجُولِ القوائـم أَبْلَـقِ

(١١) أَمرَ الإلـه بَرَبْطِهـا لعَـدُوِّهِ
في الحرب إنَّ الله خيـرُ مُوَفِّـق

(١٢) لتكونَ غَيْظـاً للعـدُوّ وحُيَّطاً
للدار إن دَلَفَـت خُيـول النُّـزَّقِ

(١٣) ويُعِينُنَـا اللهُ العزيـزُ بِقُـوَّةٍ
منـه وصِـدْقِ الصبر ساعةَ نَلْتَقِي

* * *

(١٤) ونطيـعُ أَمـر نَبِيِّنَـا ونجيبُه
وإذا دعـا لِكَريهـة لـم نُسبَـقِ

(١٥) ومتى ينـادِ للشدائـد نَـأْتِهـا
ومتى نَرَى الحَوْمات فيها نُعْنِـق

(١٦) من يَتَّبِعْ قولَ النَّبِــيّ فإنـــه

فينــا مطــاعُ الأَمــر حــقٌّ مُصَــدَّقِ

(١٧) فبــذاك يَنْصُرُنـــا ويُظْهِرُ عِزَّنا

ويُصيبُنَـــا من نَيْـــل ذاكِ بِمَفْــرِقِ

(١٨) إنَّ الذيــن يكذِّبُــون محمــداً

كفــروا وضَلُّــوا عن سبيل المتَّقِي

صفة معارك المسلمين

١٧٦

يذودوننا ... ونذودهم

لكعب بن مالك

(١) لقد عَلِمَ الأَحزابُ حين تألَّبوا
عليـنا وراموا دِينَنَا ما نُوادِعُ

(٢) يِذُودونَنَا عن دينِنا ونَذُودُهم
عَنِ الكفر والرحمنُ راءٍ وسامعُ

(٣) إذا غَايَظُونَا في مَقام أَعانَنَا
على غَيْظِهم نَصْرٌ من الله واسِعُ

---

١٧٦ ـ المصدر : ابن هشام : ٢ / ٢٠٦ .

المناسبة : في هزيمة الأحزاب يوم الخندق ـ

الغريب : (١) نوادع : نصالح . (٤) الواو مزيدة لسلامة الوزن .

(٤) وذلك حفظُ الله فِينا وفَضْلُــــهَ

علينا (و) مَنْ لم يَحْفَــظِ الله ضَائعُ

(٥) هدَانَا لدينِ الحقِّ واختَــارَه لنــا

ولِله فــوق الصَّانعِيــن صَنائــــعُ

١٧٧

فدائيّـان

لحسّـان بن ثـابت

(١) لله در عصابــة لاقَيْتَهُــم

يا ابن الحُقَيْقِ وأَنت يا ابن الأَشرفِ

---

١٧٧ — **المصدر** : ديوان حسان : ٢٧٣ وابن هشام : ٢ / ٢١٠ ؛ :(١ — ٢). والطبري : ٣ / ١٨٥ :(١ — ٢) والبداية : ٤ / ٨ :(١ —٢). ونهاية الأرب : ١٧ / ٢٩٩ : (١ — ٢).

المناسبة : كان سَلاَّم ابن أبي الحُقَيْق وكعب بن الأشرف اليهوديان شديدي العداوة للمسلمين لئيمي الطباع . فاغتالتهما فئتان من المسلمين . ابن هشام .

الغريب : (٢) مجحف : ذاهب بالنفوس والأموال .

الرواية : (٢) في ابن هشام والنهاية ؛ مستنصرين لنصر دين نبيهم . وفي الطبري : مستضعفين لكل أمر .

(٢) مستَبْصِرين لنَصر دينِ نبيِّهم
مُسْتَصْغِريـــنَ لِكُـــلِّ أَمرٍ مُجْحِفِ

١٧٨

حومة لا تستطاع

لكعب بن مالك

(١) لنا حَوْمةٌ لا تُستَطَاعُ يقودُها
نبي أَتـــى بالحق عَـــفٌّ مُصَـــدَّقُ

١٧٩

جند الله

للقعقاع بن عَـمرو التميـــمي

(١) ولقد شَهِدْتُ البَرْقَ بَرْق تِهامَةٍ
يَهدِي المناقـــب رَاكِبـــاً لِعِيـــارِ
(٢) في جُنْدِ سيفِ الله سيفِ محمد
والسابقين لسنَّـــة الأَحرار

---

١٧٨ ـ المصدر : ابن هشام : ٢ / ١٥٩
١٧٩ ـ المصدر : الاصابة : ٣ / ٢٠٣ .

١٨٠

جَيْش كَمَوج البَحر

لخارج خويلد أو لفراس الخزاعي

(١) إذَا ما رسولُ اللهِ فينا رأَيتنا

(كَ) لُجَّة بِحْرٍ مال فيها سَدِيرها

(٢) فإن حُورِبتْ كعبٌ فإنَّ محمدا

لها نَاصِرٌ ، عَزَّتْ ، وعَزَّ نَصِيرُهَا

---

١٨٠ ــ **المصدر** : الإصابة : ١ / ٣٩٨ ؛ ٣ / ١٩٧ : (١ ــ ٢)

النسبة : نسبها في رواية الإصابة الأولى لخارج بن خويلد الكلبي الصحابي. وفي الرواية الثانية : نسبها لفراس الخزاعي وهو شاعر مخضرم صحابي حجازي . الإصابة : ١ / ٣٩٨ و ٣ / ١٩٧ .

الغريب : (١) الكاف زيادة على الأصل .

الرواية : (١) في رواية الإصابة الثانية : مال فيها سريرها . (٢) في رواية الإصابة الثانية : إذا ما ارتديناها فإن محمدا .

البطولات والأيام

البطولات :

١٨١

الفتنة أكبر من القتل

لعبدالله بن جحش

(١) تَعُدونَ قَتْلاً في الحَرام عَظيمَةً
وأَعْظَمُ منه لو يَرَى الرشد راشِدُ

---

١٨١ — المصدر : ابن هشام : ٢ / ٦٠ . نهاية الأرب : ١٧ / ١٠٢٩ : (١ — ٦)

الترجمة : عبدالله بن جحش الأسدي من السابقين الأوائل . وهو أول قائد في الإسلام ، وقيل : إن أول راية عقدت له . هاجر الهجرتين وجاهد حتى استشهد في أحد عن نيِّف وأربعين حولاً .

الإصابة : ٢ / ٢٧٨ ، وشعر المخضرمين : ٩٧ .

المناسبة : كان عبدالله بن جحش رأس أول سرية إسلامية جاهدت في سبيل الله . واشتبك بسريته مع قريش فقتل وأسر ولمـــا رجع لامه المسلمون لقتله في الأشهر الحرم حتى نزلت «يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه..=

(٢) صُدودُكـــمْ عمَّـــا يقولُ محمد
وكفرٌ به ، والله راءٍ وشاهـــدُ

(٣) وإخراجُكُمْ من مسجد اللهِ أَهلَه
لِئَلاَّ يُرى للهِ في البيـــتِ سَاجِدُ

(٤) فإِنَّا وإنْ عَيَّرْتُمونَا بِقَتْلـــهِ
وأَرْجَـــفَ بالإِسلام باغ وحـــاسدُ

(٥) سَقَيْنَا من ابن الحضرمي رِمَاحَنَا
ـ بِنَخْلَةَ لَمَّا أَوْقَد الحرب واقدُ ـ

(٦) .. دماً وابنُ عبدِ اللهِ عُثمانُ بينَنَا
يُنَازِعُـــهُ غُـــلٌّ من القيد عَانـــدُ

= الآية» وشنعت قريش أيضاً على المسلمين فردّ عليهم عبدالله وأفكار النص مستمدة من الآية الكريمة .

الغريب : (٥) ابن الحضرمي : عمرُ أول قتيل من المشركين في الإسلام وعثمان بن عبدالله : أول أسير من المشركين في الإسلام ، نخلة : مكان بين مكة والمدينة .؛ عانِد : معاند أو ملازم .

١٨٢

عَلى دِينِ النَّبي

لعبد الله بن أنيس

(١) تَركْتُ ابن ثَوْرٍ كالحُوار ، وحَوْلَه
نَوَائِحُ تَفْرِي كُلَّ جَيْب مُقَدَّدِ

(٢) أَقُولُ له والسَّيفُ يَعْجُمُ رأسه
أَنا ابن أُنَيْس فَارِساً غير قُعْدُدِ

(٣) وقلتُ لهُ : خُذْها بِضَربَةِ ماجدٍ
حَنِيفٍ على دينِ النَّبيِّ محمدِ

(٤) وكنتُ إذا همَّ النبي بكافر
سَبَقْتُ إليه باللِّسانِ وباليدِ

---

١٨٢ — **المصدر** : ابن هشام : ٢ / ٣٥٨ . ونهاية الأرب : ١٧ / ١٢٩ ، ١٣٠ : (١ — ٤).

الترجمة : عبدالله بن أُنَيْس الجهني ، أبو يحيى المدني حليف بني سَلَمة. كان ممن يكسرون الأصنام في الظلام . أصنام بني سلمه . شهد العقبة وما بعدها . وتوفي عام ٥٤ هـ . الإصابة : ٢ / ٢٧٠ .

الغريب : (١) تَفْري : تُمزِّقْ . (٢) قُعْدُد : جبان لئيم .

١٨٣

مَصرع يهودي

لعبـاد بن بشـر

(١) صرخت له فلم يَعْرِضْ لصَوْتـي
ووافى (طالعاً) مـن رأس جَـدْرِ

---

١٨٣ — المصدر :

الاستيعاب : ٢/٤٤٩ . والنبلاء : ١/٢٤٥ : (١—٢ و ٦ — ٧ و١٠) والإصابة : ٤ / ١٩٥ : (٤,١٠) ومغازي الواقدي : ١٤٩ : (١,١٠).

الترجمة : عَبّاد بن بِشْرٍ الأشْهَلي الأنصاري صحابي جليل. شهد المشاهد كلها حتى استشهد يوم اليمامة عن ٤٥ حولا . وكان فاضلا مجاهدا شاعرا . الإصابة : ٢ / ٤٤٥ .

المناسبة : أرسل الرسول عليه السلام عصابة مغامرة للفتك باليهودي الحاقد الشرير كعب بن الأشرف وكانت السرية مكونة من محمد بن مَسْلَمة رئيساً ، والحارث بن أوْس وأبي عيسى ابن جَبْر . وعَبّاد بن بِشْر ، وسلطان بن وَقْش .

الغريب : (١) يعرض : يظهر .، الجَدْر : الجدار . (٨) الصلْت : السيف الماضي .، قطّرَه : ألقاه على الأرض أو صرعه صرعة شديدة .

الرواية : (١) في المغازي : صرخت به فلم يحفل. وفي الاستيعاب والنبلاء والمغازي : طائعاً والتصحيح من الاصابة . وفي المغازي : طائعاً من قومه قصرى .(٢) في المغازي : فعدت فقال من هذا المنادي . (٣) =

(٢) فَعُدتُ له فقال : مـن المنـادِي ؟
فقلت : أَخـوك عَبَّـاد بـن بِشرِ

(٣) (و) هَذِي دِرْعُنَـا رَهْناً فَخُذْهَـا
لِشَهْـرانٍ وَفَـى أَو نِصْـفِ شَهْـرِ

(٤) فقال : مَعَاشِرٌ سَغِبـوا وجَاعُـوا
ومَا عَدِمـوا الغِنى من غَيـر فَقْـرِ

(٥) (و) أَقبلَ نحوَنا يهـوِي سريعـاً
وقـال لنا : لقَـدْ جئتم لأَمْـرِ ؛

(٦) وفي أَيمانِنَـا بيـضٌ حِـداد
مُجَرَّبَـةٌ بهـا الكفَّـارَ نَفْـرِي

(٧) فعانَقَـهُ ابـن مَسْلَمَـةَ المُـرَدَّى
(به) الكفـارُ كاللَّيْـث الهِزَبـرِ

= في الإصابة : وهذي درعنا .. والتصحيح منها . ومنها لشهران وفت .(٤) في المغازي : فقال معاترة لقد عدموا وجاعوا . (٥) في المغازي : وأقبل : ومنها التصحيح . (٧) في المغازي : ابن مسلمة المرادي . أو في النبلاء والمغازي : به الكفار ومنهما التصحيح . (٨) في المغازي وشد برأسه سلطان عليه . (٩) في المغازي : مر برأسه . (١٠) في المغازي : بأفضل نعمـة ..

(٨) وشَدَّ بسيفه صَلْتا عليه
فَقَطَّره أَبو عيسَى بنُ جَبْر

(٩) وجاءَ برأسِهِ نَفَرٌ كرامٌ
همُ نَاهِيك من صِدْقٍ وبر

(١٠) وكان اللهُ سادسَنَا فَأُبْنَا
بأَنْعَم نِعمَةٍ وأَعزِّ نَصْرِ

١٨٤

مصرع عمرو بن ود

لعليّ بن أبي طالب

(١) نَصَر الحِجارة من سَفاهَةِ رَأْيِهِ
ونَصَرْت ربَّ محمد بصَوابِي

---

١٨٤ – المصدر : ابن هشام : ٢ / ١٧٥ . وزهر الآداب : ١ / ٥١ : (١ – ٤)

المناسبة : كان عمرو بن ود الشجاع العظيم المعروف مع الأحزاب يوم الخندق . وكان مُدِلا بشجاعته ذا كبرياء حتّى برز له الإمام علي فعلمه درس الحياة وجنّد له صريعا إلى جهنم .

الغريب : (٢) الدّكادِك : ج دَكْدَك وهو الرمل المستوي . (٣) المقَطّر : الصريع صرعة شديدة . بزّني : سلبني ،

الرواية : (٢) في الزهر : أعرضت حين رأيته متقطر كالجدع .

(٢) فَصَدَرْتُ حين تركته مُتَجَدِّلاً
كالجِذْع بين دَكَادِكٍ ورَوابِ

(٣) وعَفَفْتُ عن أَثْوابِهِ ولو انَّني
كنت المُقَطَّر بزَّنى أَثوابي !

(٤) لا تحسَبُنَّ الله خاذِلَ دينه
ونبيِّهِ يا معْشَر الأَحزابِ

١٨٥

جزاء المعتدين

لحمزة بن عبد المطّلب

(١) أَلاَ يا لَقومي لِلتَّحَلُّم والجهل
ولِلنَّقْصِ من رأْي الرّجال ولِلعقلِ

---

١٨٥ — المصدر : ابن هشام : ٢ / ٥٦ . والبداية ٣ / ٢٤٥ . (١ — ١٤).
والعمدة : ١ / ٣٦ : (٨ — ١٢)

النسبة : القصيدة لحمزة ولكن ابن هشام بعد نسبتها إليه قال إن أكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحمزة .

المناسبة : أرسل الرسول عليه السلام حمزة في سرية من أوائل السّرايا في عملية التحدي الإسلامي لكبرياء قريش .

الغريب : (١) السّوَام : الإبل الراعية =

(٢) وللراكِبينَا بالمَظَالـمِ لم نَطَأْ
لَهُم حُرُمات من سَوَامٍ ولاَ أَهْـلِ

(٣) كأنــا نَبَلنَاهم ولا نَبْلَ عِنْدنا
لَهُم غَيرَ أَمرٍ بالعَفـافِ وبالعَدْلِ

(٤) وأَمرٍ بإِسلامٍ فـلا يَقْبلونَــه
ويَنْزِل فيهمْ مِثْلَ منزِلَةِ الهَـزْلِ

* * *

(٥) فما بَرِحُـوا حتى انْتدَبْتُ لغَارَة
لهم حيثُ حَلُّوا أَبتَغِي رَاحَة الفَضْلِ

(٦) بِأَمر رسولِ الله أَوَّلِ خافِـقٍ
عليه لِواءٌ لم يكُـنْ لاحَ من قبـل

= (٣) نبلناهم : رميناهم بالنبل . (٨) المراجل : القدور التي على النار .
(٩) الغرض : الهدف الذي يرمي اليه . (١٣) فيال لؤى : فيا آل لؤى وهم قريش .

الرواية : (٣) في البداية : كأنا تبلناهم ولا بتل . (١٠) في العمدة : حيل الإله نصيرنا . (٨) في البداية : عشية ساروا .

(٧) لواءٌ لدِين النَّصْرِ من ذي كرامة
إلهٍ عزيزٍ فِعْلُه أَفْضَلُ الفِعْلِ

(٨) عَشِيَّةَ راحوا حَاشِدِينَ وكُلُّنَا
مَراجِله من غَيْظِ أَصحابِه تَغْلِي

(٩) فلما تراءَينا أَنَاخُوا فَعَقَّلُوا
مطايا وعقَّلنا مَدَى غَرَضِ النَّبْلِ

(١٠) فقُلنا لهم : حَبْلُ الإِله نَصِيرُنَا
ومَلكُمُ إلاَّ الضَّلالةُ مِن حَبْلِ

(١١) فثَارَ أَبُو جَهْلٍ هُنالِك باغيا
فَخَابَ ورَدَّ الله كَيْدَ أَبي جهلِ

(١٢) وما نَحْنُ إلاَّ في ثلاثينِ راكبا
وهم مِئتانِ بَعْد واحدةٍ فَضْلِ

(١٣) فيالَ لُؤَيٍّ لا تُطِيعوا غُوَاتَكُمْ
وفِيئُوا إلى الإِسلام والمَنْهَجِ السَّهل

(١٤) فَإِنِّي أَخافُ أَنْ يُصَبَّ عليكم
عذابٌ فتدْعُوا بالنَّدامة والثُكْل

الأيَّام :

يوم بدر

١٨٦

سكّان الجحيم

لعليّ بن أبي طالب

(١) أَلم تَرَ أَنَّ اللهَ أَبلَى رسولَــــه
بَلاءَ عزيــز ذي اقْتِدارٍ وذي فَضْلِ

١٨٦ — المصدر : ابن هشام : ٢ / ١٠٨ . والبداية : ٣ / ٣٣٤ ، ٣٣٥ : (١ — ١٢) .

النسبة : رواها ابن هشام لعلي رضي الله عنه . ثم قال : ولم أر أحدا من أهل العلم بالشعر يعرفها لعلي .

المناسبة : غزوة بدر ونصر المسلمين فيها .

الغريب : (١٠) يجود بأسبال الرِّشاش :

تجود بارسال ما تحدر من الدمع .؛ الوبل : المطر .

(١١) المرَقّقة : الضعيفة والملفقة .

(١٢) الشّغب : نَهيّجُ الشرِّ .

(٢) بِمَا أَنْزَلَ الكُفَّارَ دار مَذَلَّـــةٍ
فَلاقَوْا هَوانــاً من أَسارٍ ومن قَتْلِ

(٣) فَأَمْسَى رسولُ الله قد عَزَّ نصره
وكان رسولُ الله أُرْسِلَ بالعَـــدْلِ

(٤) فجاءَ بفُرقَانٍ مـــن الله مُنْــزَلٍ
مبيَّنَـــةٍ آياتـــه لـــذَوي العقـــلِ

(٥) فآمـــنَ أَقْـــوام بـــذاك وأَيْقَنُوا
فَأَمسوْا بحمدِ الله مُجْتَمِعِي الشَّمْلِ

(٦) وأَنْكَر أَقـــوامٌ فَزَاغَتْ قُلوبُهم
فزَادهمُ ذو العرش خَبْلاً على خَبْلِ

(٧) وأَمْكَـــنَ منهم يوم بَدْرٍ رسولَه
وقوما غِضَابا فِعْلهم أَحسن الفِعْلِ

(٨) بِأَيْدِيهمُ بيض خِفَافٌ عِصَوابها
وقد حَادَثوها بالجَـــلاءِ وبالصَّقْـــلِ

(٩) فكم تَركوا من نَاشِيءٍ ذي حَمِيَّة
صريعا ومن ذي نَجْدةٍ منهم كَهلِ

(١٠) تَبِيتُ عيون النَّائحات عليهم
تجودُ بإِسبَال الرَّشاشِ وبِالوَبْلِ

(١١) دَعا الغَيُّ منهم من دعا فَأَجَابهُ
ولِلْغَيِّ أَسباب مُرْمَّقَةُ الوَصْلِ

(١٢) فأَضحَوا لدَى دارِ الجحيم بِمَعْزِلٍ
عن الشَّغْب والعُدْوَان في أَشْغل الشُّغْلِ

١٨٧

أصحاب القليب

لحسَّان بن ثابت

(١) ... وخبرْ بالذي لا عيْبَ فيه
بِصِدْقٍ غير أَخبارِ الكَذوبِ

---

١٨٧ — **المصدر** : ديوان حسان : ١٤ — ١٧ . وابن هشام : ٧٥,٧٤/٢ : (١ — ١٢). وأمالي المرتضى : ٢ / ١٨ :(١١,١٠)، والبداية : ٣ / ٢٩٤ : (١ — ١٢) .

المناسبة: انتصر المسلمون يوم بدر وقد قتل من المشركين ٧٠ رجلا فأمر النبي عليه السلام بقذف جثثهم في قليب بدر ثم ناداهم بأسمائهم وأسماء آبائهم واحدا واحد وقال .. أيسركم أنكم أطعمتم الله ورسوله ، فإنا وجدنا ما وعد ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ..» ابن هشام : ٢ / ٧١ . =

(٢) بما صَنَعَ المليكُ غَدَاةَ بــــدر
لنا في المشركين مــن النَّصِيــبِ
(٣) غَداةَ كــأَنَّ جمعَهُــم حِــرَاءُ
بَدَت أَركانــه جُنْــحَ الغُيُــوبِ
(٤) فوافَيْنَاهــم منــا بجمــعٍ
كأُسْدِ الغَاب : مُــرْدان وشيــبِ
(٥) بنو الأَوْس الغَطارفُ آزَرَتهــا
بنو النَّجَّارِ في الدِّيــنِ الصَّليــبِ
(٦) بـأَيدِيهِم صَوارمُ مُرْهَفــاتٌ
وكُلُّ مَجَرَّب خَاظِــي الكُعُــوبِ
(٧) أَمــامَ محمــدٍ قــد آزروه
على الأَعداءِ في لَفْــحِ الحُــروبِ

* * *

= **الغريب** : (٣) الجنْح : الطائفة من الليل. (٥) الغطارفة : السادةالأشراف. (٦)خاظي : غليظ. (٨)الجَبُوب : الأرض الغليظة. (١٠) كباكبْ : جماعات
الرواية : (٤) في ابن هشام والبداية : فلا قيناهم . (٥١) في ابن هشام والبداية : قد وازروه . (٧) في ابن هشام والبداية : خاطى الكعوب (٨) في ابن هشام والبداية: وازرتها. (١١) في ابن هشام والبداية. ألم تجدوا كلامي.

(٨) فغادَرْنَا أَبا جَهْلٍ صَريعاً
وعُتْبَةَ قد تركنا في الجَبُوبِ

(٩) وشيْبَةَ قد تركنا في رجالٍ
ذَوِي حَسَبٍ إذا نُسِبوا نَسيبِ

(١٠) يناديهم رسولُ الله لَمَّا
قذفناهم كَباكِبَ في القَليبِ :

(١١) أَلَم تجدوا حَدِيثي كان حَقّاً؟
وأَمْرُ الله يَأْخُذُ بالقُلوبِ

(١٢) فَمَا نَطَقُوا ولو نَطَقوا لقَالوا :
صَدَقْت ، وكنْتَ ذا رَأْيٍ مُصيبِ

١٨٨

جزاء الكافرين

لكعب بن مَالك

(١) عَجِبْتُ لأَمْرِ الله والله قَادِرٌ
على ما أَرادَ ليس لله قاهِرُ

---

١٨٨ — **المصدر** : ابن هشام : ٢ / ١٠٩ . البداية : ٣ / ٣٣٥ : (١ — ١٤)، و ٣ / ٣٤١ : (١) .

(٢) قَضَى يوم بَدْرٍ أَنْ نُلاقيَ معشرا
بَغَوا ، وسبيل البَغْي بالناس جائِرُ

(٣) وقد حَشَدُوا واستَنْفَروا من يَلِيهِمُ
منَ الناسِ حتَّى جمعُهم مُتَكاثِرُ

(٤) وسارت إلينا لا تُحاول غَيْرَنا
بِأَجْمَعِها كَعْبٌ جميعا وعامِرٌ

(٥) وفِينَا رسولُ اللهِ والأَوْس حَوْلَه
لَهُ مَعْقِلٌ فيهم عزَيز ونَاصِرُ

(٦) وجَمْعُ بني النَّجَّارِ تَحْتَ لِوَائِه
يُمشُّونَ في المَاذِيِّ والنَّقْع ثائرُ

(٧) فَلمَّا لَقيناهُمْ وكُلٌّ مجاهِدٌ
لأَصحابِه مُسْتَبْسِلُ النَّفْس صابرُ

= **المناسبة** : نصر الله المسلمين يوم بدر .

الغريب : (٤) كعب وعامر : من قريش وخصهما لأن أكثر بطون قريش. منهما . (٦) الماذي : الدروع . (٩) مقابيس : ج مقباس وهي شعلة النار (١٠) الحيْن : الهلاك . (١٢) زُبَرُ الحديد ؛ قطَعُه . السَاجِر : موقد النار (١٤) حَمّه : قدره .

الرواية : (٩) في رواية البداية الأولى : كأنها مقاييس . (١٠) في رواية. البداية الأولى : وكان يلاقي الحين .

(٨) شَهِدنا بِأَنَّ اللهَ لا ربَّ غيــره
وأَنَّ رسولَ اللهِ بالحــقِّ ظاهـــرُ

* * *

(٩) وقد عَرِيت بِيضٌ خِفافٌ كأَنها
مَقَايِيسُ يُزْهِيهــا لعينك شَاهِــرُ

(١٠) بهِنَّ أَبَدْنا جَمْعهم فتبَدَّدُوا
وكلٌّ يلاقي الحَيْنَ ؛ من هو فاجرُ

(١١) فَأَمْسوا وَقُودَ النار في مُسْتَقَرِّها
وكُلُّ كفورٍ في جَهَنَّــمَ صائــرُ

(١٢) تَلَظَّى عليهم ،وهْي قد شَبَّ حَمِيَها
بِزُبْرِ الحديــد والحجارةِ سَاجِــرُ

(١٣) وكان رسولُ اللهِ قد قال : أَقْبِلُوا
فَوَلَّوْا وقالوا : إِنَّما أَنْتَ ساحرُ

(١٤) لأَمْرٍ أَرادَ اللهُ أَنْ يَهْلِكوا به
وليس لأَمر حَمَّــه اللهُ زَاجـــرُ

١٨٩

اليوم الفاصل

لحمزة بن عبد المطّلب

(١) أَلمْ تَرَ أَمْراً كان من عَجَبِ الدهر ؟
ولِلْحَيْنِ أَسبَابٌ مُبَيَّنَةُ الأَمْرِ

(٢) وما ذاك إلاَّ أَنَّ قوماً أَفادَهُمْ
فَحَانُوا ... تَوَاصَوْا بالعُقُوقِ وبالكُفرِ

(٣) عَشِيَّةَ راحُوا نحو بَدْرٍ بجمعهم
فكانوا رُهُونا للرَّكيَّة من بَدْرِ

(٤) وكُنَّا طَلَبْنَا العِيرَ لم نَبْغِ غيرها
فساروا إلينا فالتَقَيْنَا على قَدْرِ

---

١٨٩ — المصدر : ابن هشام : ٢ / ١٠٧ ، ١٠٨ . البداية : ٣ / ٣٣٣، ٣٣٤ : (١ — ١٤).

المناسبة : يوم بدر بين المسلمين وكفار قريش .

الغريب : (٢) أفادهم فحانوا : أهلكهم فهلكوا . رُهونُ : يرتهنون . (٣) الرَّكيّةُ : البئر . (٦) يَخْتلي : يقطع وينزع . الإثر : في المحيط الإثر بكسر فسكون يجمع على آثار . (٧) محتضر : حاضر . (٨) خاسَ : نكث وغدر . (١٢) المُسَدَّمة : الفحول الهائجة .

الرواية : (٢) في البداية : فخانوا تواص بالعقوبة . (١٢) في الأصل كالسدمة والتصحيح من البداية .

(٥) فلَمَّا التَقَيْنا لم تَكن مثنويَّةٌ
لنَا غيرَ طَعْنٍ بالمثَقَّفَةِ السُّمْرِ
(٦) وضَرْبٍ ببيضٍ يَخْتَلي الهَامَ حَدُّها
مُشَهَّرَةِ الأَلوان بَيِّنَةِ الأَثْرِ

* * *

(٧) أُولئِكَ قوم قُتِّلُوا في ضَلالِهم
وخُلُّوا لِوادٍ غير مُحتَضَر النصرِ
(٨) لواءُ ضَلال قادَ إبليسُ أَهلَه
فَخاسَ بهم إن الخَبيث إلى غَدْرِ
(٩) وقَال لهم إذْ عَايَن الأَمر واضحا
بَرِئْت إليكم - مالِي اليوم من صبرِ
(١٠) فَإنِي أَرَى ما لا تَرون وإنَّنِّي
أَخافُ عِقاب الله والله ذو قَسْرِ
(١١) فَقَدَّمَهم للحَيْن حتى تَوَرَّطوا
وكان بما لم يَخْبَرِ القوم ذا خُبْرِ
(١٢) فكانوا غَداة البئر أَلْفاً وجَمْعُنا
ثَلاثَ مِئينٍ كا(لمسدَّمة) الزُّهرِ

(١٣) وَفِينَا جُنُـودُ اللهِ حِيـن يمُدُّنـا
بِهِم في مَقَـامِ ثَـمّ مستوضَحِ الذِّكرِ

(١٤) فَشَدَّ بهم جِبْرِيل تحتَ لوائنا
لـدَى مـأْزِقٍ فيـه مَنَايَاهُمُ تَجْـرِي

١٩٠

وقعة مذكورة

لمجهول

(١) أَزَارَ الحنيفِيُّون بـدراً وَقِيعـةً
سَيَنْقَضُ مِنها رُكنُ كسرى وقَيْصَرا

(٢) أَبادَتْ رجالاً من لُؤَيٍّ وأَبْرَزَتْ
خَرائِدَ يضربن التَّرائِبَ حُسَّـرَا

(٣) فيا ويْحَ مَنْ أمسَى عدُوَّ محمدٍ !
لقد جَارَ عن قصد الهدى وتَحيَّرَا

---

١٩٠ — **المصدر** : الروض الألف : ٢ / ٨٥ . البداية : ٣ / ٣٠٨ : (١–٣).

المناسبة : بينما كانت قريش تتحسس أخبار جيشها الذاهب لحماية العير رفع هذا النشيد في إحدى البطاح ..

١٩١
مكيدة ابليس

لحسّان بن ثابت

(١) سرنا وساروا إلى بَدْرٍ لِحَيْنِهِمُ

لو يَعْلمون يَقِينَ العِلم ما سَارُوا

(٢) دَلاَّهمُ بغُرورٍ ثم أَسلَمَهم

إنَّ الخبِيث لمن وَالاه غَرَّارُ

(٣) وقَال : إنِّي لَكم جارٌ فأَوردَهم

شَرَّ الموارِدِ ، فيه الخِزْيُ والعَارُ

١٩٢
معاقلنا السيوف

لحسّان بن ثابت

(١) فما نَخْشَى بِحمْدِ الله قوما

وإنْ كَثُرُوا وأَجْمَعَتِ الزُّحُوف

---

١٩١ — **المصدر** : ابن هشام : ٢ / ٨٥ . والبداية :.... (١ — ٣)وهي ليست موجودة في الديوان . وهذه المقطوعة «ومقطوعة» «٢٤٦» قصيدة واحدة .

المناسبة : هزيمة المشركين يوم بدر .

الغريب: (٢) دَلّى : أرسل الدّلو إلى أعماق البئر . (٣) جار : مجير .

١٩٢ — **المصدر**: ابن هشام: ١١٢،١١١/٢ . وهي ليست موجودة في الديوان .=

(٢) إذا ما أَلَّبوا جَمْعــاً علينــا
كفانــا جدُّهُــمْ رَبٌ رؤوف

(٣) سمَرْنَا يــوم بَــدْرٍ بالمعالي
سِراعاً ما تُضَعْضِعُنــا الحُتوفُ

(٤) فلم يُرَ عصبةٌ في الناس أَنْكَى
لمن عَادَوْا إذا لقِحَت كَشوفُ

(٥) وكَلِنــا توكَّلْنَا وقُلْنَــــا
مَآثِرُنــا ومَعْقِلُنــا السُّيُــوفُ

(٦) لقِينَاهُمْ بها لمــا سَمَونــــا
ونحنُ عِصَابةٌ وهــمُ أُلُــوفُ

١٩٣

ارتقبوا بدرًا أخرى

لِكعب بن مَالك

(١) لعَمْرُ أَبِيكُمَا يَا ابْنَيْ لُــؤَيٍّ
عــلى زهْوٍ لديكــم وانْتِخَــــاءِ

= المناسبة : نصر المسلمين وهزيمة الكافرين يوم بدر .
الغريب : (٣) الحُتُوف : ج حتف وهو الموت . (٤) الكَشوف : الناقة : يضربها الفحل وهي حامل .

١٩٣ – المصدر : ابن هشام : ٢ / ١١٢ ، ١١٣ . والبداية : ٣/٣٣٦ : =

(٢) لمــا حَامَتْ فوارسكــم بِبَدْرٍ
ولا صَبَرُوا به عِنْــد اللِّقــاءِ

(٣) ورَدْنَــاهُ بنُورِ الله يَجْلــو
دُجى الظَّلماءِ عنــا والغِطـــاءِ

(٤) رسولُ الله يَقْدُمُنــا بأَمـــر
من امْــرِ الله أُحْكــمَ بالقَضــاءِ

(٥) فَما ظَفِرتْ فوارِسُكم بِبَــدرٍ
ومَــا رَجَعُــوا إلينــا بــالسواءِ

(٦) فلا تَعْجل أَبَا سُفْيانَ وارقب
جِيادَ الخيــل تَطْلُعُ من كَــداءِ

(٧) بِنَصْــرِ الله روحُ القُدْسِ فِيها
ومِيكــال فيــا طيـــب المــلاءِ

= (١ – ٧) .[1]

المناسبة : كانت هزيمة المشركين ببدر مرة قاسية .. مبكية مضحكة وفي هذه القطعة يوعد كعب قريشا معركة أخرى كبدر .

الغريب: (١) انتخاء : ميل .

يوم أحـد

١٩٤

اولئك آبائي

لحسّان بن ثابت

(١) ... فَدَعْ ذِكْرَ دارٍ بَدَّدَتْ بين أَهلها
نَـوًى فَرَّقَـت بيـن الجَميعِ قَطُوع

١٩٤ – **المصدر** : ديوان حسان : ٢٥٧ – ٢٥٩. عدا الخامس. وابن هشام: ٢ / ١٥٩ : (٣ – ١٥)

النسبة: نسبها ابن هشام لحسان كما هي في الديوان ولكنه عقب فقال ينكرها لحسان .

المناسبة : كانت غزوة أحد هزيمة نكراء في تاريخ الاسلام الأول استشهد فيها عشرات غاليات من الأبطال المجاهدين .

الغريب: (٦) السخين : طعام بين الحساء والعصيدة ، كانت تعير به قريش (٨) العجاجة : مفرد عجاج : وهو الغبار الكثير . أبي بن خلف : مشرك عميق الكفر ، شديد العداء للاسلام . قتله النبي في أحد بالحربة . النّجيع : الدّم الأسود (٩) نُقوع : ج نقع وهو الغبار . (١٤) حميم : ماء حار . ضريع : نبات شائك .

الرواية : (٣) في ابن هشام : وقد صابرت (٤) فيه : وضاربوا. (٦) في =

(٢) وقُلْ إِنْ يَكُنْ يومٌ بأُحْـد يَعُــدُّه
سَفيــهٌ فــإِنَّ الحـق سَوْف يشِيــع

(٣) وقَدْ ضَاربتْ فيه بنو الأَوس كُلُّهم
وكان لَهم ذكر هنــاك رفيـــعُ

(٤) وحَامَى بنو النَّجَّــار فيه وضاربــوا
وما كان منهــم في اللقــاءِ جَــزوعُ

(٥) أَمــامَ رسول الله لا يَخذِلـونـــه
لهم نـاصــرٌ مِــنْ ربِّهــم وشَفِيـــعَ

(٦) وفَوْا إن كفَرتم يــاسَخِين برَبِّكم
ولا يستــوي عبــد عَصَــى ومطيــعُ

(٧) بــأَيْمانِهــم بيــضٌ إذا حَمِيَ الوغى
فَلاَ بُدَّ أَنْ يُرْدَى بِهِــنَّ صَريـــعُ

= ابن هشام . وفوا إذ ..ولا يستوي عبد وفي ومضيّع . (٧) في ابن هشام : بأيديهم بيض ... يروى لهن . (٩) في ابن هشام : حتى تنصبت (١٠) في ابن هشام : سادة من فروعكم :.وفي كل قوم . (١٢) في ابن هشام : بهن نعز .. وان كان أمراً (١٣) في ابن هشام : فإن جنان الخلد منزلة له .

(٨) لقد غادرتْ تَحتَ العَجَاجة مُسْنَداً

أُبَيّــاً وقد بَــلَّ القميص نَجِيــع

(٩) بِكَــفِّ رسولِ الله حتــى تَلَفَّفَــتْ

عــلى القوم مما قــد يُثِرن نُقُــوعُ

(١٠) أُولئِك قومــي سادة من فُرُوعِهم

ومن كــل قــوم سادةٌ وفُــــروع

(١١) بهــن يُعِــزُّ الله حيــن يُعزّنــا

وإن كــان أَمْراً ياسَخِيــن فظيــعُ

(١٢) فإن تذكــروا قتــلى وحمزةُ فيهم

قتِيــلٌ ثــوى لله وهــو مُطِيــعُ

(١٣) فــإِنَّ جِنــان الخُلْــد مَنْزلةٌ بها ..

وأَمْرُ الذي يقضي الأُمور سريــعِ

(١٤) وقَتْلاكم في النار أَفْضــلُ رزقهم

حَمِيمٌ معــاً في جَوْفِهــا وضَرِيــعُ

١٩٥

نلنا منهم .. ونالوا منّا

لكعب بن مالك

(١) مجالدنا عن « ديننا » كلُّ فَخْمَةٍ

مُذَرَّبَــةٍ فيهــا القَوَانِسُ تَلْمَــعُ

(٢) وكُـلُّ صَمُوتٍ في الصِّوَان كأَنها

إذا لُبِست نهْي من المـاء مُتْـرعُ

---

١٩٥ – **المصدر** : ابن هشام : ٢ / ١٥٦ ، ١٥٧ . الفاضل : ١٢ / :(١) ، والبداية : ٤ / ٥٣ , ٥٤ : (١ – ١٢).

المناسبة : هزيمة المسلمين يوم أحد .

الغريب : (١) المجالد : لنا عن ديننا كل كتيبة فخمة مذرَّبة (جريئة). وكان كعب قد نظم المعنى هكذا : مجالدنا عن جِذمنا (أصلنا). فقال له النبي المعلم هل يصلح أن تقول عن ديننا ؟ (يعني يصلح في موسيقى الشعر ولغته) فقال كعب : نعم . قال فهو أحسن ! ! القوانس : ج قَوْنس : وهي بيضة من الحديد تقي الرأس يوم الحرب . (٢) الصموت : الدرع الثقيلة . النّهْيُ : الغدير الصافي (٣) لا نتظلع : من الظّلع وهو الغمز في المشية ، أي لا نتباطأ . (٥) قصرنا : جُهدُنا وغايتنا . (٩) بالذي أوسعَ : (فعل ماض) أي بالذي أغنى وأعطى من قوة وطاقة . (١٢) أصنع : أحسن صنعا .

الرواية : (١٢) في البداية : فحانوا وقد أعطوا .

(٣) وفينــا رسولُ الله نَتْبَــعُ أَمْــره
إذا قال فينا القــولَ لا نَتَظَلَّــع

(٤) تَدَلَّــى عليــه الرُّوحُ مِن عِند ربه
يُنَزِّلُ من جَدِّ السَّمــاءِ ويُرْفَــعُ

(٥) نُشَاوِره فيمــا نُريــد وقَصْرُنــا
إذا مــا اشْتَهَى أَنَّا نُطيع ونَسمَعُ

(٦) وقــال رسول الله لمــا بدوا لنــا
ذَرُوا عنكُمُ هَوْلَ المَنِيَّاتِ واطْمَعُوا

(٧) وكُونوا كمن يَشْرِي الحياة تَقَرُّباً
إلى مَلِك يَحيــا لديه ويَرْجِــعُ

(٨) ولكنْ خُــذوا أَسيافكم وتوكلوا
عــلى اللهِ إِنَّ الأَمــر لله يَرْجِــع

(٩) فنلنــا ونــال القوم منــا وربَّما
فَعَلْنا ولَكِنْ بالَّذي اللهُ أَوْسَــعُ

(١٠) شَدَدْنَــا بحَوْل الله والنصر شَدَّةً
عليكم وأَطرافُ الأَسِنَّــةِ شُــرَّعُ

(١١) عَمَدْنــا إلى أَهلِ اللِّواءِ ومن يَطِر
بذكر اللــواءِ فهــو في الحمد أَسرعُ
(١٢) فخَانُوا وقد أَعطَوْا يدا وتـخاذلوا ،
أَبَى الله إلاَّ أَمْرَه وهو أَصْنــعُ

١٩٦

واحِـدة بواحِـدة

لحسّان بن ثابت

(١) ولقد نِلتُـمْ ونِلْنَـا منكـمُ
وكـذاكَ الدَّهــر أَحيـانــاً دوَلْ

---

١٩٦ – **المصدر** : ديوان حسان : ٣٠١ – ٣٠٤ . عدا البيت التاسع ، ابن هشام : ٢ / ١٥٧، ١٥٨ : (١ – ٩). والبداية : ٤ / ٥٦ : (١ –٩).
المناسبة : هزيمة المسلمين يوم أحد . وكان ابن الزِّبَعْرَى عبدالله قد نظم القصيدة المشهورة التي مطلعها :
يـا غراب البين أسمعت فقـل إنمـا تنطق شيئـاً قد فُعِلْ
يتشفى فيها من المسلمين ويهجوهم ، ويسخر بهم فقال حسان هذه القصيدة من قافيتها ورويها وبحرها مجيبا إياه .
الغريب: (٢) أَجأنـاكم : أَلجأناكم . (٣) الرَّسَل: قطيع الإبل المتتابع . (٤) الخَطيّ : الرماح نسبة إلى مدينة بالاحساء تسمى «الخط» تصنع فيها الرماح. (٨)جحجاح : رَفل: متبختر يجر ثوبه خيلاء. (٩)التنابيل : القصار.
الرواية : (٤) في ابن هشام والبداية : نصنع الأسياف . (٧) في ابن هشام والبداية : وأحاديث المثُل .

(٢) إذ شَدَدْنا شَدَّة صَادِقَةً
فأَجَأْنَاكم إلى سَفْح الجَبَلْ

(٣) إذ تُوَلُّون على أَعْقَابِكمْ
هَرَباً في الشِّعْب أَشباهَ الرَّسَلْ

(٤) نَضَع الخَطِّي في أَكتافِكم
حيث نَهْوِي عَلَلاً بعد نَهَلْ

(٥) برجال لستمُ أَمثَالَهم
أُيِّدوا جبريل نَصْراً فَنَزَلْ

(٦) وعَلَوْنَا يَوْم بَدْر بالتُّقَى
طاعةِ الله وتصديقِ الرُّسُلْ

(٧) وتركنا في قريش عَوْرَة
يوم بدر وأَحاديث مَثَلْ

(٨) فقتلنا كل رَأْسٍ منهم
وقتلنا كل جَحْجَاجٍ رَفِلْ

(٩) ورسولُ اللهِ حَقّاً شاهدٌ
يومَ بَدْر والتَّنَابِيل الهُبَلْ

يوم الأحزاب

١٩٧

جند الله

لحسّان بن ثابت

(١) ... فدع الدِّيَارَ وذِكْرَ كل فَريدة
بيضاءَ آنسة الحديث كَعابِ

---

١٩٧ – **المصدر** : ديوان حسان : ١١ – ١٣ . وابن هشام : ٢ / ٢٠٤ : (١ – ١٢)

المناسبة : هزيمة الأحزاب يوم الخندق .

الغريب : (١) فريدة كعاب : بكر نهد ثدياها . (٣) أمّوا : قصدوا . (٤) عيينة : ابن حصن الفرازي قائد غطفان يوم الأحزاب ، أسلم بعد الفتح . ابن حرب : أبو سفيـــان قائد قريش . متخمطون : ثائرون مزمجرون . (٦) الأيد : القوة . (١١) مستشعر الكفر : لازق بالكفر ، من الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد . (١٢) أرانه : غطّى على قلبه .

الرواية : (٢) في ابن هشام من معشر ظلموا الرسول ... (٣) في ابن هشام : ساروا بأجمعهم إليه وألّبوا : (٤) في ابن هشام : متخمطون بحلبة الأحزاب . (٥) في ابن هشام : قتل الرسول . (٩) ففرق جمعهم : وفي الأصل : تنزيل : نصّ والتصحيح في ابن هشام : عاتي الفؤاد موقعٍ ذي ريبة * والكفر . (١٢) في ابن هشام : ففؤاده * في الكفر .

(٢) واشكِ الهُموم إلى الإلّه وما ترى
مـن معشر متـألِّبيـن غِضـاب

(٣) أَمُّوا بغزوهـمُ الرسول وألْبَسُوا
أهل القرى وبـوادي الأعـرابِ

(٤) جيشُ عُيَيْنَةُ وابن حَرْبٍ فيهـمُ
مُتَخَمِّطيـن بِحِلْيـة الأحـزابِ

(٥) حتى إذا وَرَدُوا المدينة وارْتَجَـوْا
قتـل النـبي ومَغْنَمَ الأسـلابِ

(٦) وغَدَوْا علينا قادِرين بِأَيْدِهـمْ
رُدُّوا بِغَيْظِهـمُ عـلى الأعقـابِ

(٧) بِهُبُوبِ مُعْصِفَـةٍ تُفَرِّق جَمْعَهُم
وجنودِ ربِّـك سيِّـد الأربـابِ

(٨) وكفَى الإِلّهُ المؤمنيـنَ قِتَالَهُـمْ
وأثَابهم في الأجْـرِ خَيْرَ ثـوابِ

(٩) من بعد ما قَنَطوا فَفَرَّجَ عَنْهُـمُ
تَنْزِيل (نصر) مليكنـا الوهـابِ

(١٠) وأَقَرَّ عيـنَ محمـدٍ وصِحابِـه

وأَذَلَّ كـلَّ مُكَـذِّبٍ مُرْتَـابِ

(١١) مُستَشْعِـرٍ للكُفْـرِ دون ثيابـهِ

والكفر ليس بطاهـر الأَثـوابِ

(١٢) عَلِقَ الشقـاءُ بقلبه فأَرانَـهُ

في الكفرِ آخرَ هـذه الأَعقـابِ

١٩٨

مَصيرُ الأحزاب

لكعب بن مالك

(١) وسائلةٍ تُسائِـلُ مَا لقِينـا

ولو شَهِـدت رَأَتْنـا صابرينَا

---

١٩٨ – المصدر : ابن هشام : ٢ : ٢٠٣ .

المناسبة : فرار الأحزاب بالهزيمة النكراء .

الغريب: (٢) العِدْل : المِثل والنظير . (٩) سعد: ابن معاذ السيد الأنصاري الكبير مات إثر جراحَة أصابته يوم الخندق .

(١١) الفَلّ : السيف المثلوم. (١٣) المتكَمِّة : من ركب رأسه لا يدري أين يتوجه .

(٢) صَبَرنــا لا نَــرى لله عِدْلا
علــى مــا نَابَنــا مُتَوَكِّلينَــا

(٣) وكان لنا النبيُّ وزيرَ صِدْقٍ
به نَعْلُــو البَرِيَّــةَ أَجمعِينَــا

(٤) نقاتل معشراً ظَلَمُــوا وعَقُّوا
وكانــوا بالعــداوة مُرْصِدينَــا

(٥) نُعاجِلُهُمْ إذا نَهضُوا إلينَــا
بضربٍ يُعْجِــل المتَسَرِّعينَــا

(٦) لنَنْصُرَ أَحمداً والله حتَّى
نكــونَ عبادَ صِــدْقٍ مُخْلَصِينَا

(٧) ويَعْلَمَ أهلُ مكةَ حينَ سَارُوا
وأَحزابٌ أَتَــوا مُتَحَزِّبينَــا

(٨) بِأَنَّ الله ليسَ لــهُ شريكٌ
وأَنَّ الله مَــوْلَى المؤمنِينَــا

* * *

(٩) فإمَّا تَقْتُلــوا سَعْداً سَفَاهــاً
فَــإنَّ اللهَ خيــر القَادِرينــا

(١٠) سيُدْخِلُـهُ جِنَانـاً طيِّبات

تَكُونُ مَقامَـةً لِلصالحينـــا

(١١) كما قد رَدَّكم فَلاًّ شَرِيداً

بِغَيْظِكُمُ خَزَايـا خَائِبينـــا

(١٢) خَزَايا لم تَنَالوا ثَمَّ خَيْراً

وكِدْتُم أَن تكونـوا دَامِرينـا

(١٣) بِرِيحٍ عاصِفٍ هَبَّتْ عليكمْ

فَكُنْتُمْ بعدهـا متَكَمِّهِينـــا

جلاء اليهود

١٩٩

جزاء الضّالّين

لكعب بن مالك

(١) لقد خَزِيت بغَدْرتِها الحُبُور
كَذَاكَ الدّهْرُ ذو صَرْفٍ يَدُورُ

(٢) وذَلِك أَنّهم كَفَرُوا بِرَبٍّ
عزيزٍ ، أَمْرُه أَمْرٌ كبيرُ

---

١٩٩ — المصدر : ابن هشام : ٢ / ١٨٠ . والبداية : ٤ / ٧٧، ٧٨ : (١ — ١٦) .

المناسبة : كانت قريظة اليهود مع الأحزاب يوم تألبوا، ونقضت العهد بينها وبين المسلمين. فلما فر الأحزاب قصدها النبي عليه السلام وأحلّ بها ما أحل.

الغريب : (١) الحُبُور : ج حَبْر وهو عالم اليهود .
(١٢) أبارهم : من البوار وهو الهلاك . (١٣) الرَّهْوُ : السير السَّهْل
(١٦) عامدين : قاصدين .

الرواية : (١٤) في الأصلين : وخالف ، وهو تصحيف .

(٣) وقَدْ أُوتُوا معاً فَهْمـاً وعِلْماً
وجاءَهُمْ مـن اللهِ النَّذيـر

(٤) نذير صادِقٌ أَدَّى كتابا
وآيـات مبيَّنَـةٍ تنيـرُ

(٥) فقَالوا : ما أَتَيْتَ بِأَمْر صِدْقٍ
وأَنت بِمُنكَرٍ مِنَّـا جَديـرُ

(٦) فقال : بَلَى ، لقد أَدَّيْت حقاً
يُصَدِّقُنِي به الفَهِـمُ الخبيـرُ

(٧) فَمَنْ يتبعه يُهْدَ لِكُلِّ رُشْـد
ومن يَكْفُر به يُخْزَ ، الكفورُ

* * *

(٨) فَلَمَّا أُشْرِبُوا غَدْراً وكُفْـراً
وجَدَّ بهم عن الحـق النُّفُـورُ

(٩) أَرَى اللهُ النبيِّ برأي صِـدْق
وكان اللهُ يَحْكُمُ ، لا يَجُـورُ

(١٠) فَأَيَّدَهُ وسَلَّطَـهُ عليهِـمْ
وكانَ نَصِيرهُ نِعْـمَ النصيـرُ ،

(١١) فَغُودِر مِنهم كَعْبٌ صريعاً
فَذَلَّتْ بعد مَصْرَعِه النَّضِير

(١٢) فَتِلْك بنو النَّضِير بدار سُوءٍ
أَبَارَهُمُ بما اجْتَرمُوا المبير

(١٣) غداة أَتَاهُم في الزحف رَهْواً
رسولُ الله ، وهو بِهم بَصير

(١٤) فقال : السلمَ ويحكمُ فصدوا
و (حالف) أَمْرَهُم كَذِبٌ وزورُ

(١٥) فذاقوا غِبَّ أَمْرِهمُ وبَالاً
لِكُلِّ ثلاثةٍ مِنْهم بعيرُ

(١٦) وأُجْلُوا عَامِدين لقَيْنُقَاع
وغُودِرَ مِنْهُمُ نَخْلٌ ودُورُ

٢٠٠
نكال الخائنين

لحسّان بن ثابت

(١) لقد لقيَتْ قُرَيظَة ما عَظَاها
وحَلَّ بِحِصْنِها ذُلٌّ ذليلُ

---

٢٠٠ — **المصدر** : ديوان حسان : ٣٣٢ .

(٢) وسَعْدٌ كان أَنْذَرَهُـــمْ فَصيحاً
بِـــأَنَّ إِلهَهـــم رب جَليـــــل

(٣) فما بَرِحوا بِنَقْضِ العَهْدِ حتى
غَزَاهُم في دِيـــارِهـــمُ الـرسولُ

(٤) أَحاطَ بِحِصْنِهم مِنَّا صُفُـوفٌ
لَهُ مِنْ حَرٍّ وَقْعَتِهَـا صَليـــــل

(٥) فصارَ المؤمنـــون بدار خُلْـــد
أَقَام (لَهُمْ) بِها ظِلٌّ ظَليـــلُ

= المناسبة : إجلاء بني قريظة ونزولهم على حكم حليفهم سعد بن معاذ .
الغريب: (١) عظاها : ساءها . (٥) دار خالد: أي أنهم استقلوا بالمدينة ، في الأصل : لهما بها .
الرواية : (٥) في الأصل : أقام لهابها .

فتح مكّة

٢٠١

.. نصر الله والفتح

لعُمَر بن الخطّاب

(١) أَلَمْ ترَ أَنَّ الله أَظهر دينَـهُ
على كُلِّ دين قبلَ ذلك حَائـدِ

(٢) وأَمْكَنَـه من أَهلِ مكة بعدمَا
تَدَاعوا إلى أَمرٍ من الغَيِّ فَاسدِ

(٣) غَداة أَجال الخَيل في عَرَصَاتِها
مُسَوَّمَةً بيـن الزُّبيـر وخالـدِ

(٤) فـأَمْسَى رسولُ الله قد عَزَّ نصرُه
وأَمسَى عِداه من قتيـل وشـاردِ

---

٢٠١ ـ المصدر : زهر الآداب : ١ / ٤٢ .

المناسبة : فتح مكة .

الغريب : (٣) الزبير وخالد : يشير إلى دخول الزبير بن العوام برايته وخالد بن الوليد برايته من جهتين مختلفتين ليطبق الجيش على أهل مكة . وعرصاتها : ج عَرْصَة وهي البقعة الواسعة التي تقع من البيوت ولا بناء فيها.

يوم حنين

٢٠٢

الثّابتون ساعة الفرار

لبُجَير بن زهير

(١) لولا الإلَه و (عَبْدُه) ولَّيْتُم
حينَ استَخَفَّ الرعْبُ كلَّ جَبانِ

---

٢٠٢ — **المصدر** : ابن هشام : ٢/٢٩٥ . والبداية : ٤/٣٤٠ : (١ — ٥) .

المناسبة : زلزل المسلمون يوم حنين وفر أكثرهم ولم يثبت إلا النبي وبضعة أبطال معه .. ثم نادى النبي المصطفى : أين أصحاب بيعة العقبة ؟. أين ؟.. أين فتراجع المسلمون ، وهزموا هوازن .

الرواية : (١) في الأصل: لولا الإله وعيده والتصحيح من البداية: (٢) في البداية : والله (٤) . في الأصل : « بالكتيبة» والتصحيح من البداية .

النسبة : نسبها ابن هشام وتبعه صاحب البداية لمسلم هوازني «فقال في الإصابة : إن عباس بن مرداس الهوازني . وفي المؤتلف والمختلف أنها لعُتَيْبَة بن الحارث اليربوعي .

المناسبة : هزم المشركون يوم حنين وفي هذه المقطوعة يتكلم مسلم هوازني : عن سر غلبة الجيش الإسلامي لجيشهم يوم كانوا كافرين .

الغريب : (٢) مالك : ابن عوف الهوازني رئيس هوازن يوم حنين (٤) المعتنق : المعانق لعدوه في الحرب .

(٢) فَاللهُ أَكرَمنا وأَظهر دِينَنَـــا
وأَعزَّنـــا بعبـــادَةِ الرحمـــنِ
(٣) واللهُ أَهْلَكهـــم وفرّق جَمْعَهم
وأَذَلَّهـــم بعبـــادَةِ الشيطـــانِ
(٤) إِذْ قـــام عَمُّ نبيكم ووَلِيُّـــهُ
يدعون (يا لَكتيبة) الإِيمـــانِ
(٥) أَينَ الذين هُمُ أَجابُوا رَبّهـــم
يومَ العريض ، وبَيْعَةِ الرِّضـــوانِ

٢٠٣
القوّة المعنويّة

لشاعر من هوازن

(١) اذكُرْ مسِيرَهمُ للناس إذ جَمَعوا
ومالك فوقه الرايـــات تَخْتَفِـــق

٢٠٣ – المصدر : ابن هشام : ٢ / ٣٠٠ . البداية : ٤/٣٣٤، ٣٣٥ : (١–٥).
والإصابة : ٣ / ١٠٤ . والمؤتلف والمختلف : ٢٣١ : (١ – ٥).
الروايات : (١) في البداية : مسيرهم للناس كلهُم . (٤) في البداية :
حتى تنزل جبريل بنصرهم . وفي المؤتلف : ثم جبريل تنزل بنصرهم وفي
الأصل بنصرهم . (٥) في البداية : أسيافنا القلق

(٢) ومالكٌ مالكٌ ما فَوْقَه أحَـــدٌ
يوم حُنيْنٍ عليه التَّاج يَأْتَلِـقُ
(٣) فضَارَبُوا الناس حتى لم يَرَوْا أَحداً
حَوْلَ النبي وحتى جَنَّه الغَسَـقُ
(٤) ثُمَّتَ نُزِّلَ جبريلُ (بِنَصْرِهُم)
مـن السمَاءِ فَمَهْـزومٌ ومعْتَنِـقُ
(٥) مِنَّا ولو غَيْرُ جبريلٍ يُقَاتِلنـا
لَمَنَّعَتْنـا إِذَن أَسيَافُنا العُتُـــقُ

٢٠٤

ولله العـزة

لامـرأة مسلمة

(١) غَلَبت خيلُ الله خَيلَ اللاَّتِ
(٢) وخَيْلُـه أَحـــقُّ بالثَّبَـــاتِ

---

٢٠٤ — **المصدر :** ابن هشام : ٢ / ٢٩١ . والبداية : ٤ / ٣٣٥ : (١–٢)
المناسبة : هزيمة هوازن عبدة اللات يوم حنين .
الروايات : (١) في رواية أخرى لابن هشام وفي روايتي البداية : قد غلبت
(٢) في رواية البداية الثانية : والله أحق .

فتح الطائف

٢٠٥

هزيمة اللات

لبُجَير بن زهير

(١) صَبَحْنَاهم بألْفٍ من سُلَيمٍ
وألْفٍ من بني عُثمانَ وَافِ

---

٢٠٥ – **المصدر** : ديوان كعب بن زهير : ٢٤٥ – ٢٤٧ . وابن هشام : ٢ / ٢٨٢ : (١ – ٤) . والبداية : ٤ / ٣١٢ : (١ –٤) . والأغاني : ١٧ / ٤٣ , ٤٤ : (١) . والإصابة : ١ / ١٤٣ : (١ – ٤) . والمؤتلف والمختلف : ٧٥ : (١)

النسبة : نسبتها كل المصادر لبجير بن زهير ، إلا ديوان كعب فهي منسوبة له فيه ، ويضعف نسبتها لكعب أن كعبا لم يسلم إلا بعد فتح الطائف .

المناسبة : فتح الطائف واستسلام ثقيف .

الغريب : (١) صبحناهم : أتيناهم صباحا .

الرواية : (١) في البداية وابن هشام: صبحناهم بسبع (٢) في البداية وابن =

(٢) ورُحْنــا غَانِميــن بمَا أَرَدْنــا

ورَاحوا نادمين عــلى الخِــلافِ

(٣) وأَعْطَيْنــــا رسولَ اللهِ مِنَّــــا

مواثِيقاً عـــلى حُسنِ التَّصافـــي

(٤) فجُزْنَا بطــنَ بكةَ وامتَنَعْنــا

بتقوي اللهِ والبِيض الخِفـــافِ

(٥) أَرادُوا اللاَّتَ والعُزَّى إلَهــــا

كَفَى باللهِ دونَ اللاتِ كــافِ !

٢٠٦

فــرار المرتــدّين

لمكنف بن زيـد الخيل

(١) ضَلُوا وغَرَّهُمُ طُلَيْحة بالمُنى

كَذِباً ودَاعــي ربِّنا لا يكــذبُ

= هشام : فؤبنا غانمين بما اشتهينا .. وآبوا . وفي الإصابة فؤبنا .. غانمين .. وآبوا . (٣) في ابن هشام والبداية : مواثقنا على . (٤) في الروض الأنف (٢ : ٢٨٢) والبداية والإصابة : ضربناهم بمكة يوم فتح النبي الخير بالبيض الخِفاف . في الروض الأنف . وفي ابن هشام : ضربناهم بمكة في فتح النبي الخير .

٢٠٦ – **المصدر** : الإصابة : ٣ / ٤٣٦ . =

(٢) لَمَّا رأَوْنا بالفَضاءِ كَتائِبـاً
يدعو إلى ربّ الرسول ويرغبُ

(٣) ولَّوْا فِراراوالرِّماحُ تَؤُزُّهم
وبِكُلِّ وجه وُجِّهُوا نَتَرَقَّبُ

= المناسبة : تنبأ طليحة الأسدي كما تنبأ غيره من طالبي الزعامة من غير طريقها .. وأخيراً انهزم طليحة وعاد إلى حظيرة الدين وتشتت جمعه .

الترجمة : مُكْنِفُ بن زيد الخيل الطائي . مسلم حسن الإسلام ثبت يوم الردة ، وقاتل بني أسد يوم ارتدوا مع طليحة . الإصابة : ٣ / ٤٣٦ .

الصّابرون

٢٠٧

لوجه الله أسعى وأصبر

لعليّ بن أبي طالب

(١) أَتَـأْمُرُني بالصبر في نَصْرِ أَحمدٍ ؟ ،
ووالله ما قلـتُ الذي قلـت جَازِعـا

(٢) ولَكِنَّنِي أَحبَبْتُ أَنْ ترى نُصرَتي
وتَعْلَمَ أَنِّـي لم أَزَل لـك طائِعـا

(٣) سأَسعَى لوجهِ اللهِ في نصـرِ أَحمدٍ
نبـيِّ الهُـدي المحمودِ طِفلاً ويَافِعا

---

٢٠٧ – المصدر : شرح النهج : ٣ / ٤٦٣ .

المناسبة : كان أبو طالب يأمر ابنه علياً أن ينام في فراش النبي صلوات الله عليه خيفة عليه من القتل .. فقال علي مرة : يا أبت : إني مقتول . فقال أبو طالب : اصبر ، فأنشد علي ، شرح النهج : ٣ / ٤٦٣ .

الإيضاح (٢) – الشطر الأول مكسور الوزن .

٢٠٨

عيني في رضا الرحمٰن

لعثمان بن مظعون

(١) فإنْ تَكُ عيني في رِضَى الربِّ نالها
يَدَا مُلْحِدٍ في الديـنِ ليسَ بمهتـدِ

(٢) فقد عَوَّض الرحمنُ عنهـا ثَوابَـهُ
ومَنْ يَرْضَه الرحمن يا قومِ يَسْعَـدِ

---

٢٠٨ ــ **المصدر :** الحلية : ١ / ١٠٤ .

الترجمة : عثمان بن مظعون ثالث ثلاثة عشر رجل أسلموا . هاجر الهجرتين ، وشهد بدرا ، وتوفي في المدينة سنة ٢ هـ وهو أول من مات من المهاجرين . مؤمن صادق حار العاطفة .

الإصابة : ٢ / ٤٥٧ وشعر المخضرمين : ١٠٢ .

المناسبة : أنشد لبيد الشاعر في مجمع قريش بمكة : قصيدته في رثاء النعمان بن المنذر فقال :

ألا كل شيء مـا خلا الله بـاطل

فقال عثمان : صدقت فتابع لبيد :

وكل نعيم لا محالة زائل فقال عثمان : كذبت ! فإن نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد : أفي مجالسهم من معشر قريش تتكلم السفهاء ؟ فقام بعض من حضر فلطم عين عثمان لطمة أودت بها ..

(٣) فإنِّي – وإنْ قلتم غَوِيّ مُضَلَّـــلُ
سفيــهٌ – عــلى دين النــبي مُحَمَّد

(٤) أُريدُ بذاكَ الحقَّ – واللهِ – دينَنــا
على رَغْم من يَبْغِي علينا ويَعْتَــدِي

٢٠٩

إن تقطعوا رجلي

لعبَـيدة بن الحارث

(١) فإنْ تَقَطَعُــوا رِجْلِي فإنِّي مُسلمٌ
أَعيشُ بهــا عَيْشاً منَ اللهِ دَانيا

---

٢٠٩ – **المصدر** : ابن هشام : ٢ / ١١٢ . والبداية ٣ / ٣٣٧ : (١ – ٦)
الترجمة : عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب ، رأس بني عبد مناف أسلم قديماً ، وهاجر ، وحمل أول راية .. في الإسلام وشَهِدَ بدرا ومات إثر جراحة رجله بأشهر .
الإصابة ؛ ٣ / ٤٤٢ .
المناسبة : شهد عبيدة بدرا وجاهد جهادا عظيما حتى قطعت رجله التي مات إثر إصابته بها .
الغريب : (٢) تعَرَّقَ الرجل العظيم : أكل كل ما عليه من اللحم .
الرواية : (٣) في البداية : وعاجلته حتى ..

(٢) معَ الحُورِ أَمثالِ التَّماثِيل أُخْلِصَتْ
مع الجَنَّة العُليا لمن كان عَاليـــا

(٣) وبِعْتُ بها عيشا تعرَّق صَفْوُهُ
وعَالجْتُـــه حتى فقدت الأَدانيـــا

(٤) فـأَكْرَمَني الرحمنُ من فَضْل مَنِّه
بثوبٍ من الإِسلام غَطَّى المساوِيا

(٥) وما كان مكروهاً إِليِّ قِتالُهم
غدَاةَ دعا الأَكْفَاءَ مَن كان داعيا

(٦) لَقِينَاهُمْ كالأُسْدِ تَخْطُر بِالقَنَا
نُقَاتِلُ في الرحمنِ مَن كان عاصيا

٢١٠

الفخر للشهداء

لكعب بن مالك

(١) أَبْلِغْ قُرَيْشاً على نَـأَيِهَـا أَتَفْخَرُ مِنَّـا بما لم تَـلِ

---

٢١٠ ـ المصدر : ابن هشام : ٢ / ١٦٦ .
المناسبة : قتل يوم أحد شهداء كثيرون وكان فجيعة عظيمة على المسلمين ولكن كعبا يرى هذا القتل فواضلا فيقول ...
الغريب : (٥) تأتلي : تُقَصِّر

(٢) فخرتُم بِقَتْــلى أَصابَتْهَمُ فَوَاضِلَ من نِعَــم المُفْضِـــلِ

(٣) فَحَلُّوا جِنانا وأَبْقَوْا لكم أُسوداً تُحامي من الأَشْبُـــلِ

(٤) تُقاتِلُ عن دينِهَا وَسْطَهَا نبيٌّ عن الحقِّ لم يَنكُــلِ

(٥) رمَتْهُ مَعَدٌّ بِعُــورِ الكــلا مِ ونَبْــلِ العداوةِ لا تَـأْتلِي

الفخر بالجهاد وبنصرة الإسلام

٢١١

السهم الأول
لسعد بن أبي وقّاص

(١) أَلاَ هَلْ أَتَى رسولَ الله أَنِّي
حَمَيْت صحابتي بِصُدُورِ نَبْلي ؟

---

٢١١ ــ المصدر : ابن هشام : ٢ / ٥٦ .
والنهاية : ١ / ٦٨ : (١,٣). والنجوم الزاهرة : ١ / ١٤٧ : (١,٣) :
والبداية : ٣ / ٢٤٤ :(١ ــ٦). والطبقات : ٣ / ١٤٢ : (١ ــ ٣).
وتاريخ الإسلام : ٢ / ٢٨٢ : (١ , ٣) .
والإصابة : ٣٢/٢ : (١ ــ ٣). والاستيعاب: ٢ / ١٨: (١ ــ ٣).
الترجمة: سعد بن أبي وقاص سابع سبعة أسلموا، صحابي جليل وأحد، العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الستة في الشورى ، مجاهد وقائد ناجح
الاستيعاب : ٢ / ١٨ . والإصابة : ٢ / ٣٠ . ونكت العميات : ١٥٥
المناسبة : كان المؤمنون في مكة قبل الهجرة في أحد الشعاب فهجم عليهم المشركون بالنبال والعصي .. فثار سعد وتنكب قوسه ورمى أحدهم فجرحه.. فتفرقوا .. =

(٢) أَذُودُ بها أَوَائِلَهم ذِيــاداً
بكل حَزُونَةٍ وبِكُلِّ سَهْــلِ

(٣) فما يُعْتَدُّ رام في عــدوٍ
بِسَهْمٍ يــا رسولَ الله قَبْلِــي

(٤) وذَلِكَ أَنَّ دينَك دينُ صدق
وذُو حق أَتَيْــتَ به وعَــدْلِ

(٥) يُنَجَّى المؤمنــون به ويُجْزَى
به الكفار عند مَقام ِ سَهْــلِ

٢١٢

سَيفي بكفي

لعلي بن أبي طالب

(١) أَفاطمَ هاتِ السيفَ غيْرَ ذَمِيم
فلستُ بِرِعْـدِ يــدٍ ولا بمُلــيم ِ

= الروايات : (١) في الاستيعاب : ألا هــل جاء رسول الله .. (٢) في الاستيعاب والإصابة : حميت عدوهم . (٣) في الطبقات والاستيعــاب والاصابة : رام من معد . في الاستيعاب وتاريخ الاسلام : مع رسول الله. . وفي الإصابة : في سبيل الله . (٤) في البداية : أتيت به وفضل . (٥) في البداية : عند مقام مهل .

٢١٢ — المصدر : الطبري : ٣ / ٢١١ . =

(٢) لعَمْري لقد قَاتَلتُ في نصر أَحمد
وطاعةِ رب بالعباد رحيمِ

(٣) وسيفِي بِكفِّي كالشهاب أَهُزُّه
أَجِذُّ به من عَاتِقٍ وصَميمِ

(٤) فما زلْتُ حتى فَضَّ ربي جُمُوعهم
وحتى شَفَينَا نَفْسَ كُلِّ حَليمِ

٢١٣

من الحب إلى الحرب

لضرار بن الأزور

(١) ولو سُئِلَتْ عَنَّا جَنُوبُ لأَخْبرتْ
عشِيَّة سالت عَقْرباءُ ومَلْهَمُ

= والنهج : ٣ / ٥٩٣ : (١ – ٢) .

الغريب (٣) أَجِذّ : أقطع العاتق ، والصميم : العبد ، والحر : الشريف أو العاتق : المنكب . والصميم : العظيم الذي به قوام العضو .

الرواية : (١) في شرح النهج : هاء السيف ... برعديد ولا بلئيم . (٢) في شرح النهج : جاهدت في نصر أحمد .

٢١٣ – المصدر : الطبري : ٣ / ٢ / ٥١٦ . والبداية : ٦ / ٣٢٦ : (١ – ٤) =

(٢) عشِيَّةَ لا تغني الرِّمَاح مَكانهـا
ولا النَّبْلُ ... إلا المَشْرَفِيُّ المُصَمِّم

(٣) فإنْ تَبْتَغِي الكفَّار .. غيرُ مُلِيمَةٍ
جَنُوبُ فإنِّي تابِع الدِّين مُسْلِـمُ

(٤) أُجَاهِدُ إذ كـان الجهاد غَنِيمَةً
ولله بالمَـرْءِ المجاهـد أَعْلـمُ

= المناسبة : قيلت في حرب اليمامة من حروب الردة .

الغريب : (٢) طرق القتال على ثلاث مراتب فإذا كان المتحاربون متباعدين فالنبال ، فإذا تقاربوا فالرماح ، فإذا اشتبكوا فلا شيء إلا السيوف . المشرفي : السيف المنسوب إلى مشارف الشام . المصمِّمْ الذي يقطع المفصل . المشرفيّ : السيف منسوب إلى مشرف الشام .

الرواية : (١) في البداية : فلو . (٣) في البداية : غير مسليمة وهو تصحيف.

المناسبة (٢) : قيلت في حرب اليمامة من حروب الردة .

٢١٤

ثبات يوم حنين

للعباس بن مرداس

(١) أَلاَ هَلْ أَتَى عِرْسِي مَكَرِّي ومَوقِفِي
بِـوادِي حُنَيْـنٍ والأَسِنَّـةُ تُشْرَعُ

(٢) وقَولي إِذا ما النفس جَاشَتْ لها :
قَدِي .. وهامٌ تُدَهْدَى والسَّواعِدُ تُقَطعُ

(٣) وكيف رَدَدْتُ الخيل وهي مُغِيرةٌ
بِزَوْراء تُعطِي باليَديـن وتَمْنَـعُ

٢١٤ — المصدر : العمدة : ٣٦/١ : (١ — ٤) والخامس من المعارف : ٧١ , ٧٤ : (٤ — ٥)

الترجمة: العباس بن عبد المطلب ، ولد قبل النبي عليه السلام بثلاثين سنة ، وأسلم قبل فتح خيبر وأعلن إسلامه قبل فتح مكة ، جواد كريم ، حسن الرأي مجاب الدعوة توفي سنة ٣٢ هـ عن ٨٨ عاما . نكت العميان : ١٧٥.

المناسبة : فر الناس حتى كبار الصحابة يوم حنين ولم يبق مع النبي إلا ثمانية أبطال وهم : أبو بكر ، وعمر وعلي ، والعباس ، والفضل ابنه ، وأبو سفيان بن الحارث وأخوه ربيعة بن الحارث ، ومعتب بن أبي لهب والشهيد أيمن (بن عبيدة) ابن أم أَيْمَن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الغريب : (١) العرس : زوجة الرجل . (٢) جاشت : اضطربت وغلت من الفزع . قدى : اسم فعل بمعنى يكفي . تُدهدَى : تدحرج . (٣) الزوراء : الأرض البعيدة . (٤) أقشعوا : انكشفوا .

(٤) نَصَرنَا رسول الله في الحرب سبعةٌ
وقد فَرَّ من قد فر عنه وأَقْشَعُوا

(٥) وثامننا لاقى الحِمَام بِسَيْفِه
بحامسه في الله لا يَتَوَجَّعُ

٢١٥

أخو الهيجاء

لأبي سفيان بن الحارث

(١) لقد عَلِمتْ أَفْنَاءُ كَعبٍ وعامرٍ
غَدَاةَ حُنَيْنٍ حينَ عَمّ التَّضَعْضُعُ

(٢) بِأَنِّي أَخُو الهَيْجَاءِ أَركب حَدَّها
أَمامَ رسولِ اللهِ لا أَتَتَعْتَعُ

---

٢١٥ ـ المصدر : الطبقات الكبرى : ٤ / ١٥٢ .

المناسبة : انهزم المسلمون في بداية معركة حنين ولم يثبت إلا النبي وثمانية من الشجعان كان أبو سفيان ابن الحارث أحدهم .

الغريب : (١) قد تكون أفناء جماعات جمعا لفَنْء : (وهم الجماعة) وهو جمع شاذ لعدم اعتلال العين في فنء . وكعب وعامر من بطون قريش وخصهما لأنهما أكثرها فروعا .

(٣) رجاءَ ثوابِ اللهِ ، واللهُ واسع
إليــه تَعالىَ كُــلُّ أَمر سيرجِــعُ

٢١٦

جبريل الإمام

لكعب بن مالك

(١) نُصِرنْا ؛ فما تلْقَى لنا من كَتِيبَةٍ
يد الدّهــر إلاَّ جبرئِيــلُ إمامُهَــا

٢١٧

باسم الله نغلب

لمجهول

(١) بسم اللهِ والرحمنِ فُزْنَــا هنالك والرحــيم ِ به غلبنَا
(٢) وما تُغْنِي جَلادَةُ ذِي حِفَاظٍ إذا يومــا لمعرَكَــةٍ بَرَزْنَــا

---

٢١٦ ــ **المصدر** : الخزانة : ١ / ٣٧٤ .
الغريب : (٢) الحِفاظ : الحميّة والغضب .
٢١٧ ــ **المصدر** : البداية : ٢ / ٣٤٥ .

٢١٨

يد الله

لعفيف بن المنذر

(١) أَلم تَرَ أَنَّ اللهَ ذَلَّــلَ بحــــرَه
وأَنْزَل بالكفارِ إِحدى الجَلائِلِ ؟

(٢) دَعَوْنَا الذي شَقَّ البحار فجاءَنا
بأَعجَبَ من فَلْقِ البِحَارِ الأَوَائلِ

---

٢١٨ — المصدر : الطبري : ٥٢٧/٢ . والإصابة : ٣ / ١٠٨ : (١ — ٢).

الترجمة : عفيف بن المنذر التميمي . شاعر مجاهد أبلي في قتال الردة بلاء شديدا . وكان في كتيبة العلاء بن الحضرمي . الإصابة : ٣ / ١٠٨ .

المناسبة : كرامة كبرى للجيش المسلم الذي قاده العلاء بن الحضرمي لفتح البحرين (دارين) ، وذلك أنهم مشوا — لما استنجدوا الله — مسيرة يوم وليلة في البحر على أفراسهم بين الساحل والجزيرة على مِثْل رملة ميْثاء سهلة ... وكان عفيف بن المنذر في هذا الجيش .
الطبري : ٢ / ٥٢٧ .

الرواية : (١) في الإصابة : إحدى الحلائل .

الغريب : (١) الجلائل : الأمور العظيمة . (٢) في الإصابة : البحار الأفائل .

٢١٩

قتلنا الأسود

لعبد الرحمن بن ذي الآخـرة

(١) لعَمْرِي وما عَمْرِي عليَّ بِهَيِّنٍ
لقد جَزِعَتْ عَنْسٌ لقتل (الأُسَيْوِدِ)

(٢) وقال رسول الله : سيروا لقتله
على خَيرِ مَوْعُودٍ وأَسْعدِ أَسْعُـــدِ

(٣) فَسِرنَــا إليه في فَوارسِ بهُمْةٍ
على خير أمر مِنْ وصـــاةِ محمدِ

---

٢١٩ – **المصدر** : الإصابة : ٢ / ٣٩٠ .

الترجمة : عبد الرحمن بن ذي الآخرة الثمالي . صحابي مجاهد . كان في الجيش الذي قاتل الأسود الكذاب . الإصابة : ٢ / ٣٩٠ .

المناسبة : تنبأ الأسود العَنْسي في اليمن آخر حياة النبي عليه السلام فأرسل إليه النبي رسالة حربية عرفته كيف يبتغي المجد ، فقتل وانفض جمعه ...

الغريب : (١) العـُمـْر : هنا الدين . (٢) البُـهمـَة : الخطة الشديدة .

الرواية : (١) في الأصل : لقتل الأسود والتصحيح لسلامة الوزن والقافية

٢٢٠

نحن بنو الحرب

لكعب بن مالك

(١) أَبلِغْ قريشاً وخيرُ القولِ أَصدَقُــهُ

والصِّدْق عند ذوي الأَلْباب مقبــولُ

(٢) لقَدْ قَتَلْنا بِقَتْلانا سَراتَكــمُ

أَهلِ اللِّــواءِ ففيم يكثر القيــلُ ؟

(٣) ويومَ بَدْرٍ لَقِينَاكُمْ لنــا مَــدَدٌ

فيــه مع النَّصر مِيكال وجبريــلُ

---

٢٢٠ — المصدر : ابن هشام : ٢ / ١٦٠ .

المناسبة : هزيمة يوم أحد وشمات قريش بالمسلمين وتوعدهم .

الغريب: (٦) لقاح الحرب : زيادتها ونموها . الأصدى : لون بين السواد والحمرة . اقْتَعَد الراعي بعيرا «قعُودوا» سهلا يستعمله لحاجاته : كأنه يقول له : ابتغوا لكم عملا سهلا غير الحرب. الشّهَل : بياض الناصية . (٧) نمرْيها : نستدرها . نُنْتِجُهَا : نستولدها ؛ (٨) العُصُب : ج عُصْبَة .

(٤) إن تَقْتُلونــا فدِينُ الحقِّ فِطْرَتُنَا
والقَتْلُ في الحقِّ عنــد الله تَفْضيــلُ

(٥) وإن تَرَوْا أَمرَنا في رَأْيِكم سَفَها
فَرَأْي من خالف الإسلام تَضْلِيــلُ

(٦) فلا تَمَنَّوا لقَاحَ الحرب واقْتَعِدُوا ،
إنَّ أَخا الحرب أَصْدَى اللَوْن مشْغُولُ

(٧) إنا بنو الحرب نَمْرِيها ونُنْتجها
وعِنْدَنا لذَوي الأَضْغـانِ تنْكِيــلُ

(٨) تَلْقاكُم عُصُبٌ حولَ النبي لهــم
ممــا يُعِــدُّون للهَيْجَـا سَرابِيــلُ

٢٢١

طاعة وانتصار

لبـليح بن محشي

(١) نصرنــا النَبِي بأَسيافِنَا وكُنَّـا بمكــةَ نَستَبْشِــرُ

(٢) بِأَمْــرِ الإله وأَمرِ النبيِّ وما فَوْقَ أَمْرِهما مَأْمَــرُ

---

٢٢١ ــ المصدر : الإصابة : ١ / ١٧٠ .

الترجمة : بليح بن محشي شاعر صحابي . الإصابة : ١ / ١٧٠ .

٢٢٢

جاهدنا حتى فتحنا

لخالد بن الوليد

(١) وإنَّا لقَوْمٌ لا يَكِلُّ سُيوفُنـــا
من الضَّرْبِ في أَعناق (رُوق)الكتائب

(٢) سيوفُ دَخَرْنَاها لقَتْلِ عَدُوِّنـا
وإعزازِ دين الله مِن كُلِّ خائبِ

(٣)قَتَلْنَا بها كل البَطارِق عَنْـوةً
جَـلاءً لأَهل الكفر من كل جانبِ

(٤) إلى أَنْ ملَكْنا الشام قَهْراً وغِلْظَةً
وصُلْنا عـلى أَعدائِنَا بالقَواضِـبِ

---

٢٢٢ ــ **المصدر** : فتوح الشام : ٢ / ٧٧ .
الرويات : (١) في أعناق .. ومن الكتائب ولعل الأصل ورق أو رُوق .
المناسبة : انتهاء فتوح الشام وإعزاز دين الله .
الغريب : (١) الرُّوق : ج أروق وهو الفرس الذي يمد الفارس بين أذنيه الرمـح (٣) البطارقة : ج بطريق وهو القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل . العَنوة : القهر .
الرواية : (١) في الأصل : في أعناق .. وق الكتائب ويمكن أن تكون ورق أو رُوق .

٢٢٣

نحامي عن الدّين

للنعمان بن المنذر

(١) وإنَّا لقوم في الحروب أُسودُها
وتَنْفِر عنا عند ذاك أُسودُها

(٢) نُحامِي عن الدِّين القويم بِنُصْرَةٍ
ونُرغِم آنافَ العِدَى ونَذُودُها

(٣) لنَا الفَخْر في كل المَوَاطِن دائما
بأَحمدِنا الهادي فذاك سَعيدُها

(٤) ملَكْنَا بِلادَ الشام ثم مُلوكَها
إلى أَن تَبَدَّى بالنَّكال عَدِيدُها

---

٢٢٣ — المصدر : فتوح الشام : ٢ / ٧٣ .

المناسبة : انتصار المسلمين على الروم في الشام وغلبتهم .

الرّوق : ج أروق وهو الفرس الذي يمد الفارس بين أذنيه الرمح .

٢٢٤

نصر وشكر

لقيس بن أبي حازم البجلي

(١) أَقَمنَا منَار الدين مِن كلِّ جانبِ
وصُلنا علـى أَعدائِنـا بالقواضـبِ

(٢) ودَان لنا الخَابُورُ مع كلِّ أَهلـه
بِفِتْيان صِدْقٍ من كرام العَرائبِ

(٣) وما زال نَصْرُ الله يكْنُف جَمْعنا
ويحفظنا مـن طارِقـات النَّوَائـبِ

(٤) فَلِلّه حَمْـدٌ في المساءِ وبُكْـرَةً
وما لاح نَجْمٌ في سُدُولِ الغَيَاهِـبِ

---

٢٢٤ ـ **المصدر** : فتوح الشام : ٢ / ٧٥ .

الترجمة : قيس بن أبي حازم البجلي أسلم ، وهاجر وعُمّر مائة سنة ونيفا ، وتوفي عام ٩٨ هـ . الإصابة : ٣ / ٢٥٨ .

٢٢٥

مشاهد صدق

للعبّاس بن مرداس

(١) من مُبْلِغِ الأَقْوامِ أَنَّ محمــداً
رسولَ الإلّه راشِدٌ حَيْــثُ يمَّمـــا

(٢) دَعَا ربَّه واستنصر اللهَ وَحْـــده
فأَصْبَحَ قَد أوفَــى إليــهِ وأَنْعَمَـــا

---

٢٢٥ _ **المصادر** : ابن هشام: ٢ / ٩٨ , ٩٩ . البداية: ٣٤٤/٤: (١– ١٣).
الأغاني : ١٤ / ٢٨٩ (١,٣ و ٨ – ٩ ,١١) .

المناسبة : قالها العباس في مسير الجيش الإسلامي لفتح مكة، وقد اشتركت بنو سليم براية ألف كمي .

الغريب : (٥) تسلم : انتسب إلى سليم من حلفائها (٧) خالد : ابن الوليد. (١٠) حُبَّ الينا : ما أحب الينا(١١) يلَمْلَمَ : جبل جنوب مكة بثمانين كيلاً (كيلو مترا)–(١٢) سمونا لهم : ارتفعنا لهم حتى استبانونا من بعد . ورد القطا : القطيع منه . زفَّة: أسرع به . (١٣) السَّرب : الماشية .

الرواية : (١) في الأغاني : بلغ عباد الله أن محمدا .. راشد أين يمما . (٢) في الأغاني : دعا قومه واستنصر الله ربه ... قد وافى الاله وأنعما. (٣) في الأغاني : عشية واعدنا .. (٨) في الأغاني . سرايا يراها الله وهو أميرها . يؤم بها في الدين من كان أظلما . (٩) في الأغاني : فأوفيته ألفا (١) في الأغاني: حتى صبحنا الخيل . (١٢) في البداية : وكُلاًّ تراه .

(٣) سَرَيْنَا وَوَاعَدْنــا قديدا محمــدا

يَؤُمُّ بِنــا أمراً مِن اللهِ مُحْكمـــا

(٤) تَمَاروا بِنَــا في الفجر حتى تَبيَّنُوا

مع الفجر فِتيانــاً وغابــاً مُقَوَّمــاً

(٥) فَــإِنَّ سَرَاةَ الحيِّ إِنْ كنتَ سائلاً

سُلَيْمٌ ، وفِيْهِمْ مِنْهُم من تَسَلَّمَــا

(٦) وجندٍ من الأَنصار لا يخْذُلُونَه

أَطاعُوا فما يَعْصُونه مَا تَكلَّمَـــا

(٧) فإِنْ تَكُ قد أَمَّرتَ في القوم خالدا

وقَدَّمْتَه فَإِنَّــه قــد تقدَّمـــا

(٨) بِجُنْدٍ هَدَاه اللهُ أَنتَ أَمِيره

نُصِيبُ به في الحقِّ من كان أَظلمَا

(٩) حَلَفتُ يَميناً بَــرَّةً لِمُحمــد

فَأَكَلْتُها أَلْفاً من الخيل مُلْجَمــا

(١٠) وقَال نبيُّ المؤمنين : تَقَدَّمُوا

وحُبَّ إِلينا أَنْ نَكُونَ المُقَدَّمَــا

(١١) أَطَعْناكَ حتى أَسلمَ الناس كلُّهم
وحتى صَبَحْنا الجَمْعَ أَهلَ يَلَمْلَما

(١٢) سَمَوْ نَا لهم وِرْدَ القَطَا زَفَّهُ ضُحى
وكُلٌّ تراه عَن أَخيه قَد ٱحْجَما

(١٣) وقد أَحْرَزَتْ مِنا هَوَازِنُ سَرْبَها
وَحُبَّ إِليها أَنْ نَخِيبَ ونُحْرَمَا

٢٢٦

نصروا النَّبيّ

للعبّاس بن مرداس

(١) مِنَّا بِمكةَ يوم فَتْح محمدٍ
أَلْفٌ تَسيل بـه البِطاح مُسَوَّمُ

---

٢٢٦ — **المصدر** : ابن هشام : ٢ / ٢٨٢ ، ٢٨٣ . والبداية : ٤ / ٣١٢ : (١ — ٥)

المناسبة : قيلت في جهاد بني سليم وبلائهم يوم الفتح .

الغريب : (٢) شعارهم : علامتهم في الحرب . (٣) الهام : ج هامة وهي الرأس . (٥) مِزْحم : كثير الزحام وشديده .

الرواية : (٣) في البداية : كان الهام فيه الحنتم . (٤) في البداية : حتى استقام .

(٢) نَصُرُوا النبيُّ وشاهدوا أَيامــه
وشِعَارُهم يَــومَ اللقــاءِ مُقَــدَّمُ
(٣) في منزلٍ ثَبَتَتْ به أَقْدَامُهــم
ضَنْكٍ كأَن الهامَ فيه الخَنْتَـمْ
(٤) جَرَّتْ سنَابِكَهــا بِنَجْدٍ قبلها
حتى استقــام له الحجاز الأَدْهَمُ
(٥) اللهُ مكَّنــه لــهُ وأَذَلَّــــه
حُكْمُ السُّيُوف لنا وجَدٌّ مِزْحَـمُ

٢٢٧

فتيان صدق

للعباس بن مرداس

(١) فَإِنْ نَبْتَغِ الكفارَ أُمُّ مُؤَمِّلٍ
فقد زَوَّدَتْ قلبي على نَـأْيِها شَغَفَا

---

٢٢٧ – **المصدر** : ابن هشام : ٢ / ٢٩٧ . والبداية : ٤ / ٣٤٢ : (١ – ١٠) والإصابة : ١ / ٤٧١ : (٣) .

الروايات : (٣) في الإصابة : ولم يستوِ بها . (٧) في البداية : فيمراودها عزفا.

المناسبة : في جهاد بني سليم في فتح مكة .

(١) الشَّغَفْ ـ الحب الذي يبلغ من القلب شغافه وهو أعمق الحب. =

(٢) وسوفَ يُنَبِّيهَا الخَبيرُ بأَنَّنــا
أَبَيْنا ولم نَطْلُبْ سوى ربِّنا حِلْفَا

(٣) وأَنَّا معَ الهادِي النبيِّ محمــدٍ
وفَيْنا ، ولم يَسْتَوفِها مَعْشَرٌ أَلْفَا

(٤) بفتيانِ صِدْق من كِرامٍ أَعِزَّةٍ
أَطاعُوا فَما يَعْصُونَ من أَمره حرفَا

(٥) بِنا عَزَّ دين الله غير تَنَحُّــلٍ
وزِدْنا علَى الحَيِّ الذي مَعَهُ ضِعْفَا

(٦) بمكَةَ إِذ جِئنا كأَنَّ لِوَاءَنــا
عُقابٌ أَرادَتْ بعد تَحْلِيقِها خَطْفَا

(٧) على شُخُصِ الأَبصار تَحْسَبُ بينَها
إِذا هِي جَالت في مَراودها عَرْفــا

= (٥) التَّنَحُّل : أن يدعي المرء شيئاً لنفسه وهو لغيره (٦) المَرَاوِد : أمكنة ريادة الابل واختلائها ذهابا ومجيئا في المرعى . والعَرْف : الرائحة الطيبة . (٩) المُلَحَّب : المضروب بالسيف .

الرواية : (٣) في الإصابة : ولم يستوِ بها . (٧) في البداية في مراودها عزفاً.

(٨) غَدَاةَ وَطِئْنَا المشركين ولم نَجِدْ
لأَمْرِ رسولِ الله عَدْلاً ولاصرفــا

(٩) فَكائِن تَرَكْنَا من قتيل مُلَحَّبٍ
وأَرْمَلَةٍ تدعو على بَعْلها لَهْفَــى

(١٠) رِضَا اللهِ نَهْوَى ،لا رِضَاالناس نبتغي
ولله مــا يَبْدُو جَميعــا ومَا يَخْفَى

٢٢٨

صَبرنا وجَاهدنـا

للعبّـاس بن مرداس

(١) فإن تَبْتَغِي الكُفَّارَ غَيْرُ مَلُومــة
فــإنِّي وزيــرٌ للنــبيِّ وتَابــعُ

---

٢٢٨ – **المصدر** : ابن هشام : ٢ / ٢٩٦ . والبداية : ٤ / ٣٤١ : (١–١٠)
والاستيعاب : ٢ / ٢٠٠ : (٤,٩)
المناسبة : في مقاتلة بني سليم يوم حنين بزعامة فارسهم الضحاك بن سفيان أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم .
الغريب (٤) الأخشبان : جبلان يحيطان بمكة . (٥) جسنا : فتحنا ودخلنا بالقوة . النقع : الغبار . كاب : مرتفع . (٦) متونها : ظهورها . الحميم : الماء الحار . الآن : الذي بلغ النهاية في الحرارة . الدم الناقع : الطري.(٩) الخذروف : البرق (١٠) معتص : اعتصى الشجرة اقتطع =

(٢) دعانَا إِليْهِ خير وفْد عَلِمْتـــه
خُزَيْمَــةُ والمِدْرار منهــم وَوَاســعُ

(٣) فَجِئْنَا بِأَلْفٍ من سُلَيْمٍ عليهــم
لَبُوسٌ لهم من نَسْجِ دَاوُد رَائــعُ

(٤) نَبايِعُه بــالأَخْشَبَيْــنِ وإِنَّمَـــا
يَدُ الله بَيْن الأَخْشَبَيْنِ نُبايــعُ

(٥) فُجُسْنا مع المَهْدِيِّ مكةَ عَنْــوةً
بأَسيَافِنا والنَّقْــع كَـابٍ وسَاطــعُ

(٦) عَلانِيَةً والخيل يَغْشَى مُتُونَهـا
حَمِيمٌ وآنٌ مــن دَمِ الجوف نَاقــعُ

* * *

(٧) ويوم حُنَيْنٍ حين سَارَتْ هَــوازِنٌ
إِلينا وضَاقَتْ بالنُّفُوسِ الأَضَالِــعُ

= منها عصا . كانع : قريب .

الرواية : (٣) البداية : خزيمة والمرار . (١٠) في الاستيعاب : معتض .. لسيف رسول الله والموت واقع .

(٨) صَبَرْنا مَعَ الضَّحَّاكِ لا يَسْتَفِزُّنــا
قِرَاعُ الأَعــادي مِنْهُــمُ والوَقَائِـــعُ

(٩) أَمامَ رسول اللهِ يَخْفِــقُ فَوْقَنــا
لِــواءٌ كَخُذْرُوف السَّحابَــة لامــعُ

(١٠) عشِيَّةَ ضَحَّاكُ بنُ سُفْيانَ مُعْتَصٍ
بِسيْفِ رسولِ اللهِ والموتُ كانِــعُ

٢٢٩

مجاهدون صبّارون

للعبّاس بن مرداس

(١) لا وَفْدَ كالوَفْدِ الأُولى عَقَدُوا لنا
سَبَبَاً بحبــل مُحَمَّــدٍ لا يُقْطَــعُ

(٢) فَهُناكَ إِذ نُصِر النَّبيّ بِأَلْفِنــا
عَقَدَ النَّبيّ لنــا لــواءً يَلْمــعُ

---

٢٢٩ – **المصدر:** ابن هشام : ٢ / ٢٩٥،٢٩٦ .الإصابة : ١ / ٣٢٣ ؛(١) ؛ و ٣/٤٣٥ : (١)

المناسبة : قالها عباس يوم حنين يذكر مواطن بها قومه .

(٣) فُزْنا برايتـــه وأَوْرَثَ عَقْـــدُه

مَجْدَ الحيـــاة وسُؤْدَدٌ لا يُنْـــزَعُ

(٤) وغُداةَ نحنُ مع النَّبيِّ جَنَاحَه

بِبِطـــاح مكـــةَ والقَنَا يَتَهـــزَّعُ

(٥) كانت إجَابَتُنَا لداعي ربِّنـــا

بالحِقِّ مِنَّـــا حـــاسِرٍ ومُقَنَّـــــعُ

(٦) ولنَا على بِئْرَيْ حُنَيْنٍ موكبٌ

دَفَـــعَ النفـــاقَ وهَضْبَةٌ ما تُقْلَـــعُ

(٧) نُصِرَ النَّبيُّ بِنا وكُنَّا مَعْشراً

في كُلِّ نَائبةٍ تَضُـــرُّ وتَنْفَـــعُ

(٨) حتى إذا قال الرسول محمَّـــدٌ

أَبَنِي سُلَيْمٍ قد وَفَيْتُم ! فَارْفَعُوا

(٩) رُحْنا ولولا نحنُ أَجْحَفَ بأْسُهُم

بالمؤمنيـــن واحـــرَزوا مَـــا جَمَّعُوا

٢٣٠

مجاهدون

للعبّاس بن مرداس

(١) ثَمَّ الذي وَفَّى بما عَاهَدْتَهم
جُنْدٌ بَعَثْتَ عليهمُ الضَّحَّاكَا

(٢) رَجُلاً به دَرَبُ السِّلاحِ كأنَّهُ
كما تَكَنَّفَهُ العَدُوُّ يراكَا

(٣) يَغْشَى ذَوي الحَسبِ القريبِ وإنَّمَا
يَبْغِي رِضا الرحمن ثُمَّ رِضاكَا

---

٢٣٠ — **المصدر** : ابن هشام : ٢ / ٢٩٥ . البداية : ٤ / ٣٤١ ؛ : (١ — ٧) والإصابة : ٢ / ١٩٨ : (١ — ٢) والاستيعاب : ٢ / ٩٩ : (١،٢)،

المناسبة : بعد فتح مكة سار النبي عليه السلام إلى حنين وكان ضمن جيشه لواء من بني سليم قوامه ألف فارس يقوده الضحاك بن سفيان الكلابي. وكانت الوقعة وانتصر المسلمون فقال عباس يذكر بلاء قومه فيها.

الغريب : (١) الدَرَب : الضراوة والشدة . (٤) مُعْنِقُون : مسرعون : دِراكا : متتابعا .

الرواية : (١) في البداية : ثم الذين وفوا . في الإصابة والاستيعاب : إن الذين وفوا .. جيش (٢) في الاستيعاب والإصابة : أمرته ذرّب السنان .

(٤) وبَنُو سليم مُعْنِقُــونَ أمامــــه
ضَرْبا وطَعْنا في العَدُوّ دِرَاكَـــــا

(٥) يَمْشونَ تحت لِوائِه وكأَنهم
أُسْدُ العرين أَرَدْنَ ثــمَّ عِراكَــا

(٦) ما يَرْتَجُونَ من القريبِ قَرابَةً
إلا لطاعَــةِ ربهــمْ وهُداكَـــــا

(٧) هذي مشَاهِدُنا التي كانت لنا ،
معروفةٌ ، وَوَليُّنَــا مَوْلاكَـــــا

٢٣١

إنّا وفينـا

للعبّاس بن مرداس

(١) إمَّا أَتَيْتَ على النبيّ فقل لــه
حقاً عليك إذا اطْمَأَنَّ المجلسُ :

---

٢٣١ – **المصدر** : ٢ / ٢٩٨ . البداية : ٤ / ٣٤٣ ، ٣٤٤ : (١ – ١٢)
المناسبة: مقاتلة بني سليم المسلمين لبني عمهم الكافرين في غزوة أوطاس .
(٣) الضَّرْس : العض الشديد بالأضراس : تقدع : يقال قَدَعَ =

(٢) يا خيرَ من رَكب المطِيَّ ومن مشَى
فوقَ التُّرابِ إذا تُعَدُّ الأَنفسُ

(٣) إنَّا وَفَيْنَا بالذي عاهدتَنا
والخيل تَقْدَع بالكُماةِ وتَضْرسُ

(٤) حتى صَبَحْنَا أَهلَ مكةَ فَيلَقاً
شَهْبَاءَ يَقْدُمُها الهُمَامُ الأَشْوسُ

(٥) وعلى حُنَيْنٍ قد وَفَى من جمعنا
أَلف أُمِدَّ به الرسول عَرَنْدَسُ

(٦) كنا أَمام المؤمنين دَرِيئَةً
والشمسُ يَوْمَئِذٍ عليهم أَشْمُسُ

(٧) نَمْضِي ويَحْرُسُنَا الإِله بحفظِه
واللهُ ليس بِضَائعٍ من يَحْرُسُ

= الفحلَ أي ضرب أنفه بالرمح (٤) الفيلق : الجيش . الشهباء: الكتيبة العظيمة الكثيرة السلاح . الأشوس : الشجاع المتكبر . (٥) العرنْدَس: الشديد (٦) الدريئة : حلقة تنصب هدفا يتعلم بها الرمي .والشمس أشمس يقصد لَمَعَان الشمس في الخود اللامعة يظهرها شموساً كثيرة . (١٠) الإخادة: الأخوّة .

الرواية : (٩) في رواية أخرى لابن هشام : قيل منها : يحبسوا .(١١) في البداية : بالأخوة بيننا .

(٨) ولقد حَبَسْنا بالمناقِــبِ مَحْبَساً
رَضِيَ الإله بـــه فنعم المَحْبَسُ

(٩) وغَــداة أَوْطــاسٍ شدَدْنا شَدَّةً
كَفَت العدُوّ وقيل منها : يا احبسوا

(١٠) تَدْعو هَوازِنُ بالإِخاوَةِ بَيْنَنَا
ثَدْيٌ تُمَدُّ به هوازن أَيْبَـــسُ

(١١) حتى تَرَكْنَا جمعَهُمْ وكأَنَّـــه
عيْرٌ تَعَاقَبُهُ السِّبَــاعُ مُفَــرَّسُ

٢٣٢

الضّاربون جنود الشرك

لِلعبّاس بن مرداس

(١) واذكر بَلاءَ سُلَيْم في مواطنها
وفي سُلَيمٍ لِأَهل الفَخْر مُفْتَخــرُ

---

٣٣٢ ـ **المصدر** : ابن هشام : ١ / ٢٩٧ ، ٢٩٨ . البداية : ٤ /٣٤٢ ، ٣٤٣ : (١ ـ ٩). وحماسة ابن الشجري : ١٠٢ : (١،٣،٤).
الغريب : (٢) مُشتَجِر : مُختلِفُ (٤) النّخْل المنقعِر : الذي قطع=

(٢) قَوْمٌ همُ نَصروا الرحمن واتَّبَعُوا
دِينَ الرسولِ ، وأَمرُ الناسِ مُشْتَجِرُ

(٣) الضاربونَ جُنودَ الشرك ضَاحِيةً
ببطنِ مكةَ والأَرواحُ تُبْتَـــدر

(٤) حتى رَفَعْنَا وقَتْلاهُمْ كأَنهـــمُ
نَخْلٌ بظاهر (ة) البطحاءُ مُنْقَعِرُ

(٥) ونحن يوم حُنَيْنٍ كان مشهدُنا
للدين عِزًّا وعنــد الله مُدَّخــرُ

(٦) إذ نَرْكَبُ الموتَ مُخْضَرًّا بَطائنُه
والخيــلُ يَنْجابُ عنها ساطعٌ كدِرُ

(٧) تحت اللواءِ مع الضحاك يَقْدُمُنا
كما مشى اللَّيْثُ في غَاباتِهِ الخَدِرُ

(٨) وقد صَبَرنَا بِأَوْطاسٍ اسنَّتَنَا
للهِ نَنْصُرُ مَــن شِئْنـا ونَنْتَصِــرُ

= من أصله فسقط وانجعف .

الرواية : (٢) في الحماسة : اذكر بلاء. (٣) في الحماسة : رجال الشرك .
(٤) في الحماسة : حتى تولوا وقتلاهم. في الأصل : بظاهره والتصحيح من البداية.

٢٣٣

نصرنا رسول الله

للعبّاس بن مرداس

(١) نَصَرْنا رسولَ اللهِ من غَضَبٍ له
بِأَلْفِ كَمِيٍّ لا تُعَدُّ حَوَاسِرُه

(٢) حَمَلنا لهُ في عامِلِ الرُّمحِ رايةً
يَذُودُ بها في حَوْمَةِ الموت نَاصِرُه

(٣) ونحن خَضَبْناها دَماً فهو لَوْنُها
غَداةَ حُنَيْنٍ يومَ صفوانَ شَاجِرُه

(٤) وكُنَّا على الإسلام مَيْمَنَةً لـه
وكان لنا عَقْدُ اللِّواءِ وشَاهِرُه

(٥) وكُنَّا لـه دون الجنود بِطَانَةً
يُشَاوِرُنا في أَمْرِهِ ونُشَاوِرُهْ

---

٢٣٣ – **المصدر** : ابن هشام : ٢ / ٢٩٨ . الإصابة : ٢ / ٣٣٦ .(١,٥ –٧)
النسبة : ١ – نسبها ابن هشام لعباس بن مرداس السُّلمي . ٢ – ونسبها ابن حجر في الإصابة لابن غُنَيمةْ عبدالله بن عجرةَ السُّلمي .
الغريب : (٦) يناكره : يحاربه .
الرواية : (٦) في الإصابة : على من ينافره .

(٦) دَعَانَا فَسمّانا الشِّعَار مُقَدِّمــاً
وكُنَّا له عَوْناً على من يناكِــرُهْ

(٧) جزى الله عنا مِنْ نبيٍّ محمداً
وأيده بالنصرِ واللهُ ناصرُهْ

٢٣٤

لنـا الفخر

لحسَّان بن ثابت

(١) نَصرنا وآوَيْنا النبيَّ محمــدا
على أَنفِ راضٍ من مَعَدٍ وراغــمِ

---

٢٣٤ — المصدر : ديوان حسان : ٣٨٣ ، ٣٨٤ . ابن هشام : ٢ / ٣٣٦ : (١ — ٢)؛ و ٢ / ٣٣٦ : (١ — ٥). والطبري : ٢ / ٣٧٩ ؛ : (١ — ٢). والبداية : ٥ / ٤٤ : (١ — ٥). والأغاني : ٤ / ١٥٤ : (١) . ونهاية الأرب : ١٨ / ٣٨ ، ٣٩ : (١ — ٥)؛ و ١٨ / ٣٥ : (١ — ٢). نكت العميان : ١٣٧ : (١)

المناسبة : جاء وفد تميم إلى النبي عليه السلام ليسلم ويفاخر . وقال شاعرهم الزبرقان بن بدر قصيدة أخرى :
فأجابه حسان بهذه القصيدة وانظر المقطوعة «٢٩١» أيضا .

الروايات : (١) في ابن هشام الرواية الأولى والطبري ورواية النهاية الثانية : منعنا رسول الله إذ حل وسطنا : وفي الأغاني ونكت العميان : منعنا رسول الله من غضب له : وفي الأغاني : على رغم أنف من معد وراغم . =

(٢) نصرناه لما حَلَّ وسْطَ رِحالنا
بأَسيافِنا من كـلّ بـاغٍ وظالمِ

(٣) جعلنا بَنِينا دُونَـهُ وبَنَاتِنـا
وطِبْنا لَهُ نَفْسا بِفَيْءِ المَغانمِ

(٤) ونحن ضَربنا الناسَ حتى تَتَابَعوا
على دِينهِ بالمُرْهَفاتِ الصَّوارمِ

(٥) ونحن وَلَدْنا مِن قريشٍ عَظِيمها
ولَدْنا نبيّ الخيـر مـن آل هاشم

(٦) لنا المُلْكُ في الإِشْراكِ والسَّبقُ في الهُدى
ونَصرُ النبيِّ واقْتنَاءُ المكـارم

= (٢) في رواية ابن هشام الأولى والطبري والنهاية الرواية الثانية : لما حل وسط بيوتنا ، في الطبري : منعناه لما . وفي البداية : حل بين بيوتنا .

٢٣٥

لنا إكرام الله

لحسَّان بن ثابت

(١) اللهُ أَكرَمَنــا بنَصرِ نبيّــهِ
وبنا أَقــامَ دَعَائــمَ الإسلامِ

(٢) وبِنَــا أَعــزَّ نبيَّــهُ وكِتَابَهُ
وأَعزَّنــا بالضَّـــرْبِ والإقدامِ

(٣) في كُلِّ مُعْتَركٍ تُطيرُ سيوفُنا
فيه الجَماجِمَ من فِراخِ الهامِ

(٤) يَنْتَابُنا جبريــلُ في أَبْيَاتِنا
بفرائِضِ الإسلام والأَحكــامِ

(٥) يَتْلُو علينا النورَ فيها مُحْكَماً
قِسْماً لعمرك ليس كالأَقسامِ

(٦) فَنَكونُ أَوَّلَ مُسْتَحِلٍّ حلاله
ومُحْــرِّمٍ لله كُــلَّ حَـرامِ

---

٢٣٥ ـــ **المصدر** : ديوان حسان : ٣٨٩ .
النسبة: نسبها في ديوان حسان لحسان وأضافها جامع شعر كعب إلى شعر كعب.
الغريب : (٣) الفراخ : مقدمات الرؤوس . (٥) القِسم : الحظ

٢٣٦

نفديك بالنفوس

لحسَّان بن ثابت

(١) ولمَّـــا أَتانـــا رسول المَلِيـ
ـــك بالنُّورِ والحقِّ بعد الظُّلَمْ

(٢) رَكَنَّـــا إِليـــهِ ولم نَعْصِـــهِ
غَداةَ أَتانـــا مِن ٱرْضِ الحَرَمْ

(٣) وقُلْنا : صدَقْت رسولَ المَلِيـ
ـــكِ هَلُمَّ إِلَيْنَا وفِينا أَقِـــمْ

(٤) فَنَشْهَـــدُ أَنَّـــك عِند المليـ
ـكِ أُرْسِلْتَ حقا بدين قِيَـــمْ

---

٢٣٦ — **المصدر** : ديوان حسان : ٣٧٢ ، ٣٧٣ . وابن هشام : ٢ / ١٣٣ (١ — ٩) .

الغريب : (٤) قيم : مستقيم (٦) جُنّة : وقاية . (٨) يُخْتَرم : يهلك .

الروايات : (١) في ابن هشام : ولما أتانا رسول الرشيد بالحق والنور بعد الظلم . (٣) في ابن هشام : فقلنا . (٤) في ابن هشام : فنشهد أنك عبد الإله أرسلت نورا بدين . (٨) في ابن هشام : فسار الغواة بأسيافهم . (٩) في ابن هشام : فقمنا إليه بأسيافنا ...

(٥) فنَــادِ بما كنت أَخْفَيْتَهُ

نِــداءً جِهــاراً ولا تَكْتَتِــــمْ

(٦) فإِنَّا وأَولادُنــا جُنَّــــةٌ

نَقِيكَ وفي مَالِنــا فَاحتَكِــمْ

(٧) فنحنُ وُلاتُكَ إنْ كذَّبُــو

كَ فنــادِ نِــداءً ولا تَحْتَشِمْ

(٨) فَطارَ الغُــوَاة بأَشياعِهــم

إليــه يَظُنُّــون أَنْ يُخْتَــرَمْ

(٩) فَقُمْنــا بأَسْيافِنــا دونَــهُ

نُجَالدُ عنــه بُغَــاةَ الأُمَــمْ

٢٣٧

أيّام غُرٌّ

لحسّان بن ثابت

(١) نَصرنا وآوَينَا النبيَّ وصَدّقــت

أَوائلنــا بالحــق أَوّلَ قائـــلِ

---

٢٣٧ – **المصدر** : ديوان حسان : ٣١٥ , ٣١٦ .

=

(٢) وكنا مَتَى يَغْزُ النبيُّ قبيلةً
نَصل حافَتَيْهِ بالقنا والقَنَابلِ

(٣) ويومَ قريشٍ إذ أتونا بجمعِهمْ
وطِئْنَا العدو وِطْأَةَ المُتَثَاقِلِ

(٤) وفي أُحدٍ يومٌ له كان مُخْزِياً
نُطَاعِنُهم بالسَّمْهَرِي الذَّوابلِ

(٥) ويومَ ثَقِيفٍ إذ أَتَيْنَا دِيارَهُمْ
كَتَائِبَ نمشي .... بالمناصلِ

(٦) فَفَرُوا وشَدَّ الله رُكنَ نَبِيِّهِ
بِكُلِّ فتىً حامي الحقِيقَة باسِلِ

(٧) وأَعْطَوا بأَيْديهمْ صَغاراً وتابَعُوا
فَأَوْلى لكم أَوْلى حُدَاةَ الزَّواملِ

= **الغريب** (٢) القنا : الرماح . القنابل ج قَنْبُلة : الطائفة من الخيل والناس السَّمْهَري : الرمح المنسوب إلى سمهر ، وكان هو وزوجته «رُدَيْنة» يصنعان الرماح . (٥) المناصل : ج مِنْصَل : السيوف . (٧) أولى لكم كلمة تهديد ووعيد . الزوامل: الدواب التي يحمل عليها كالإبل والحمير ، والحداة : ج جادي وهو سائق الابل ونحوها .

٢٣٨

نصر

لحسّان بن ثابت

(١) إذا جَمَعوا جمعاً سعَيْنا إليهــمُ
بِهِنْدِيــة تسقِي الذُّعــاف المُثَمَّلا
(٢) نصرنا بِها خيرَ البريةِ كُلِّها
إمامــا ووَقَّرنا الكِتــابَ المنَــزّلا
(٣) نصرنا وآوَيْنا وقوَّم ضَرْبُنَــا
له بالسُّيوفِ مَيْلَ من كان أَمْيلا

٢٣٩

نصرنا وآوينا

للحبّاب بن المنذر

(١) أَلمْ تعلما ـ لله دَرُّ أَبيكما ـ
ومَا الناس إلا أَكْمَــهٌ وبصيــرُ

---

٢٣٨ ـ **المصدر** : ديوان حسان : ٣٥٥ .
الغريب(١) الهندية : سيوف أصيلة تنسب للهند. الزُّعاف : السّم القاتل :
المُثَمّل : السّم الناقع .
٢٣٩ ـ **المصدر** : الإصابة : ١ / ٣٠٢ .

=

(٢) بِأَنَّا وأَعــداءُ النبِــيِّ محمد
أَسودٌ لهــا في العَالِميــن زَئيــرُ
(٣) نَصرنا وآوَينا النبيَّ ومَالَــه
سوانا مِن اَهْلِ المِلَّتَيْــنِ نَصيــرُ

٢٤٠

أيام الإسلام

لحسّان بن ثابت اولابنه عبدالرحمن

(١) قومٌ همُ شَهِدُوا بدرا بِأَجْمَعِهــم
مــعَ الرسول فمــا أَلُّوا وما خَذَلُــوا

= الترجمة: الحُباب بن المنذر السّلَمِي الخزرجي الأنصاري أبو عمر . صحابي جليل ، شهد بدرا . كان ذا رأي وعزيمة وطموح ، وهو صاحب الكلمة المشهورة يوم السقيفة « أنا جذيلها المحكك ، وعذيقها المرجب» مات في عهد عمر وقد نيف على الخمسين . الإصابة : ١ / ٣٠٢ .

٢٤٠ — المصدر : ابن هشام : ٢ / ٣٣١ ، ٣٣٢ . والبداية : ٥ / ٣٥ : (١ — ١٦). وليست في ديوان حسان .

الروايات : (٢) في البداية : ولم يك في إيمانه . (٤) في البداية : ومــا نَـكَـلُوا . (٩) في البداية : لعلهم في الحرب . (١٢) في البداية : الفتح كانوا في سرِّيتـه .

النسبة : نسبها ابن هشام لحسان ثم ذكر أنها تروى أيضاً لابنه عبد الرحمن . ويبدو أنها لعبد الرحمن أقرب للأدلة التالية : (١) في تعداد مفاخر الأنصار يشير إليهم الشاعر بضمير الغيبةوليس ذلك من =

(٢) وبايعوه فلم يَنْكُثْ به أَحَدٌ
منهم ولم يَكُ في إيمانهم دَخَلُ

(٣) ويومَ صَبَّحَهُم في الشِّعْب من أُحُد
ضرب رَصينٌ كَحَرِّ النار مُشْتَعِلُ

(٤) ويومَ ذي قُرُدٍ يوم اسْتَثَارَ بهم
على الجياد فَما خَابُوا ولا نَكَلُوا

= عادة حسان ، لأنه شهد معهم ما شهدوا فهو يقول كنا . (٢) في البيت الخامس عشر يقول : هم قومي أصير إليهم حين أتصل وفيه رائحة أنه تابعي لم يدرك هؤلاء الأجلاء ؛ وإنما افتخر بهم لأنه يتصل بهم . (٣) في البيت السادس عشر يقول: ماتوا كراما وحسان في كل حياته عاصر الأنصار ولم يموتوا قبله أما عبد الرحمن فجاء بعدهم وقد ماتوا يوم استوى . وكل هذه دلائل ترجيحية لا تقطع بشيء .

الغريب : (١) ألّوا : اهتزوا واضطربوا . (٢) الدَّخل : الخديعة والعيب. (٤) نكلوا : جبنوا ونكصوا . ذو قرد : مكان قرب المدينة ، أغار به قوم على إبل المسلمين فغزاهم النبي والصحابة . (٥) ذو العشيرة : مكان بينبع غزاه المسلمون . جاسوا : خرّبوا . البيض : السيوف ، الأسَل : الرماح . (٦) الرَّقَص : الخبَبَ ، وهو نوع من السير السريع .
(٨) النّفل : الغنيمة . (٩) العَلّ : الشربة الثانية ، والنّهلْ : الشربة الأولى (١٠) الرَّسَل : القطيع من حُمُرِ الوحش وغيرها .

الرواية : (٢) في البداية : ولم يك في ايمانه . (٤) في البداية: وما نكلوا . (٩) في البداية : لعلهم في الحرب . (١٢) في البداية : الفتح كانوا في سريته .

(٥) وذا العَشِيرة جَاسُوها بخَيْلِهُـــمُ

مع الرسول عليها البِيضُ والأَسَـــلُ

(٦) ويومَ وَدَّان أَجْلَوْا أَهله رَقَصـاً

بالخيــل حتى نَهانــا الحَزْنُ والجَبَلُ

(٧) وليلةً طَلَبُوا فيهـــا عَدُوَّهُـــمُ

للهِ واللهُ يجزِيهِــمْ بمــا عَمِلُــوا

(٨) وغزوةً يوم نَجْدٍ ثم كَــان لهم

مع الرسول بهــا الأَسْلاَبُ والنَّفَــلُ

(٩) ولَيلةً بِحُنَيْنٍ جالــدوا مَعَــهُ

فيهـــا يَعلُّهُم بالحرب إذ نهلوا

(١٠) وغزوة القَاعِ فَرَّقْنَــا العَدُوّ به

كما تُفَرَّق دون المشْرَب الــرَّسَلُ

(١١) ويومَ بُويِع كانوا أَهــلَ بَيْعَتِه

عــلى الجِــلاد فآسَوْه ومــا عَدَلُــوا

(١٢) وغَزْوَةَ الفتحِ إذ كانوا سَرِيَّتَهُ

مُرابِطين فمــا طَاشُوا ومــا عَجِلُــوا

(١٣) ويومَ خيبرَ كانــوا في كَتِيبَتِهِ
يَمْشون كُلُّهــم مستَبْسِــلٌ بَطَـــلُ
(١٤) ويوم سار رسول الله مُحْتَسِبــاً
إِلى تَبــوكَ وهــمْ راياتـــه الأُوَلُ
(١٥) أَولئكَ القوم أَنصار النَّبيّ وهمْ
قومِي أَصيــر إِليهم حين أَتَّصِـــلُ
(١٦) ماتوا كراما ولم تَنْكُثْ عهودهم
وقَتْلُهم في سبيل الله إِذ قُتِلُـــوا

٢٤١

فضل الأنصار

لحسَّان بن ثابت

(١) سماهُم الله أَنصـــاراً بنصرِهُمُ
دينَ الهُدَى وَعَوَانُ الحَرْب تستعرُ

---

٢٤١ – **المصدر** : ابن هشام : ٢ / ٣٢٠ : (١ – ٤ , ٦) والخامس من الديوان
البداية : ٤ / ٣٦١ , ٣٦٢ : (١ – ٤ , ٦). والديوان : ١٩٩ , ٢٠٠ :
(١ – ٦)
المناسبة : لما أعطى النبي عليه السلام المسلمين الجدد يوم حنين من الغنائم
تأليفا لقلوبهم ولم يعط الأنصار كان في أنفسهم شيء وقالوا نحن السابقون=

(٢) وسارَعُوا في سبيلِ اللهِ واعتَرَفُوا

للنَّائِبـــات ومـــا خانُـــوا وما ضَجِرُوا

(٣) نُجالدُ الناس لا نُبْقِي على أَحَدٍ

ولا نُضَيِّعُ ما تُوحِي بـــه السُّوَرُ

(٤) كما رَدَدْنا بِبَدْرٍ دُونَ ما طلبوا

أَهل النِّفاق وفينا يَنْزِلُ الظَّفَـــرُ

(٥) ونحن جُنْدُكَ يوم النِّغْفِ من أُحُدٍ

إِذْ خَرَّبَتْ بَطَرَاً أَشْيَاعَهـــا مُضَـــرُ

(٦) فماوَنَيْنَا وما خِمْنا وما خَبَرُوا

مِنَّا عِثاراً وكُلُّ القوم قد عَثَرُوا

= وقال مثلهم حسان ..

الغريب : (٥) النِّغْف : أسفل الجبل . (٦) خِمْنَا : نكصنا وجبّنا .
البداية : (١) في الديوان : أنصارا لنصرهم . (٢) في الديوان : وجاهدوا في سبيل الله ... وما خاموا وما . (٤) في الديوان : وفينا أنزل الظفر .
(٦) في الديوان : وجل الناس قد عثروا .

٢٤٢

هذه مفاخرنا

للنعمان بن العجلان

(١) فقل لقريش نحن أَصحابُ مكةٍ
ويوم حُنَيْنٍ والفوارسِ من بَدْرِ

(٢) وأَصْحابُ أَحْدٍ والنَّضِير وخَيْبَرٍ
ونحن رجعنا من قُرَيْظَة بالذِّكرِ

---

٢٤٢ – المصدر : الاستيعاب . : ٣ / ٥٢١ , ٥٢٢ . والإصابة : ٣ /٣٥٢ : (١ , ٦ – ٨)

الترجمة : النعمان بن العجلان الزرقي الأنصاري ، شاعر محسن ، كان شاعر الأنصار صحابي جليل وسيد على قماءة فيه. الإصابة: ٣/٥٣٢ الاستيعاب : ٣ / ١٥٢ .

المناسبة : يبدو من جو القصيدة التي هي هذه المقطوعة أنها قيلت يوم تولى أبو بكر الخلافة .

الغريب (٣) العَلَق : الدَّمُ . (٤) ينكر الكلب أهله : كناية عن الشدة (٨) الجزور : الناقة المذبوحة. يسار : ج يَسَر : وهم الجماعة المجتمعون على الميسر وهو القمار ، وكانوا إذا أردوا القمار يذبحون الناقة ، ويقسمونها عشرة أقسام ، ثم يأتون بسهام عشرة بعضها قِداح (لا ريش فيها ولا نصْل) والأخرى سليمة ، فمن وقع على قَسمِه قِدْح غرم ، وإن وقع على نصيبه سهم سليم فاز .

(٣) ويومٌ بِأَرضِ الشام إذ قَتْل جعفرٍ

وَزَيْدٍ وعَبدِ اللهِ في عَلَــقٍ يجــرِي

(٤) وفي كل يومٍ يُنْكر الكلبُ أَهْلَه

نُطَاعِــنُ فِيه بالمُثَقَّفَــةِ السُّمْــرِ

(٥) ونَضْربُ في يوم العَجَاجَةِ أَرْؤُسا

ببيضٍ كأَمثال البُروقِ على الكفرِ

(٦) نَصرنا وآوينا النبي ولم نَخفْ

صُروف الليالي والعَظِيمَ من الأَمْــر

(٧) وقلنا لقومٍ هاجروا مَرْحباً بكُمْ

وأَهلاً وسهلاً قد أَمنتم من الفَقْــرِ

(٨) نُقَاسمُكــم أَموالَنــا ودِيارَنــا

كقِسْمة أَيْسارِ الجَزُورِ على الشَّطْــرِ

(٩) ونكفِيكُم الأَمرَ الذي تكرَهونَه

وكُنَّا أُناساً نُذْهِبُ العُسْرِ باليُسْــرِ

٢٤٣

مَجْدٌ على مَجْد

لحسّان بن ثابت

(١) وكنَّا مُلوكَ الناس قبل محمدٍ
فلمّا أَتَى الإِسلامُ كان لنا الفَضْلُ

(٢) وأَكرَمَنا اللهُ الذي ليس غيرُه
إِلَهٌ بأَيامٍ مضت مالها شَكْلُ

(٣) بِنَصْرِ الإِلَـهِ للنبيِّ ودِينـهِ
وأَكْرَمَنا باسمٍ مَضَى مالـه مِثْلُ

(٤) أُولَئِكَ قومي خَيرُ قومٍ بأَسرِهم
وليسَ على معروفِهم أَبداً شَكْلُ

(٥) وقائِلُهمُ بالحقِّ أَوَّلُ قائلٍ
فَحُكْمُهُمُ عَدْلٌ وقَوْلهمُ فَصْلُ

---

٢٤٣ — **المصدر** : ديوان حسان : ٣٢٨ ، ٣٢٩ . ابن هشام : (١ — ٥)
الروايات : (٣) في ابن هشام : بنصر الإله للرسول . وفيه وألبَسنَاه اسما ماله . (٤) في ابن هشام : فما عد من قوم فقومي له أهل . (٥) في ابن هشام : وحملهم عود ، وحكمهم عدل .

٢٤٤

نؤازره حتّى النصر

لحسَّان بن ثابت

(١) واللهِ ربي لا نُفارِقُ ماجداً
عفَّ الخَلِيقة ماجِدَ الأَمجادِ

(٢) مُتَكَرِّماً يدعو إلى رَبِّ العُلَى
بَذْلَ النَّصِيحَةَ رَافعَ الأَعمادِ

(٣) مِثْلَ الهلال مباركاً ذا رحمة
سَمْحَ الخَلِيقَةِ طيِّبَ الأَعوادِ

(٤) إنْ تَتْرُكوهُ فَإِنَّ ربِّي قادر
أَمْسَى يَعُودُ بفضله العَوَّادِ

(٥) واللهِ ربي لا نُفَارِق أَمْرَه
ما كان عَيْشٌ يرتَجَى لِمَعادِ

(٦) لا نَبْتَغِي ربَّاً سَوَاهُ نَاصرا
حتى نوافيَ ضَحْوَةَ الميعادِ

---

٢٤٤ – المصدر : ديوان حسان : ٨١ , ٨٢ .

٢٤٥

سمعٌ وطاعة

لكعب بن مالك

(١) عَصَيْتُم رسولَ الله أُفٍّ لدينكم
وأَمْرِكم السَّيءِ الذي كان غَاوِيَا

(٢) فإِنِّي وإِنْ عَنَّفْتُمُوني لقَائِـــلٌ
فدىً لرسول الله أَهْلِي ومَالِيَـــا

(٣) أَطعناه لم نَعْدِلْـه فينا بغيره
شِهَابًا لنا في ظُلْمَة اللَيلِ هاديًا

---

٢٤٥ ـ **المصدر** : ابن هشام : ٢ / ١٨٦ . البداية : ٤ / ٨٨ : (١ ـ ٣) ونهاية الأرب : ١٥٦/١ : (١ ـ ٣). وشواهد المغنى : ٦٤١ : (٣).

النسبة : في ابن هشام ونهاية الأرب منسوبة لكعب ، ولكن ابن هشام قال وتنسب أيضاً لعبدالله بن رواحة ، والبيت الثالث نسبه في شرح شواهد المغنى لحسان .

الغريب (١) السيء : المنكر .

الرواية : (٣) في شواهد المغنى : أتانا فلم نعدل سواه بغيره : نبي بدا في ظلمة .

٢٤٦

قومي الذين نصروا

لحسَّان بن ثابت

(١) قومي الذين هُمُ آوَوْا نَبيَّهمُ
وصَدَّقوه وأَهْلُ الأَرضِ كُفَّارُ

(٢) إلا خَصَائِص أَقوامٍ همُ سَلَفٌ
للصالحينَ مع الأَنصارِ أَنصارُ

(٣) مستبشرين بِقِسْم الله قولهم
لما أَتاهُم كريم الأَصْل مختارُ :

(٤) أهلاً وسهلاً ففي أَمنٍ وفي سَعَة
نِعْمَ النبيُّ ونِعْم القِسْمُ والجار

(٥) فأَنْزلُوه بدارٍ لا يَخَاف بها
من كان جارَهُم دَارٌ هِيَ الدّارُ

(٦) وقَاسموهُمْ بها الأَموال إذ قَدِمُوا
مهاجِرين وقِسْم الجاحِد النَّارُ

---

٢٤٦ — المصدر : ابن هشام : ٢ / ٨٥ . البداية : ٣ / ٢٩٥ (١ — ٤ ، ٦)
وهي غير موجودة في الديوان .

المناسبة : القصيدة التي منها هذه المقطوعة ومقطوعة « ١٩٠ » قيلت بمناسبة النصر يوم بدر .

الغريب : القِسْم : النصيب والحظ .

٢٤٧

سمّانا الأنصار

لكعب بن مالك

(١) فَكَفَى بِنَا فَضْلاً على مَن غَيْرنا
حُبّ النَبِيّ محمد إيَّانَا

(٢) نصرُوا نبيَّهُمُ بِنَصْر وَلِيِّه
فَاللهُ عَزَّ بِنَصْرِه سَمَّانَا

---

٢٤٧ ـ **المصدر** : شرح شواهد المغنى : ٣٣٧ . والبيت الثاني ليس موجودا في مجموع ديوان كعب .

الباب الرابع
شعر الهجاء

هجاءُ الكافرين

هجاءُ اليهود

هجاءُ المُرْتَدِّين

هجاء الكافرين

٢٤٨

لعنة الرحمن

لحسَّان بن ثابت

(١) لقد لَعَنَ الرحمن جَمْعاً يقودُهم
دَعِيٌّ بني شِجْع لحربِ محمدِ

(٢) مَشُومٌ لَعِينٌ كان قِدْماً مُبَغَّضاً
يُبَيِّنُ فيه اللؤمَ من كان يَهْتَدِي

(٣) فَدَلَّاهُم في الغَيِّ حتى تَهَافَتُوا
وكان مُضِلاً أَمره غير مُرْشِدِ

(٤) فَأَنْزَلَ رَبِّي للنبيِّ جُنُودَه
وأَيَّدَه بالنصرِ في كلِّ مَشهدِ

(٥) وإنَّ ثوابَ اللهِ كلَّ مُوَحِّدٍ
جِنَانٌ مِنَ الفِرْدوس فيها يُخَلَّدِ

---

٢٤٨ — **المصدر** : ديوان حسان : ١٥٠

٢٤٩

أبو جهل لا أبو حكم

لحسّان بن ثابت

(١) سَمَّاه معشَرُه أَبا حَكَمٍ ... واللهُ سَمَّاه أَبا جَهْلِ

(٢) فما يَجِيءُ الدهر مُعْتَمِراً ... إلا ومِرْجل جَهْله يَغْلي

(٣) وكأَنَّهُ ممَّا يجيشُ به ... مُبْدي الفُجُور وسَوْرَة الجهلِ

(٤) أَبْقتْ رِياستُهُ لمَعْشَره ... غَضَبَ الإِلَه ، وذِلَّةَ الأَصْلِ

٢٥٠

وارث الضلالة

لحسّان بن ثابت

(١) لقد وَرِث الضَّلالَةَ عَنْ أَبيهِ
أُبَيٌّ يومَ فارقه الرَّسولُ

= المناسبة : كان أبو جهل قائد قريش وزعيمها يوم ذهبت لحماية العير ، وبلغه سلامة العير ولكنه أبى إلا بدرا حيث لقي مصرعه .

الغريب : (١) شجع : بطن من كنانة .

٢٤٩ — المصدر : ديوان حسان : ٣٤٤ ، ٣٤٥ .

الغريب : (٢) المُعْتَمِر للشيء القاصد له ، المِرْجل : القدر الذي يطبخ فيه . (٣) السَّورة : الشدَّة .

٢٥٠ — المصدر : ديوان حسان : ٣٤٠ . =

(٢) أَجأْتَ محمداً عَظْماً رَمِيمـــا
لتكذبه ، وأَنْتَ به جَهُــولُ ؟!

٢٥١

مُخْفِقـان

لكعب بن مَالك

(١) أَبْلِغْ أُبَيًّا أَنَّهُ (فَالَ) رَأْيُـــه
وحَانَ غَداة الشِّعْب والحين وَاقعُ

= **المناسبة** : جاء أبي بن خلف العريق في الكفر والحقد إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ومعه عظم ميْت قد بلي . ثم قال : يا محمد ، أتزعم أن ربي يحيي هذا ؟ ثم فتّه وانصرف وسجل ذلك حسان وسجلته الآية الكريمة. وضرب لنا مثلا ...»

الغريب (٢) أَجَأْت محمدا عظما : جئت بعظم إلى محمد .

الرواية : (٢) في الأصل أجئت ويمكن أن تكون من المجيء ويمكن أن تكون من وجأ وهو أنسب .

٢٥١ — **المصدر** : ابن هشام : ١ / ٢٧٧ . والبداية : ٣ / ١٦١ , ١٦٢ : (١ — ٥)

الغريب : (١) فال رأيُه : أخطأ وضعُف .

الرواية : (١) في الأصل : قال والتصحيح من البداية .

(٢) أَبَى اللهُ ما مَنَّتْكَ نَفْسُكَ ، إنه
بمرصَادِ أَمْـرِ الناس رَاءٍ وسامـع

* * *

(٣) وأَبْلِغْ أَبا سفيان أَنْ قد بَدا لنا
بـأَحمدَ نورٌ مِنْ هُدى الله سَاطعُ

(٤) فَلاَ تَرْغَبَنْ في حَشْرِ أَمْرٍ تُريدُه
وأَلِّـبْ وجَمِّع كُلَّ ما أَنتَ جامعُ

(٥) ودُونَك فاعلمْ أَنَّ نقضَ عُهودنا
أَباه عَلَيْك الرَّهْطُ حين تَتَابَعُـوا

٢٥٢

شلّت يداك

لحسّان بن ثابت

(١) إذَا اللهُ حَيًّا مَعْشَراً بِفَعالهـم
ونَصرِهُمُ الرّحمـنَ ربَّ المشـارقِ

---

٢٥٢ — المصدر : ديوان حسان : ٢٩١ / ٢٩٢ . ابن هشام : ٢ / ١٣٦ :
(١ — ٤) وشرح النهج : ٢ / ٣٤ : (١ — ٥). =

(٢) فَأَخْزَاكَ رَبِّي يا عُتَيْبَ بْنَ مالكٍ
وَلَقَّاكَ قَبْلَ الموتِ إِحْدَى الصَّواعِقِ

(٣) بَسَطْتَ يميناً لِلنَّبِيِّ بِرَمْيَةٍ
فَأَدْمَيْتَ فاهُ - قُطِّعَتْ بالبَوَارِقِ

(٤) فَهَلاَّ خَشِيْتَ اللهَ والمَنْزِلَ الذي
تَصِيرُ إِليهِ بَعْدَ إِحدى الصَّفَائِقِ

(٥) لقد كانَ خِزْياً في الحَياةِ لِقَوْمِه
وفي البَعْث بعد الموتِ إِحدى العوالِقِ

= **المناسبة** : سدد عتبة بن أبي وقاص يوم أحد سهمه إلى النبي فأصاب رَبَاعِيَتَه فكسرها وشفتيه فكلمهما ووجهه فأدماه. وهذا حسان يسجل عليه هذا الخزي الأثيم . البوارق : السيوف

(٣) قطعت أي يمينك . (٤) الصفائق : الحوادث . (٥) العوالق : ج عولق ، وهو الغول وقصد به العذاب الموحش أو جمع عالقة ، لما علق من الشر .

الروايات : (١) في ابن هشام : إذا الله جازى . (٢) في شرح النهج : فهدّك ربي . (٣) في ابن هشام : للنبي تعمدا : في شرح النهج : فدميت . (٤) في شرح النهج وابن هشام: فهلا ذكرت، وفي ابن هشام : احدى البوائق ،وفي شرح النهج : عند احدى الصفائق. (٥) في شرح النهج : وأدرت عارا في الحياة لأهله : وفي النار يوم البعث أمّ البوائق .

٢٥٣

رمتني بدائها وانسلّت

لكعب بن مالك

(١) تَبَجَّحْتَ تَهْجُو رسولَ المليـ
ـكِ قاتَلكَ اللهُ جِلْفاً لعِينـاً

(٢) تَقُولُ الخَنَا ثـم تَرْمِي بـه
نَقِـيَّ الثِّيَـابِ تَقِيَّـاً أَمِينَـاً

٢٥٤

أتهجوه .. ولست له بكفء

لحسّان بن ثابت

(١) أَلاَ أَبْلِغْ أَبَا سُفْيانَ عَنِّـي
مُغَلْغَلةً . فقـد بَـرِح الخَفاءُ

---

٢٥٣ ــ **المصدر** : ابن هشام : ٢ / ١٦٥ .
المناسبة : كان ابن الزّبعَرْي شاعرا هجّاء للمسلمين وكان يصف النبي بالصفات الدنيئة شأن كل عدو حقود .

٢٥٤ ــ **المصدر** ديوان حسان : ٧ ــ ١٠ . إغاثة اللهفان : ٢ / ٢٢٤ :(٤) .
وأخبار مكة : ٢ / ٧ : (٣ , ٤ , ٧). ومعاهد التنصيص : ١ / ٢١١ :
(١ , ٤ , ٧) وشواهد التوضيح : شاهد رقم: ٩٠ : (٦) ؛ و٨٥٣ : =

(٢) بِأَنَّ سُيُوفَنَا تركَتْكَ عَبْدًا
وعُبْدَ الدارِ سَادَتُها الإِمَـــاءُ

* * * *

= (٣) . والإصابة : ٤ / ٩٠ : (٣) والاستيعاب : ٤ /٨٤ : (١ ,٣٣٦ : ٣ , ٤ , ٥ , ٧) وشرح شواهد المغنى : ٨٥١ : (١ — ٤ , ٨٦). وابن هشام: ٢ / ٢٨١ : (١ — ٨) وزاد المعاد١ / ٣٣٩ : (٧,٣)المعاد: ٢/ ٤٠٠/ ٤٠١ : (١ — ٨)، والنبلاء : ٤٨ : (١, ٣)؛ و ٢ / ٣٦٩ ، ٣٧٠ : (٣ , ٤ , ٧). والعقد : ٥ / ٢٩٥ : (٣ , ٤ , ٦ , ٨). والبداية: ١٠٣/٦ : (١ , ٣ , ٤)؛ و : ٤ /٣١ ، ٣١١ :(١ —٨). وتاريخ الإسلام : ٢ / ٣٧ : (٣,١). والأغاني : ٤ / ١٤٣ :(٧,٤,٣)؛ و : ٤ /١١٤ : (٧,٣)؛ و ٤ / ١٦٧ :(٣, ٧) . ونكت العميان : ١٣٧ : (٧,٤,٣). والعمدة : ١ / ٥٣ : (٣ , ٧).

المناسبة : هذه المقطوعة والمقطوعة «١٥٥» من قصيدة قيلت في مسير النبي إلى مكة معتمِراً بعد صُلْحِ الحديبية .

الغريب (١) المغلفة : رسالة تحمل من بلد إلى آخر : برح الخفاء :وضح الأمر (٢) عـُبْـد : ج عـَبْـد .(٤ , ٥) فيها تأثر واضحّ بأسلوب القرآن الكريم . (٧) روي أن النبي عليه السلام قال لما أنشد حسان هذا البيت « جزاؤك يا حسان الجنة وقاك الله حر النار» (٨) الدِّلاء : ج دلو .

الرواية : (٣) في العقد وابن هشام ورواية البداية الأولى : وأجبت عنه : (٤) في التنصيص والإغاثة والعقد : له بند : (٥) في رواية الاستيعاب الثالثة : هجوت مطهراً . (٦) في العقد : ويطريه وينصره . (٧) في التنصيص : أبي ووالدتي (٨) في رواية أخرى لابن هشام لا عتب فيه . في شرح شواهد المغنى : بحري لا تكدره .

(٣) هَجَوْتَ محمدا فأَجبْتُ عنه
وعندَ الله في ذاكَ الجَــزاءُ

(٤) أَتَهْجُوهُ ولَستَ لــه بكُفْءٍ
فَشَرُّكُمــا لخَيْركمــا الفِــدَاءُ

(٥) هجوتَ مبَارَكــاً بَرّاً حنيفاً
أَميــنَ الله شِيمَتُــه الوَفــاءُ

(٦) فَمنْ يَهْجو رسول الله منكم
ويَمْدَحُــه ويَنْصُره سَــواءُ ؟

(٧) فإِنَّ أَبِــي ووالدَه وعِرْضِي
لعِرْضِ محمــد منكــم وقَــاءُ !

(٨) لساني صَارِمٌ لا عيبَ فيــه
وبَحْــري مــا تكَــدره الدّلاءُ

٢٥٥

البَيْع الخاسِر
لكعب بن مالك

(١) مَعَاذَ اللهِ من عمل خَبِيــث
كَسَعْيِكَ في العشيرة عَبْدَ عَمْرو

٢٥٥ ــ **المصدر** : ابن هشام : ١ / ٥٠٠

=

(٢) فإمَّا قُلتَ لِي شَرَفٌ ونَخْلٌ

فقِدْماً بِعْتَ إيماناً بِكُفْرِ

٢٥٦

عكوفٌ على الأوثان

لمجهول

(١) لَحَا اللهُ أَقوَاماً أَرادوا مُحَمَّداً

بسُوءٍ ولا أَسْقاهم ثَوْب مَاطِرِ

(٢) عُكُوفٌ على الأَوثانِ لا يَتْرُكونَها

وقد أَمَّ دينَ اللهِ أَهْلُ البَصائرِ

= المناسبة : كان أبو عامر عبد عمرو بن صيفي المدني الراهب أو الفاسق كما سماه النبي نصرانيا وكفر في الاسلام وخرج إلى الطائف هاربا ثم إلى الشام .

٢٥٦ ـ المصدر : الإصابة : ٣ / ١٩٥ .

المناسبة : سمع هذه الأبيات فدفد بن خناقة البكري من منشد مجهول .

٢٥٧

رَبّنا الرحمن

لحسّان بن ثابت

(١) طَاوَعُوا الشيطان إذ أَخْزَاهــمُ
فَاستَبَانَ الخِزْيُ منهم والفَشَــلْ

(٢) حِينَ صاحُوا صيْحَةً واحِــدَةً
مَعْ أَبِي سفيان ؛ قالوا : أُعْل هُبَلْ

(٣) فَأَجَبْنَاهُــمْ جَميعــاً كُلُّنــا
رَبُّنَا الرحمن ، أَعْلَى وأَجــلّْ !

٢٥٨

هلّا صَبرتم

لعاتكة بنت عبد المطلب

(١) فَهَــلاَّ صبرتُــمْ للنــبي مُحَمّــدٍ
بِبَدْر ومن يَغْشَى الوغى حق صابــرُ

---

٢٥٧ ــ **المصدر** : البداية : ٤ / ٦١ .
المناسبة : قالها حسان يوم أحــد وكأنها قطعة من نقيضة حسان للامية ابن الزبعرى .

٢٥٨ ــ **المصدر** : البداية : ٣ / ٣٤٠ . والروضة الفيحاء : ٨٨ , ٨٩: =

(٢) ولم تَرْجِعُوا عن مُرْهفاتٍ كأنَّها

حَرِيقُ بأَيْدِي المومنين بَوَاتِـــرُ

(٣) ولم تَصْبِرُ (وا) لِلبيضِ حتىأَخَذْتُمُ

قَلِيلاً بِأَيْدِي المُؤْمِنينَ المشاعِـــر

(٤) وَوَليتُمُ نَفْراً وما البطل الـــذي

يُقَاتِلُ عن وَقْعِ السِّلاح بنافــر

(٥) أَتَاكُمْ بما جَاءَ النْبِيّون قَبْلَــه

وما ابنُ أَخِي البَرِّ الصدوقُ بشاعر

(٦) سَيَكْفِي الذي ضَيَّعْتُم من نَبِيِّكُمْ

ويَنْصُره الحَيّانِ : عَمْرٌو وعَامِــرُ

= (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥) .

الترجمة : عاتكة بنت عبد المطلب القرشية الهاشمية، مسلمة مهاجرة فضلى ، وشاعرة فصيحة لها مراث في النبي تنم على لوعه وحرقه. انظر : الإصابة : ٤ / ٣٧٤ . والروضة الفيحاء : ٨٨ .

المناسبة : هزيمة قريش يوم بدر

الرواية : (٣) في الأصل : ولم تصبر .(٤) في الروضة الفيحاء : وقع السيوف.

٢٥٩

نِعم قتيلتم شهيد الله

لحسّان بن ثابت

(١) ما بَالُ عينَيْكَ لا تَرْقَا مَدامِعُها
سَحّاً على الصَّدْرِ مَثْلَ اللُّؤْلُؤِ الفَلقِ

(٢) عَلَى خُبَيْبٍ وفي الرّحمَن مَصْرَعُـه
لا فَشِلٍ حينَ تَلْقَاهُ ولا نَـزِق

(٣) فَاذْهبْ خُبَيْبُ جزاكَ اللهُ طيِّبَـةً
وجَنَّـةَ الخُلْـدِ عند الحُورِ في الرُّفُقِ

---

٢٥٩ ــ **المصدر** : ديوان حسان : ٢٩٠ ، ٢٩١ . وابن هشام : ٢ / ١٧٠ : (١ ــ ٥). والبداية : ٤ / ٦٨ : (١ ــ٥).

الروايات : (٢) في ابن هشام والبداية : على خبيب فتى الفتيان قد علموا . (٥) في ابن هشام رواية أخرى : في البلدان والرّفق .

المناسبة : أسر خبيب مع من أسر من بعثة الرجيع وجيء به إلى مكة وقُتِلَ صبرا وفي رثائه قال حسان هذه الأبيات .

الغريب (١) لا ترقا : لا تجف . سحا : صبّا . الفلق : المشقوق . (٢) فَشِل : ضعيف . نزق : طائش . (٣) الرفق : ج رفيق . (٤) أي يوم القيامة (٥) لأن قريشا قتلته ثأرا للحارث بن عامر بن نُضْل الذي قَتلَه خبيب يوم بدر .

الرواية : في ابن هشام والبداية : على خبيب فتى الفتيان قد علموا : الذي (٥) في ابن هشام في رواية أخرى : في البلدان والرفق .

(٤) مَاذَا تَقُولُونَ إنْ قَالَ النَّبيُّ لكمُ
حِينَ المَلائِكَةُ الأَبرارُ في الأُفُقِ
(٥) فِيمَ قتلتمْ شهيدَ اللهِ في رَجُـلٍ
طاغٍ قد اوْعَثَ في البُلْدَانِ والطُّرُقِ

٢٦٠

لله الغلبة
لكعب بن مالك

(١) أَبْقَى لَنَا حَدَثُ الحُرُوبِ بَقِيَّةً
من خَيْرِ نِحْلَةِ رَبِّنَـا الوَهَّـابِ
(٢) بِيضاً مُشَرَّفَةَ الذّرىَ وَمَعَاطِفَـا
جُمَّ الجُذُوعِ غَزِيـرةَ الأَحْلابِ
(٣) جَاءَتْ سَخِينَة كي تُغَالبَ رَبَّها
فَلَيُغْلَبَـنَّ مُغَالِـبُ الغَلَّابِ

---

٢٦٠ – **المصدر :** ابن هشام : ٢ / ٢٠٤ ، ٢٠٥ . وخزانة الأدب : ٣٧٧/١: (٣) وشرح النهج : ١ / ٥٦١ : (٣) العقد : ٥ / ٥٩٥ : (٦) ؛ و : ٦ / ٢٩٢ : (٣) ؛ و : ٢ / ٤٦٢ : (٣) ؛ و : ٥ / ٢٧٨ : (٣) . وتاريخ الإسلام : ٢ / ٢٤٤ : (٣) . والأغاني : ١٦ / ١٦٩ : (٣) !وابن سلام : ١٨٥ : (٣) . والاستيعاب: ٣ / ٢٧٤ : (٣). والإصابة : =

٢٦١

غـــرور

لحسّـان بن ثـابت

(١) سُقْتُمْ كِنَانَةَ جَهْلاً مِنْ عَداوَتكم
إلى الرسولِ فجُنْـــد اللهِ مُخْزِيهـــا

= ٣ / ٤٩٨ : (٣) ونكت العميان : ٢٣٢ : (٣)

النسبة : القصيدة لكعب ونسب البيت (٣) في شرح النهج ورواية العقد الأولى لحسان .

المناسبة : جاء الأحزاب متألبين لحصار المدينة ولكن الله رد كيدهم فانقلبوا خائبين .

الغريب (١) نحلة : عطاء . الذُّرى : أعالي الجبال . (٢) معاطن : منابت الخيل عند الماء . حُمٌّ : ج أحم وهو الأسود ، الأحلاب . ما يحلب منها يعني الحصون وشبهها بحَلاوَة طلع النخل . (٣) سخينة : طعام عيرت به قريش بين العصيدة والحساء .

الروايات : (٣) في الإصابة وابن سهم وروايات العقد الثلاث الأخيرة وشرح النهج : زعمت سخينة أن ستغلب ربها .. وليغلبن . وفي رواية للاستيعاب أخرى وفي النكت ورواية العقد الأولى : زعمت سخينة أن ستغلب ... وفي ابن سلام : زعمت سخينة وفي الأغاني : همت سخينة أن تغالب

٢٦١ ــ **المصدر** ديوان حسان : ٢٢٤ . وابن هشام : ٢ /١٥٦ : (١ ــ ٥) والبداية : ٤ / ٥٢ : (١ ــ ٥).

المناسبة : كانت الحَبَشَـة حبشة مكة سودانا يعيشون مع قريش على =

(٢) أَورَدْتُموها حِياضَ الموتِ ضَاحيةً
فالنَّارُ مَوْعدها والمـوتُ لاقِيهـا

(٣) أَنْتم أَحابِيشُ جُمِّعتُـم بلا نَسبٍ
أَئِمَّةُ الكفْرِ غَرَّتكـم طَواغيهـا

(٤) هَلاَّ اعتَبَرْتم بِخيلِ الله إذ لَقِيَت
أَهْلَ القلِيب ومن أَرْدَينَه فيهـا

(٥) كم من أَسيرٍ فَكَكْناه ، بلا ثَمَن
وجَزِّ ناصِيَـةٍ كُنَّـا مَوالِيهـا

= حلف تعاون وقد اشتركا في بدر ، وفي أحد ألقى إليهم حسان هذا الهجاء.
(٢) الضاحية : هي الأنعام الرّاتعة في الضحى شبههم بها . (٤) القليب : قليب بدر الذي دهده به زعماء قريش . (٥) الجز : القطع : الناصية : قصاص الشعر من مقدم الرأس .
الروايات : (١) في البداية : من سفاهتكم (٢) في ابن هشام : والقتل لاقيها.
(٣) في ابن هشام والبداية : جمعتموهم أحابيشا بلا نسب (٤) في البداية : ألا اعتبرتـم .. ألقينه فيها .

هجاء اليهود

٢٦٢

أُوتوا الكتاب .. فضيَّعوه

لحسّان بن ثابت

(١) تفاقــد معشرٌ نصــــروا قريشا
وليس لهــم ببلدتهــم نصيــرُ

---

٢٦٢ ــ **المصدر :** ديوان حسان : ١٩٤ . ابن هشام :٢ / ٢٠٩ : (١ ــ ٤). وفتوح البلدان ١ / ١٩ : (٤) و : ٢٠ : (١ , ٢ , ٤). والإصابة : ١ / ٢٢٤ : (١ ــ ٤).

النسبة : القصيدة كما في المصادر كلها لحسان ، إلا أن رواية الفتوح الأولى نسبت البيت الرابع لأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب .

المناسبة : نصرت اليهود قريشا يوم الأحزاب وزلزل المسلمون بين عدو داخلي وآخر خارجي ولما تم النصر هجاهم حسان بالقول وهجاهم المسلمون بالسيف .

الغريب (١) تفاقد : فقد بعضهم بعضا . (٢) بور : هلكى . (٤) البويرة سكن اليهود في يثرب . =

(٢) همُ أَوتوا الكتـاب فضيعـوه

فهم عُمْيٌ مـن التـوراة بـور

(٣) كفرتم بالقُرآنِ وقـد أَتيتم

بتصديق الـذي قـال النذيـرُ

(٤) وهان على سَراة بـني لـؤي

حريـقٌ بالبُوَيْـرَةِ مُسْتَطيـرُ

= **الروايات :** (١) في ابن هشام : تعاقد ، وفي الإصابة : تعاهد ..نصروا علينا :. فليس لهم . (٢) في الإصابة : عمي عن التوراة . (٣) في الإصابة : وقد أبيتم . (٤) في رواية الفتوح الأولى : لهان على .. وفي ابن هشام : فهان ، وفي الفتوح والرواية الثانية : لعز على ...

هجاء المرتدّين

٢٦٣

الكذّابون

(١) بني عامر أَين أَين الفــرا
رُ من الله ؟ ؛ والله لا يُغْلــب
(٢) منَعْتُــم فَرائِــضَ أَموالكمْ
وتَــرْكُ صلاتكــم أَعجَـــبُ
(٣) وكذَّبْــتمُ الحــقَّ فِيما أَتَى
وإِنَّ المكــذِّب لَلْأَكْــذَبُ !

---

٢٦٣ ــ المصدر : الإصابة : ٣ / ٤٧٣ .

المناسبة : ارتدت بنو عامر كسائر قبائل العرب في تلك الفتنة، فنصحهم هذا السيد فأبوا فارتحل عنهم ، وقال يوبخهم . الإصابة : ٣ / ٤٧٣ .

الترجمة : مُعَاذ بن يزيد بن الصَّعِق العامري مسلم عميق الإيمان ، جمع قومه يوم الردة ونصحهم فأبوا فهاجر عنهم بأهله ومن اتبعه . الإصابة : ٣ / ٤٧٢ .

٢٦٤

التائهون

لعمارة بن قريط

(١) ثَقُلَتْ صَلاةُ المُؤْمِنينَ عليكُمُ
بَني عامرٍ والحق (جِدٌّ) ثقيلِ

(٢) وأَتْبَعْتُمُوهـا بالزكـاة وقُلتم
أَلاَ لا تفرُّوا منهما بِفَتِيلِ

(٣) فلا يُبْعِدُ اللهُ المُهَيْمِنُ غيركُمْ
سَبِيلكم في كلّ شَرّ سبيلِ

---

٢٦٤ — المصدر : الإصابة : ٣ / ١١٢ .

الترجمة : عمارة بن قريط العامري ؛ مسلم ثبت يوم الرّدة ، وخطب قومه «أما الصلاة : فنوركم وأما الزكاة فطهوركم . ولكنهم أجمعوا على عصيانه .

المناسبة : يوم ارتدت عامر في فتنة الردة قام هذا المؤمن وخطبهم ، فعصوا ، فهجاهم . الإصابة : ٢ / ١١٢ .

الغريب : (٢) الفَتيل : القشير المفتول في شق النواة .

الرواية : (١) في الأصل حد ثقيل .



الباب الخامس
شِعر المديح

مديح النبي عليه السلام

مديح كبار الصحابة

مديح القبائل



مديح الرّسول عليه السلام

٢٦٥

منصور

(١) فَمن مُبْلغٌ عَني قريشاً رسالــةً
فهــل بَعْدهم في المجد من مُتَكَرِّمِ

---

٢٦٥ — **المصدر** : ابن هشام : ٢ / ١٧٩ . والبداية : ٤ / ٧٨ : (١ —٦).
والإصابة : ٣ / ٢٤٢ : (٤، ٦).
النسبة : نسبها ابن هشام لابن القيم العبسي ،أو لقيس بن بحر الأشجعي وفي الإصابة لقيس بن طريف الأشجعي . وقيس بن بحر أو في الاصابة لابن بجد صحابي شاعر مدح النبي . الإصابة : ٣ / ٢٣٣ . وقيس بن طريف الأشجعي مدح النبي يوم بدر ويوم الخندق ، وأشاد بنصر الله له . الإصابة : ٣ / ٢٤٢ .
المناسبة : هزيمة قريش يوم الأحزاب . وإجلاء اليهود عن المدينة
الغريب : (٧) حمّه : قدره .
الرواية : (٥) في البداية : معاناً . (٤) في الإصابة : بنى تلاقيه ...فلا تسألوه . (٦) في الإصابة : رسول من الرحمن ..وشرعته والحق لم يتلعثم .

(٢) بِأَنَّ أَخاكم فاعلَمُنَّ محمداً
تَلِيد النَّدَى بين الحَجُونِ وزَمزمِ

(٣) فدينوا له بالحق تَجْسُمْ أُمُورُكم
وتَسْموا من الدنيا إلى كل مُعْظَمِ

(٤) نبيٌّ تَلافَتْه من الله رَحمةٌ
ولا تسألون أَمرَ غيبٍ مُرْحَّمِ

(٥) مُعَانٌ بِرُوحِ القُدْسِ يَنْكِي عَدُوَّهُ
رسولاً من الرحمن حَقّاً بِمُعْلَمِ

(٦) رسولاً مِن الرحمنِ يَتْلُو كتابَه
فَلَمَّا أَنَارَ الحقُّ لم يَتَلَعْثَمِ

(٧) أَرَى أَمرَه يَزْدادُ في كُلِّ موطنٍ
عُلُوّاً لأَمرٍ حَمَّهُ اللهُ مُحْكَمِ

٢٦٦

محمّد محمود

للعبّاس بن مرداس

(١) يا خاتَمَ النُّبآءِ إنكَ مرسَلٌ
لِلْحقِّ كُلُّ هُدَى السبيلِ هُدَاكا

---

٢٦٦ – المصدر : ابن هشام : ٢ / ٢٩٥ . والبداية : ٤ / ٣٤١ : (١–٢). =

(٢) إنَّ الإلَهَ بَنَى عليكَ مَحَبَّـــةً

في خَلْقِـــه ومُحَمَّـــدا سَمّاكــا

٢٦٧

الهــادي

لسلمـة بن عياض

(١) رأَيتُكَ يا خير البَرِيَّةِ كُلِّها

نشرت كتابا جاءَ بالحق مُعْلِمَا

(٢) شَرَعْتَ لنا فيه الهُدَى بَعدَ رجْعنا

عَن الحقِّ لما أَصبح الأَمْرُ مظلِمَا

= والكامل للمبرد : ٢ / ٢٩ : (١) والاستيعاب : ٢ / ٩٩ : (٢) .

المناسبة : هذه المقطوعة والمقطوعة « ٢٣٠ » من قصيدة قالها عباس يوم حنين .

الغريب : (١) النبآء : ج نَبيّ مثل كريم وكرماء .

٢٦٧ – المصدر : الإصابة : ٢ / ٦٥ .

الترجمة : سلمة بن عياض الأسدي ؛ صحابي وفد على النبي وأسلم الإصابة : ٢ / ٦٥ .

والبيت الأول من هذه القصيدة هو البيت الأول من المقطوعة التي تليها .

٢٦٨

خير البريّة

للعبّاس بن مرداس

(١) رأَيتك يــا خير البرية كلِّها
نشرتَ كتابــاً جــاءَ بالحق مُعْلَما

(٢) ونَوَّرْتَ بالبُرْهان أَمراً مُدَمَّساً
وأَطفأْتَ بالبُرْهــان نَاراً مُضَرَّمَا

(٣) فَمنْ مُبْلِغٌ عَنِّي النَّبِيَّ محمداً
وكُلُّ امرِيءٍ يُجْزَى بما قَد تَكَلَّمَا

(٤) تَعَالى عُلُواً فوق عَرْشٍ إلهُنــا
وكان مكــان الله أَعلى وأَعْظَمَــا

٢٦٩

محمود مبارك

لظبيان بن كرادة

(١) فأَشْهَدُ بالبَيْتِ العتيق وبِالصَّفَا
شَهــادَةَ مــن إحْسَانُــهُ مُتَقَبَّــلُ

٢٦٨ — **المصدر** : العقد : ٢ / ٩٢ . والأغاني : ٩ / ٢٨٨ ، ٢٨٩ .
الغريب : (٢) المدمّس : المدفون المختفي المظلم .
٢٦٩ — **المصدر** : الإصابة : ٢ / ٢٣٣ .

=

(٢) بأَنَّكَ محمودٌ لَدَيْنا مبارَكٌ
وفِيٌّ أَمينٌ صادقُ القَوْلِ مُرْسَلَ

٢٧٠

المصطفى
لحسَّان بن ثابت

(١) يا رُكنَ مُعْتَمِدٍ وعِصْمَةَ لائِذ
ومَلاذَ مُنْتَجِعٍ وجَار مُجَاوِرِ

(٢) يَا مَنْ تَخَيَّرهُ الإِلَـه لخَلْقِه
فَحَباهُ بالخُلُقِ الزَّكِيِّ الطاهِرِ

(٣) أَنت النبيُّ وخيرُ عُصْبة آدمٍ
يا مَن يجودُ كفَيْضِ بحرٍ زاخرِ

(٤) ميكَال مَعْك وجِبْرِئيل كِلاهُما
مَدَدٌ لِنَصْرِك من عَزِيزٍ قادرِ

= ــ الترجمة : ظبيان بن كرادة الإيادي ، صحابي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم . الاستيعاب : ٢ / ٢٣٣ .

٢٧٠ ــ المصدر : الإصابة : ١ / ٢٦٤ . والروض الأنف : ٢ / ٩١ : (٤). وليست في ديوان حسان .

المناسبة : يوم النصر في بدر . الروض الأنف : ٩١/٢ .

٢٧١

أران الهدى بعد العمى

لعبد الله بن رواحة

(١) وفِينَـا رسولُ اللهِ يَتْلُو كِتابـه
إذا انْشَقَّ معروف من الفجر ساطعُ

(٢) يبيت مُجافِي جنْبِه عَن فِـراشه
إذا استُثْقلت بالكافريـن المضاجـع

---

٢٧١ — **المصدر :** مختصر منهاج القاصدين : ١٦٧ . والأبيات (١ — ٣) أما الرابع فمن جمع الجواهر . وجمع الجواهر : ٣١ :(١ — ٤)والأذكياء ٣١ : (١ — ٣). والبداية : ٤ / ٢٥٨ : (١ — ٣). وشرح شواهد المغنى : ٢٩١ : (١ — ٣).

المناسبة: ينسبون لهذه القطعة مناسبة المقطوعة «١١٣» التي ملخصها أن: عبدالله واقع جارية اه فثارت امرأته بالسكين لتطعنه فقال: ما فعلت : فقالت إن صدقت فاقرأ شيئاً من القرآن ، فقال هذه القصيدة : —

الروايات : (١) في الأذكياء والشواهد : الرواية الأصلية : أتانا رسول ... كما لاح من الصبح . وفي الأذكياء : لاح منشور وفي الشواهد الرواية الأصلية لاح مشهور . في جمع الجواهر : كما انشق (٢) في البداية والأذكياء : يجافي جنبه . وفي الشواهد اشتثقلت . وفي الجواهر : إذا أثقلت (٣) في البداية : أتى بالهدى . وفي الشواهد : أتانا بالهدى . في الشواهد والجوهر والبداية : موقنات أنّ .

(٣) أَرانا الهُدَى بعد العمَى فقلوبُنا
به موقِنات إنَّ ما قَال واقعُ

(٤) وأَعلمُ علماً ليس بِالظَّنِّ أَنَّنِي
إلى الله محشُورٌ هُنَاك فراجعُ

٢٧٢

الرسول القائد

لحسّان بن ثابت

(١) مستَشْعِري حِلَق المَاذِيِّ يَقْدُمُهُم
جِلْدُ النَّجيزَةِ ماضٍ غيرُ رِعْدِيدِ

(٢) أَعْنِي الرسولَ فإن الله فَضَّلَه
على البريَّةِ بالتقوَى وبِالجُود

---

٢٧٢ — **المصدر** : ديوان حسان : ٧٨ . وابن هشام: ٢ / ١١١ : (١—٦,٨).
والبداية : ٣ / ٣٣٦ : (١ — ٣,٥ — ٨).
الروايات : (٥) في ابن هشام : حبل غير منجذم .
المناسبة : يوم النصر في بدر
الغريب: (١)استشعر : لبس . الماذِيّ : الدروع . النّجِيزة : الطبيعة . الرِّعْدِيد : الجبان . (٤) التّصْرِيد: الشُّرب دون الرّي . (٥) مُنْجَذم منقطع .
الرواية : (٥) في ابن هشام : حبل غير منجزم

(٣) وقد زَعمتُمْ بأَن تَحمُوا ذمارَكم

وماءُ بدر - زعمتمْ - غيرُ مورُود

(٤) وقد وَرَدْنا ولم نَسْمعْ لِقولِكم

حتى شَرِبْنَا رَواءً غير تَصْرِيدِ

(٥) مستَعْصِمين بحبلٍ غير مُنْجَذِمٍ

مستحكمٍ من حبال الله ممدودِ

(٦) فينا الرسولُ وفينا الحقُّ نتبعُه

حتى المماتِ ونصرٌ غيرُ محدودِ

(٧) ماضٍ على الهول رَكَّابٌ لما قَطعوا

إذا الكماةُ تحاموا في الصناديدِ

(٨) وافٍ وماضٍ شهابٌ يُسْتَضاءُ به

بدرٌ أَنار على كل الأَماجيدِ

(٩) مباركٌ كضياءِ البدر صُورتُه

ما قالَ كان قَضَاءً غيرَ مَردُود

٢٧٣

يرى ما لا يرون

لحسان بن ثابت

(١) لقد خابَ قومٌ غابَ عنهم نَبِيُّهم
وقُدِّسَ من يَسرِي إليهم ويَغْتَدي

---

٢٧٣ ـ **المصدر** : ديوان حسان : ٨٧ ـ ٨٩ . والتاسع من صفوة الصفوة . اخبار دار المصطفى : ١ / ٢٤٢ : (١ ـ ٨)، والروض الأنف : ٢/٨،٧ : (١ ـ ٨). وصفوة الصفوة : ١ / ٥٤ : (١ ـ ٤،٦ ـ٩). والطبقات الكبرى : ١ / ٢٣١ ، ٢٣٢ : (١ , ٢ , ٤ , ٦ ـ ٩). والبداية : ٣ / ١٩٣ : (١،٣،٤،٦ ـ ٩). والاستيعاب : ٤ / ٤٧٤ : (١ ـ٩). وبلاغات النساء : ٤٥ : (١ ـ ٩). وتاريخ ابن الوردي : ١ / ١١٣ ، ١١٤ : (١ ـ ٣،٥ ـ ٨).

النسبة : القصيدة تروى كما في كل المراجع لحسان ، إلا البيت التاسع فيروى منسوبا للمجهول صاحب المقطوعة الآتية .

المناسبة : لما تسامعت الناس بقصيدة المجهول حتى تشكر أم معبد البدوية التي سقت النبي من لبن شاتها وهي المقطوعة «٤١٧» ومطلعها :

جزى الله رب الناس خير جزائه   رفيقين قالا خيمتي أم معبد

أجاب حسان بهذه المقطوعة مجاريا في البحر والقافية والروي وحركته .

الغريب : قُدِّس : طُهِّر وبورك فيه

ـ **الروايات** : (١) في الصفوة والبداية وبلاغات النساء وتاريخ بن الوردي : زال عنهم . وفي البداية : وقد سر من يسري . في الاستيعاب والصفوة :=

(٢) تَرحَّلَ عن قومٍ فَضَلَّت عُقولهم
وحَلَّ على قومٍ بنُور مَجَددِ
(٣) هدَاهُمْ به بعد الضَّلالةِ ربُّهم
وأَرشدهم ؛ مَنْ يَتْبَعِ الحقَّ يَرشَد
(٤) وهل يَستوي ضُلاَّل قومٍ تَسَفَّهوا
عَمىً وهُداةٌ يهتَدُونَ بمُهتدِ
(٥) لقد نَزلتْ منهُ على أَهلِ يثرب
ركاب هُدى حَلَّتْ عليهِم بأَسْعُدِ
(٦) نبيٌّ يَرَى ما لا يَرى الناسُ حولَه
ويَتْلُو كتابَ الله في كُلِّ مسجدِ
(٧) وإنْ قال في يومٍ مقالةَ غائبٍ
فتصديقها في اليوم أَوْ في ضُحَى الغَدِ

= إليه ويهتدى (٢) في الصفوة والطبقات والبداية : فزالت عقولهم . (٤) في الصفوة : تسكعوا وفي الطبقات : تسلعوا . في الصفوة: يقتدون بمهتد، في بلاغات النساء : بها يقتدي به كل مهتدي . (٥) في تاريخ ابن الوردي : وبلاغات النساء : وقد نزلت . (٦) في ابن الوردي : يرى الناس حولهم . في ابن الوردي وبلاغات النساء والبداية والطبقات والصفوة والروض : في كل مشهد . (٧) في الصفوة والطبقات وبلاغات النساء : فإن قال . وفي الطبقات والروض: فتصديقها في صحوة اليوم أو غد.(٨) في الاستيعاب : من يسعد به الله يسعد . (٩) في بلاغات النساء : ليهن بني سعد .

(٨) ليَهْنِ أَبــا بَكــرٍ سعادةُ جَــدِّهِ
بصُحْبَتِــه من يُسعِــدِ اللهُ يَسْعَــدِ

(٩) ليَهْنِ بني كعبٍ مقامُ فتاتهــــم
ومَقْعدُهــا للمؤمنِيــن بِمرْصَــــدِ

٢٧٤

صفة النبي

لحسّان بن ثابت

(١) متى يبدُ في الدَّاجِي البَهيمِ جبينُهُ
يَلُحْ مثل مصباحِ الدُّجَى المتَوَقِّــدِ

(٢) فَمَنْ كان أَو من يكُونُ كأَحمدٍ ؟
نِظَــامٌ لحــقٍّ أَوْ نَكــالٌ لِمُلْحِــدِ

---

٢٧٤ ــ المصدر : ديوان حسان : ١٠١ . والاستيعاب : ١ / ٣٣٤ : (١ ــ ٢)

الغريب (١) العِرْض : ما يفتخر به الإنسان من حسب وشرف (١٤) و(٥) النّافلة : الهبة والعطية .

٢٧٥

أنت الرسول

لعبدالله بن رواحة

(١) نجالد الناس عنْ عِرضٍ ونأْمُرُهُم
فينا النبيُّ وفينا تَنْزِلُ السُّوَرُ

---

٢٧٥ — العمدة : ١ / ٢١٠ : (١،٢،٥) والبيتان الثالث والرابع من ابن هشام : ٢ / ٢٥٦ : (٣ — ٥). شرح النهج : ٣ / ٦٠٩ : (٣ —٥). النبلاء : ١ / ١٦٩ : (٣ — ٤). والعقد : ٥ / ٢٧٨ : (١) .والبداية : ٤ / ٢٤٢ : (٣ — ٥)، و : ٤ / ٢٥٧ : (٣) والطبقات : ٣ / ٥٢٨ : (٣،٤). المؤتلف : ١٨٤ : (٣،٥). والإصابة : ٢ / ٢٩٩ : (٣) . وشرح شواهد المغني : ٢٩٣ : (٣ — ٥).

النسبة : المقطوعة لعبدالله بن رواحة كما في جميع المصادر ، إلا أن صاحب العقد الأول لكعب بن مالك .

المناسبة : قالها عبدالله يوم ودعه الرسول وودعته المدينة يوم سار إلى غزوة مؤتة .

(١) يروى أن الرسول (ص) قال لما قال عبدالله هذا البيت : وأنت فثبتك الله يا ابن رواحة

الترجمة : مرت ترجمة عبدالله وقد نسب البيت

الرواية : (٣) في الشواهد : ما أتاك : كالمرسلين ونصرا . وفي العقد : قفوت عيسى بإذن الله والقدر (٤) في الطبقات والذهبي والشواهد : الخير أعرفه،وفي شرح النهج والنبلاء والطبقات: وفي ابن هشام الرواية الثانية : فراسة خالفتهم في الذي نظروا . وفي الشواهد : الله يعلم ما إن خانني بصر (٥) في شرح النهج : والبشر منه فقد أودى . وفي الشواهد : ومن يحرم شفاعته :

(٢) وقد عَلِمتُم بِأَنَّا ليس يِغْلِبُنـا
حيٌّ من الناس إنْ عزّوا وإن كَثُرُوا

(٣) فثَبَّتَ الله ما آتاكَ مِـنْ حَسَنٍ
تَثْبِيتَ موسَى ونَصْراً كالَّذِي نَصَرُوا

(٤) إنِّي تَفَرَّسْت فيكَ الخيرَ نافِلـة
اللهُ يعلمُ أَنِّـي ثابـتُ البَصَـرُ

(٥) أَنْتَ الرّسُولُ فمن يُحْرَمْ نَوَافِلهُ
والوَجْهُ منـه فقـد أَزْرَى بِهِ القَدَرُ

٢٧٦

رسول المليك

لحسّان بن ثابت

(١) أَمِيـرٌ علينَا رسولُ المليـ ـك أَحْبِبْ بذاكَ إلينا أَمِيرَا

(٢) رسولٌ نُصَـدِّق ما جَاءَه مِنَ الوَحْيِ كان سِرَاجاً منيرَا

---

٢٧٦ — **المصدر** : ديوان حسان : ٢١٣ . ابن هشام : ٢ / ٢١٦ :(١ —٢).
الروايات : (٢) في ابن هشام: رسول يصدق .. ويتلو كتابا مضيئاً منيرا

٢٧٧

يستسقى الغمام بوجهه

لرجل كناني

(١) لكَ الحمدُ والحمدُ مِمّن شكر
سُقينا بَوَجْهِ النبيِّ المَطَرْ

(٢) دَعَا اللهَ خالقَه دعوةً
إِليْه وأَشْخَصَ مِنْهُ البَصرْ

(٣) فلمْ يَكُ إلا كلَفِّ الرِّدا
ءِ وأَسْرَعَ حتى رأيْنَا الدُّرَرْ

(٤) رُقَاقُ العَوالِيَ عَمَّ البقا
ع أَغَاث بِهِ اللهُ عَيْنَا مُضَرْ

(٥) وكانَ كماقالَهُ عمُّهُ
أَبو طالِبٍ : أَبيضٌ ذو غُرَرْ

---

٢٧٧ ـ **المصدر** : البداية : ٦ / ٩١ .

المناسبة : أجدبت الأرض فقام النبي يدعو مستسقياً فلبى الله دعوته .

(٥) يشير إلى قول أبي طالب في النبي .

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثِمَال اليَتَامَى عِصْمَةٌ للأرامل

(٦) بهِ اللهُ يَسْقِي بِصَوْبِ الغَمَا
مِ ، وهذا العِيان كذاك الخبرْ

(٧) فمَنْ يشكرِ اللهَ يَلْقَى المَزِيـ
ـدَ ومن يَكْفُرِ اللهَ يَلْقَى الغِيَرْ

٢٧٨

الحقُّ منطقه

لِكعب بن مالك

(١) سائِلْ قريشاً غداة السَّفْحِ مِنْ أُحُدِ
ماذا لقِينا وما لاقَوْا مِنَ الهَرَبِ

(٢) فينا الرسولُ شِهابٌ ثَمَّ نَتْبَعُهُ
نُورٌ مِضِيءٌ له فضل على الشُّهُبِ

---

٢٧٨ – **المصدر** : ابن هشام : ٢ / ١٦٥ .

المناسبة : رغم تنكيل قريش بالمسلمين يوم أحد فقد انتهت المعركة بفرارهم من المسلمين . –

الغريب : (١) السّفْح : جانب الجبل المنحدر . (٣) التّبب كالتّباب : الخسار (٤) يذمُرُا : (٦) نثفنهم : ندفعُهم ونتبعهم (٧) النُّصُب : يحضنا على القتال

الترجمة : حجارة كانت حول الكعبة منصوبة تذبح عليها الذبائح لغير الله.

(٣) الحقُّ مَنْطِقُــه والعَدلُ سِيرتُــه
فمَنْ يُجِبْــه إليه يَنْجُ من تَبَــبِ

(٤) نمضِي ويَذْمُرُنا في غيرِ مَعْصِيَــةٍ
كأنَّهُ البدرُ لم يُطْبَــع على الكَــذِبِ

(٥) بدَا لنــا فاتَّبعْنـــاه نُصَدِّقُــــهُ
وكذَّبــوهُ فكُنَّا أَسْعَــدَ العربِ

(٦) جَالوا وجُلنا فما فاؤوا وما رجعوا
ونحن نَثْفِنُهم لم نــأْلُ في الطَّلَب

(٧) ليسا سواءً وشَتَّى بيـــن أمرهمــا
حِزبُ الإلــه وأَهلُ الشركِ والنُّصُبِ

٢٧٩

الهادي المعلم

لحسّان بن ثابت

(١) أَغــرُّ عليــهِ للنُّبُــوَّة خاتَــمٌ
مــنَ الله مَشْهــورٌ يَلُــوح ويَشْهــد

---

٢٧٩ ـ **المصدر** : ديوان حسان : ٧٨ ، ٧٩ . والبداية : ٦ / ٢٨٥ : (١–٣).
والإصابة : ١٤ / ١١٥ : (٣)
النسبة : القصيدة لحسان ونسب في الإصابة البيت الثالث لأبي طالب

(٢) وضَمَّ الإلـهُ اسمَ النبيِّ إلى اسمـهِ

إذا قـال في الخمس المـؤذن أَشْهَـد

(٣) وشَقَّ لـه مـن اسمـه ليُجلَّـهُ

فَـذُو العرشِ محمودٌ وهذَا محمّـدُ

(٤) نبيٌّ أَتانَـا بعـد يَـأَسٍ وفَتْرة

من الرُسلِ والأَوثانُ في الأَرض تُعْبَدُ

(٥) فَأَمسَى سِراجـاً مُستَنِيراً وهادِيـاً

يَلُـوحُ كمـا لاح الصَّقِيلُ المهَنَّدُ

(٦) وأَنْذَرنَـا نـاراً وبَشَّرَ جنَّـة

وعَلَّمنَـا الإسلامَ ، فـالله نَحْمَـدُ

مديح كبار الصّحابة

أبو بكر الصديق

٢٨٠

السلم الأوّل

لِكعب بن مالك

(١) سبَقْتَ أَخا تَيْمٍ إلى دينِ أَحمدٍ
وكُنْتَ لَدَى العبرانِ في الكهفِ (صاحِبًا)

٢٨١

حبُّ الرّسول

لحسَّان بن ثابت

(١) إذا تَذَكَّرتَ شَجْواً من أَخِي ثِقَةٍ
فاذكُر أَخاكَ أَبا بكرٍ بما فَعَلاَ

---

٢٨٠ — المصدر : شرح النهج : ٣ / ٣٨٠ . وليس في مجموع ديوانه .
الرواية : في الأصل صاحب .

٢٨١ — المصدر : ديوان حسان : ٢٩٩ , ٣٠٠ عدا البيت السادس فمن البداية . البداية : ٣ / ٢٨ : (١,٢,٥ — ٦). الروض الأنف : ١٦٥/١ :=

(٢) الثانِـيَ التالِيَ المحمودَ شِيمَتُـه
وأَوّلَ النـاسِ طُرًّا صَدَّق الرُّسُـلاَ

= (٥,٢). البيان والتبيين : ٣ / ٣٦٢ (١ — ٤). وشرح النهج : ٤٩٦/١ : (١ — ٥)؛ و ٣ / ٣٨٠ : (١ —٢). والطبري : ٣ / ٥٩ : (٥,٢,١) والزهد : ١١٢ :(٥,٢,١). تاريخ الخلفاء : ٢٣ / (٥,٢,١)، وصفوة الصفوة : ١ / ٨٩ : (٥,٢,١). والعقد ٣ / ٢٨٤ : (١ — ٢ ,٤ — ٥). والطبقات الكبرى : ٣ / ١٧٤ : (٤,٣). والجمهرة : ٣١ : (١ — ٥). والاستيعاب : ٢ / ٢٣٥ : (١ — ٥). ومحاضرات الأدباء ؛ ٢ / ٢٧٧ : (١ , ٢) .

الغريب : المنيف : المرتفع المشرف

الروايات: (١) في الجمهرة من أخي ثقة...(٢) في الروض والبداية والبيان والجمهرة: والتالي الثاني. في الروض والبيان وشرح النهج بروايتيه والطبري وتاريخ الخلفاء والبداية والاستيعاب والمحاضرات: المحمود مشهده، وفي العقد: وثاني اثنين والمحمود شيمته . ... في البيان وشرح النهج وبروايتيه والطبري وتاريخ الخلفاء والبداية والمحاضرات : أول الناس منهم صدق . وفي الاستيعاب : أول الناس ممن صدق . وفي الزهد، والصفوة : أول الناس حقا صدق . وفي الروض الشرط الثاني التالي هكذا .. الثاني صدق الرسلا. (٣)في شرح النهج الرواية الأولى والاستيعاب : إذ صعدوا الجبلا . (٤) البيان: خير البرية لم يعدل . (٥) في الروض وأفضلها ... وفي الاستيعاب والبداية والصفوة وتاريخ الخلفاء والزهد والطبري وشرح النهج روايتيه الأولى: وأعدلها : وفي البداية : أوفاها وأعدلها : بعد النبي أولاها . في الزهد وتاريخ الخلفاء والصفوة : إلا النبي . في الصفوة : بما فعلا .

(٣) وثانيَ اثنينِ في الغار المَنيفِ وقد
طـافَ العَدُوُّ به إذْ صَعِـدَ الجبـلاَ
(٤) وكان حِبَّ رسولِ اللهِ قد عَلِمـوا
من البريَّـةِ لم يَعْـدِلْ بـه رَجُـلاَ
(٥) خيـرُ البريَّـة أَتقاهـا وأَرْأَفُها
بعدَ النـبي وأوفَاها بِمَـا حَمَـلاَ
(٦) عاش حميداً لأَمـرِ الله متَّبِعـاً
بـأَمرِ صَاحِبـهِ الماضِي ومـا انتَقَلاَ

٢٨٢

رفيق النبي

لأبي محجن

(١) وسُمِّيتَ صِدِّيقـاً وكُـلَّ مهاجِرٍ
سواك يسمَّـى باسمِـهِ غير مُنْكَـرِ

---

٢٨٢ - **المصدر** : شرح النهج : ١ / ٤٩٦ . وشرح النهج :٣ / ٣٨٠ :(٢) . وشذرات الذهب : ١ / ٢٤ : (١ - ٣). والاستيعاب : ٢ / ٢٣٧ : (١ - ٣) .

الترجمة: أبو محجن الثقفي عبدالله بن خُبيْب شاعر كبير وفارس شجاع مقدام ، اختلف في صحبته . كان ماجنا سكيرا فتاب على يد سعد بن أبي =

(٢) سبَقْــتَ إلى الإسلامِ واُللهُ شاهدٌ

وكنت جَليساً بالعريش المُشْهَّــــرِ

(٣) وبالغارِ إذ سُمِّيتَ خــلاًّ وصاحبا

وكنتَ رَفيقــاً للنَّبــــيِّ المُطَهَّـــرِ

= وقاص يوم القادسية . ومات بأذربيجان . وشعره يُمثِّل مرحلتيه : مرحلة الفجور والخمرة ، ومرحلة التوبة . ومن مصادره : الإصابة : ٤ / ١٧٣ . والاستيعاب : ٤ / ١٨١ . وجمع الجواهر : ٦٨ . وتاريخ جرجي زيدان : ١ / ١٤٢ . والأغاني : ١٨ / ٢٨٩ . وديوان أبي محجن الثقفي . وشواهد المغنى : ١٠١ . وشعر المخضرمين : ١٨٧ .

الغريب: (٢) العريش: ظل نصب للنبي يوم بدر فاصطفى أبا بكر نجيا له فيه.

الرواية : (٢) في رواية شرح النهج الثانية: وكنت حبيبا للنبي مشهراً .

(٣) في الشذرات : وبالغار إذ سميت بالغار صاحب

عمر الفاروق

٢٨٣

الخليفة البار

لعمرو بن برّاقة النهميّ

(١) ما إنْ رأيتُ مثْلكَ الخطَّابِي

(٢) أَبَرَّ بالدين وبالكتابِ

(٣) بعد النَّبِيِّ صاحبِ الكتابِ

---

٢٨٣ – المصدر : الإصابة : ٣ / ١١٣ .

الترجمة : عمرو بن براقة النِّهمي نسبة إلى أمه بَرَّاقة وأبوه مُنَبِّه . فاتك شجاع ، وعداء مشهور ، وشاعر جاهلي ، وكان شاعر همدان . أدرك الإسلام واسلم ووفد على عمر وهو شيخ ضعيف أعرج. شرح شواهد المغنى :

المناسبة : جاء هذا الشيخ وافدا على عمر الخليفة فأعجبه عدله فأنشده .

(٣) روي أن عمر ثار لما قال هذا الأعرابي هذا الكلام حيث فضّله على أبي بكر فضربه بالسوط وقال : ما فعل أبو بكر ؟ فقال : ما علمت فقال : لو علمت لأوجعت ظهرك ! ! .

عثمان ذو النورين

٢٨٤

فضل عثمان

لسعدى بنت كريز

(١) هَدَىٰ اللهُ عُثْماناً بقولي إلى الهُدَى
وأَرْشَده ، والله يهدِي إلى الحقّ

(٢) فتابَعَ بالرأي السَّدِيدِ محمدا
وكان برأيٍ لا يَصُدُّ عن الصدقِ

(٣) وأَنْكَحَهُ المبعوثُ بالحق بِنْتَه ،
فكانا كبدر مازَح الشَّمسَ في الأُفقِ !

(٤) فِداؤُكَ يا ابنَ الهَاشِمِيِّين مُهْجَتِي
وأَنتَ أَمينُ الله أُرسلْتَ للخَلْق

٢٨٤ ـ **المصدر** : البداية : ٧ / ٢٠٠ .

الترجمة: سعدى بنت كريز العبشحية خالة عثمان بن عفان كانت كاهنة فأسلمت ودعت إلى الله عثمان بن عفان . الاصابة : ٤ / ٣٢٠

الزُّبَير بن العوّام

٢٨٥

البطل المجاهد

لحسّان بن ثابت

(١) أَقامَ على عَهْدِ النَّبيِّ وعَهْــده
حَوارِيُّــه والقــولُ بالفِعل يُعْدلُ

(٢) أَقــامَ على مِنْهاجِــهِ وطريقِهِ
يوالي ولِيَّ الحق والحقُّ أَعــدلُ

(٣) هو الفارسُ المشهورُ والبطلُ الذي
يصول إِذا مــا كــان يومٌ مُحَجَّلُ

---

٢٨٥ – **المصدر** : ديوان حسان : ٣٣٨ ، ٣٣٩ . الحلية : ١ / ٩٠ : (٥ – ٧). النبلاء : ١ / ٣٦ : (٧,٥,١). البداية : ٥ / ٣٤٥ :(١ –٦). تاريخ دول الإسلام : ٢ / ١٥٤ , ١٥٥ : (١ – ٣,٥ – ٧). الأغاني : ٤ / ١٤٩ :(١ –٧).الإصابة : ١ / ٥٢٦ : (٦,١) و ٢ / ٤٠٨ (١) الاستيعاب : ١ / ٥٦٣ ، ٥٦٤ :(١ – ٦). =

(٤) له من رسولِ الله قُربَى قَرِيبةٌ

ومن نُصرة الإِسلام مجد مؤثَّلُ

(٥) فكم كُربَةٍ ذَبَّ الزُّبير بسيْفِهِ

عن المْصطفى والله يُعْطي ويُجْزِلُ

(٦) فما مِثْلُه فيهمْ ولا كان قَبْلَهُم

وليسَ يكون الدهرَ مــا دا م يَذْبلُ

(٧) ثَنَاؤُكَ خير من فِعــال معاشر

وفِعْلُكَ يا ابــن الهاشميّــةِ أَفضَلُ

= **المناسبة :** لم يكن حسان يحظى بالمنزلة والتقدير اللذين كان يحظى بهما في عهد النبي وقد رآه الزبير يوما ينشد في مجلسٍ من مجالس المدينة ؛ والقوم عنه معرضون ، فقال ما لكم ألا تسمعون لقد كان الرسول يستنشده ويستزيده فكانت نسمة عليلة على نفس حسان المهانة فأنشد يمتدحه .

الغريب : (٤) مُؤَثّل : مؤَصَّل: يَذْبل : جبل في جنوب نجد .

الرواية : (١) في البداية : والقول بالفضل يعدل . في تاريخ دول الإسلام : بالفعل يكمل. (٥) في الأغاني والنبلاء . يعطي فيجزل . (٦) في البداية وتاريخ الإسلام والأغاني ورواية الإصابة الأولى والاستيعاب : ولا كان قبله : .

طلحة بن عبيد الله

٢٨٦

نضال

لمجهول

(١) وطلحة يوم الشِّعبِ آسى محمدا
لدى ساعةٍ ضاقت عليه وَسُدَّتِ

(٢) وقاه بكَفَّيْه الرِّماح فَقُطِّعت
أَصابعه تحت الرماح فُشَّلت

(٣) وكان إِمامَ الناس بَعْدَ محمّد
أَقَرَّ رَحىَ الإِسلام حتى استَقَرّت

---

٢٨٦ ـ **المصدر** : النبلاء : ١ / ٢٥ .

عائشة أمّ المؤمنين

٢٨٧

حَصَان رَزَان

لحسّان بن ثابت

(١) حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بريبـــة
وتصبحُ غَرثى من لُحوم الغوافل

٢٨٧ — **المصدر** : ديوان حسان : ٣٢٤ ، ٣٢٥ . والاستيعاب : ٤ / ٣٤٩ : (١,٣,٤ — ٨). وابن هشام : ٢ / ٢٢٤ : (١ — ٨). ومعاهد التنصيص : ١ / ٢١٣ : (١,٥). والنبلاء : ٢ / ١١٦ : (١ — ٨). والعقد : ٤/٤٣ : (١) . ونهاية الأرب : ١٦ / ٤١٦ : (١,٣ — ٧). والأغاني : ٤ /١٥٧ : (١) ؛ و ٤ / ١٦٦ : (١ — ٧)؛ و ٤ / ١٦٧ : (١ — ٥).
والعمدة : ١ / ٢٤ , ٢٥ : (١,٥,٦).

المناسبة : اتهمت عائشة الطهور في غزوة بني المصفلق بالشاب الحصور صفوان بن المعطل ، فكان حسان ممن اتهمها ، فلما نزلت براءتها جاء يعتذر ويستغفر .

الغريب (١) تُزَنّ : تتهم . (٤) الخِيم : الطبيعة والسّجيّة . (٦) لائط : لاصق . الماحِل : الماشي بالنميمة .
(٥) بهذا البيتَ استدل من زعم بأن حسان لم يقع في حديث الإفك وأنه إنما يتنصل (لا يعتذر) في هذه القصيدة مما نسب إليه . =

(٢) حَلِيلةُ خير الناس دينا ومَنْصباً
نبيِّ الهُدَى والمُكْرَمات الفواضل

(٣) عَقِيلةُ حيٍّ من لُؤَيِّ بن غالب
كِرامِ المساعي مَجْدُها غير زائلِ

(٤) مُهَذَّبَةٌ قد طيــب الله خِيمَهــا
وطَهَّرَهــا من كــلِّ سُوءٍ وباطلِ

(٥) فإن كُنْتُ قد قُلتُ الذي قد زعمتم
فلا رَفَعَتْ سَوْطي إليَّ أنامِــلي

(٦) وإنَّ الذي قد قِيلَ ليس بلائطٍ
بها الدَّهرَ بل قول امرىءٍ بِيَ مَاحِلِ

= **الروايات** : (٣) في الاستيعاب : عقيلة أَصْلٍ . وفي الاستيعاب وابن هشام والنبلاء والنهاية : مجدهم غير زائل (٤) في الاستيعاب : طهرها من كل بغي . (٥) في الاستيعاب : فإن كان ما قد قيل عنى قلته ... وفي المعاهد ورواية الأغاني الثالثة : فإن كان ما قد جاء عني قُلته .. وفي النبلاء : فإن كنت أهجوكم كما بلغوكم . (٦) في ابن هشام والنهاية : فإن الذي قد قيل . في النبلاء ليس بلائق . وفي ابن هشام والنهاية ، ولكنه قولي امرىء بي ما حل . وفي الاستيعاب: امرىء متماحل . وفي النبلاء : بلك الدهر بل قيل امرىء متحامل . (٧) في النهاية والنبلاء وابن هشام : وكيف وودي ،وفيهن وفي الاستيعاب: لآل رسول الله . وفي الأغاني في الرواية الثانية : وودي من قديم ونصرتي ..

(٧) فكيفَ ووُدِّي ما حَيِيتُ ونُصرَتي

لآلِ رسولِ اللهِ زَيْــنِ المحافــلِ

(٨) رأَيتُكِ ولْيَغْفِرِ لَكِ اللهُ حــرَّةً

من المُحْصَناتِ غَيْرَ ذاتِ غَوائِلِ

الحارث بن الصِّمَّة

٢٨٨

الباحث عن الجَنّة

لعليّ بن أبي طالب

(١) يا ربِّ إنَّ الحارِثَ بنَ الصِّمَّهْ

(٢) أَهلُ وفَاءٍ صادق وذِمَّهْ

(٣) أَقْبلَ في مَهامهٍ مُلِمَّهْ

(٤) في ليلةٍ ظلماءَ مُدْلَهِمَّهْ

(٥) يَسُوقُ بالنبيِّ هادِي الأُمَّهْ

(٦) يلتَمِسُ الجنَّة فيما ثَمَّهْ

---

٢٨٨ — **المصدر** : الاستيعاب : ١ / ٢٩٨ . والإصابة : ١ / ٢٨٠ : (١,٣,٥). مغازي الواقدي : ٢٢٤ : (١ — ٣,٦).

النسبة : نسبها في الاستيعاب . لشاعر في مدح الصمة وعينه في المغازي بأنه علي بن أبي طالب ولكن صاحب الإصابة نسبها للحارث نفسه ، والحارث من المسلمين الثابتين وقد استشهد في بئر معونة .

المناسبة : خرج الحارث يبحث عن حمزة في أعقاب معركة أحد فأبطأ فاستوحش الرسول فأرسل عليا يبحث عن الاثنين وفي الطريق ردد علي هذه الأغنية .

الروايات : (٢) في المغازي : كان رفيق ربنا ذادنه (٣) في المغازي : قد ضل مهامه مهمه .

المهاجـــرون

٢٨٩

لهم الفخْـرُ وحدهم

لحسّـان بن ثـابت

(١) إنَّ الذَّوائبَ من فهرٍ وإخوتـهِمْ
قد بَيَّنُوا سنةً للنَّـاس تُتَّبَـعُ

---

٢٨٩ — المصدر : ديوان حسان : ٢٤٨ ـ ٢٥١ ؛ وابن هشام : ٢ /٣٣٦ : (١ ـ ٣,٤,٣ ـ ١٠) وزاد المعاد : ٢ / ٤٧٣ , ٤٧٤ : (١ ـ ٩,٤ ـ١٢) والبيان : ٣ / ٢٦٢ : (١٢) . وابن الأثير : ٢ / ١٩٧ : (١ ـ ١١,٤). والطبري : ٢ / ٣٧٩ ، ٣٨٠ : (١ ـ ٤, ٩ ـ ١٢). والبداية : ٤٣/٥ : (١ ـ ٤ , ٩ ـ ١٢) والأغاني : ٤ / ١٥٣ ، ١٥٤ : (, ١ ـ ٩,٤ـ١٢). ونهاية الأرب : ١٨ / ٣٦ , ٣٧ : (١ ـ ٩,٣ ـ ١٢). والاستيعاب : ١ / ٣٤١ : (١ ـ ١٩,٤ ـ ١٢).

المناسبة : قدم وفد تميم المدينة معلنا الاسلام ، فخطب خطيبهم ثم قام شاعرهم الزبرقان بن بدر فأنشد قصيدة مطلعها :

نحـــن الكلام فلا حي يعـــادلنـــا
منـــــا الملوك وفينــــــا يقسم الرُّبع =

(٢) يَرْضَى بها كُلُّ مَن كانت سَرِيرَتُه
تَقْوَى الإِله وبالأَمـر الذي شَرَعُوا

(٣) قومٌ إِذا حَاربوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمُ
أَو حاولوا النَّفْع في أَشياعهم نَفَعُوا

(٤) أَعِفَّةٌ ذُكرتْ في الوحي عِفَّتُهم
لا يَطبَعُون ولا يُـرْدِيهُم الطَّمعُ

(٥) كَمْ مِن صديقٍ لهم نَالوا كرامتَهُ
ومن عدُوٍ عليهم جاهـدٍ جَدَعُوا

(٦) أَعْطَوْا نبيَّ الهُدَى والبرِّ طاعتَهم
فما وَنَى نصْرُهم عنه ومـا نَزَعُوا

(٧) إِن قَالَ سيرُوا أَجَدُّوا السَّيْر جَهْدَهمُ
أَو قال عُوجُوا علينا ساعة رَبَعُوا

= فأرسل النبي إلى حسان فجاء وأنشد ارتجالا : إن الذوائب وانظر المقطوعة « ٢٣٤ »

الغريب (١) الذوائب : الأعالي أي السادة . فِهْر : قريش . وقد يكون قصد بأخوتهم الأنصار (٤) الطَّبَع : الدنس (٥) جَدَعوا : استأصلوا وقتلوا . (٧) عوجوا : ميلوا واعطفوا . ربعوا : أقاموا . (٨) استقاد : أعطى المقادة . (١٠) الصاب والسلع : شجران مران . (١٢) صُنَع : صيغة مبالغة من صانع . =

(٨) ما زال سَيْرُهُمُ حتى استَقَادَ لهم
أَهلُ الصَّليبِ ومن كانت له البِيَع

(٩) خُذْ مِنهمُ ما أَتَى عَفْواً إِذا غَضِبُوا
ولا يكن هَمُّكَ الأَمْرَ الذي منعُوا

(١٠) فإِنَّ في حربهم فاترك عَدَاوَتَهم
شراً يُخَاضُ عليه الصَّابُ والسَّلَعُ

(١١) أَكرمْ بقومٍ رسولُ اللهِ شِيعتُهم
إذا تفرّقَتِ الأَهواءُ والشِّيَعُ

(١٢) أَهدَى لَهُمْ مِدَحِي قَلْبٌ تُؤَازِره
فيما يُحِبُّ لِسانٌ حَائِكٌ صَنَع

= **الرواية :** (٢) في ابن هشام في رواية والزاد والطبري والبداية : تقوى الاله وكل الخير يصطنع ، وفي ابن الأثير : وكل البر يصطنع (٤) في الزاد وابن الأثير والبداية : لا يطمعون ، وفي الاستيعاب : لا يبخلون . وفي ابن الأثير : ولا يزري بهم . وفي ابن الأثير وابن هشام والطبري والبداية والنهاية ؛ : .. طمع . (٩) في الطبري والأغاني والاستيعاب . : خذ منهم ما آتوا عفوا . وفي الزاد : لايكن هناك إلا الذي صنعوا . (١٥) في الزاد وابن هشام والطبري والبداية والنهاية : يخافن عليه السم . وفي الأغاني : سما يخاض عليه . وفي الطبري : السم والسلع (١١) في الأغاني : رسول الله قائدهم : (١٢) في الأغاني : فيما أراد لسان وفي الطبري والبداية : فيما أحب .

٢٩٠

العصبة المهاجرة

لكعب بن زهير

(١) إنَّ الرسولَ لنُورٌ يُسْتضاءُ بـهِ
مُهَنَّدٌ من سُيوفِ اللهِ مَسْلولُ

(٢) في عُصبَةٍ من قُريشٍ قال قائلُهم
ببطن مكةَ لما أَسلموا زُولُوا

---

٢٩٠ ـ **المصدر :** ديوان كعب بن زهير : ١٩ ــ ٢٣ . ابن هشام : ٢ /٢١٣، ٣١٥ : (١ ــ ٣) . وزاد المعاد : ٢ / ٤٨٣، ٤٨٤ : (١ــ٣) . وابن الأثير : ٢ / ١٨٧، ١٨٨ : (٢ ــ ٣). ونهاية الأرب : ١٦ / ٤٣٥ ، ٤٣٦ : (١ ــ ٣). والبداية : ٤ / ٣٧١ : (١ــ٣)؛ و ٤ / ٣٧٣ : (١). والأغاني : ١٧ / ٤٣ : (١ ــ ٣). والجمهرة : ٢٨٦ : (١ ــ ٣). والاستيعاب : ٣ / ٢٨٢ :(١، ٣). والشعر والشعراء : ١ / ١٠٥ :(١ــ٣). ومجالس ثعلب : (١ ــ ٣). وحماسة الشجري : ٩٦ : (١ ــ٣). وشرح بانت سعاد : ٩٠ ــ ٩٨ : (١ ــ ٣).

المناسبة : أوعد النبي كعبا يوم فتح مكة .. ولكنه جاء مسلما تائباً وأنشد بردته المشهورة يشيد بعظمته وعظمة المهاجرين .

الغريب : (٣) أنكاس : ج نِكْس وهو الضعيف . الكُشُفُ : المنهزمون . مِيل : ج أَمْيَل : من لا يثبت على السرج . معازيل : ج مِعْزال : من لا سلاح معه .

=

(٣) زُولُوا ، فما زال أَنْكَاسٌ ولا كُشُفٌ

عند اللقاءِ ولا مِيلٌ مَعَازِيـــلُ

= **الروايات** :(١) في البداية بروايتهما والجمرة والحماسة والاستيعاب وبانت سعاد : ان الرسول لنور ... في الجمهرة والشعر والشعراء : وصارم من سيوف ... (٢) في الأغاني وابن الأثير وشرح بانت سعاد : في فتية من قريش . وفي المجالس : في صحبة . (٣) في شرح بانت سعاد ، ورواية البداية الأولى : زالوا فما زال . في الشعر والشعراء : يوم اللقاء ولا في الأغاني : ولا خور معازيل . وفي الشعر والشعراء : معازيل .

الأنصار

٢٩١

صفة الأنصار

لكعب بن زهير

(١) مَن سرّه كرَمُ الحَياةِ فلا يَزَلْ
في مَقنَبٍ من صَالحِي الأَنْصارِ

٢٩١ — **المصدر** : ديوان كعب بن زهير : ٢٥ — ٣٥ . ابن هشام : ٢/٣١٥: (١ — ٤). وزاد المعاد : ٢ / ٤٨٤ : (١ —٤). وابن الأثير : ٢/١٨٨ : (١,٣ —٤) . ونهاية الأرب : ١٦ / ٤٣٨ : (١,٣,٤) . والبداية : ٤ / ٣٧٣ : (١,٣,,٤). والأغاني : ١٧ / ٤٥ : (١— ٤). والجمهرة : ٣٢ : (١) . والشعر والشعراء : ١ / ١٤٧ : (١,٣,٤). وحماسة ابن الشجري : ٩٨ : (١ —٤). وشرح بانت سعاد : ٥ : (١,٣,٤) .
المناسبة : لما مدح كعب المهاجرين في البردة (المقطوعة «٢٩٢»)، خالط نفوس الأنصار بعض العتب لإهمالهم من المدح ، ولهم الفضل المشهور ، فقال كعب هذه القصيدة لهم .
الغريب (١) مقنب : مجمع الفرسان . (٢) المشرفيّ : السيف . الخطار : السيف إذا هز تتابع مقدمه ومؤخره . (٣) الهياج : الحرب ، قبة الجبار : الكعبة . (٤) النسك : ذبيحة الحرم . =

(٢) الذَّائِدينَ النَّاسَ عن أَديانِهم
بِالمَشْرِفِيِّ وبالقَنَا الخَطَّارِ
(٣) والباذلينَ نفوسَهُم لِنَبيِّهم
يومَ الهِياجِ وقُبَّةِ الجَبَّارِ
(٤) يَتَطَهَّرون ـ كأَنَّهُ نُسُكٌ لهم ـ
بِدماءِ من عَلِقوا مِنَ الكُفارِ

= **الرواية :** (١) في الشعر والشعراء: من سره شرف الحياة. (٢) في ابن هشام: القائدين نفوسهم ، وفي الأغاني الضاربين . (٣) في الزاد: وفتنة الإجبار.. وفي ابن الأثير: الباذلون نفوسهم ودماءهم . وفي الأغاني: عند الهياج . وفي الشعر والشعراء والأغاني وابن الأثير : وسطوة الجبار . وفي بانت سعاد : والبائعين نفوسهم . وفي زاد المعاد الرواية الثانية وابن هشام ونهاية الأرب والبداية : البائعين نفوسهم لنبيهم ، للموت ليوم تعانق وكرار . (٤) في الزاد وابن الأثير والنهاية والبداية والأغاني وبانت سعاد : يرونه نسكالهم ، في ابن الأثير : بدماء من قتلوا .

هَمْدان

٢٩٢

أدخلوا بسلام

لعليّ بن أبي طالب

(١) لهمْدانَ أَخلاقٌ ودِينٌ يَزِينُهُمْ

وبَأْسٌ إذا لاَقَوْا وحُسْنُ كلامِ

(٢) فلو كُنْتُ بَوَّاباً على باب جَنَّةٍ

لقلتُ لهَمْدانَ : ادخلوا بسَلامِ

---

٢٩٢ ــ **المصدر** : العقد : ٤ / ٣٣٩ . والعقد . ١٠٤/٢ : (٢) .

المناسبة : كانت قبيلة هَمْدان اليمانيّةُ تؤثر علياً وتخلص له الحب فقال فيها هذه القطعة .

الباب السادس
شعر الرثاء

رثاء الرسول عليه السلام

رثاء الراشدين

رثاء الشهداء

رثاء الرسول عليه السلام

٢٩٣

بكاء

لفاطمة بنت محمد

(١) اغبَرَّ آفاقُ السماءِ وكُوِّرتْ
شَمسُ النَّهار وأَظلم العَصْران

---

٢٩٣ – المصدر : الروض الأنف : ٢ / ٣٨٠ . زهر الآداب : ١ / ٣٨ : (١ – ٥). ونهاية الأرب : ١٨ / ٤٠٣ ، ٤٠٤ : (١ –٥).

الترجمة : فاطمة الزهراء بنت النبي المصطفى ، كانت أحب بناته إليه وأصغرهن ، سيدة فاضلة . وزوج علي بن أبي طالب وهي أم الحسن والحسين . برح بها الحزن بعد وفاة أبيها فلحقت به بعد ستة أشهر . الاستيعاب : ٤ / ٢٩٢ .

المناسبة : وفاة المصطفى عليه السلام .

الرواية : (٣) في زهر الآداب : وليبكه مضر . وفي النهاية : فلتبكه (٤) في زهر الآداب : المعظم جوّه . (٥) في النهاية : المبارك صفوه . في زهر الآداب : منزل الفرقان .

(٢) فالأَرضُ مِن بعدِ النبيِّ كئيبةٌ
أَسَفاً عليــه كَثيــرةُ الرَّجَفانِ

(٣) فليَبْكِهِ شرقُ البــلاد وغَربُها
ولتَبْكِــهِ مُضَــرٌ وكُــلُّ يَمــانِ

(٤) وليَبْكِــهِ الطَّــودُ المعَظَّمُ جُوُدُهُ
والبَيْـــتُ ذو الأَستــارِ والأَركانِ

(٥) يا خاتَمَ الرُّسُلِ المبارك ضَوْءُه
صَلَّى عليــكَ مُنَــزِّلُ القُــرآنِ

٢٩٤

على معلِّمنا الصلاة

لصَفيّة بنت عَبد المطّلب أو لأروى

(١) أَلاَ يــا رسولَ الله كنتَ رجاءَنــا
وكنت بنــا بَرّاً ولم تَكُ جافِيــا

---

٢٩٤ ــ المصدر : الاستيعاب : ١ / ١٤ والطبقات : ٢ / ٣٢٥, ٣٢٦ : (١ ــ ٤, ٧, ٨). والروضة الفيحاء : ٩٤ : (١ ــ ٢ , ٤, ٦, ٩).
النسبة : ١ ــ نسبها في الاستيعاب والروضة الفيحاء لصفية بنت عبد المطلب عمة الرسول ، وهي شاعرة سيدة حازمة شجاعة ، أسلمت قديما ، وهاجرت إلى المدينة ، وهي أم الزبير بن العوام ، توفيت عام ٢٠ عن ٧٣ =

(٢) وكنت رحيماً هادياً ومُعَلِّما
لِيَبْكِ عليك اليومَ من كان باكيا

(٣) صدقتَ وبلغتَ الرسالةَ صادقا
ومُتَّ صليبَ العودِ أَبْلَجَ صافيا

(٤) فدىً لرسول الله أُمِّي وخَالتي
وعمي وآبائي ونفسي ومالِيا

* * *

(٥) لعَمْرُك ما أَبكِي النبيَّ لفَقْدِه
ولكنْ لما أَخشى من الهَرْجِ آتيا

= عاما . وأكثر شعرها في الرثاء ، وهو ذووله ولوعة ولكنه كشعر عامة النساء ضعيف لا يخلو من الركاكة . الإصابة : ٤ / ٣٣٩ . والروضة الفيحاء : ٩٣ . وشعر المخضرمين : ١١٠ .

٢–ونسبها في الطبقات لأروى بنت عبد المطلب، وهي عمة المصطفى، واحدى فضليات الصحابيات وكانت راجحة الرأي ، تقول الشعر ،أسلمت قديماً وهاجرت وتوفيت حوالي ١٥ هـ . الروضة الفيحاء : ٩١ .

المناسبة : وفاة النبي عليه السلام ، وتنسم ريح الخلاف بين الصحابة .

الغريب : (٣) الأبلج : الواضح الوضيء (٥) الهرج : اختلاف الأمر .

الرواية : (٢) في الطبقات : وكنت رؤوفا رحيما نبينا . (٤) في الطبقات : وعمي وخالي ثم نفسي. (٣) في الطبقات : صبرت وبلغت .. وقمت صليب الدين .

(٦) كــأَن على قلبي لذكرِ محمــدٍ
وما خِفْت من بعد النبيِّ المكاويــا

(٧) فَلو أَنَّ ربّ الناس أَبقَى نبينــا
سَعدنــا ولكن أَمــرَه كان مَاضيــا

(٨) عليكَ من الله السلامُ تحيــــةً
وأُدْخِلتَ جنَّــاتٍ من العَدْن راضيا

(٩) أَفاطــم صلَّى اللهُ ربُّ محمــد
على جَدَثٍ أَمسى بِطَيْبَــةَ ثاوِيــا

٢٩٥

دموع سواجم

لعاتكة بنت عبد المطّلب

(١) أَعينيَّ جُودَا بالدموع السَّواجِــم
على المصطفَى بالنُّورِ من آلِ هاشمِ

(٢) على المُصطفَى بالحقِّ والنُّورِ والهُدَى
وبالرّشد بعد المندبــات العَظائــــمِ

---

٢٩٥ ــ **المصدر** : الطبقات الكبرى : ٢ / ٣٢٧ .
المناسبة : وفاة النبي عليه السلام .

(٣) على المُرْتَضَى للبِرِّ والعدل والتُّقَى
وللدِّيـن والإِسلامِ بعـد المَظالِـمِ

(٤) على الطَّاهِرِ الميمونِ ذي الحِلْم والنَّدَى
وذِي الفَضْل والداعي لخير التَّراحُمِ

(٥) أَعينيَّ ماذا بَعْدَما قد فُجِعْتُمـا
بِهِ تَبكيان الدَّهرَ من وُلدِ آدمِ ؟!

٢٩٦

خطبُ أَجَلّ

(١) خَطْبٌ أَجَلُّ أَنَـاخَ بالإِسـلام
بين النُّخَيْـلِ ومَعْقـد الآطـام

(٢) قُبِضَ النبيُّ محمـد فعُيُونُنَـا
تَذرِي الدُّمـوعَ عليـه بالتَّسْجَـام

---

٢٩٦ – المصدر : معاهد التنصيص : ٢ / ١٦٥ . الروض الأنف : ٣٧٨/٢ : (١ – ٢). والخزانة : ١ / ٣٨٢ : (١ – ٢)

المناسبة : سمع هذا الهتاف أبو ذؤيب الهذلي في البادية يوم قضى النبي عليه السلام . معاهد التنصيص : ٢ / ١٦٥ .

الغريب : (١) الآطام : ج أُطُم ، وهو الحصن المبني بالحجارة. النخيل : =

٢٩٧

يا عين جودي

لصفية بنت عبد المطّلب

(١) أَعينَيَّ جُـودَا بدمـعٍ سَجَـم
يُبـادِر غَرْبـا بمـا منهـدمْ

(٢) أَعينَـيَّ فَاسْحَنْفِـرا واسْكُبَـا
بَوَجْـدٍ وحُـزنٍ شديـد الأَلَـمْ

(٣) عـلى صَفْـوَةِ الله ربِّ العبـا
د ورب السمـاءِ وبـاري النَّسمْ

(٤) على المرتَضَى للهُدىَ والتُّقَـى
وللرُّشْدِ والنُّـور بعـد الظُّلَـمْ

= عين قرب المدينة .
الرواية : (١) في الخزانة : ومقعد الآطام .

٢٩٧ ــ المصدر : الطبقات الكبرى : ٢ / ٣٢٨ .
المناسبة : وفاة النبي صلى الله عليه وسلم .
الغريب : السَجَم : الدمع الذي يقطر ، الغرْبُ : عرق في العين يسقى لا ينقطع (٢) اسحَنْفِرا : أكثرا من دمعكما .

(٥) على الطاهـرِ المُرْسَلِ المجْتَبَـى
رسولٍ تَخَيَّـرهُ ذو الكَـرَمْ

٢٩٨

زهب الصالحون

لحسَّان بن ثابت

(١) يا عين جُودِي بدَمْعٍ منك إسبالِ
ولا تَمُلِّـنَّ من سَحٍ وإعْـوَالِ

(٢) لا يَنْفُدَنْ لِيَ بعد اليوم دَمْعُكما
إني مُصـابٌ وإني لست بالسالِـي

(٣) على رسولٍ لنا مَحْضٍ ضَريبَتُـه
سمحِ الخَلِيقَة عَفٍّ غيـر مِجْهالِ

(٤) عَفٍّ مكاسِبُـهُ جَـزْلٍ مَواهِبُـه
خيرِ البريـة سَمْحٍ غير نكّـالِ

---

٢٩٨ – **المصدر** : الطبقات الكبرى : ٢ / ٣٢٣ ، ٣٢٤ . وليست في ديوانه .
المناسبة : وفاة النبي عليه السلام .
الغريب : (١) الضّريبة : الطبيعة .

(٥) ولا أُزكِّي عـلى الرحمن ذا بشرٍ
لكـنَّ علمـكَ عند الواحِد العالِي

(٦) إنِّي أَرى الدَّهرَ والأَيـامَ تَفْجَعُنِي
بالصّالحيـن وأَبْقَى نَاعـمَ البال

(٧) يا عينُ فابْكِي رسولَ الله إذ ذُكرت
ذاتُ الإله فَنعْمَ القَائـدُ الـوَالي

٢٩٩

بُكاء الأرض والسماء

لمرّان بن ذي عُمير

(١) إنَّ حُزْني على الرسول طويـلُ
ذاك مِنِّ على الرسـول قليـلُ

(٢) بَكَـتِ الأَرضُ والسمـاءُ عليـه
وبكـاهَ خَدِيمُـه جِبْرَئِيـلُ

---

٢٩٩ ــ المصدر : الإصابة : ٣ / ٤٦٥ .

الترجمة : مران بن ذي عمير الهمداني . من ملوك هَمْدان، أسلم، وثبت يوم الردة ، وثبّت قومه فثبتوا . الإصابة : ٣ / ٤٦٥ .

٣٠٠

قلبٌ شاكل

لعبد الله بن أنـيس

(١) تطاول ليلِي واعْتَرَتْنِي القَــوَارِعُ
وخَطْــبٌ جَليــلٌ لِلْبَلِيَّــةِ جامــعُ

(٢) غَــداةَ نعى الناعِي إلينَــا محمَّدا
وتلك التي تَسْتَــكُّ مِنها المسامــعُ

(٣) فلو رَدَّ ميتا قَتْلُ نفسي قتلتُهــا
ولكِنَّــهُ لا يدفعُ الموتَ دافــعُ

(٤) فآليت لا أُثْنِي على هُلْك هَالِك
من الناس ما أَوْفَى ثبيرٌ و (فارع)

(٥) ولكنَّني بــاكٍ عليــه ومُتْبِــع
مصيبتَــه : إني إلى اللهِ راجــعُ !

---

٣٠٠ ـ المصدر : الطبقات : ٢ / ٣٢٠ ، ٣٢١ . ونهاية الأرب : ١٠٨ : (١ ـ ٧)

المناسبة : وفاة المصطفى عليه السلام .

الغريب : (٢) السّكك : الصمم . (٤) أَثْنَى : انعطف وحزن . ثبير : ماءه قرب المدينة . فارع : حصن في المدينة .

الرواية : (٤) في الأصل : وفارغ . (٦) في الأصل : التتابع .

(٦) وقد قَبَضَ اللهُ النبيين قبلَهُ
وعادٌ أَصيبت بالرُّزَى و (التبابِعُ)

(٧) فيالت شِعْرِي من يقوم بِأَمْرِنا ؟
وهل في قريشٍ من إمامٍ يُنازِعُ ؟

٣٠١

القلوب القرحى

(١) يا عمرُو إنْ كان النبيُّ محمدٌ
أَوْدَى به الأَمر الذي لاَ يُدفَعُ

---

٣٠١ – المصدر : الإصابة : ٣ / ٤٦٣ .

الترجمة : محقبة بن النعمان العَتكي الأزْدِيّ ، كان شاعر الأزد في وقته ، وجاهد في سبيل الله ، وثبت يوم الردّة وأقنع عمرو بن العاص بالمقام بينهم . الإصابة : ٣ / ٤٦٣ .

المناسبة : لما توفي النبي وثارت ثائرة المرتدين كان عمرو بن العاص في الأزد فخاف ردتهم على نفسه فنوى المسير إلى يثرب فثبته محقبة وأخبره أنهم لا يرتدون . الإصابة : ٣ / ٤٦٣ .

الغريب : (٢) الأجدع : مقطوع الأنف ونحوه ،

الرواية : (٢) في الأصل : وأننا وهي بادية الخطأ من وجهين .

(٢) فلقَدْ أَصبنـــا بالنبيِّ (إنـنِـــي)
والرَّاقِصــات إِلى الثَّنيَّـــة أَجــدعُ
(٣) وقُلوبُنَـــا قَرْحَى وماءُ عُيوننـــا
جَـــارٍ وأَعناق البَريَّـــة خُضَّـــعُ

٣٠٢

الموتُ حقٌ

لِعُمر بن الخَطّاب

(١) لعَمْرِي لقد أَيقَنْتُ أَنَّكَ ميِّـــت
ولكنَّمـــا أَبدَى الذي قُلتُـــه الجـــزعْ
(٢) وقلتُ : يغيبُ الوحيُ عنا لفَقْدِه
كما غاب موسى ثم يَرْجِعْ كما رَجَعْ
(٣) وكان هوَايَ أَنْ تطولَ حياتـــــه
وليس لحيٍّ في بَقا مَيِّـــت طَمـــعْ

---

٣٠٢ ـ **المصدر** : الروض الأنف : ٢ / ٣٧٧ ، ٣٧٨ .
المناسبة : لما مات النبي وتناجي به الصحابة وقف عمر في المسجد وقال من قال أن النبي قد مات قطعت رقبته ، ولكن أبا بكر أفهمه الحقيقة . وهو في هذه القطعة يعتذر عن قولته في وفاة النبي عليه السلام .
الغريب (٤) القَـذَع : الخنا والفحش ؛ البشع (٥) آذَن : أَعلَم .

(٤) فلم تكُ لي عند المصيبة حِيلــة
أَراد بها أَهــل الشماتة والقَــذَعْ
(٥) سوى آذن الله الذي في كتابــهِ
ومــا آذَنَ اللهُ العباد بــه يَقَــعْ
(٦) وقد قلتُ من بعد المقالة قولــة
لهــا في حُلُوقِ الشامتيــن بها بَشَعْ :
(٧) أَلاَ إِنما كــان النبيُّ محمــدٌ
إلى أَجَلٍ وافى به الوقت فانقطعْ

٣٠٣

مصيبةٌ عامَّة

لعبد الله بن سلمة

(١) إنَّ فَقْدَ النبي جَزَّعنــا اليو
م ، فَدَتْهُ الأَسمــاءُ والأَبصــارُ

---

٣٠٣ – المصدر : الإصابة : ٣ / ٩١ .

الترجمة : عبدالله بن سلمة الهَمْداني ، وفد على النبي ليعلن إسلامه فألفاه متوفى ، فأسلم ورثاه . الإصابة : ٣ / ٩٠ .

المناسبة : جاء هذا الرجل ليعلن إسلامه ، فوجد النبي قد توفي فرثاه .

الغريب : (٣) مدَّت : ارتفعت . النار تجمع على نيار ونوار جمع شاذ

(٢) ما أُصيبت به الغــداةَ قريشٌ
لها ولا أُفرِ تْ بـــه الأَنْصَــارُ
(٣) فعلَيْهِ السَّلامُ كلما هَبَّـــتِ الريـ
ـــح ومَدَّت جُنْحَ الظــلام نـــوارُ

٣٠٤

خطبٌ جَلَل

لأبي سفيان بن الحارث

(١) أَرِقْــتُ فبــاتَ لَيْلِــي لا يزولُ
وليلُ أَخي المصيبَــة فيــه طُــولُ

٣٠٤ — **المصدر** : الروض الأنف : ٢ / ٤٧٩ ، ٤٨٠ عدا العاشر فمن النبلاء :
النبلاء : ١ / ١٤٩ :(١ — ٣،٥ — ١١). والبداية : ٥ / ٢٨٢ :(١ —١٠)
و ٧ / ١٠٣ : ((١ — ٣،٥). وتاريخ الإسلام : ٢ / ٣٧، ٣٨ :(١ —١١)
والاستيعاب : ٤ / ٨٤ ، ٨٥ : (١ — ١٠). والإصابة : ٤ / ٩١ :
(١) والمستطرف : ٢ / ٣٠٦ : (١ — ١٠). والروضة الفيحاء : ٨٠،٨١ :
(١ — ١٠).

المناسبة : وفاة الرسول عليه السلام .

الغريب : أسعدني : أعانني

الرواية : (٢) في الاستيعاب : فأسعدني البكاء . (٤) في تاريخ الإسلام:
وتصبح أرضُنا . في الروضة : يكاد بنا جوانبها(٦) في النبلاء والاستيعاب
والمستطرف : وكادت تسيل . وفي تاريخ الإسلام : إذ كادت (٥) في =

(٢) وأَسْعدَنِي البُكـاءُ وذَاك فيمـا
أُصيبَ المسلمـونَ بـهِ قَليــلُ

(٣) لقد عَظُمـتْ مصيبتنـا وجَلَّتْ
عَشِيَّــةَ قيــلِ قد قُبـضَ الرسولُ

(٤) وأَضْحتْ أَرضُنا ممـا عَراهـا
تكـاد بها جَوانبُهـا تَميــلُ

(٥) فقدنـا الوَحْيَ والتنزيـل فينـا
يَـرُوح بِـه ويغْـدُو جِبْرَئِيــل

(٦) وذَاكَ أَحقُّ ما سَالـت عليـه
نُفوسُ النـاس أَو كَرِبَـتْ تسيلُ

(٧) نبيٌّ كـان يَجْلُو الشَّكَ عَنَّـا
بِمـا يُوحَى إِليـه ومَـا يقُـولُ

(٨) ويَهْدينـا فَـلا نَخشَى ضَـلالاً
علينـا والـرَّسول لنـا دليـلُ

* * *

= المستطرف : جبرائيل (٨) في الروضة الفيحاء : ويهدينا فلا يخشى علينا : ضلالا والرسول لنا دليل. وفي المستطرف : فلا نخشى ملاما . (٩) في تاريخ الاسلام والمستطرف : إن لم تجزعي فهو السبيل

المناسبة : وفاة النبي عليه السلام .

(٩) أَفَاطِمُ إن جَزِعْتِ فذاك عُـــذْرٌ

وإن لم تَجْزَعِــي ذاك السبيــلُ

(١٠) فقبــرُ أبيــكِ سيّدُ كُــلِّ قبرٍ

وفيــه سيِّــدُ النــاسِ الرســولُ

(١١) فعُــودِي بالعَــزاءِ فــإِنَّ فيــه

ثــوابَ الله والفضــل الجزيــلُ

٣٠٥

ابكِ الكريم

لحسَّان بن ثابت

(١) نَبِّ المساكينَ أَنَّ الخيرَ فَارقَهم

مــع النَّبي تــولى عنهــم سَحــرًا

---

٣٠٥ — **المصدر :** ديوان حسان : ١٦٤ . ابن هشام : ٢ / ٣٧٩ ، ٣٨٠ : (١ — ٦). والطبقات : ٢ / ٣٢٤ : (١ — ٦).

المناسبة : وفاة الرسول .

الغريب (٢) لم يؤنسوا : لم يبصروا . (٣) الجنادع : أوائل الشر . (٥) المدَر : الطين .

الرواية : (١) في الطبقات : مع الرسول . (٢) في الطبقات : لم يؤنس المطرا . (٣) في الطبقات : ذاك الذي ليس يخشاه مُجالسه : إذا الجليس سطا في القول أو عثرا .(٤) في الطبقات بعد الإله... السمع والبصرا(٥) في الطبقات : واروه بمخبئه : (٦) في الطبقات : لم يترك الله خلقا من بريته ...

(٢) مَنْ ذا الَّذِي عِنْده رَحْلِي وراحِلَتِي
ورِزْقُ أَهلِي إِذا لم يُؤنِسوا المَطَرَا ؟

(٣) أَم مَنْ نُعاتِبُ لا نَخْشَى جَنادِعَــه
إذا اللِّسان عتَا في القولِ أَو عَثَرا ؟

(٤) كان الضَّياءَ ، وكان النورَ نتبعُه
بعدَ الإِله ، وكــان السمعَ والبصرا

(٥) فليتنـــا يـــوم وارَوْهُ بمَلحَـــده
وغَيَّبُـوهُ وأَلقــوا فَوقَــه المَــدَرَا

(٦) لم يَترُكِ الله منـــا بعدَه أَحــداً
ولم يَعِشْ بعدَه أُنثَى ولا ذَكــرَا

٣٠٦

خيـْـرهالك

لصفيّة بنت عبد المطّلب

(١) عين جُودِي بدَمْعَـــة وسُهُــود
واندُبِي خيــرَ هَالــك مفقــود

---

٣٠٦ ـ **المصدر** : الطبقات الكبرى : ٢ / ٣٣٠ . والنبلاء : ١ / ١٩٤ : (١ ـ ٥) .
المناسبة : رحيل النبي المصطفى إلى الدار الآخرة .

(٢) وانْدُبِي المصطفَى بحزْن شديـــدٍ
خَالــط القلــب فهــو كالمَعْمودِ
(٣) كــدتُ أَقضي الحياة لمَّا أتــاه
قَــدَرٌ خُــطَّ في كتــاب مَجِيــدِ
(٤) فلقد كــان بالعبــادِ رؤوفــا
ولهــم رحمــة وخيــر رشيــدِ
(٥) رضيَ اللهُ عنــه حيــاً وميتــاً
وجَــزاه الجِنــانَ يــوم الخُلــودِ

٣٠٧

جَفْنٌ مُسَـهَّدٌ

لهند بنت الحارث بن عبد المطلب

(١) آبَ ليلِي عــليَّ بالتَّسْهَــادِ
وجَفَا الجنْبُ غيرَ وَطْءِ الوِسادِ

---

٣٠٧ – **المصدر** : الطبقات الكبرى : ٢ / ٣٣٠ .
الترجمة : هند بنت الحارث بن عبد المطلب ابنة عم الرسول صحابية فاضلة وهي أخت أبي سفيان بن الحارث الشاعر المعروف . الإصابة : ٤ / ٤٠٧ .
المناسبة : وفاة المصطفى .
الغريب (٤) الضّريبة : الزِّناد : ج زَند وهو العود الذي تقدح به النار

(٢) واعْتَرَتْنِي الهُمومُ جِدّاً بِوَهْم
لأُمــورٍ نزلْــنَ حقـــاً شدادِ

(٣) رحمـــةً كـــانَ للبَريّـــةِ طُرّاً
فَهَـــدَى مـــن أَطـــاعـــه للسَدادِ

(٤) طيّبُ العُودِ والضَّرِيبه والشيـ
ـــمة محضُ الأَنساب وارِي الزِّنادِ

(٥) أَبْلَجُ صادقُ السجِيّة عَــفٌّ
صادق الوعد مُنْتَهــىَ الــروَّادِ

(٦) عاشَ ما عاشَ بالبرية بَرّاً
ولقد كـــان بنهمـــة المرتـــادِ

(٧) ثم وَلَّى عنا فقيداً حَميداً
فجــزَاهُ الجنَـــانَ ربٌّ العِبَـــادِ

٣٠٨

نبيّ الأمّة الهادي

لحسَّان بن ثابت

(١) آليتُ ما فِي جميع ِ النَّاسِ مجتَهِداً
مِنِّــي أَلِيَّـــة بِـــرٍّ غيـــرِ إِفْنَـــادِ

---

٣٠٨ — **المصدر** ديوان حسان : ٩٩ــ١٠٠ . ابن هشام : ٣٨٠/٢ :(١ــ٤) =

(٢) تالله ما حَمَلت أُنثَى ولا وَضَعَتْ
مثلَ الرسول نبيِّ الأُمَّةِ الهادِي

(٣) ولا بَرَى الله خلقاً من بَرِيَّته
أَوْفَى بذمّة جار أَو بميعاد

(٤) من الذي كان فينا يستضاءُ به
مباركَ الأَمر ذا عدلٍ وإرشاد

(٥) مصدِّقاً للنبيين الأُولَى سلفوا
وأَبذل الناس للمعروفِ للجَادِي

= (٦ — ٨). والطبقات : ٢ / ٣٢٢ : (١—٨). والطبقات أيضاً : ٢/٣٢١ : (١ و ٧ — ٨). ونهاية الأرب : ١٨ / ٤٠٢ : (١ — ٨).

المناسبة : وفاة المصطفى عليه السلام .

الغريب : (٥) الجادي : طالب الجدوى وهي العطية . (٧) أي هجر بيتك القصاد وذوو الحاجات فلا حاجة فيه لستر دون النساء . (٨) مُسُوح : ج مِسْح الكسر من الشعر (٨) البادي : الظاهر .

الرواية : (١) في رواية الطبقات الأولى وفي النهاية : ليت خلقه بر غير ذي دخل .. وفي الطبقات الأولى : مني إليه حق . (٢) في الطبقات الرواية الأولى : بالله ما حملت ، في الطبقة الثانية : والله .. مثل الرسول رسول الأمة . مثل النبي . (٣) وفي الطبقة الأولى : ولا مشى فوق ظهر الأرض من أحد .. (٤) في الطبقات الأولى : من الذي كان نورا يستضاء به .. في الطبقات الأولى والنهاية : ذا حزم وإرشاد (٦) في الطبقات الرواية الأولى والنهاية : خير البرية إني كنت .. وفي الطبقات الأولى والنهاية : جار فأصبحت مثل المفرد (٧) في الطبقات بروايتيها : يضرب خلف قفا ستر .

(٦) يا أَفضلَ الناسِ إِني كنتُ في نهرٍ
أَصبحتُ منه كمِثْل المفرد الصادِي

(٧) أَمسى نساؤُك عطَّلْن البيوت فما
يضربن فَوْق قَفَا سِترٍ بأَوتادِ

(٨) مثل الرواهب يلبسن المُسُوح وقد
أَيْقَنَّ بالبؤس بعد النَعْمَة البَادِي

٣٠٩

ليت الممات لنا

لأبي بكر الصدّيق

(١) يا عينُ فابكِي ولا تَسأَمِي
وحُقَّ البكاءُ على السيِّدِ

(٢) على خيرِ خِندِف عند البَلا
ءِ أَمسى يُغَيَّبُ في المَلْحَدِ

---

٣٠٩ – **المصدر** : الطبقات : ٢ / ٣١٩ . ونهاية الأرب ١٨ / ٤ :(١ – ٥)
المناسبة : وفاة النبي عليه السلام .
الغريب : خِندِف : أولاد الياس بن مضر .
الرواية : (٥) في الأصل : في المهتدي .

(٣) فَصَلَّى المليــكُ ولــيٌّ العبَا
دِ وربُ البــلاد عــلى أَحمــدِ
(٤) فكيفَ الحياة لفَقْدِ الحبيـ
ـب وزَيْن المعاشر في المشهدِ ؟!
(٥) فَليت الممــاتَ لنا كُلِّنَــا
وكُنَّــا جميعــاً (مع) المُهْتَدي

٣١٠

ابكي المبارك

لعاتكة بنت عبد المطَّلب

(١) يا عينُ جودي ما بقيتِ بعبرة
سَحّاً على خيرِ البريَّــةِ أَحمــدِ
(٢) يا عينُ فَاحْتَفِلِي وسُحِّي واسجُمِي
وابكي عــلى نور البــلاد محمــدِ

---

٣١٠ ــ **المصدر** : الطبقات الكبرى : ٢ / ٣٢٦ ، ٣٢٧ ؛ ونهاية الأرب : ١٨ / ٤٠٥ : (١ ــ ٧)
المناسبة : وفاة النبي عليه السلام .
الغريب : (١) احتَفِلي : انثري الدمع . سُحي : صُبي الدمع الساجم. الذي يقطر .

(٣) أَنَّى لَكِ الوَيْلاتُ ـ مثلُ محمدٍ
في كــل نائبةٍ تَنُــوبُ وتَشْهد ؟

(٤) فابكِي المبارَكَ والموَفَّقَ ذا التُّقَى
حامِي الحقِيقَــةِ ذا الرشاد المُرْشِدِ

(٥) من ذا يَفُكُّ عن المَغَلَّلِ غُلَّــه
بعد المُغَيَّبِ في الضريح المُلْحَد ؟

(٦) أم مَنْ لكل مُدَفَّعٍ ذي حاجــة
ومُسَلْسَلٍ يشكــو الحديد مُقَيَّــد ؟

(٧) أَمْ من لوَحْيِ الله يُتْــركُ بيننــا
في كُــلِّ مُمْسَى ليلــة أَو في غد؟

(٨) فعليك رحمةُ ربِّنــا وسَلامُــــه
ياذا الفَواضِــل والنَّــدَى والسُّؤْددِ

٣١١

لوعة الفراق

لحسَّان بن ثابت

(١) ما بــال عينِك لا تنــام كأَنما
كُحلتْ مآقيهــا بكُحْــل الأَرمَــــد

٣١١ ـ **المصدر** : ديوان حسان : ٩٧ ، ٩٩ . ابن هشام: ٢ / ٣٧٩ : =

(٢) جَزَعاً على المَهْدِيِّ أَصبح ثاوياً
يا خير من وَطِـئَ الحصى لا تَبْعُد

(٣) وجهي يقيك التُّربَ لَهْفي ليتني
غُيِّبْتُ قبلك في بقيعِ الغرقـدِ

(٤) بأَبي وأُمي من شهدتُ وفاتَـه
في يوم الاثنينِ النبيُّ المهتـدِ

= (١ — ١٨). والطبقات الكبرى : ٢ / ٣٢٢ ، ٣٢٣ : (١ — ١٨). ونهاية الأرب : ١٨ / ٤٠٢ ، ٤٠٣ : (١ — ١٨).

المناسبة : وفاة النبي المصطفى عليه السلام

الغريب : (٥) متلذذا : حيران (٨) الضرائب : السجايا : المحتد : الأصل. (٩) سعد السعود : نوء يتفاءلون به . (١٤) سواء : وسط . الإثمد : حجر الكحل . (١٦) الفُضُول : ج فضل .

الروايات : (٣) في النهاية والطبقات : جنبي يقيك الترب . في الطبقات : ليتني : كنت المغيب في الضريح الملحد . (٥) في النهاية : متبلدا .. يا ليتني صبحت سم الأسود (٦) . في النهاية : بينهم : يا لهف نفسي ليتني لم أولد . (٨) في الطبقات : فتلقى سيدا .. وفيها والنهاية .. محضا مضار به . (٩) في الطبقات : المبارك ذكره : (١١) في ابن هشام : في جنة تنبي عيون . وفي النهاية : تقفي (١٦) في الطبقات : لا تجحد . وفي ابن هشام : لم تجحد (١٧) في الطبقات والنهاية : الله أهداه لنا وهدى به ..

(٥) فَظَلِلْتُ بعد وفَاتِه متبلِّدا
متَلَدِّداً يا ليتني لم أُوْلدِ

* * *

(٦) أأُقِيمُ بعدك بالمدينة بينهم ؟
يا ليتني صُبِّحتُ سَمَّ الأَسودِ

(٧) أو حَلَّ أمرُ الله فينا عاجلا
في رَوْحة من يومنا أو في غَدِ

(٨) فتقومُ ساعتُنا فنَلْقَى طيّبا
محضا ضَرائِبُه كريم المَحْتِدِ

(٩) يا بكرَ آمنةَ المبارك بكرُها
وَلَدَتْهُ مُحْصَنَةً بسَعْدِ الأَسْعُدِ

(١٠) نوراً أَضاءَ على البريَّةِ كُلِّها
من يُهْدَ للنُّورِ المباركِ يَهْتَدي

(١١) يا ربِّ فاجمعنا معًا ونَبِيَّنا
في جَنَّةٍ تَثْنِي عُيونَ الحُسَّدِ

(١٢) في جنة الفِردوسِ فاكتبها لنا
يا ذا الجلال وذا العُلا والسُّؤددِ

(١٣) واللهِ أَسمــعُ ما بقيــتُ بهالك
إلاَّ بكيــتُ عــلى النــبيِّ محمــدِ

(١٤) يا ويحَ أَنصارِ النبيِّ ورَهطِــه
بعــد المُغَيَّــبِ في سَواءِ المَلْحَــدِ

(١٥) ضاقتْ بالأَنْصارِ البلادُ فأَصبحت
سُوَداً وجوههــم كلــون الإِثْمــدِ

(١٦) ولقــد وَلَدْنــاه وفينَــا قبــره
وفُضُــولُ نعمتِــه بنــا لــم يُجْحَد

(١٧) واللهُ أَكرَمَنــا به وهَــدَى بــه
أَنصــارَه في كُــلِّ ساعــة مَشْهــد

(١٨) صلَّى الإِله ومن يَحــفُّ بِعَرْشِه
والطيِّبُــون عــلى المُبَارَكِ أَحمــدِ

٣١٢

جلّت مصيبتنا

لهند بن اثاثة الهاشمية

(١) أَلاَ يا عينُ فابكِي لا تملِّــي
فَقَــلْ بكَرَ النَّعِــيُّ بمــن هويتُ

---

٣١٢ ــ **المصدر** : الطبقات الكبرى : ٢ / ٣٣١ .

=

(٢) وقد بَكَرَ النَّعي بِخَيْرِ شَخصٍ
رسولُ اللهِ حقا ما حَيِيتُ

(٣) ولو عِشْنَا ونحنُ نَراكَ فينا
وأَمْرُ اللهِ يُتَرَكُ ما بكيتُ

(٤) لقد عَظُمتْ مُصيبَتُنا وجَلَّت
وكُلُّ الجُهْد بعدك قد لَقيتُ

(٥) إلى ربِّ البريَّة ذاكَ نشكُو
فإنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما أَتَيتُ

٣١٣

اللّوعة الكبرى

لحسّان بن ثابت

(١) بطيبةَ رسمٌ للرَسُولِ ومَعْهَدُ
منيرٌ وقدْ تعفو الرسوم وتَهْمَدُ

= **الترجمة :** هند بنت أثاثة بن عباد بن عبد المطلب صحابية مهاجرة شاعرة لها مراث حارة يوم قضى النبي . الإصابة : ٤ / ٤٠٧ .

المناسبة : انتقال الرسول عليه السلام إلى الرفيق الأعلى .

٣١٣ — **المصدر :** ديوان حسان : ٨٩ ، ٩٧ . ابن هشام : ٢ / ٣٧٨ ، ٣٧٩ : (١ — ٤٦). البداية : ٥ / ٢٨٠ ، ٢٨١ : (١ — ١٢، ١٤ — ٤٦). =

(٢) ولا تَنْمحِي الآياتُ من دار حرمةٍ
بها منبرُ الهادي الذي كان يَصْعدُ

(٣) وواضحُ آيــاتٍ وباقي معالمٍ
ورَبْعٌ لــه فيــه مُصَلًّى ومسجــد

= والخزانة : ١ / ٢١٠ : (٢٨)

المناسبة : وفاة الرسول المصطفى عليه الصلاة والسلام .

الغريب : (١) إهمَدّ : بلى . مُلْحِد: كابر . (٨) نفس فاعل تَذَكّر. (١٣)صفيح : حجر رقيق عريض . منضد : مرصوف (١٧) الكمد : الحزن .

(٢٥)أي لا يميل لبعض دون بعض . يمهد : يسهل ويكرم . (٢٧) المُقْصِد : المصائب . بلاط وغرق : مكانا بالمدينة . (٣٤) تغمد :ستر . (٣٧) النّكر : قلة العطاء (٣٩) أبطحي : نسبة إلى أبطح مكة . (٤١) ناعم (٤٤) يبدو أنه لا أحد سيلوم حسان على رثاء النبي فماذا أراد بهذا ؟.

الرواية : (١) في البداية : تعفو الرسوم وتمهد . (٢) في البداية : ولا تمتحى الآثار . (٣) في ابن هشام : وواضح آثار وباقي (٧) في ابن هشام والبداية : ومثلاها من الجن تعو . (٨) في ابن هشام : يذكر له آلاء . (١٠) في ابن هشام : ولكن لنفسي بعض ما قد توجد وفي البداية : بعدما قد توجد . (١٧) في الأصل : أكمد (٢٦) في ابن هشام : في نعمة الله وسطهم ... (٢٥) في ابن هشام : . إلى كتف يحنو (٢٤) في البداية : عزيز عليه أن يجوروا . (٢٨) في ابن هشام والخزانة : حق المرسلات . (٢٩) في ابن هشام والبداية : وأنست بلاد الحرم . (٣١) في ابن هشام : خلاء له فيه مقام . (٣٩) في ابن هشام : وأكرم صيتا في البيوت . (٤١) في ابن هشام : ومثبتا ... وفي ابن هشام والبداية .. وعودا غذاه المزن .

(٤) بها حُجُراتٌ كان ينزل وسَطْها

مِـــن اللهِ نــورٌ يُستضـــاءُ ويُوقــدُ

(٥) معالمُ لم تُطْمَسْ على العَهْدِ آيُها

أتاها البِلى فالآيُ فيهــا تَجَــدَّدُ

(٦) عَرَفْتُ بها رَسْمَ الرسولِ وعهده

وقَبْراً بـــه دَارَاهُ في التُّرْبِ مُلحِدُ

(٧) ظَلِلْتُ بها أَبكِي الرسول فأَسْعَدَت

عيونٌ ومِثْلاها من الجفنِ تُسْعِدُ

(٨) تَذَكَّرُ آلاءَ الرسول ـ وما أَرى

لها محصياً ـ نَفْسِي فنفسي تَبَلَّدُ

(٩) مفجَّعَة قد شَفَّها فَقْد أَحمــدٍ

فَظَلَّـــت لآلاء الـــرسولُ تُعَـــدِّدُ

(١٠) وما بَلغتْ مِن كُلِّ أَمرٍ عَشِيرَه

ولكنَّ نفسي بعضَ ما فيه تَحمدُ

(١١) أَطالَتْ وقوفا تذرِف العين جَهدها

على طَلَلِ القبرِ الَّذي فيه أَحمدُ

(١٢) فَبُورِكتَ يا قبر الرسول وبُوركتْ
بلادٌ ثَوىَ فيهــا الرشيد المُسَدَّدُ

(١٣) وبوركَ لَحْدٌ منك ضُمِّنَ طيِّبا
عليه بناءٌ من صفَيــحٍ مُنَضَّــدُ

(١٤) تُهيلُ عليه التُّربَ أَيدٍ وأَعينٌ
عليهِ وقــد غــارت بذلك أَسعدُ

(١٥) لقد غَيَّبُوا حِلماً وعلماً ورحمةً
عشيّةَ عَلَّوْه الثَّرى لا يُوَسَّـــدُ

(١٦) وراحوا بحزن ليسَ فيهم نبيّهم
وقد وَهَنتْ منهم ظهورٌ وأَعضُدُ

(١٧) يُبَكُّون مَن تَبكِي السموات يومَه
ومَن قد بكته الأَرضُ فالناسُ(أُلْمِدُوا)

(١٨) وهل عَدلتْ يوما رَزِيَّةُ هالكٍ
رزيةُ يومٍ مــاتَ فيــه محمــدُ

(١٩) تَقَطَّعَ فيهم مُنْزَلُ الوحي عَنْهُم
وقد كان ذا نُورٍ يغــور ويُنْجــدُ

(٢٠) يدلُّ على الرحمن من يَقْتدِي به

وينْقِذُ من هـول الخزايـا ويُرْشِدُ

(٢١) إمام لهم يهديهمُ الحقَّ جاهِدا

مُعَلِّمُ صدقٍ إن يطيعوه يَسْعَـدُوا

(٢٢) عَفوٌّ عن الزلات يقبلُ عذرَهم

وإن يحسِنوا فالله بالخيـر أَجـودُ

(٢٣) وإنْ نابَ أَمرٌ لم يقوموا بحمدِه

فمن عنده تَيْسيـرُ مـا يَتَشَدَّدُ

(٢٤) عزيزٌ عليه أَن يَحيدوا عن الهدى

حريصٌ على أَن يستقيموا ويهتدوا

(٢٥) عطوفٌ عليهم لا يُثَنِّي جناحه

إلى كَنَفٍ يحنو عليهم ويُمْهِـدُ

(٢٦) فبيناهم في نعمة الله بينهم

دَليلٌ به نهج الطريقة يُقْصَـدُ

(٢٧) فبيناهمُ في ذلك النورِ إذ غدا

إلى نُورهم سَهْم من الموت مُقْصِدُ

(٢٨) فأَصبحَ محموداً إلى الله راجعا

يُبَكِّيه جَفْـن المُرْسِلات ويَحْمَدُ

(٢٩) وأَمست بقَاعُ الحرْم وَحْشاً بقاعُها

لغيبةِ ما كانت من الوحي تَعْهدُ

(٣٠) قفاراً سوى معمورةِ اللحدِ ضافها

فقيدٌ يبَكِّيهِ بـلاطٌ وغَرْقـد

(٣١) ومسجـده فالمـوحشات لفَقْدِه

خلاءٌ لـه فيهـا مقامٌ ومقعـدُ

(٣٢) وبالجمرةِ الكبرى له ثَمَّ أَوْحَشت

ديـارٌ وعَرْصَـات ورَبْع ومَوْلِـدُ

* * *

(٣٣) فبَكِّي رسول الله ياعين عَبْرةً

ولا أَعْرِفَنْكِ الدهر دَمْعَكَ يَجْمُد

(٣٤) ومالَكِ لاتبكين ذا النَّعْمة التي

على الناس منها سابغٌ يَتَغَمَّـدُ

(٣٥) فجودي عليه بالدّموعِ وأَعوِلي
لفَقْدِ الذي لا مثلَه الدهرَ يوجدُ

* * *

(٣٦) ومـا فَقَد الماضون مثلَ محمد
ولا مثْلَه حتى القيامـةِ يُفْقَـدُ

(٣٧) أعفَّ وأَوْفَى ذِمّة بعد ذِمّـة
فأَقربَ منـه نائِـلا لا يُنَكِّـدُ

(٣٨) وأَبذلَ منـه للطَّريفِ وتَالد
إذا ضَنَّ مِعْطـاء بما كان يُتْلِدُ

(٣٩) وأَكرمَ حَيّاً في البيوت إذا انتمَى
وأَكـرمَ جَدّاً أَبطعيـا يُسَـوَّدُ

(٤٠) وأَمنعَ ذِرْواتٍ وأَثبت في العُلَى
دعائِمَ عـزٍّ شاهقـات تُشَيَّـدُ

(٤١) وأَثْبتَ فرعا في الفُروع ومنْبتا
وعُوداً غَداةَ المُزْنِ والعُودُ أَغْيدُ

(٤٢) رَبّاه وليداً فاسْتَتَمَّ تَمامُـه
على أَكرمِ الخيراتِ ربٌّ مُمَجَّدُ

(٤٣) تَنَاهَت وصَاةُ المسلمين بِكَفِّهِ

فلا العلم محبوسٌ ولا الرأي يُفْنِد

(٤٤) أَقولُ ولا يُلْفِي لقولي عائب

مِن الناس إلا عازِبُ العقل مُبْعِد

(٤٥) وليس هوائِي نازِعاً عن ثَنَائِه

لعَلِّي به في جَنَّة الخلد أَخْلُدُ

(٤٦) مَعَ المصطفَى أَرجو بذاك جوارَه

وفي نَيْلِ ذاك اليوم أَسعى وأَجْهَد

٣١٤

الأرض تبكي والسماء

لعامر بن الطفيل

(١) بكت الأَرض والسماءُ على النُّو

رِ الذي كان للعبادِ سِرَاجا

---

٣١٤ — **المصدر** : الإصابة : ٢ / ٢٤٢ .

الترجمة : عامر بن الطفيل الأزدي، كان من التائبين يوم الردة، دافع عن الدين وذاد قومه عن حياض الشرك . الإصابة : ٢ / ٢٤٢ .

المناسبة : وفاة المصطفى عليه السلام .

الغريب : (٢) شَعوب : اسم للمنية . القَذال : جُماع الشعر في مؤخر الرأس .

الرواية : (٢) في الأصل : إلى سبيل الحق .

(٢) من هدينا به إلى (سُبُلِ) الحـ
ـقِّ وكُنَّـا لا نعرف المِنْهاجـا

٣١٥

حسراتٌ على حبيب

لصفيّة بنت عبد المطّلب

(١) لَهْفَ نَفْسِي وبِتُّ كالمسلوب
آرِقَ الليـل فِعْلَـة المخْـرُوبِ

(٢) من هُمومٍ وحسرةٍ رَدِفَتْـي
لَيْتَ أَني سُقِيتُهـا بِشَعُـوبِ

(٣) إذ رَأَيْنَا أَنَّ النبـي صَريـعٌ
فأَشاب القَـذالَ أَيَّ مَشِيـبِ

---

٣١٥ ـ **المصدر** : الطبقات الكبرى : ٢ / ٣٢٧ ، ٣٢٨ .

المناسبة : وفاة النبي عليه السلام .

الغريب (٥) بِينَ : مبني للمجهول من بان بمعنى بعد . (٧) الحَوْبة : رقة الفؤاد .

(٤) إذ رأَينـــا بيوتَـــهُ مـــوحشات

ليس فيهنَّ بعد عيش حبيـــبي

(٥) ليتَ شعْرِي وكيفَ أُمسِي صحيحاً

بعد أَن بِينَ بالرَّسول القريبِ ؟

(٦) أَعظمُ الناسِ في البريَّةِ حَقّـــاً

سيّدُ الناس حبه في القلـــوبِ

(٧) فإلَى اللهِ ذاك أَشكـــو وحَسْبِي

يعلـــم اللهُ حَوْبَتِـــي ونَحِيبِـــي

٣١٦

الفقيد الطيّب

لأم أيـمن مولاة الرسول

(١) عين جُودِي فإنَّ بذلكَ للدَّمْـ

ـعِ شفاءٌ فأَكثِري مِ البكـــاءِ

---

٣١٦ – المصدر : الطبقات الكبرى : ٢ / ٣٣٢ , ٣٣٣ .

المناسبة: وفاة المصطفى عليه السلام .

الترجمة: أم أيمن بركة بنت ثعلبة ، مولاة رسول الله قال فيها الرسول «أم أيمن أمي». صحابية فاضلة مهاجرة : اعتقها النبي يوم تزوج خديجة . ماتت بعد وفاة عمر بعشرين يوما.وهي أم أسامة بن زيد، انظر : الإصابة :=

(٢) حينَ قالوا: الرسولُ أَمسَى فقيدا
مَيِّتاً كـان ذاك كـلُ البَـلاءِ

(٣) وابكِيَا خير من رُزِئْنَاهُ في الدُّنْ
ـيا ومن خَصَّـه بوحي السَّمـاءِ

(٤) بدموعٍ غزيرةٍ منـكِ حتـى
يقضِيَ الله فيـكِ خَيرَ القضـاءِ

(٥) فلقد كان ما عَمِلْتِ وصُـولا
ولقد جـاءَ رحمـةً بالضَّيَـاءِ

(٦) ولقد كـانَ بعـد ذلك نُـورا
وسراجـا يُنِيـرُ فـي الظلمـاءِ

(٧) طيِّبُ العود والضَّرِيبَة والمَعْـ
ـدِن والخِيم خَاتَـمُ الأَنبيـاءِ

= ٤ / ٤١٥ . والاستيعاب : ٤ / ٤١٤ . الروضة الفيحاء : ٧٢.

الغريب : (١) م البكاء : من البكاء وحذفه النون على لغية .(٧) العودِ والضّريبة والمعدن والخيم : بمعنى الأصل والطبيعة .

٣١٧

السّلام عليه

لصفيّة بنت عبد المطّلب

(١) عين جُودي بِدَمْعةٍ تَسْكابِ
للنبيِّ المطهَّرِ الأَوَّابِ

(٢) واندُبِي المصطَفَى فَعُمِّي وخُصِّي
بدموعٍ غزيرة الأَسْراب

(٣) عين مَنْ تنْدُبينَ بعد نبيٍّ
خَصَّه اللهُ رَبُّنَا بالكتابِ ؟

(٤) فاتِحٌ خاتَمٌ رحيمٌ رؤُوفٌ
صَادِق القِيل طَيِّبُ الأَثْواب

(٥) مُشْفِقٌ ناصحٌ شفيق علينا
رحمةٌ من إلهنا الوَهّابِ

(٦) رحمةُ اللهِ والسلامُ عليه
وجزاه المليكُ حُسْنَ الثوابِ

---

٣١٧ – المصدر : ٢ / ٣٢٩ ، من الطبقات الكبرى .

المناسبة : وفاة المصطفى عليه الصلاة والسلام .

الغريب (٢) الأسْراب : ج سَرَب وهو الماء يسيل من القربة .

٣١٨

بكى الرسول

لكعب بن مالك

(١) يَا عين بَكِّي بدمـــع ذَرَى

لخيـــــر البريَّـــــة والمصطفَى

(٢) وبَكِّـــي الرسول وحُقَّ البكا

عليـــه لدَى الحرب عند اللقا

(٣) على خيرِ ما حَمَلت ناقـــةٌ

وأَتقَى البريـــة عنـــد التُّقَـــى

(٤) على سيِّدٍ ماجـــدٍ جَحْفَـــلٍ

وخَيـــرِ الأَنـــــام وخَيـــرِ اللُّها

(٥) له حسَبٌ فوقَ كُـــلِّ الأَنا

م مِنْ هاشمٍ ذلكَ المُرْتَجَى

(٦) نُخَصُّ بما كـــان مِن فضله

وكان سِراجا لَنـــا في الدُّجى

---

٣١٨ ــ المصدر : الطبقات الكبرى : ٢ / ٣٢٤ ، ٣٢٥ : (١ ــ ٨).

المناسبة : وفاة الرسول عليه السلام .

الغريب : (٤) جحفل : عظيم القدر . اللها : ج لَهْوَة وهي العطية .

(٧) وكــان بشيراً لنــا مَنْذِرا
ونورا لنــا ضَــوْءُهُ قد أَضَــا

(٨) فأَنْقَذَنـــا الله فــي نُوره
ونَجَّى برحمتــه مــن لَظــى

٣١٩

وكان بَعدك ما كان

لهند بنت اثاثة الهاشمية

(١) قد كان بعدك أَنْبَاءٌ وهَنْبَثَــةٌ
لو كنتَ شاهِدَها لم تَكْثُرِ الخُطبُ

(٢) إنَّا فقدناك فَقْد الأَرض وابِلَها
فاخْتَلْ لقَوْمك واشهدهُمْ ولا تَغِبِ

(٣) قد كُنتَ بدرا ونورا يُستضاءُ به
عليكَ تُنْزَلُ من ذي العِزّة الكُتُبُ

---

٣١٩ ـ المصدر : الطبقات : ٢ / ٣٣٢ .
المناسبة : وفاة النبي وبوادر الخلاف بين الصحابة في اختيار الخليفة .
الهَنْبَثة : الأمر الشديد ، واختلاط القول .

(٤) وكان جِبريلُ بالآيات يَحْضُرنا

فغابَ عنَّا وكل الغَيْب محتجب

(٥) فقد رُزئْتُ أَباً سَهْلاً خَليقَتُهُ

مَحْضَ الضَّريبَة والأَعْراقِ والنَّسَبِ

٣٢٠

حزن لا ينفد

لسواد بن قارب

(١) أَبقَى لنا فَقْدُ النَّبِيِّ محمد

صلى الالَه عليه ما يَعْتادُ

(٢) حُزْناً لعَمْرُك في الفؤاد مُخَامرا

وَهَلْ لمن فَقَد النبيّ فُؤادُ

(٣) إن النبيّ وفاتُه كحياتِه ؛

الحقُّ حَقٌّ ، والجِهاد جِهادْ

(٤) لو قِيلَ تَفْدُون النَّبِيَّ محمداً

بُذِلتْ له الأَمْوال والأَولادُ

---

٣٢٠ ـ **المصدر** : الروض الأنف : ١ / ١٤٠ ، ١٤١ .

المناسبة : وفاة النبي عليه السلام .

(٥) وتسارعت فيه النفوس ببذلها

هذا لـه الأَغْيَـاب والأَشهـادُ

(٦) هذا ، وهـذا لا يَرُد نبينـا

لو كان يَفْدِيـه فَـداه سوادُ .

رثاء الرّاشدين

عمر بن الخطّاب

٣٢١

لتبكِ على الإسلام

لمجهول

(١) ليَبْكِ على الإسلام من كان باكيا
فقد أَوْشكوا هُلْكاً وما قَدُم العَهدُ

(٢) وأدبرتِ الدنيـا وأدبرَ خيرهـا
وقد ملَّها من كان يوقِـن بالوَعْـدِ

٣٢٢

على عمر السّلام

(١) جَزَى الله خيراً مِن إمامٍ وبَاركتْ
يَدُ اللهِ في ذاك الأَديـم المُمَـزَّقِ

---

٣٢١ — المصدر : البيان والتبين : ٣ / ٣٦٤ . وتاريخ الخلفاء : ٩٩ :(١ —٢)
المناسبة : قيلت هذه القطعة غداة قتل عمر رضوان الله عليه .
الروايات : (١) في تاريخ الخلفاء : أو شكوا صرعى .

٣٢٢ — المصدر: سيرة عمر : ١٨٣ ، ١٨٢ : (١—٢) . والبيان والتبيين : =

(٢) قضَيْتَ أُموراً ثم غادَرْتَ بعدهـا
بَوائِق في أَكْمامِها لم تَفُتَّقِ

= ٣ / ٣٦٤ : (١ ـ٣). والشعر والشعراء : ٧١ / ٢٧ : (١) وشرح النهج : ٣ / ٢١٧ : (١ ـ ٤). وتاريخ الخلفاء: ٩٨ : (١ ـ٤). وصفوة الصفوة: ١ / ١١٢ : (١,٢,٤). وتاريخ ابن الوردي : ١ / ١٥٠ : (١ ـ ٤). والعقد : ٣ / ٢٨٤ : (١ ـ ٤). والطبقات الكبرى : ٣ / ٣٣٣ :(١,٢,٤) و ٣ / ٣٣٤ : صدر (١)؛ و ٣ / ٣٧٤: (١,٢,٣)، و ٣ / ٣٧٤,٣٧٥: (١ ـ ٤). وعيون التاريخ : ٤١ : (١ ـ٤). الحماسة : لأبي تمام: (١ / ٦٣٦ ، ٦٣٧ : (١ ـ ٤). والأغاني : ٩ / ١٥٥ : (١,٤)؛ ٩ / ١٥٥ : (١ ـ٤)؛ و ٩ / ١٥٦ : (١,٣,٤). والإصابة : ٢/١٥٢ : (١).والاستيعاب : ٢ / ٤٦٥ : (١,٢,٤)؛ و : ٢ / ٤٦٦ (١,٣ ـ ٤).

النسبة : ١ ـ في الغالبيـة الكاثرة من الروايات تنسب القصيدة لهاتف ألقاها في مسامع الناس في روايتي السيرة وتاريخ ابن الوردي ورواية في النهج والصفوة وروايات الطبقات ورواية في عيون التاريخ وفي الأغاني في روايتين وفي الاستيعاب .
٢ ـ ونسبت للشماخ بن ضرار : في رواية للنهج ورواية لعيون التاريخ.
٣ ـ ونسبت لمزرد أخي الشماخ: في رواية لشرح النهج وفي البيان ورواية لعيون التاريخ .
٤ ـ ونسبت لجزء أخي الشماخ : في رواية لعيون التاريخ ورواية الأغاني الأولى ٥ ـ ونسبها في العقد لحسان بن ثابت .

المناسبة : مقتل الخليفة العظيم عمر بن الخطاب .

الغريب: (٢) البوائق: الدواهي . (٣) السِّبَنْتى : النمر والجريء . أزرق العين : تكنو العرب عن أعدائها بزرق العيون وهي صفة لعيون العجم . المطرق: مسترخي العين من صفات الأفعى. (٥) مُزَوّق : جميل الشكل قبيح الدّخْل .
=

(٣) وما كنت أَخشَى أَنْ تكونَ وفاته
بِكَفيْ سَبَنْتى أَزْرَقِ العيـن مُطْـرِق

* * *

(٤) فمَنْ يَسعَ أَو يركبْ جناحَيْ نعامة
ليُدْركَ ما قَدَّمتَ بالأَمس يُسْبَـق

(٥) وكنت تَشُوبُ العَدْل بالبرِّ والتُّقَى
وحُكْمٍ صليب الدّين غير مُـزَوَّق

(٦) أَمينُ النبي في وَحْيـه وصَفيُّـه
كسـاهُ المليكُ جُبَّةً لم تُمَزَّقِ

(٧) من الدين والاسلام والعدلِ والتُّقَى
وبَابُكَ من كل الفَوَاحِشِ مُغْلَـقِ

= الروايات : (١) في الشعر والشعراء ورواية سيرة عمر الثانية والصفوة ورواية الطبقات الرابعة ورواية الأغاني الأولى والثالثة: عليك سلام من أمير ، وفي العقد والإصابة والحماسة : عليك السلام من أمير . في البيان وتاريخ الخلفاء ورواية الطبقات الأولى وعيون التاريخ ورواية الاستيعاب الأولى : عليك السلام من إمام . في شرح النهج : جزيت على الإسلام خيرا . في الطبقات الثالثة : جزى الله خيرا من أمير (٢) في العقد : نوافج في أكمامها . وفي الطبقات الرابعة رواية: بوائج ، وفي شرح النهج : بوائح . (٣) في تاريخ ابن الوردي: بكفي شقي. وفي عيون التاريخ : بكفي سبنتى وفي رواية الاستيعاب الثانية: فما كنت أخشى أن يكون. (٤) في العقود ورواية الاستيعاب الأولى: فمن يجر. وفي تاريخ ابن الوردي: ليدك ما قدمته بالأمس . وفي الأغاني ليدرك ما حاولت .

عثمان بن عفّان

٣٢٣

الشهيد السّعيد

لتميم بن مُقبل

(١) ليبكِ بنو عثمانَ ما دام جِذْمهم
عليه بأَصْلالٍ تُعَرّى وتُخْشَبُ

---

٣٢٣ — **المصدر** : ديوان تميم بن مقبل : ١١ — ١٧ .

الترجمة : تميم بن أبيّ بن مقبل من قيس عيلان شاعر فحل مخضرم جاهلي الروح أكثر من أي شاعر مخضرم عاش قلقا في الإسلام يبكي عهد الجاهلية ، معمر عاش في الجاهلية دهرا ، وأدرك معاوية . ونظم كثيراً من الوصف والفخر والغزل . وهو بدوي اللفظ غريبه . انظر : ديوان تميم بن أبي مقبل . والإصابة ١ / ١٨٩ . والشعر والشعراء ١ / ٤٢٤ .

المناسبة : مقتل الخليفة عثمان بن عفان .

الغريب : الأصلال : السيوف القاطعة . تعرى : تسل من أغمادها . جذمهم : أصحهم . تخشب : تصقل . (٣) تواكله : وكله بعضهم إلى بعض . الأقتال : الأقران في القتال . (٤) جريرة : ذنب . مُلَحّب : مجرح . (٦) اسم فعل أمر بمعنى انع . عاموا : اجتاحوا .

(٢) ليبكوا على خيرِ البريــةِ كُلِّها
تَخَوَّنــهُ رَيْبٌ من الدهر مُعْطِــبُ

(٣) تَواكَلهُ الأَقْتَــال بــاغٍ وخاذلٌ
بعيدٌ وذو القربــى حَسودٌ مُؤَلِّــب

(٤) فغُــودِر مقتولاً بغيــر جَرِيــرَةٍ
أَلاَ حَبَّذَا ذاك القتيــل المُلَحَّــبُ

(٥) قتيلٌ سعيد مؤُمِــنٌ شقِيَتْ بــه
نفــوسُ أَعاديــه شَهيــدٌ مطيَّــبُ

(٦) نَعاءِ عُرَى الإِسلام والعدلِ بَعْده
نعاءِ لقد نابت عــلى الناس نُــوَّبُ

(٧) نعاءِ ابن عفانِ الإِمام لِمُجْتَــد
إذا البرق للرَاجِي سنا البرق خُلَّــبُ

(٨) نعاءِ لفضلِ الحِلْم والغرم والنَّدَى
ومأْوى اليتامى الغبر عَاموا وأَجْدَبُوا

(٩) وأَشمطَ من طول الجهاد استَخَفَّه
مع المُرْدِ حتى رأَسُهُ اليومَ أَشيَــب

(١٠) يدارِسُهُـم أمَّ الكتـاب ونَفْسُهُ
تُنَازِعـه وُثْقَى الخصـال ويَنْصَبُ

٣٢٤

الخليفة المظلوم

لحسَّان بن ثابت

(١) يا لَلرِّجال لدَمْع هاجَ بالسَّنَن
إنِي عجِبْت لمن يبكي على الدِّمَن

(٢) إنِي رأَيتُ أَمينَ الله مُضْطَهَـدا
عثمانَ رَهْنا لدى الأَجدَاث والكفن

---

٣٢٤ — **المصدر** : ديوان حسان : ٤١١. والإصابة : ٣ / ٨٢ (١ — ٤) .
النسبة: القصيدة معروفة النسبة لحسان، ولكن ابن حجر في الإصابة نسبها لكعب بن مالك .

المناسبة : قتل عثمان .

الغريب : (٤) بوق : باطل . (٥) محتتِن : متتابع .

الرواية : (١) في الإصابة : لدمع هاج لي حزنا . يبكي على الزمن (٢) إني رأيت قتيل الدار ∴ عثمان يهدي إلى الأحداث في كفن ، (٣) في الإصابة : كان أمرهم ∴ قتل الإمام الذكر الطيب الردن . (٤) في الإصابة : نطقوا زوراً .

(٣) يا قَاتَل الله قوما كَانَ شأْنُهُمُ

قَتْلَ الإِمام الأَمين المسلم الفَطن

(٤) ما قَاتلوهُ على ذَنْب أَلَمَّ بـــه

إلا الذي نَطَقوا بُوقـاً ولم يَكــن

(٥) إذا تَذَكَّرته فَاضَـت بأَرْبعَة

عيْنِي بَدَمع على الخدين مُحْتَتِن

٣٢٥

صبرٌ على بلاء

لكعب بن مَالك

(١) فكفَّ يديه ثم أَغلَـقَ بابَــه

وأَيقَنَ أَنَّ الله ليسَ بغافـــل

---

٣٢٥ ــ **المصدر** : النبلاء : ٢ / ٣٧٧ . والبداية : ٧ / ١٩٦ : (١ ــ ٤) . وتاريخ الإسلام : ٢ / ١٤٠ : (١ ــ٤). والأغاني : ١٦ / ١٧١ : (١ ــ ٤). والاستيعاب : ٢ / ٨٢ : (١ ــ ٤).

الرواية : (١) في الأغاني : وكف يديه . (٢) في البداية .

النسبة : القصيدة لكعب بن مالك ، غير أن ابن كثير في البداية نسبها للأخنس بن شريق .

المناسبة : قتل عثمان رضي الله عنه .

الرواية : في الأغاني (١) وكف يديه. (٢) في البداية: وتاريخ الإسلام =

(٢) وقال لمن في داره : لا تقاتلوا ،

عفَا اللهُ عن كلِّ امرئٍ لم يُقاتـل

(٣) فكيفَ رأَيتَ اللهَ صبَّ عليهم الـ

ـعداوة والبغضاءَ بعد التَّواصُـلِ

(٤) وكيفَ رأَيتَ الخير أَدبر عنهُم

وَوَلَّى كإِدبـارِ النَّعـام الجَوافِـلِ

٣٢٦

قتل الإمام

لكعب بن مالك

(١) يا للرجـالِ لِلُبِّـكَ المخطوفِ

ولِدَمعـك المترقـرِق المنْـزُوفِ

= والاستيعاب : وقال لأهل الدار : لا تقتلوهم . في الاستيعاب : عفا الله عن ذنب امرىء . (٤) في البداية وتاريخ الإسلام والاستيعاب : الخير أدبر بعده . وفي البداية وتاريخ الاسلام : عن الناس إدبار النعام الجوافل .
(٣) في الاستيعاب : رأيت الله ألقى عليهم ..

٣٢٦ – المصدر : الطبري : ٣ / ٤٤٨ : (١ – ٨).
المناسبة : مقتل عثمان .
(١) المنزوف : الذي ذهب دمه . (٢) رُجُوف : حركة واضطراب كالرجيف . انقضت : صوّتت .

(٢) ويحٌ لأُمر قد أتاني رائِـــعٍ
هَدَّ الجبال فأَنْقَضَــت برُجَــوف

(٣) قَتْل الخلِيفة كان أَمراً مُفْظِعاً
قَامَتْ لذاك بَلِيَّـــة التَّخْوِيــفِ

(٤) قَتْل الإمامِ له النُّجومِ خَواضِع
والشمسُ بازِغَـــةٌ لـــه بكُسُوفِ

(٥) يا لَهفَ نفسي إذ تَولَّوا غُدْوَةً
بالنَّعْشِ فوق عواتِــقٍ وكُتُـــوفِ

(٦) ولَّوْا وَدَلّوْا في الضريح أَخاهم
ماذا أَجَنَّ ضَريحُــهُ المسْقُـــوفِ

(٧) أَمسَى مُقِيماً بالبِقيعِ وأَصبَحُوا
متَفَرّقِيــنَ قــد ٱجْمَعُــوا بِخُفُوفِ

(٨) النارُ موعدِهُم بقتل إمامِهـــم
عثمانَ ظُهْرَا في البـــلاد عَفِيـــف

علي بن أبي طالب

٣٢٧

مصرع إمام
لأبي الأسود الدؤلي

(١) أَلاَ يا عينُ ويحَكِ أَسعَدِينـــا
أَلاَ تبكي أَميــرَ المؤمِنِينـــــا

---

٣٢٧ — **المصدر** : تاريخ الخلفاء : ١٢٥ ، ١٢٦ . عدا الثالث عشر فمن بلاغات النساء . والطبري : ٤ / ١١٦ : (٣ — ٨,٦). وابن الأثير : ٣ / ١٩٨ ، ١٩٩ ، (٨,٤). ومروج الذهب : ٢ / ٤٤ :(٣ — ٩,٨,٦). والأغاني : ١٢ / ٣٣٤ : (٣ — ٨,٦). والاستيعاب : ٣ / ٦٦ ، ٦٧ : (١ — ١٢ و ١٤) وبلاغات النساء: ٢٩ : (١,٤,٦,٧و ١٣,٩) . ديوان أبي الأسود : ٧١ , ٧٢ : (٣ — ٨,٦ — ٩). والكامل : ٢ : ١٥٣ :(٥)
النسبة : نسبت القصيدة لأبي الأسود . إلاّ أن الاستيعاب قال إن أكثرهم يرويها لأم الهيثم بنت العريان . وفي بلاغات النساء : لأروى بنت الحارث بن عبد المطلب وأبو الأسود هو ظالم بن عمرو شاعر مجيد وأول من اخترع النحو ، تابعي فاضل من المحدثين ومن البخلاء من شيعة الإمام علي . توفي في البصرة عام ٩٩ في الطاعون . شاعر تغلب على شعره الفطرة التأملية في الحياة والحكمة والتضحية . انظر ترجمته : الشعر والشعراء: =

(٢) وتَبْكِي أُمُّ كلثـــومٍ عليـــه
بِعبْرتِهـــا وقـــد رَأَتِ اليقينـــا

(٣) أَلاَ قُلْ للخَوارِجِ حيث كانوا
فـــلا قـــرَّتْ عُيـــونُ الحاسدينـــا

(٤) أفي شهرِ الصِّيـــامِ فجَعْتُمونَا
بخير النَّـــاس طُـــرًّا أَجْمَعينـــا

= ١٦٩ . وجمع الجواهر : ١٦٧ . وسرح العيون : ١٥٨ . ديوان أبي الأسود تحقيق عبد الكريم الدجيلي وطبعة أخرى بتحقيق محمد ياسين . والأغاني : ١٢ / ٣٠١ . وشرح شواهد المغني : ٥٤٢، ٥٤٣ ، ٩٣٤ . والمعارف : ١٩٢ .

المناسبة : قتل علي الإمام آخر الخلفاء الراشدين .

الرواية : في بلاغات النساء : **ألا** وابكي أمير . (٢) في الاستيعاب : أتبكِي أمّ كلثوم . (٣) في الطبري ومروج الذهب والأغاني والديوان : ألا أبلغ معاوية ابن حرب ... في المروج والأغاني والاستيعاب والديوان: عيون الشامتينا . (٤) في بلاغات النساء : أفي الشهر الحرام ... (٥) في الكامل : رزئنا خير من ∴وأكرمهم ومن.وفي البلاغات : رزينا .. وفارسها ومن.وفي الديوان والأغاني وخيسها ومن . وفي الطبري : ورحلها (٦) في الأغاني وفي الاستيعاب . والبلاغات والديوان : المثاني والمثينا . وفي بلاغات النساء : لبس النعال أو احتذاهـــا .. (٧) في الاستيعاب : فكل مناقب . (٨) في الطبري والأغاني : بأنك خيرها . (٩) في المروج ∴ رأيت النور . وفي البلاغات ∴ راع الناظرينا . وفي الديوان : راق . (١٢) في الاستيعاب : من المتجبرينا .

(٥) قتلتُم خيرَ من رَكِبَ المطايــا
وذَلَّلها ومن رَكــب السَّفِينـــا
(٦) ومن لَبس النِّعالَ ومن حَذَاهــا
ومن قَــرأَ المَثَانـــيَ والمُبِينَـــا
(٧) وكلُّ مناقِبِ الخيراتِ فيــهِ
وحِــبُّ رسولِ ربٍّ العَالمينـــا
(٨) لقد عَلِمت قُرَيشٌ حيث كانت
بأَنَّكَ خيرُهــم حَسَبا ودينـــا
(٩) إذا استَقْبَلتُ وجْهَ أَبي حُسَيْن
رأَيت البدر فوق النَّاظرينـــا

***

(١٠) وكُنّا قبــل مقْتَلِــهِ بِخَيْرٍ
نَــرَى مَــوْلى رسولِ اللهِ فينــا
(١١) يُقِيمُ الحقَّ لا يرتــابُ فيــه
ويعدِلِ في العِــدَا والأَقربِينـــا
(١٢) وليسَ بكاتــمٍ عِلْماً لديهِ
ولم يُخْلــقْ مِـــن المُتَكَبِّرينــا

(١٣) ولا وَاللهِ لا أَنْسَى عليّـــاً
وحُسْنَ صَلاتِــهِ في الرّاكعينَـــا

(١٤) كـــأَنَّ الناس إذ فَقَدُوا عَلِيّاً
نَعَـامٌ حَـار في بَلَـد سنينــا

٣٢٨

قبـر العَـدل

لسودة بـنت عـمارة

(١) صَلَّى الإله على جِسْمٍ تضمَّنَه
قَبْرٌ فأَصبح فيه العَدْل مدفونــا

(٢) قد حالفَ الحقَّ لا يبغي به بدَلاً
فصــار بالحــقِّ والإيمانِ مقرُونــا

---

٣٢٨ ــ **المصدر** : بلاغات النساء : ٣١ .
الترجمة : سودة بنت عمارة الهمدانية . من أنصار علي سيدة فصيحة جريئة . بلاغات النساء : ٣٠ .
المناسبة : قتل علي رضي الله عنه .

رثاء الشهداء

حمزة بن عبد المطَّلب

٣٢٩

بكى النساء

لكعب بن مالك

(١)صفيةُ قومِي ولا تَعْجَـزِي
وبَكِّي النساءَ عـلى حَمْـزَةِ

(٢) ولا تسأَمي أَنْ تُطِيلي البُكَى
عـلى أَسدِ الله والهَـزَّةِ

(٣) فقد كـان عِـزاً لأَيتَامِنـا
وليْتَ الملاحـم في البِـزَّةِ

(٤) يريـدُ بـذاك رضـا أَحمدٍ
ورِضوانُ ذي العَرش والعِـزَّةِ

---

٣٢٩ – المصدر : ابن هشام : ٢ / ١٦٤ .

المناسبة : مقتل حمزة رضي الله عنه في غزوة أحد .

الغريب: (٢) الهزة : تحرك الموكب للقتال . (٣) البِزَّةِ : هيئة الحرب .

٣٣٠

عَليكَ السّلام

لكعب بن مالك أو لابن رواحة

(١) بكت عينِي وحُقَّ لَها بُكاهَـا
وما يُغْنِي البُكـاءُ ولا العويـلُ

(٢) على أَسَدِ الإله غَداةَ قالوا :
أَحمـزَةُ ذاكـم الرجلَ القَتيـلُ

(٣) أُصيبَ المسلمـونَ بـه جميعاً
هنـاكَ وقد أُصيبَ بِه الرسولُ

(٤) أَبا يعلَى لك الأَركانُ هُـدَّتْ
وأَنت المـاجد البَـرُّ الوَصـولُ

---

٣٣٠ — المصدر : ابن هشام : ٢ / ١٦٥ ، ١٦٦ . والبداية : ٤ / ٩٥ : (١ — ٧). والاستيعاب : ١ / ٢٧٥ : (١ — ٧). والإصابة : ١ / ٣٥٣ (١ ، ٢)

الروايات : (٦) في البداية : فكل فعالكم (٢) في الإصابة: لحمزة ذاكم

المناسبة : قتل حمزة شهيدا في أحد .

النسبة : نسبها ابن هشام لابن رواحة وقال : إن أبا زيد نسبها لكعب والخلاف نفسه في الاستيعاب والبداية وفي الإصابة : لكعب .

الرواية : (٦) في البداية : فكل فعالكم . (٢) في الإصابة : لحمزة ذاكم.

(٥) عليكَ سلامُ ربـــك في جنـــان
مخالِطُهـــا نعـــيم لا يـــــزُولُ

***

(٦) أَلا يا هـــاشمَ الأَخيار صَبْـــراً
فَكُـــلُّ فَعَالِهِـــمْ حسَنٌ جَميـــــلُ

(٧) رسول الله مُصطَبِـــرٌ كَرِيـــمٌ
بـأَمـــر الله يَنْطـــقُ إِذْ يقـــولُ

٣٣١

مصرع بطل

لحسّان بن ثـابت

(١) دَعْ عنكَ داراً (قد) عَفَا رسمها
وابـــك عـــلى حمـــزة ذِي النَّائل

---

٣٣١ — **المصدر** : ديوان حسان : ٣٣٠/٣٣١. وابن هشام : ١٦٣/٢ : (١ — ٨) .
المناسبة : استشهاد حمزة سيد الشهداء يوم أحد .
الغريب : (٤) شلَّت : قُطعت ، وحشي : ابن حرب قاتل حمزة ، كان كافرا ثم أسلم وكفر عن قتلة حمزة بدم مسيلمة الكذاب . (٨) تُدْرَإٍ : قوة .
الروايات : (١) الزيادة من ابن هشام . (٢) من ابن هشام : كالليث في غابته . (٤) في ابن هشام : مال شهيدا بين . (٨) في ابن هشام : يكفيك فقد القاعد الخاذل .

(٢) اللابس الخيـلَ إذا أَحْجَمَـتْ
كاللَّيثِ في غابـاتـه البـاسلِ

(٣) أَبيضَ في الذِّروَةِ مـن هـاشمٍ
لم يمـر دون الحـقِّ بالباطـلِ

(٤) ما لشهيدٍ بيـن أَرماحِكُـم
شَلَّت يـدا وحْشيٍّ مـن قاتـلِ

(٥) أَظْلَمَـتِ الأَرض لفُقْدانـه
واسْوَدَّ نُـورُ القمـرِ النَّاصِـلِ

(٦) صلَّى عليـك الله في جَنَّـة
عَالِيَـةٍ مُكْرَمَـةِ الدَّاخـلِ

* * *

(٧) كنا نَرَى حمـزةَ حِرْزاً لنـا
من كـل أمـرٍ نَابَنـا نَازِلِ

(٨) وكـان في الإِسلام ذا تُـدْرإٍ
لم يَـكُ بالوانِي ولا الخـاذِلِ

٣٣٢

الموت نعم المورد !

لكعب بن مالك

(١) ولقد هُدِدْتُ لفَقد حمزةَ هَدَّةً

ظَلَّتْ (بَناتُ) الجوفِ منها تَرْعُدُ

(٢) قِرمٌ تمكن في ذُؤَابةِ هاشِمٍ

حيثُ النبوّةُ والنَّــدَى والسُّــؤْددُ

---

٣٣٢ – المصدر : ابن هشام : ٢ / ١٦٣ ، ١٦٤ . والبداية : ٤ / ٥٨ : (١ – ١٢).

الروايات : (١) في الأصل : بنار والتصحيح من البداية .

المناسبة : مقتل السيد حمزة يوم أحد .

الغريب : (٩) العَطَن : مبرك الإبل حول الماء . المُعَطِّن : المتخذ عَطَناً .

(١١) الفلّ : الجمع المنهزمون : تثْفِنُهم : تدفعهم وتتبعهم .

(٣) عمَ النبي محمد وصَفيّه
وَرَدَ الحِمام فطاب ذاك المَوْرِدُ !
(٤) وأَتى المنيَّة مُعْلَماً في أُسرةٍ
نصروا النبي ومنهم المُسْتَشْهِدُ

***

(٥) ولقد إِخالُ بذاك هِنْداً بُشِّرت
لتُميت داخلَ غُصَّةً لا تَبْرُدُ
(٦) مما صَبَحْنَا بالعَقَنْقَلِ قومَها
يومٌ تَغَيَّبَ فيهِ عنها الأَسْعَدُ
(٧) وببئرِ بدرٍ إذ يَرُدُّ وجوههم
جبريلُ تحت لوائنا ومحمدُ
(٨) حتى رأَيتُ لدى النبي سَراتَهُمْ
قسمين نقتل من نشاءُ ونطرد
(٩) فأَقام بالعَطَنِ المُعَطَّنِ فيهم
سبعونَ عُتْبَةُ منهم والأَسودُ
(١٠) وأُمَيّة الجُمَحي قَوَّم ميلَه
عَضْبٌ بأَيدي المومنين مُهَنَّدُ

(١١) فأَتاك فَلُّ المشركيــن كأَنهم
والخيــلُ تثفنهُــــم نَعــــامٌ شُرَّدُ

(١٢) شتانَ من هو في جهنم ثاوياً
أَبداً ومَنْ هُوَ في الجِنــانِ مُخَلَّدُ

٣٣٣

إنَّ الشهادة راحة

لصفية أو لحسّان

(١) أَسائلةٌ أَصحابَ أُحْدٍ مخافــةً
بناتُ أَبي من أَعجم وخبيرِ ؟

---

٣٣٣ — **المصدر** : (١) من ابن هشام والبداية والباقيات من ديوان حسان : ١٨٦ . الإصابة : ٤ / ٢٢٩ : (٢،٤،٦). ابن هشام : ٢ / ١٦٧ : (١،٥ — ١١). والبداية : ٤ / ٥٩ ، ٦٠ : (١،٥ — ١١).

النسبة : في الديوان والإصابة لحسان وفي ابن هشام والبداية لصفية بنت عبد المطلب ، وهي بشعر صفية أشبه منها بشعر حسان .

المناسبة : قتل حمزة يوم أحد .. وجاءت ابنته أمامة من مكة تسأل عن مصرعه ومقبره ..

الغريب : (١)قِرْم : سيد : هجان : كريم. سميدع: شجاع (٩)مِدْرَة : مدافع .

الروايات : (٥) في ابن هشام والبداية: فقال الخبير إن حمزة قد ثوى .. (٦) في الإصابة : إلى جنة فيها رضى وسرور . في ابن هشام والبداية : دعاه إله الحق .. إلى جنة يحيا بها . (٨) في ابن هشام والبداية : بكاءً وحزناً محضَري .. (١٠) في البداية وابن هشام : أيا ليت .. لدى أضبع تتابني . (١١) في ابن هشام والبداية : أعلى النعي عشيرتي ..

(٢) تسائِل عن قَرْم هِجَانٍ سَمَيْدَعٍ
لدى البأسِ مِغْوارِ الصباحِ جَسور

(٣) أَخِي ثقةٍ يَهْتَزُّ للعُرف والنَّدَى
بعيدِ المَدى في النائبات صَبُورِ

(٤) فقلتُ لها : إن الشهادةَ راحةٌ
ورضوان ربٍ يا أُمَامُ غفورِ

(٥) فإن أَباك الخَيْرَ حمزةَ فاعلمي
وزيرَ رسول الله خيرَ وزيرِ

(٦) دعاه إله الخلقِ ذو العرش دعوةً
إلى جنةٍ يرضى بها وسرورِ

(٧) فذلك ما كنا نُرَجِّي . ونَرتَجِي
لحمزةَ يوم الحشر خيرَ مصيرِ

(٨) فوالله ما أَنساك ما هَبَّتِ الصَّبَا
ولأَبكين في مَحْضَرِي ومَسيرِي

(٩) على أَسدِ الله الذي كان مِدْرَهَا
يَذُودُ عن الإسلامِ كلَّ كفورِ

(١٠) أَلا ليت شِلْوِي يوم ذاك وأَعْظُمِي

إلى أَضبُعٍ ينتَبْنَنى ونُسورِ

(١١) أَقول وقد أَعلى النَّعِيُّ بهُلْكِه

جزى الله خيراً من أَخ ونصير

جعفر الطيّار

٣٣٤

خلال كريمة

لحسان بن ثابت

(١) ولقد بكيْت وعَزَّ مهلك جَعْفرٍ
حبِّ النبي علـى البريَّـةِ كُلِّهـا

---

٣٣٤ — ديوان حسان : ٣٣٦ ، ٣٣٧ . وابن هشام : ٢ / ٢٦٢ : (١ — ٨) والبداية : ٤ / ٢٥٧ : (١ — ٨).

المناسبة : استشهاد جعفر رضي الله عنه يوم مؤتة .

الغريب : (١) عزَّ : شق العقاب : راية للنبي . (٥) وأعزها متظلما : أي أعزها إذا ظلم ، (٦) التّنحل : أن يدعي المرء مكرمة هي لغيره (٨) ع الخير : على الخير و (ع) لغة في (على) مثل مِ (من).

الرويات : (٣) في الأصل من أغماد لها : والتصحيح من ابن هشام والبداية في ابن هشام : ضربا وإنهال . (٥) في ابن هشام : وأكرمها جميعا محتدا .. (٧) في ابن هشام : فضلا وأنداها يدا . في ابن هشام والبداية : وأبلها . (٨) في ابن هشام والبداية : بالعرف .. لامثله .. حي من أحياء البرية وفي ابن هشام البرية كلها .

(٢) ولقد جَزعتُ وقلتُ حين نعيت لي :

مَن للجِلاد لـدى العُقـاب وظلِّهـا

(٣) بالبيض حين تُسل من (أغمادها)

يومـا وإنهال الرمـاح وعَلّهـا

(٤) بعد ابن فاطمةَ المبارَك جعفـرٍ

خيرِ البريَّـة كلهـا وأَجلهـا ـ

(٥) ـ رُزءاً وأكرمِهـا جميعـا مَوْلِـداً

وأعزّهـا مُتَظَلِّمـا وأَذَلِّهـا ـ

(٦) ـ للحق حين ينوب غيـر تَنَحُّلٍ

كَذِبـاً وأَغمَرِهـا نَدىً وأَقلهـا ـ

(٧) ـ فحشًا وأكثرها إذا مـا يجتدى

فضـلا وأَبذِلها نَدىً وأَدلهـا ـ

(٨) ع الخيرِ بعد محمـد لا شِبْهُـهُ

بَشَرٌ يُعَـدُّ مـن البريّـة جُلِّهـا

سعد بن معاذ

٣٣٥

الحكم الشهيد

لحسّان بن ثابت

(١) لقد سَجَمَتْ من دمع عينِي عَبْرةٌ
وحق لعينِي أَنْ تفيضَ على سعدِ

(٢) قتيلٌ ثوىَ في معْرَكٍ فُجِعتْ به
عين ذوراري الدمع دائمة الوَجدِ

(٣) على مِلة الرحمن وارثَ جنة
مع الشهداء (وَفْدُها) أَكرم الوفد

(٤) فإن تَكُ قد ودّعتنا وتركتنا
وأَمسيتَ في غبراءَ مظلمَة اللحدِ

٣٣٥ — المصدر : ابن هشام : ٢ / ٢٠٨، ٢٠٩ . وليست في الديوان .

المناسبة : وفاة سعد بن معاذ إثر جراحة في الخندق وكان قد حكم على قريظة حلفائه في الجاهلية يوم حكموه حكما صارما بقتل مقاتلتهم وجلائهم .

(٥) فـأَنْـتَ الذي يا سَعْد أُبْتَ بمشهد
كريم وأَثـواب المكـارم والحمـدِ
(٦) بحُكمك في حَيَّيّ قُرَيْظَة بالذي
قضى الله فيهـم ما قضيت على عَمد
(٧) فوافق حكمَ الله حكمُك فيهـم
ولم تعفُ إذ ذكرتَ ما كان من عهدِ
(٨) فإن كان ريب الدهر أَمضاكَ في الأُولى
شروا هذه الدنيـا بجناتِهـا الخلـدِ
(٩) فنعمَ مصيرُ الصادقيـن إذا دُعوا
إلى الله يومـا للوجاهـةِ والقَصْـدِ

نافع بن بديل

٣٣٦

مجاهد صادق

لعبد الله بن رواحه

(١) رحم الله نافــعَ بن بُدَيْــلٍ
رحمــةَ المبتَغِــي ثواب الجهــادِ

(٢) صابرٌ صادق وفيٌّ إذا مــــا
أَكثرَ القــومُ قــال قول السَّدادِ

---

٣٣٦ — المصدر : ابن هشام : ٢ / ١٧٦ . وديوان حسان : ١٦٢ : (١ —٢).
والاستيعاب : ٣ / ٥١٢ : (١—٢). والإصابة : ٣ / ١٤ ، ١٥ : (١—٢). =
ومغازي الواقدي : ٢٧٥ : (١ — ٢).

النسبة : القصيدة كما في المصادر لعبدالله بن رواجة ، وهي في ديوان حسان منسوبة لحسان .

المناسبة : قيلت القصيدة يوم قضى نافع بن بديل بن ورقاء في شهداء بئر معونة .

الرواية : (١) في الديوان : رحمة المشتهي . (٢) في الإصابة والاستيعاب : صابراً . في المغازي : صارم . في الديوان والإصابة: صادق الحديث . وفي المغازي والاستيعاب : صادق اللقاء .

شهداء بدر

٣٣٧

الموفون

لحسّان بن ثابت

(١) أَلاَ يـا لقومٍ هـل لما حُمَّ دافعٍ ؟
وهل ما مضى من صالح العيش راجعُ ؟

(٢) تَذَكَّرتُ عصراً قد مَضَى فتهافَتَتْ
بِنَـاتُ الحشا وانهلَّ مني المدامِـعُ

(٣) صبابةُ وَجْدٍ ذكرتْنِي أَحبّـةً
وقَتْلى مضَوْا فيهم نُفَيـعٌ ورَافـعُ

---

٣٣٧ ـ **المصدر** : ديوان حسان : ٢٥٣ ، ٢٥٤ . وابن هشام . : ٢ / ٢٠٩ : (١ ـ ١١).

المناسبة : رغم انتصار المسلمين يوم بدر فقد سقطت أرواح ثمينة .

الغريب : (٢) بنات الحشا : الهموم . (٩) نافع : قاتل أو دائم .

الرواية : (٢) في ابن هشام : وانهل منها المدامع . (٣) في ابن هشام : ذكرتني أخوّة : فيهم طفيل . (٧) في ابن هشام : فما نكلوا حتى (٩)في ابن هشام : فذلك ... إجابتنا لله والموت . (١٠) في ابن هشام : لنا المقدم وما خلفنا في ملة الله ..

(٤) وسعدٌ فأَضحوا في الجِنَانِ وأَوحشت
منازلهم والأَرضُ منها بلاقِع

(٥) وفَوا يوم بدر للرسول وفوقَهم
ظِلال المنايا والسيوفُ اللوامعُ

(٦) دعا ، فأَجابوه بحقٍّ وكلُّهم
مطيع له في كل أَمرٍ وسامعُ

(٧) فما بدَّلوا حتى تَوافَوا جماعةً
ولا يقطع الآجالَ إلا المصارعُ

(٨) لأَنهم يَرجُون منه شفاعةً
إذا لم يكن إلا النبيون شافعُ

* * *

(٩) وذلك يا خيرَ العباد بَلاؤُنا
ومشهَدُنا في الموت والموت نَاقع

(١٠) لنَا القدم الأُولى إليك ، وخلفنا
لأَولنا في طاعة الله تابعُ

(١١) ونَعْلمُ أَنَّ الملك لله وحْدَه
وأَنَّ قضاءَ الله لا بُدَّ واقعَ

شهداء أحد

٣٣٨

على ملة الإسلام

لكعب بن مالك

(١) نَشَجْتَ وهل لك من مَنْشَجِ ؟
وكنْتَ متى (تَدَّكَرَ) تَلْجَجِ

(٢) تذَكُّرُ قومٍ أتانِي لهم
أَحادِيثُ في الزَّمن الأَعوَجِ

---

٣٣٨ — **المصدر** : ابن هشام : ٢ / ١٨٥ . والبداية : ٤ / ٥٦ ، ٥٧ (١ —١٤).
المناسبة : استشهاد سبعين في أحد .
الغريب (١) النُشج : البكاء الذي له صوت . تلجج : تصوّت .
(٥) الأضوج : ج ضَوْج : جانب الوادي . (٨) المُرْهِج : المثير للغبار وهو القسطل (١٠) يحرج : يأثم (١١) سلجج : حاد (١٢) يحنج : يميل . النعمان بن عمرو وحنظلة : ابن أبي عامر من شهداء أحد . (١٣) الزّبِرْج : الذهب والجوهر والزينة . (١٤) المُرْبَج : المغلق .
الرواية : (١) في الأصل : تذكره . والتصحيح من البداية .

(٣) فَقَلْبُــكَ من ذكرهــم خافِق

مــن الشوق والحَــزَنِ المنْضِــجِ

(٤) وقتلاهــم في جنــانِ النَّعِيــ

ــمِ كــرامُ المَداخــل والمَخْرَجِ

(٥) بما صَبَــروا تحت ظِلّ اللوا

ءِ لواءِ الرسولِ بــذي الأَضْــوجِ

(٦) غــداةَ أَجابــت بــأَسيافِنــا

جميعا بنــو الأَوسِ والخــزرج

(٧) وأشيــاعُ أَحمــدَ إذ شايَعــوا

على الحق ذِي النــور والمَنْهَــجِ

(٨) فمــا بَرحوا يضربــون الكُما

ةَ ويمضُون في القَسطــل المرهِــج

(٩) كذلك حتى دَعَاهــمْ مليــ

ــكٌ إلى جَنَّــة دَوحَــةِ المَوْلِــج

(١٠) فكلهُــمُ مــات حُرَّ البَــلا

ءِ على ملــة الله لــم يَخْــرَجِ

(١١) كحمــزةَ لمــا وَفَى صادِقــا

بــذي هبــة صــادق سَلْجَــجِ

(١٢) ونعمــانَ أَوفَــى بميثاقِــهِ

وحنظلــةَ الخيــر لــم يَخْنَــجِ

(١٣) عن الحق حتى غَدَت روحُهُ

إلى منــزلٍ فاخــر الزِّبْــرِجِ

(١٤) أُولئكَ .. لا من ثَوَى منكــمُ

من النــار في الــدَّرَكِ المــرْتَجِ

شهداء الرّجيع

٣٣٩

صَلاة

لحسّان بن ثابت

(١) صلى الإله على الذين تتابعوا
يومَ الرَّجِيعِ فَأُكرِموا وأُثِيبوا

٣٣٩ — المصدر : ديوان حسان : ٢٨ ، ٢٩ . وابن هشام : ٢ / ١٧٣ : (١ — ٥). والبداية : ٤ / ٦٩ : (١ — ٥).

النسبة : في ديوان حسان منسوبة إليه ، ولكن ابن هشام يقول : إن أكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان .

المناسبة : جاء أحد كبار مشايخ العشائر النجدية إلى الرسول يطلب بعثة اسلامية تدعو إلى الإسلام هناك فأرسل النبي البعثة ، ولما كانوا في الرجيع (قرب مكة)، غُدر بهم وقتل منهم في المعركة: مرثد بن أبي مرثد ، وعاصم بن ثابت، وخالد بن البكير . وجنح إلى السلم . فاستسلم خبيب بن عدي وزيد بن الدّثِنَة وعبدالله بن طارق. فقتلوا صبرا.

الرواية : في ابن هشام والبداية : رأس السرية. في البداية : وابن البكير إمامهم . (٤) هذا البيت ترتيبه في الديوان الخامس وهو مخالف لما ورد في التاريخ ، لأن الذي ثبت ومنع المقادة عاصم وليس زيدا .

(٢) رأَس الكتيبـــةِ مرثَدٌ وأَميرهم
وابن البكيرِ إِمامُهـــم وخُبيـــب

(٣) وابنٌ لطارِق وابن دَثْنَةَ منهم
وافـــاهُ تـــم حِمامُهُ المكتـــوبُ

(٤) والعاصم المقتول عند رجيعهم
كَسَبَ المعالـــي إنـــه لكسوبُ

(٥) منعَ المقادَةَ أَن ينالـــوا ظهره
حتـــى يجاهدَ ، إِنـــه لنجيـــب

شهداء مؤتة

٣٤٠

فتيان مؤتة

لكعب بن مالك

(١) نـــام العيونَ ودمع عينك يَهمِل
سَحّاً كما وكَفَ الطِّباب المُخْضلُ

---

٣٤٠ – المصدر : ابن هشام : ٢ / ٢٦١ ، ٢٦٢ . والبداية : ٤ / ٣٦١ ، ٣٦٢ : (١ – ١٤) وشرح النهج : ٣ / ٦٠٧ ، ٦٠٨ : (١،٣،٦ –١٢)
المناسبة : قتل كثير من الصحابة ، والقواد الثلاثة في مؤتة .
الغريب : (١) الطباب : سير بين خرزتين في المزادة . والمُخْضَل : الرطب المبتل. (٢) الحنين : حنين ببكاء .(٦) الفنق : فنيق فحل الإبل . الموفل : الطويل : أي الدرع . (٨) الوَعْث : الرمل الذي تغيب فيه الأقدام مُجَدَّل : مطروح أرضا .
الرواية : (١) في شرح النهج : وكف الرباب المسبل . (٢) في البداية : وتارة أتمهل . (٧) في شرح النهج : ساروا أمام : طور يقودهم الهزبر المشبل (٩) في شرح النهج : حتى تقوضت . (١١) في شرح النهج : على بنيانهم من هاشم .. فرع اشم وسؤدد متأثل . (١٣) في شرح النهج : وتعمدت أخلاقهم . (١٤) في البداية : وبجدهم

(٢) في ليلة وردَتْ علي هُمُومُها
طوراً أَخِنُّ وساعة أَتملْمَلُ

(٣) واعتادَني حَزَنٌ فَبِتُّ كأَنني
ببنات نعشٍ والسِّماك موكَّلُ

(٤) وَجْداً على النَّفَر الذين تتابعوا
يوما بمُؤْتَة أُسنِدُوا لم يُنْقَلُوا

(٥) صلى الإله عليهمُ من فتيَةٍ
وسقى عظامَهُم الغمامُ المسبلُ

(٦) صبروا بمؤتةَ للإله نُفوسَهُم
حَذَرَ الرَّدَى ومخافة أَن يَنْكِلُوا

(٧) فمضوا أَمام المسلمينَ كأَنهُم
فُنُقٌ عليهنَّ الحديدُ المُرْفَلُ

(٨) إذ يهتدون بجعفر ولوائه
قُدَّام أَوَّلُهُم فنعم الأَولُ

(٩) حتى تَفَرَّجَتِ الصفوف وجعفرٌ
حيث الْتَقَى وَعْثُ الصفوفُ مُجَدَّلُ

(١٠) فتَغيَّر القمــر المنير لفَقْدِه
والشمس قد كُسِفتْ وكادت تَـأَفِل

***

(١١) قِرمٌ علا بُنْيانُه من هـاشم
فرعـاً أَشَمَّ وسؤددا مـا يُنْقـلُ

(١٢) قومٌ بهم عَصَم الإلٰه عباده
وعليهـمُ نزل الكتـابُ المُنْـزَلُ

(١٣) فضَلُوا المعاشرَ عزّةً وتَكَرُماً
وَتغَمَّـدتْ أَحلامهـم من يَجْهـلُ

(١٤) وبهديهم رضي الإله لخلقِه
و (بحَدِّهم) نُصِـر النبيُّ المرسَلَ

٣٤١

ذكرى مؤتة

لِحسَّان بن ثابت

(١) تـأوبني ليل بيثربَ أَعسَرُ
وهـمٌّ إذا ما نَوم الناسُ مُسْهِرُ

---

٣٤١ ــ المصدر : ديوان حسان : ١٧٩ ، ١٨١ . وابن هشام: ٢ / ٢٦٠ ،=

(٢) لذكرى حبيب هيَّجَتْ ثم عَبْرةً
سفوحاً وأَسبابُ البكـاءِ التَّذَكـرُ

(٣) بلاءٌ وفقدان الحبيب بليَّـةٌ
وكم من كريمٍ يُبتَلَى ثم يصبرُ ؟

= ٢٦١ : (١ — ١٤). وشرح النهج : ٣ / ٦٠٧ : (١ — ١٤). والبداية : ٤ / ٢٦٠ ، ٢٦١ : (١ — ١٤). والإصابة : ١ / ٢٤٠ : (٤ — ٦) (١١ ، ١٢).

المناسبة : وقعة مؤتة وقتلى كثيرة ، فيها منهم القواد الثلاثة : جعفر وزيد وعبدالله بن رواحة .

الغريب : (٧) النقيبة : الزعامة ، أزهر : مشرق الوجه . (٧) سيم : كُلّف (١٣) الرِّضام : صخور ينضد بعضها فوق بعض .

الرواية : (٢) في ابن هشام وشرح النهج : هيجت لي عبرة ... (٣) في ابن هشام وشرح النهج : بلى إن فقدان . (٤) في ابن هشام والبداية شعوبا وخلقا بعدهم يتأخر . (٥) في البداية : نبايعوا : (٦) في البداية : تبايعوا (٧) في البداية وابن هشام : عداه مضوا . (٨) في البداية : أغر كضوء البدر (٩) في ابن هشام : حتّى مال غير موسد .. بمعترك فيه قنا . في ابن هشام والبداية وشرح النهج : متكسر (١١) في شرح النهج : .. وقارا وأسباب في الإصابة : حين يؤمر (١٢) في ابن هشام : وما زال . في شرح النهج : دعائم صدق . في ابن هشام وشرح النهج والبداية : لا يزلن ومفخر .وفي الإصابة: لا تزول :(١٣) في ابن هشام وشرح النهج والبداية : والناس حولهم .. وفي شرح النهج :رضاب يطول ويقهر . في ابن هشام والبداية : يروق ويبهر . (١٤) في شرح النهج .. عليهم وفيهم والكتاب المنزل .

(٤) رأَيت خيارَ المؤمنين توارَدُوا
شَعُوبَ وقد خُلِّفْت فيمن يُؤَخَّـــر

(٥) فلا يُبْعِدنَّ الله قَتْلى تتابعــوا
بمؤتةَ منهم ذو الجناحين جعفرُ

(٦) وزيدٌ وعبـــدُ الله حين تتابعوا
جميعــا وأَسبابُ المنيَّة تخطُـــرُ

(٧) غداةَ غدوا بالمؤمنين يقودهم
إلى الموت ميمونُ النقِيبـــةِ أَزهرُ

(٨) أَغرٌّ كلونِ البدرِ من آل هاشمٍ
أَبيٌّ إذا سِيمَ الظُّلامَـــة مِجْسَـــرُ

(٩) فطاعنَ حتى ماتَ غير مُوَسَّدٍ
بمعتـــرك فيـــه القنـــا يتكســـر

(١٠) فصار مع المستَشْهدين ثوابُهُ
جِنانٌ ومُلتَفُّ الحدائـــقِ أَخضـــرُ

(١١) وكنا نرى في جعفر من محمَّد
وفـــاءً وأَمراً حازما حين يَأْمُـــرُ

(١٢) فما زال في الإسلام من آلِ هاشم

دعائـــم عِـــزٍّ لا تُـــرام ومَفْخَرُ

(١٣) همُ جبل الإسلام والناسُ حوله

رِضام إلى طَـوْدٍ يروق ويَقْهَـــرُ

(١٤) همُ أولياءُ الله أَنـــزل حُكْمَه

عليهم وفيهم ذا الكتاب المطهـــرُ

٣٤٢
تعزية
صبراً أختاه

(١) اقْنَىْ حياءك في سترٍ وفي كـــرم

فإنمـــا كـــان شَمَّاسْ مـــن النـــاس

---

٣٤٢ — **المصدر** : ابن هشام : ٢ / ١٦٧ . والبداية : ٤ / ٦١ :(١ـ ٣).
والإصابة : ٢ / ١٥٢ : (١،٣) و ٤ / ٩٧ : (١ — ٣). والاستيعاب :
٢ / ١٥٥ : (١،٣).
النسبة : ١ — لحسان بن ثابت يعزي أخته كما في البداية والاستيعاب ..
٢ — لأبي الحكم بن يربوع يعزي أخته كما في ابن هشام .
٣ — لأبي سنان بن حريث يعزي أخت حسان بن ثابت كما في الإصابة
الأولى .

(٢) لا تَقْتُلي النفس إذْ حانت منيَّته
في طاعــة الله يوم الرّوْع والبــاس

(٣) قد كان حمزَةُ ليثَ الله.. فاصطَبِري
فــذاق يومَئذ من (كأَس) شَمَّاس

= المناسبة : قالها هذا الرجل المؤمن يعزي اخته التي فجعت بقتل زوجها وراعيها يوم أحد وهو الشماس بن عثمان على أغلب الروايات أو عثمان بن شماس على رواية .

الروايات : (١) في الاستيعاب : أبقى حياءك . وفي رواية الإصابة الثانية : في ستر وفي خفر . (٣) في رواية الإصابة الأولى والاستيعاب : قد ذاق حمزة ليث الله فاصطبري .. كأسا رَواءً ككأس المرء شماس. وفي الإصابة الثانية : قد ذاق ما ذاق عثمان بن شماس . وفي الأصل : من كان شماس . والتصحيح من البداية .

الباب السابع

الباب السابع
شعر السياسة والفتن

عثمان والفتنة

علي والفتنة



عثمان والفتنة

٣٤٣

لزوم الجماعة

للنّعمان بن العجلان الأنصاري

(١) وقلتم حرامٌ نَصْبُ سعدٍ ونَصبُكُم
عتيقَ بني عثمانَ (حِلٌّ) أبا بكر

(٢) وكان هَوَانا في عليٍّ وإنه
لأَهْلٌ لها من حيث ندري ولا ندري

(٣) وهذا بحمدِ الله يَشفِي من العَمَى
ويَفْتَحُ آذانا ثَقُلْنَ من الوَقْرِ

---

٣٤٣ — **المصدر** : الاستيعاب : ٣ / ٥٢١ ، ٥٢٢ .

المناسبة : لمّا توفي النبي العظيم اختلف الصحابة في خَلَفه لهذا الأمر وأراد الأنصار أن يكون منهم الأمير وبرأيهم.. ولكنهم أخيراً اقتنعوا بأحقية أبي بكر (١) سعد ابن عبادة .

الرواية : (١) في الأصل حلال والتصحيح لإقامة الوزن .

(٤) نَجِيُّ رسولِ اللهِ في الغَـــار وحده
وصاحِبُــه الصدِّيــقُ في سَالــف الأُمــرِ

(٥) فلولا اتِّقَاءُ اللهِ لــم تذهبوا بهــا
ولكـــن لهذا الخيرُ أَجمَعُ للصَّبْـــرِ

(٦) ولم نرضَ إلا بالرِّضــا ولَرُبَّمَا
ضربْنَا بـأَيدينــا إلى أَسفل القــدرِ

٣٤٤

الخائنين .. أيها الأمين

ليزيد بن الصَّعق

(١) أَبلــغ أَميــر المؤمنين رسالــةً
فأَنت أَمينُ اللهِ في النَّهيِ والأَمرِ

---

٣٤٤ — **المصدر** : الإصابة : ٣ / ٦٣٦ . وفتوح مصر : ١٤٧ : (١،٣) و ١٤٨ : (١)

النسبة والترجمة : ١ — في الإصابة ليزيد بن قيس بن يزيد بن الصعق أبي المختار الكلابي وهو شاعر مجاهد . ٢ — في رواية الفتوح الأولى لخالد بن الصعق . ٣ — في رواية الفتوح الثانية لأبي المختار النميري .

المناسبة : كان بعض العمال والغزاة في عهد عمر يختلسون من الجزية والمغانم أشياء حتى تضخمت ثرواتهم ، فانتبه هذا الشاعر لذلك — وهو معهم في الجهاد — فأرسل هذه الشكوى إلى عمر، فشاطرهم عمر أموالهم . =

(٢) وأَنت أَمينُ اللهِ فينا ومَن يكنْ
أَمينَا لربِّ العرشِ يَسْلِمْ له صدري

(٣) فلا تَدَعنْ أَهل الدساتيقِ والقُرى
يُسِيغُونَ مالَ اللهِ في الأُدمِ والوَفْـر

٣٤٥

عثمان الحازم

لعمرو بن عاصم التميمي

(١) لا تـأَكُلُوا أَبَداً جيرانَكم سَرَفا
أَهل الدعـارة في ملك ابن عفانِ

= الإصابة : ٣ / ٦٣٦ .

الغريب : (١) يُسلم : ينقاد . (٣) ساغت اللقمة: سهل مدخلها كأن تَليّن بمرقة (أُدْم) . وقد شبههم في خيانتهم بمن يسيغ اللقمة بالمرقة. الوفر : الغنى .

الرواية : (١) في الرواية الأولى للفتوح : أمين الله في المال والأمر . وفي الثانية : أمين الله في البر والبحر . (٣) في رواية الفتوح الثانية : فلا تدعن أهل الرساتيق ، والجزى

٣٤٥ ــ المصدر : الطبري : ٣ / ٤٥٠ .

المناسبة : هجم فساق فجرة على دار رجل في العراق وقتلوه ، وهربوا ، فتبعهم الوالي حتى وجدهم ، فقتلهم أجمعين .

(٢) البيت الأول من بحر البسيط ، والثاني والثالث من بحر الكامل .

(٢) إن ابن عفانَ الذي جرّبتم
فطمَ اللصوصَ بمحكَم القرآنِ
(٣) ما زال يحكمُ بالكتاب مهَيْمِناً
في كلِّ عُنْقٍ منهمُ وبنان

٣٤٦

عهد النبي نسيتم
لِكعب بن مالك

(١) مَن مُبْلِغ الأَنصار عني آية
رُسُلا تقُصُّ عليهم التِّبيانا
(٢) رُسُلاً تخبِّرُكم بما أُولِيتُمُ
أَنَّ البلاءَ يُكَشِّفُ الإِنسانا

---

٣٤٦ ـ المصدر :
الأغاني : ٦ / ١٦٦ ، ١٦٧ :
المناسبة : ساعد على قتل عثمان خذلان جمع من المسلمين إمامهم في محنته ، ومنهم خلق من الأنصار .
الغريب : (٣) الفُضُوح : الفضيحة (٥) الكابي : الغبار المرتفع . (٧) القُلّة : أعلا كل شيء وقُلّةُ الإنسان رأسه .
(١٠ , ١١) ثابت بن قيس وأبو دجانة سماك بن خرشة وثابت والذي شهد المشاهد كلها وهو ابن عدي ، هم من جلة الصحابة من الأنصار .
(١٤) الذلاّن : الذليل (١٨) ألحظ ألزم

(٣) ان قد فعلتم فعْلــةً مذكــورةً
كَسَتِ الفُضُــوحَ وأَبدتِ الشَّنآنا

(٤) بقُعُودِكمْ في داركم وأَميرُكم
يُغْشَى ضَواحِي داره النِّيرانــــا

(٥) بَيْنَا يُرَجِّى دَفْعَكُمْ عــن دارِه
مُلِئتْ حريقــا كابِيــاً ودُخانــــا

(٦) حتى إذا خَلَصُوا إلى أَبوابِــه
دخلــوا إِليــهِ صائمــاً عطشانــا

(٧) يُعْلون قُلَّتَــه السيوف ، وأَنْتُم
مُتَلَبِّثــون مكانكــم رِضْوانــــا

(٨) الله يعلمُ أَنَّنِي لــم أَرْضَــه
لكمُ صنيعــا يوم ذاك وشَانــــا

(٩) يا لَهْفَ نفسي إذ يقول ولا أَرى
نَفَرَا من الأَنصــار لي أَعوانــــا

(١٠) والله لو شَهِد ابن قيس ثابت
ومعاشرٌ كانــوا لــه إِخوانــــا

(١١) وأَبو دُجَانةَ وابن أَرقمَ ثابتٌ

وأَخو المشاهد من بــني عجلانــا

(١٢) قومٌ يرون الحقَّ نصر أَميرِهم

ويرون طاعــةَ أَمــره إِيمانـــا

(١٣) إِن يُتركوا فوضَى يَرَوْا في دينهم

أَمــراً يضيِّقُ عنهــم البُلدانـــا

(١٤) فلَيُعلِيَنَّ الله كَعــبَ وَلِيِّــه

وليَجْعَلــنَّ عَــدُوَّهُ الـــــذُّلانـــا

(١٥) إِني رأَيتُ محمــدا اختَــارهُ

صهراً وكــان يَعُــدّهُ خلصانـــا

(١٦) عرفَتْ له عُلْيَــا مَعَدٍّ كُلّها

بعــد النــبي المُلْــك والسلطانـــا

(١٧) فلو أنَّكُم مع نَصركم لنَبِيِّكم

يــوم اللقــاء نصرتُــمُ عثمانَـــا

(١٨) أَنسيتُــمُ عهد النبيِّ إِليكمُ

ولقــد أَلَــظَّ وَوَكَّــد الأَيمانـــا

٣٤٧

موفون .. وخاذلون

لحَسَّان بن ثابت

(١) أَوفَت بنو عمرِو بن عوفٍ نَذْرها
وتَلَّوثَتْ غدرا بنو النَجارِ

(٢) ونَسُوا وصَاة محمد في صِهرِهِ
وتبادلوا بالعِزِّ دارَ بَوارِ

(٣) أَتركتُمُوهُ مُفْرَدا بمَضِيعَةٍ
تنتابُهُ الغَوْغاءُ في الأَمصارِ ؟

(٤) لهْفَانَ يدعو غائبا أَنْصَارَه
يا ويحكمْ ! يا معشر الأَنصارِ

(٥) جيرانُه الأَدنونَ حَوْلَ بُيُوتِهِ
غَدروا وربِّ البيتِ ذي الأَستارِ

---

٣٤٧ — المصدر : ديوان حسان : ١٨٣ — ١٨٥ .

المناسبة : وعد بنو عمرو بن عوف من الأنصار عثمان العونَ والنصرة . ولكن الثوار علموا الموعد ، فسبقوهم وتسوروا دار أحد بني النجار وقتلوا عثمان وهذا هو الغدر الذي تلوثت به بنو النجار .

الغريب : (٦) حِلسُ الحمار : جلد رقيق يكون تحت البرذعة .

(٦) واللهِ لا يوفـونَ بعد إمامهـم
أَبدا ولـو أُمنُوا بِحِلْسِ حِمـارِ

***

(٧) أَبلغ بني بكـرٍ إذا مـا جئتهم
ذَمًّـا فبئس مواضِـعُ الأَصهـارِ

(٨) غَدَرُوا بـأَبيضَ كالهلالِ مبرَّإٍ
خَلَصـتْ مضارِبُـه بزَنْـدٍ وار

(٩) من خير خنْدفَ كُلِّها بعد الذي
نَصـر الالَهُ بـهِ عـلى الكفـار

(١٠)طاوعتمُ فيـه العَدُوَّ وكنـتمُ
لـو شئتُمُ في مَعْـزل ومـرار

(١١) حاشا بنو عمرو بنِ عوف إنهم
كتُبَـتْ مضاجعُهـم مع الأَبرارِ

٣٤٨

سيكفيكهم الله

لقاسم بن أميَّة بن أبي الصلت

(١) لعمري لبئس الذِّبحُ ضحيتمُ بـه
خَـلافَ رسول الله يـوم (أَضاحِ)

---

٣٤٨ – المصدر : الإصابة: ٣ / ٢١٣. وتاريخ خليفة بن خياط : ١/ ١٥٥ =

(٢) فطيبوا نفوساً بالقِصاص فإنَّـه

سيسعَى بـه الرحمـن سعْيَ نجاحِ

٣٤٩

ضحّوا بأُشمط

لِحسّان بن ثابت

(١) ضحَوْا بأَشمطَ عُنْوانُ السُّجودِ به

يُقَطِّعُ الليَّلَ تسبيحاً وقُرآنا

= والاستيعاب : ٣ / ٨٣ : (١) .

الترجمة : القاسم بن أمية ابن أبي الصَّلت الثقفي : شاعر صحابي ، وهو ابن أمية بن أبي الصلت الشاعر المشهور ، الإصابة : ٣ / ٢١٣ .

المناسبة : قتل عثمان الإمام يوم النحر في عيد الأضحى .

الرواية : (١) في الأصل : يوم الأضاحي وحذف اللام لسلامة الوزن ، في تاريخ خليفة : لبئس النحر . وفي الاستيعاب : وضحيتم — لعمري لبئس الذبح ، وختم رسول الله في قتل صاحبه والشطر الأول يبدو أن صحته جعل ضحيتم به آخر الشطر ليستقيم .

٣٤٩ — **المصدر :** ديوان حسان بن ثابت : ٤٠٩ ، ٤١٠ . وابن الأثير : ٣ / ٩٦ : (١ — ٢). والطبري : ٣ / ٤٤٩ : (٢) . وشذرات الذهب : ١ / ٤١ : (١ — ٢). ومروج الذهب : ١ / ٤٤٢ : (٢) والعقد : ٣/٢٨٥ : (١ — ٢) و ؛ ٢ / ٣٠٣ : (٢) ؛ و ٤ / ٢٨٤ ؛ (١ — ٢) ؛ و ٤ /٢٩٧ ، ٢٩٨ : (١ — ٢). والبداية : ٧ / ٢١٥ : (١) ؛ و ٧ / ١٩٦ : (١—٢) ؛ =

(٢) لَتَسْمَعَنَّ وَشِيكاً في دِيارِهم :
اللهُ أكبرُ ! يا ثاراتِ عثمانا

٣٥٠

من الجهاد إلى الفتنة

لحسّان بن ثابت

(١) أتركتُمُ غزو الدُّروب وجئتُمُ
لقتالِ قومٍ عند قبرِ محمد ؟

= و ٧ / ١٩٠ : (١) ، وتاريخ الإسلام : ٢ / ١٤٠ : (١ – ٢). والاستيعاب : ٣ / ٨١ : (١ – ٢). والمعارف : ٨٥ : (١) .

النسبة : لحسان ، ونسبها في الاستيعاب في رواية أخرى لعمران بن خطان

٣٥٠ – **المصدر :** ديوان حسان : ١٠١ ، ١٠٢ . وابن الأثير : ٣ / ٩٦ : (١ – ٦). والطبري : ٣ / ٤٤٧ ، ٤٤٨ : (١ – ٦). والطبقات : ٣ / ٨١ : (٥ ، ٦).

المناسبة : كان قتلة عثمان من كتائب الجهاد التي فتحت الشام والعراق ومصر وذهبت قدما إلى غزو بلاد الروم مجاهدين في سبيل الله .

الغريب : (١) الدروب : ج درب : مسارب بلاد الروم (٣) لدن : لين وهو عامل الرمح . (٦) أبو عمرو : من كنى عثمان .

الرواية : (١) في الطبري وابن الأثير : الدروب وراءكم : وغزوتمونا عند . (٢) في الطبري وابن الأثير : فلبئس هدى المسلمين ، وفي الطبري .. ولبئس أمر الجاهل ، وفي ابن الأثير : أمر الجاهل . (٣) في الطبري : إن تقدموا نجعل . في ابن الأثير والطبري : كل لين مزود . (٤) في الطبري : =

(٢) فلبئس هدْيُ الصالحين هُديتُم
ولبئسَ فِعْلُ الجاهلِ المتَعَمِّدِ

(٣) إن تُقْبِلوا نجعل قِرَى سوداتِكُمْ
حولَ المدينةِ كُلَّ لَدْنٍ مِزْوَدِ

(٤) أَوْ تُدبِروا فلبئسما سافَرْتُمُ
وَلِمثْلِ أَمرِ إمامكمْ لم يُهتدِ

(٥) وكأَن أَصحابَ النبيِّ عَشِيَّةً
بُدْنٌ تُنَحَّر عند بابِ المسجِدِ

(٦) فابْكِ أَبا عمروٍ لحُسنِ بَلائه
أَمسى مُقِيماً في بقيع الغَرْقَدِ

٣٥١

ذمة الله المخفورة

لحَسَّان بن ثَابت

(١) ماذا أَردتم من أَخي الخير ؟ باركت
يَدُ الله في ذاك الأَديم المقَدَّدِ

= ولمثل أمر أميركم لم، وفيه وفي ابن الأثير : لم يرشد . (٥) في ابن الأثير والطبري : بدن تذبح . (٦) في الطبري وابن الأثير والطبقات : أبكي أبا عمرو . في الطبري وأمسى ضجيعا ، وفي الطبقات : أمسى رهينا .

٣٥١ — **المصدر** : ديوان حسان : ١٠٢ — ١٠٣ . وشذرات الذهب: ٤١/١ : =

(٢) قَتَلْتُــمْ ولــّ اللهِ فــي جَوْف داره
وجئتُــمْ بأَمــر جائــر غيرِ مُهْتَــدِ
(٣) فَهلاَّ رعيتُــمْ ذمّــةَ اللهِ وَسْطكــم
وأَوفيتُــم بالعَهْــدِ عهــد محمــدِ
(٤) أَلم يك فيكم ذا بَلاءٍ ومَصْــدَقٍ
وأَوفاكُــمُ عهــداً لــدى كُــلِّ مشهدِ ؟
(٥) فلا ظَفِرتْ أَيمان قــوم تظافــرت
على قتــل عثمــانَ الرشيدِ المُسَدَّدِ

٣٥٢

تعالوا نناقشكم

لمجهول

(١) أَلا قُل لقومٍ شاربي كأْسَ علقمٍ
بقتــل إمــامٍ بالمدينــة مُحــرِمٍ

= (٢،٥) . والبداية : ٧ / ١٩٦ : (١ ــ ٥) . والاستيعاب : ٣ / ٨٢ : (٢،٥)

الرواية : (٢) في الشذرات : في جوف بيته . (٥) في الشذرات : فلا طهّرت . في الشذرات والاستيعاب : قوم تعاونوا .. وفي البداية : تبايعوا .
(٣) في البداية : ذمة الله بينكم ..

٣٥٢ ــ **المصدر :** الكامل : ٢ / ٣٣ ، ٣٤ . =

(٢) قتلتمُ أَميــنَ الله في غير رِدَّةٍ
ولا حدِّ إحصــان ولا قتــلِ مسلــمِ

(٣) تَعالَوْا ففاتونا ، فإنْ كان قتلُــه
لواحِدَةٍ منهــا فَحِلٌّ لكــم دَمــي

(٤) وإلا فأَعظِمْ بالذي قــد أَتيــتمُ
ومــن يأْت ما لم يَرضَهُ الله يَظْلِمِ

٣٥٣

جزاء وفاق

لأيمن بن خريم

(١) تفاقَدَ الذَّابحو عثمانَ ضَاحيــةً
أَيُّ قتيلٍ حرامٍ ـ ذُبِّحُوا ـ ذبحوا

= **الغريب** : (٣) فاتونا : من الفتيا والفتْوَى (٢) اشارة إلى الحديث الصحيح عن النبي عليه السلام « لا يحل دم امرىء مسلم الابثلاث : النفس بالنفس ، والثيب الزاني ، والتارك لدينه ».

٣٥٣ ـ **المصدر** : الكامل للمبرد : ٢ / ٣٤ . والإصابة : ١ / ١٠٣ : (٦) والاستيعاب : ٣ / ٨٣ : (٢ـ ٤). والمعارف : ٨٥

الترجمة: أيمن بن خريم الأسدي من السادة الأشراف والشعراء المجودين، كان فصيحا بليغا يسمى «خليل الخلفاء» لرقة أخلاقه وأدبه وفصاحته وشعره . واختلف في صحبته والأرجح أنه لم يكن صحابيا. أدرك الخلاف بين عبد الملك وأخيه عبد العزيز . ووقف فيه كما وقف يوم فتنة الصحابة=

(٢) ضَحَّوْا بعثمانَ في الشهر الحرامِ ولم
يَخْشَوا علـى مَطْمَحِ الكف الذي طمحوا

(٣) فأَيُّ سُنَّةِ جـورٍ سنَّ أَوَّلُهــم
وبــابِ جورٍ على سلطانهم فَتَحوا ؟

(٤) ماذا أَرادوا ـ أَضَلَّ الله سعيهم ـ
من سفك ذاك الدم الزاكي الذي سفحوا ؟

(٥) فاستوردْتهُمْ سيوفُ المسلمين على
تمــامِ ظِمءٍ كمــا يَستَوْرِد النَّضِــح

(٦) إن الذين تولَّوا قتلَــهُ سَفَهــاً
لاقــوا أَثامــا وخُسْرانــا فما رَبِحُوا

= بين علي ومعاوية . الحياد والعزلة . الإصابة : ١ / ١٠٣ . والمعارف : ١٤٨ . والشعر والشعراء : ترجمة رقم : ٩٧ . وتاريخ الأدب لجرجي : ١ / ٣١٦ . والأغاني : ٢٠ / ٩ .

المناسبة : لم تمض الليالي على قتلة عثمان إلاّ وهم معذبون مقتلون بعقاب سماوي عنيف مصداقا لما تنبأ به المسلمون .

الغريب : (٥) الاستيراد : الاشراف على الماء والوصول إليه . الظمء : ما بين الشربتين. نضح النخل : سقاها فالسانية . والنضاح : سواق السانية .

الرواية : (١) في المعارف : تعاقدوا يذبحوا عثمان ضاحية.. فأي ذبح حرام ويحهم ذبحوا . (٢) في الإستيعاب : ضحوا بعثمان في الشهر الحرام ضحى. وأي ذبح حرام ويحهم ذبحوا . (٣) في الاستيعاب : سنة كفر .. وباب شر ، وفي المعارف : وباب كفر . (٤) في المعارف ذاك الدم الذاكي . (٥) في المعارف : يستورد النصح .

٣٥٤

عقاب السافكين

لحميد بن ثور الهلالي

(١) إنِي وربِّ الهدايا في مَشَاعِرِهـا
وحيث يُقضىَ نُذُورُ الناسِ والنُّسُكُ

(٢) وربِّ كل منيبٍ بات مبْتَهِلاً
يتلو الكِتابَ اجتهادا ليسَ يَتَّرِكُ

(٣) لا أُنْكِرَنَّ الذي أَوْليتَنِي أَبداً
حتَّى أُعَدَّ مع الهَلكَى إذا هَلَكُوا

* * *

٣٥٤ ــ **المصدر** : ديوان حميد بن ثور : ١١٤ ، ١١٥ .

المناسبة : لما قتل عثمان دعا معاوية لنفسه باعتباره ولي دم عثمان ، وكانت حروب ومعارك انتصر فيها في النهاية معاوية .

الغريب : (٧) إشارة إلى أثر معناه « قتل عثمان باب الفتنة فإذا انفتح لا يغلق حتى قيام الساعة». (٨) الحصر : الحبس . (٩) الدَّرَك : إدراك الحاجة . (١٠) أُفك : صَدّ وصرف .

(٤) إنَّ الخلافةَ لما أُظعنت ظَعَنَتْ

عن أَهلِ يثربَ إذ غيرَ الهُدَى سلكُوا

(٥) صارت إلى أَهلِها منهم ووارثها

لمـــا رأَى اللهُ في عثمان ما انتهكوا

(٦) السافِكي دمَــهُ ظُلماً ومعصِيَةً

أَيَّ دمٍ لا هُدُوا عن غيهم سفكوا

(٧) الفاتحي باب قفلٍ لا يزال به

قتل بقتـــل إلى دهـــر ومعتَـــركُ

* * *

(٨) قد نال جُلَّهُمُ حَصْرٌ بِمَحْصَرِهِ

ونال فُتَّاكَهم فتـــكٌ بمـــا فَتكُوا

(٩) قَرَّت بذاك عيـــونٌ واشتفين به

وقد يَقَرُّ بعيـــن الثائـــر الـــدَّرَكُ

(١٠) وذلكمْ لذوِي الأَضْغانِ موعظةٌ

إنْ معشَرٌ عن هُدَى أَو طاعة أُفِكُوا

عليّ والفتنة

٣٥٥

براءة علي من قتل عثمان

لجرير بن عبد الله البَجَليّ

(١) شَرَحْبِيلُ يا ابن السِّمطِ لاتتبَعِ الهوى
فمالَك في الدنيا من الدين من بَدَل

(٢) وما لعليٍّ في ابن عفانَ سَقْطةٌ
بأَمرٍ ولا جَلْبٍ عليه ولا قَتل

(٣) وما كان إلاَّ لازماً قُعْرَ بيتهِ
إلى أَن أَتى عثمانَ في بيتهِ الأَجَل

---

٣٥٥ ـ المصدر : وقعة صفين : ٥٤ . وشرح النهج : ١ / ٣٠٩ : (١ ـ ٤).

الغريب :(١) الخطاب لشرحبيل بن السِّمط من أنصار معاوية . (٢) الجلْب : السَّوْق .

الرواية : (٢) في شرح النهج : وما من علي في ابن عفان سقطة : عليه ولا مالا عليه ولا قتل.(٤)في شرح النهج : والبهتان بعضس الذي احتمل.

(٤) فمن قال قولاً غير هذا فَحَسْبُــه
من الزُّورِ والبُهتانِ قَــوْلَ الــذي احتمَل

٣٥٦

نَـدامة

للزبـير بن العـوام

(١) اخترتُ عارا على نار مؤَجَّجَة
مــا إنْ يقوم لها خَلقٌ من الطين

(٢) نادى عليٌّ بـأَمر لست أَجهَلُهُ ،
عــارٌ لعَمْرُك في الدنيــا وفي الدين

(٣) فقلتُ حسبُكَ من عدلٍ أَبا حسن
فبعضُ هذا الذي قد قُلتَ يكفيني

---

٣٥٦ ــ **المصدر** : مروج الذهب : ٢ / ١٠ : (١ ــ ٣). وتاريخ الإسلام : ٢ / ١٥١ : (٤). والنبلاء : ٤ / ٣٩ : (٤) والحلية : ٤ / ٩١ : (٤) .
المناسبة : خرج علي أعزل بين الصفين يوم الجمل ونادى الزبير فخرج إليه فتحادثا طويلا حتى أقنع علي الزبير بخطئه . فقال علي : إذن ارجع يا زبير ، فقال : أبعد أن التقت حلقتا البطان ، هذا والله العار الذي لا يغسل . فقال علي : يا زبير : ارجع بالعار قبل أن ترجع بالعار والنار . مروج الذهب : ٢ / ١٠ .

(٤) تركَ الأُمور التي أَخشى عواقِبَها
في الله أَحسنُ في الدُّنْيا وفي الدينِ

٣٥٧

اعتزال الفتنة

لأيمن بن خُرَيم

(١) ولستُ مقاتلا رجلا يصَلِّي
علـى سُلطـانِ آخرَ مـن قريش

---

٣٥٧ – **المصدر** : وقعة صفين : ٥٧٧ ، ٥٧٨ . وشرح النهج : ١ / ٢٢٩ : (١ – ٣). والأخبار الطوال : ١٩٤ : (١ – ٣). والطبقات : ٦ / ٣٨ ، ٣٩ : (١ – ٣). والاستيعاب : ١ / ٦٩ : (١ – ٣)؛ و ٨ / ٦٨ : (١ – ٢) . والمعارف : ٤٨ / (١ – ٣). والشعر والشعراء : ١ / ٥٢٧ : (١ – ٣)..

المناسبة : ١ – كان ايمن سيدا معظما بين الناس ، فدعاه معاوية إلى مناصرته في نزاعه مع علي ، ووعده بتوليته أحد أقاليم الشام ، فأبى واعتزل ، وأنشد هذه الأبيات . الاستيعاب .

٢ – أو أن أيمن قالها في النزاع بين عبدالله بن الزبير وعبد الملك بن مروان يوم طلب منه عبد الملك مناصرته . رأى ذلك ابن قتيبة في الشعر والشعراء والمعارف .

الرواية : (١) في الشعر والشعراء والمعارف ورواية الاستيعاب الثانية : ولست بقاتل ،وفي الاستيعاب نفسه بقاتل أحدا . (٢) في الشعر والشعراء والمعارف : وعلي وزري .. وفي الطبقات : معاذ الله من جهل وطيش. (٣) =

(٢) لـه سلطانُـهُ وعـلي إثْمـي
معَـاذ الله مـن سفَـهٍ وطَيْـشِ .

(٣) أأقتُـلُ مسلما من غير جُرْمٍ ؟
فليس بنافعـي مـا عشت عيشي

٣٥٨

صدق نبوءة

لأبي بكر بن حماد

(١) وهَـزَّ علـيٌّ بالعراقين لحيةً
مصيبَتُها جَلّتْ عـلى كُـلِّ مسلمِ

(٢) فقال سيأتيها من الله حادثٌ
ويَخضِبها أَشقى البريّـة بالـدَّمِ

(٣) فباكرَه بالسيف شُلَّتْ يمينُه
لشُؤْمِ فطامٍ عند ذاك ابنُ مُلْجِمِ

= في المعارف والشعر والشعراء : أأقتل مسلما وأعيش حيـا ... وفي الطبقات والأخبار الطوال : مسلما في غير حق . وفي رواية الاستيعاب الأولى : في غير جرم . في الطبقات : فلست بنافعي .

٣٥٨ — **المصدر** : الاستيعاب : ٣ / ٦٦ .

المناسبة : مقتل الإمام علي .

(٤) فيا ضربةً من خاسرٍ ضَلَّ سعيُهُ
تَبَوَّأَ منهــا مَقْعداً فــي جَهَنَّــم

(٥) ففاز أَميرُ المؤمنين بِحَظِّــه
وإن طَرقت فينا الخطوب بمُعْظَمِ

(٦) أَلاَ إنما الدنيا بــلاءٌ وفِتنــة
حلاوتُها شيبَتْ بصــابٍ وعَلقَم



الباب الثامن
شعر الأخلاق الإسلامية



٣٥٩

لا يضيع الله عمل العاملين

للحطيئة

(١) من يفعلِ الخير لا يَعْدَمْ جَوَازِيَه
لا يذهبُ العرفُ بين الله والناسِ

---

٣٥٩ ــ **المصدر** : ديوان الحطيئة : ٢٨٤ . والخزانة : ٣ / ٢٦٦ . ونهاية الأرب : ٣ / ٧٢ . والعقد : ٥ / ٢٧٦ ؛ و ١ / ٢٢٧ ؛ و ٣ / ١٠٦ ، و ٣ / ١٣٦ .والبداية: ٧ / ٢٢٠ . وتاريخ الإسلام: ٢ / ٨٦ ؛والإصابة: ١ / ١٧٧ ؛ و ١ / ٣٧٨ .

الترجمة : أبو مليكة جرول بن أوس شاعر بدوي مخضرم فحل ، وهو أشعر الشعراء المخضرمين كلهم ، كان قبيحا ذميما وضيع النسب ومن ثم ساء خلقه وكثر هجاؤه.وشعره في أغلبه امتداد للروح الجاهلي ويمتاز بجزالة التركيب ، وشدة الحبك . وجودة المعنى . ومن مصادره : ديوانه بتحقيق نعمان أمين طه . والخزانة: ٢ / ٣٥٥ . والإصابة : ١ / ٣٧٨ . والشعر والشعراء : ١ / ٨٠ وفوات الوفيات : ١ / ١٢٦ . سرح العيون : ٢٧٤ الحطيئة شاعر من عبقر (دراسة ومختارات)لعبدالله أنيس الطباع . وتاريخ الآداب لجرجي: ١ / ١٧١. وتاريخ الأدب للزيات: فصل الشعراء =

٣٦٠

استبدال

لسُوَيد بن عَدِيّ

(١) تركتُ الشعرَ واستبدلتُ منْهُ

إذا دَاعِي منادي الصبح قامَـــا

(٢) كتابَ الله ليسَ لــه شريــكٌ

ووَدَّعْـتُ المُدامَـــةَ والنَّدامَـــى

= المخضرمين ١٥٥ والأغاني : ٢ / ١٣٠ ، وشرح شواهد المغنى : ٩١٦ .

المناسبة : أهانت امرأة الزبرقان الحطيئة جار زوجها فغضب وانتفض ، فأرسل الهجاء الحار في السينية المشهورة التي منها هذا البيت .

الرواية : (١) في البداية ورواية الإصابة الأولى : لا يعدم جوائزه .. وفي رواية الإصابة الأولى : لن يذهب .

٣٦٠ — **المصدر :** الأمالي : ١ / ٢٠٥ . والإصابة : ٢ / ١١٦ : (١ — ٢)؛ و ٣ / ١٠٤ : (١ — ٢). والمستطرف : ٢ / ٢٦١ : (١ — ٢) .

النسبة : ١ — في الأمالي والإصابة في الرواية الأولى : لسويد بن عدي الطائي . ٢ — في الإصابة : الرواية الثانية : لعدي بن عمر بن سويد الطائي ٣ . وفي المستطرف للأعرج الطائي .

الترجمة : سويد بن عدي الطائي . شاعر مخضرم، كان كثير الشعر ، أسلم وتعبد وترك الشعر وكان ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية . الإصابة : ٢ / ١١٦ .

المناسبة : أسلم هذا الشيخ إسلاما عميقا ، ودرس القرآن وهو شاعر فوجم لهذا البيان العالي فتعبد الله ، وهجر الشعر .

الرواية : في الإصابة : إذا داعي صلاة الصبح قاما .

٣٦١

بَين الأمس واليوم

لبشّار بن عَدِيّ

(١) تركتُ الشعر واستبدلتُ منه

كتاب الله ليس لهُ شريكُ

(٢) وودعتُ المُدَامَةَ والنَّدامى

إذا دَاعَى منادي الصبح ديكُ

٣٦٢

أنكرت الأوثان

لابن جَبَلَة الكلبي

(١) أَجبت رسولَ الله إذ جاءَ بالهُدى

وأَصبحتُ بعد الجحد بالله أَوْجَرا

---

٣٦١ ـ **المصدر** : الإصابة : ١ / ١٧٤ .

الترجمة : بشار بن عدي الطائي ، شاعر مخضرم . الإصابة : ١ / ١٧٤ .

الغريب : دَاعَى : جاوَب .

والبيتان كما يبدو تحويرٌ للأبيات السابقة .

٣٦٢ ـ **المصدر** : الطبقات الكبرى : ١ / ٣٣٤ . والإصابة : ٢ / ٤٢١ :

(١ ـ ٣)

(٢) ووَدّعت لذَّات اللقاح وقد أُرَى
بها سَدكاً عُمْرِي وللَّهو أَصـورا

(٣) وآمنتُ بالله العَلـيِّ مكانُـهُ
وأَصبحتُ للأَوثَان مـا عشتُ مُنكِرا

٣٦٣

بَين الماضي والحاضر
لمازن بن الغَضُوبَّـة

(١) .. وكنت امرأً باللهو والخمر مُولَعاً
شبابِي إِلى أَنْ آذنَ الجسم بالنَّهجِ

= **الترجمة :** عبد عمرو بن جبلة أوجبل الكلبي ، مسلم له صحبة، وفد على النبيّ وأسلم ، ويبدو أن اسمه في الإسلام غير عبد عمرو لأن النبي عليه السلام لم يقرَّ اسماً كهذا . الإصابة : ٢ / ٤٢١ .

الغريب : (١) أوجر : خائف من وَجر يَوْجر فهو أوجر . سدكا : مولعا. أصوراً : مائلاً ومقبلا .

الرواية : (١) في الإصابة : أوقرا . (٢) في الإصابة : وودعت كذاب اللقاح ، ولعل الأقرب إلى الصواب : لذات القداح . (٣) في الإصابة : وأصبحت للأديان .

٣٦٣ — **المصدر :** الاستيعاب : ٣ / ٤٤٧ ؛ والبداية : ٢ / ٣٣٨ : (١ — ٣).

التسمية : سماه في الإصابة : مازن بن الغضوبة . وسماه في البداية : مازن بن الغضوب . =

(٢) فَبَدَّلَنِــي بالخمــر خوفــاً وخشية
وبالعُهْرِ إِحصانــا فحَصَّن لي فَرجِي
(٣) فأَصبحتُ هَمِّي في الجهاد ونِيَّتِي
فللــهِ ما صومي ولله ما حَجِّــي !

٣٦٤

لا اخوة بين مؤمن وكافر

للعبّاس بن مرداس

(١) نذودُ أَخانا عن أَخينَا ولو نَرى
مِصَــالاً لكُنَّــا الأَقربين نُتَابِــع

= المناسبة : قال مازن القصيدة التي منها هذه المقطوعة والمقطوعة الماضية «٧٦» يوم وفد على النبي عليه السلام ليعلن إسلامه .
الغريب : (١) آذن : أعلم ، النهج : الطريق الواضح .
الرواية : في البداية : بالخمر واللهو مولعا .

٣٦٤ – المصدر : ابن هشام : ٢ / ٢٩٦ . والبداية : ٤ / ٣٤١ : (١ – ٣). والاستيعاب : ٢ / ٢٠٠ : (١) .
المناسبة : جاهد بنو سليم وشاعرهم عباس يوم حنين في الصف الاسلامي ، لأنهم مسلمون ، وكانوا يقاتلون هوازن ، وهوازن تجتمع وإياهم في الأواصر والأرحام ، انظر المقطوعة « ٢٢٨ ».
الرواية : (١) في الروض والاستيعاب : مطالا لكنا .

(٢) ولكـــن ديـــنَ اللهِ دين محمدٍ
رضينا به ، فيـــه الهُدَى والشرائعُ

(٣) أَقامَ به بعد الضلالة أَمرَنـــا
وليس لأَمر حَمَّـــه الله دافــــــع

٣٦٥

ميـــزان الحربُ والسلم
لحسَّان بن ثَابت

(١) أَمَّا قريشٌ فإِنِّ لن أُسالمَهمْ
حتـــى يُنيبُـــوا مـــن الغَيَّاتِ للرَّشَد

(٢) ويتركوا اللات والعُزَّى بمعْزِلة
ويسجُدوا كُلُّهم للواحِـــد الصَّمَـــــد

(٣) ويشهدوا أَنَّ ما قال الرسول لهم
حَقٌّ ويوفوا بعهد الله والوُكُـــــدِ

---

٣٦٥ — **المصدر** : ابن هشام : ٢ / ٢٢٣ . وليست موجودة في الديوان .
الغريب : الوُكُد: المراد والقصد .

٣٦٦

المسلم أخو المسلم

للحطيئة

(١) أَلمْ أَكُ نائيــاً فدعوتمونِــي
فجــاءَ بي المَواعِــدُ والرّجـــاءُ ؟

(٢) أَلم أَكُ مسلما فيكونُ بيــني
وبينكـــمُ المــودَّةُ والإِخـــاءُ ؟

٣٦٧

لولا الله

لرجل من جذيمة.

(١) جزَى الله عَنّا مُدلجاً حيث أَصبحت
جزاءَةَ بُؤْسى حيث سارت وحَلَّـتِ

٣٦٦ — **المصدر** : ديوان الحطيئة : ٩٨ . وشرح شواهد المغنى : ٢ / ٩٥٠ : (١ ، ٢) .

المناسبة: ساء الحطيئة سوء معاملة زوجة الزبرقان له، واحتقارها إياه فذهب يقرع الزبرقان على ذلك .

الرواية : (٢) في شرح الشواهد : ألم جاركم ويكون بيني ...

٣٦٧ — **المصدر** : ابن هشام : ٢ / ٢٨٥ .

(٢) أَقاموا على أَقضاضِنا يقسمونهـ

وقـد نَهَلتْ فينـا الرِّماح وعَلَّـتِ

(٣) فوالله لـولا ديـنُ آلِ محمـدٍ

لقد هربَتْ منهم خيولٌ فَشُلَّـتِ

٣٦٨

أعرابي يهدِّد الخليفة

لمجهول

(١) يا عمر الخير جَزيت الجنه

(٢) أكسُ بُنَيّـاتـي وأُمهنّه

(٣) أقسمـت بـالله لتفْعَلَنّـه

= المناسبة : غزا خالد بن الوليد في سرية بني جذيمة فاستسلموا لأنهم مسلمون ، ولكنه ضرب أعناق قوم منهم على أنهم كفرة .

٣٦٨ — **المصدر** : سيرة عمر : ١٦٦ .

المناسبة : وفد هذا الأعرابي على عمر طالبا المعروف والصدقة فكان له هذا الحديث .ويروى أن عمر بكى لما سمع حتى اخضلت لحيته وكساه وأهله .

الغريب : (٥) الهاء في آخر هذا البيت وفي الرابع والثاني : هاء السكت .

فقال عمر : فإن لم أُفعل . فقال :

(٤) إذنْ أَبا حفْصٍ لأَذهبنَّـــه

فقال : فإذا ذهبت ماذا يكون؟ . فقال

(٥) يكون عن حالي لتُسأَلَنَّه

(٦) يوم يكون الأَعْطِياتُ هنه

(٧) إمَّـــا إلى نـــارٍ وإما جَنَّـــه

٣٦٩

تأجيل خصومة

لأبي أحمد بن جحش

(١) دارُ ابن عملكِ بعتَهـــــا تقضِي بها عنـــك الغَرامَهْ

(٢) فاذهبْ بها اذهبْ بهـــا طُوِّقتَهـــا طـــوقَ الحمامـــهْ

---

٣٦٩ – **المصدر** : الروض الأنف : ٢ / ١٤ . وابن هشام : ٢ / ١٤ : (١ ، ٣) .

المناسبة : لما هاجر أبو أحمد مع من هاجر عدا على داره بمكة أبو سفيان بن حرب وباعها ، ويوم الفتح عاد أبو أحمد مطالبا بها وكره الرسول بحث شيء ذهب في ذات الله، فأوعد أبو أحمد أبا سفيان يوم القيامة .. (٣) إشارة إلى الحديث : من اغتصب شبر أرض ظلما طوقه من سبع أرضين يوم القيامة ...

٣٧٠

صبر واحتساب

للوليد بن الوليد بن المغـيرة

(١) هل أَنتِ إلا إِصْبَعٌ دميتِ ؟

(٢) وفي سبيـــل الله مـــا لقيتِ

---

٣٧٠ ـ **المصدر :** ابن هشام : ١ / ٢٨٩ . والروض الأنف : ٢ / ٢٣٥ : (١ ـ ٢) وزاد المعاد ١ / ٨٨ . (١ ـ ٢) وصفوة الصفوة: ١ / ١٩٣ : (١ ـ ٢) والبداية : ٣ / ١٨٠ : (١ ، ٢)؛ و ٣ / ١٧٣ : (١،٣). والطبقات الكبرى : ٤ / ١٣٤ : (١ ـ ٢). والإصابة : ١ / ٥٦ : (١ ـ ٢). والاستيعاب : ٣ / ٥٩٣ : (١ ـ ٢).

النسبة : ١ ـ في ابن هشام ورواية البداية الثانية والطبقات والاستيعاب للوليد . ٢ ـ في الصفوة لعبدالله بن رواحة قالها يوم مؤتة، ضمن الأرجوزة الصغيرة التي مطلعها : يا نفس إن لا تقتلي تموتي . ٣ ـ في الإصابة ورواية البداية الأولى : لأبي بكر يوم الغار .

المناسبة : كان الوليد مهاجرا من مكة إلى المدينة ، فعثر وهو في الطريق فانقطعت إصبعه ، فربطها وأنشد .. وحمل نفسه حتى المدينة ومات بها متأثرا بتلك الجراحة .

الرواية : (١) في البداية : في الرواية الأولى : إن أنت

٣٧١

تسامح

لأعرابي

(١) أَقسمَ باللهِ أَبو حفصٍ عُمَرْ

(٢) مَا مَسَّها من نَقَبٍ ولا دَبَرْ

(٣) فاغفرْ لهُ اللَّهم إِن كان فَجَرْ

٣٧٢

ترفع

لتميم بن مقبل

(١) لولا الحياءُ ولولا الدينُ عبْتُكُما
ببعْضِ مــا فيكمــا إذ عبتُما عَوَرِي

---

٣٧١ — الطبري : ٣ / ٢٧٢ . والإصابة : ٣ : ٩٤ : (١ — ٣)

المناسبة : جاء اعرابي إلى عمر يستحمله، وشكا إليه نقبا ودبرا في راحلته فمنعه عمر . وقال ليس فيها ما ذكرت .. ثم سمعه على حين غفلة ينشد هذه المسامحة ، فكساه وحمله .

الغريب : (٢) النّقَب والدّبر : القروح التي تنبت في الدابة .

الرواية : (١) في الاصابة : ما مسها من لقب .

٣٧٢ — **المصدر** : ديوان تميم بن مقبل : ٧٦ . والشعر والشعراء : ١ / ٤٢٧ : (١ — ٢)

المناسبة : مر تميم بشخصين فساباه ونبزاه بعوره فغض طرفه وقال ..

(٢) قد قلتُمَا لي قولا لا أبالَكُمـا
فيه حديثٌ على ما كان من قصر

٣٧٣

وداع صبابات

لسُحيم بن الحسْحاس

(١) عميرةَ ودِّعْ إن تجهزت غاديا
كَفَى الشيبُ والإسلامُ للمرء ناهيا

٣٧٤

عفاف

لفضلة بن عُمَيْر الليثي

(١) قالت : هَلُمَّ إلى الحديث فقلت : لا
يأبى عليَّ الله والإسلام

---

٣٧٣ — المصدر : ديوان سحيم : ١٦ . وخزانة الأدب : ١ / ٢٤٣ . والبيان والتبيين : ١ / ٧١ . والطبقات الكبرى : ١ / ٣٨٢ : الشطر الثاني . والاصابة : ٢ / ١٠٨ . وشواهد المغنى . ٣٢٥ .

٢٧٤ — المصدر : شفاء الغرام : ٢ / ١٢٣ ، و : ٢ / ١٥٩ ، (١ — ٣) ١٦٠ ، و : ٢ / ٢٨٠ : (١ — ٣). والأصنام: ٣١ : (١ — ٣). =

(٢) لو مـا رأَيـت محمـداً وقبيلَـه
بالفتـح يـوم تُكَسِّرُ الأَصنـام

(٣) لرأَيـتِ ديـنَ الله أَصبح بيننـا
والشِّرك يَغْشَى وجهَـهُ الإِظـلام

= وأخبار مكة : ٧١ : (٢،٣). والبداية : ٤ / ٣٠٨ : (١-٣) والإصابة : ٣/٢٠٢ : (٢،٣). وتاريخ ابن الوردي : ١ / ١٣٠ : (٢،٣)

النسبة : ١ - الأبيات كما في أغلب الروايات لفضالة ابن عمير الليثي .
٢ - وقد نسبها في رواية الشفاء الثانية ، والاصنام لراشد بن عبد ربه السلمي ، وقد سبقت ترجمته في أول المجموع .

الترجمة : فَضَالة بن عمير الليثي ، صحابي أسلم يوم الفتح ، وكان قد أتى ليفتك بالنبي فهداه الله فانتهى وآمن . الإصابة : ٣٠ / ٢٠٢ .

المناسبة : كان لهذا الشاعر - كما يبدو - علاقة غرام بامرأة أيام الجاهلية ، فرأته يوم الفتح بعد أن فتح الله على قلبه فقالت : هلم ... فأبى . وقال...
الرواية : (١) في البداية : يأبى عليك الله . وفي الأصنام يأبى الإله عليك. (٢) في رواية الشفاء الثانية : لو ما شهدت ... في أخبار مكة والأصنام والبداية : أو ما رأيت . في رواية الشفاء الثالثة : محمدا وجنوده ، وفي الأصنام : حين تكسر الأصنام . وفي الإصابة : في الفتح . ٣١) في الأصنام وتاريخ ابن الوردي : لرأيت نور الله . وفي الإصابة : لرأيت رسول الله أصلح . وفي أخبار مكة : أصبح بيننا . وفي البداية : أضحى بيننا . وفي رواية الشفاء الثانية : أضحى ساطعا ..

٣٧٥

صرم حبيب

للعبّاس بن مرداس

(١) حُبيِّبة أَلوتْ بها غُربةُ النَّدى
لبَيْنٍ فهل ماض من العيش راجعُ ؟
(٢) فإن تبتغِي الكفار غيرُ مَلومَةٍ
فإنِّـي وزيـرٌ للنـبيِّ وتابـعُ

٣٧٦

لا أعشق كافـرة

لضـرار بن الأزور

(١) فإن تبتغي الكفار غيرُ مُليمةٍ
جَنُوبُ فإنِّي تابعُ الدين مسلـمُ

---

٣٧٥ ــ **المصدر** : ابن هشام : ٢ / ٢٩٦ . والبداية : ٤ / ٣٤١ : (١ــ٢).
المناسبة : أسلم عباس ، وحارب في حنين ، وودع صباباته ، ولهو الجاهلية ، والأحباء المشركين والمقطوعة هذه والمقطوعة ؟«٢٢٨» والمقطوعة «٣٦٨»من قصيدة واحدة والبيت الثاني. مذكور أيضاً في المقطوعة«٢٢٨».

٣٧٦ ــ **المصدر** : الطبري : ٢ / ٥١٦ . والبداية : ٦ / ٣٢٦ .
المناسبة : حارب ضرار يوم اليمامة ، وجاهد ، وهو يودع ويقطع صلته بحبيبته أو زوجته الكافرة .

٣٧٧

تمنعها صلاتها

لنصر بن حجّاج

(١) ظننت بيَ الظن الذي ليسَ بعدُه
بقاءٌ فمالي في النَّديّ كَلامُ

(٢) ويمنَعُنِي مما تَظُنُّ تكَرُّمي
وآباءُ صدقٍ سالفون كرامُ

(٣) ويمنَعُها مما تَظُنُّ صلاتُها
وحالٌ لها في قومها وصيامُ

٣٧٧ — **المصدر** : سيرة عمر : ٧٤ ، ٧٥ . وذيل ثمرات الأوراق : ١ / ٣١٨: (١ — ٤).

الروايات : (١) في الذيل : ومالي جرمة فألام .

المناسبة: طاف عمر كعادته بالمدينة ليلا فسمع امرأة تنشد قصيدتها: هل من سبيل إلى الخمر فأشربها؟ أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج، فلما أصبح قال : لا أرى رجلا يساكني تهتف به العواتق وغربه إلى العراق ، فبرح الشوق بنصر إلى مرابعه وحن اليها فأرسل هذه المقطوعة يستعطف الخليفة

الغريب : (٤) جُبَّ : قطع .

الرواية: في الذيل ومالي جرمة فألام . (٣) في الذيل : فيمنعني مما تظن .. وحال (٤) في الذيل . فهاتان حالان فهل أنت راجعي . (٥) في الأصل : وزمام .

(٤) فهذانِ حالانــا فهل أَنت راجعي
فقد جُــبَّ مــني كاهــل وسَنــامُ

(٥) إمامَ الهُدَى لا تَبْتَلِي الطردَ مسلماً
له حُرمــةٌ معروفــة و (ذمــام)

٣٧٨

لولا خوف الله ...

لامرأة نجديَّة

(١) تطاول هذا الليلُ تسرِي كواكبُه
وأَرَّقَنــي أَلا ضجيــعَ أُلاعبُــــهْ

---

٣٧٨ — **المصدر :** سيرة عمر : ٧١ : والخامس من شرح النهج . وشرح النهج : ٣ / ١٦٠ : (١ , ٣ , ٥). وتاريخ الخلفاء ؛ ٩٥ : (١,٣,٤)؛ و٩٦ : (١,٣).ومحاضرات الراغب : ١٥٧/٢ : (١,٣). وأمالي اليزيدي : ٩٩ : (١ , ٣) .

المناسبة : كانت امرأة من زوجات الجند المحاربين في التخوم أرقت في إحدى الليالي وقد برح بها بعاد زوجها بالمدينة — تنشد هذا النشيد وقد كان بأذني العاس عمر وبسببها أمر أن لا يتأخر الجند عن زوجاتهم أكثر من أربعة أشهر .

الغريب : (٢) لا تجتويه : لا تكرهه .

الرواية : (١) في شرح النهج : وليس إلى جنبي خليل . (١) في سيرة عمر في رواية ثانية : هذا الليل واخضل جانبه . وفي الأمالي وتاريخ الخلفاء في رواية أخرى : واسود جانبه ، في الأمالي : وغاب خليل كنت مما ألاعبه =

(٢) يُسَرُّ به من كان يلهو بقربِه
لطيفَ الحشا لا تَجْتويه أَقاربُهْ

(٣) فوالله لولا اللهُ لا شيءَ غيرُهُ
ليَنْقضُّ مِن هذا السرير جَوانبُهْ

(٤) ولكنَّنِي أَخشَى رقيباً موكَّلاً
بأَنفُسنا لا يفترُ الدهرَ كاتبُهْ

(٥) مخافةَ رَبِّي ، والحياءُ يصُدُّنِي ،
وأُكرمُ بعلي أَنْ تُنالَ مراكبُهْ !

نبذ الطِّيَرة

٣٧٩

لا طيرة

لربيعة

(١) أَصبحَ ربِّي في الأَمر يرشدني
إذا نَويْتُ المسيرَ والطَّلَبَا

= ألاعبه . (٣) في شرح النهج : لزعزع وفي رواية لتاريخ الخلفاء : لزحزح : في تاريخ الخلفاء : لولا الله تخشى عواقبه .. وفي رواية له أخرى فلولاحذار الله لا شيء قبله ، وفي المحاضرات : فوالله لولا الله والعار بعده : لحرك . في الأمالي : تحرك .

٣٧٩ — **المصدر** : حماسة البحتري : ١٥٧ . =

(٢) لا سانحٌ من سوانِحِ الطير يشْـ
ـنِيني ولا ناعــبٌ إذا نَعَبــا

٣٨٠

خوف الذنوب

لعُمَر بن الخطّاب

(١) وأَوعَدني كعبٌ ثلاثاً أَعُدُّهــا
ولا شكَّ أَنَّ القولَ ما قالَ لي كعبُ

(٢) وما بي حِذَارُ الموت ، إني لميِّتٌ
ولكن حِذارُ الذنبِ يتبعه الذَّنــبُ

= **الترجمة :** ربيعة بن مقروم الضبي ، أحد شعراء مضر في الجاهلية والإسلام شاعر مجيد محكم الشعر جزل التركيب ، أسلم اسلاما حسنا وجاهد في الفتوح ، وعاش قرنا من الزمان . الإصابة : ١ / ٥١١ . والشعر والشعراء . ١ / ٢٧٩ . والأغاني : ٢٢ / ٨٧ .

الغريب : (٢) السانح : مايتيامن ضد البــارح : وهو ما يتشاؤم منه، والناعب : الغراب .

٣٨٠ ــ **المصدر :** الطبري : ٣ / ٢٦٥ . والعمدة : ١ / ٣٢ : (١ ــ ٢)

المناسبة : تقول الروايات إن كعب الأحبار ــ العالم اليهودي الذي أسلم ــ أنذر عمر بأن أجله آت بعد ثلاث ليال وكان ما قال سواء كان ذلك علما نفسيا وحدساً أو عن علم من كعب بمقتله وتدبير له .

الرواية : (١) في العمدة : توعدني كعب. (٢) في العمدة : ولكن خوف الذنب.

٣٨١

يشكو من التقصير

لعُمَر بن الخطاب

(١) ظلوم لنفْسِي غيرَ أَنِّيَ مُسلمٌ
أُصلِّي الصلاة كُلَّها وأَصومُ

٣٨٢

خوف الله

للأجْدع الهمداني

(١) إذا ما تَنَادَوْا للصلاة وَجدُتُنِي
يُفَزَّعُ من خوف الإلَه جَنَانيَا

---

٣٨١ ـ **المصدر** : ابن الأثير : ٣ / ٢٨ . والاستيعاب : ٢ / ٤٦٥ .
المناسبة : قال هذا البيت عمر يوم احتضر . ابن الأثير : ٣ / ٢٨

٣٨٢ ـ **المصدر** : المؤتلف : ٦١ .
الترجمة : الأجدع الهمداني ابن مالك فارس محارب ، وسيد شريف ، وشاعر مجيد ، أدرك الإسلام وعاش حتى عصر عمر بن الخطاب : المؤتلف : ٦١ .

٣٨٣

لا خير في لذة .. بعدها نار

لعثمان بن عفان

(١) تفنى اللذاذة ممن نال صَفْوَتَها
من الحرام ويبْقَى الإثم والعَارُ

(٢) يلقَى عواقبَ سوءٍ مِن مغَبَّتِها
لا خير في لَذَّةٍ من بعدها نارُ

٣٨٤

ذكريات عابدة

لعثامة زوجة أبي الدرداء

(١) عثامَ مالكِ لاهِيَهْ حَلَّت بدارِك داهيَهْ

---

٣٨٣ ــ المصدر : مروج الذهب : ١ / ٤٤٣ .
المناسبة : كان عثمان في كثير من أحواله يردد هذين البيتين من شعره ،

٣٨٤ ــ المصدر : الزهد : ١٧٠ .
المناسبة : دخل على أم بلال عثامة ولدها بلال بن أبي الدرداء فجرا ، وكانت قد كف بصرها . فقالت : أصليتم ؟ فقال : نعم فتحسرت على تأخيرها الصلاة وقد كانت في الشباب من العابدات المصليات الصلاة في أوقاتها .
الزهد : ١٧٠

(٢) إبكِي الصـلاةَ لِوَقْتِها إِنْ كنـتِ يومـاً باكيه

(٣) وابكِي القُرآنَ إِذا تُلِي قد كنتِ يوما تاليـهْ

(٤) تَتْلِينَـهُ بتفكُّـرٍ ، ودموعُ عينِـك جاريَـهْ

(٥) فاليـومَ لا تَتْلِينَـهُ إلا وعنـدك تَاليـهْ

(٦) لَهفي عليـك صَبَابَةً ما عشتُ طولَ حيـاتِهِ

٣٨٥

السعادة

للحطيئة

(١) ولست أَرى السعادةَ جمع مال

ولكـنَّ التقـيَّ هـو السَّعيـد

(٢) وتقوى الله خيرُ الزاد ذُخْـراً

وعنـد الله لـلأَتْقَـى مَزِيـد

---

٣٨٥ ـ **المصدر** : الأمالي للقالي : ٢ / ٢٠٢ . والأغاني : ٢ / ١٤٦ وحماسة البحتري : ٢٤٩ : (١ ـ ٢)

النسبة : ١ ـ نسبها في الأمالي والأغاني : للحطيئة . ٢ ـ نسبها في الحماسة : للنابغة الشيباني وهي مثبتة في ديوانه .

(٣) ومالا بُـــدَّ أَنْ يـــأَتِي قريبٌ
ولكـــنَّ الـــذي يمضي بعيـــدُ

٣٨٦

الفَائدة الحقّة

لأبي الدرداء

(١) يريدُ المرءُ أَنْ يعطَى مُنـــاه
ويـــأَبَـــى اللهُ إلا مـــا أَرادا

(٢) يقولُ المرءُ : فائِدتِي ومالي ،
وتقوَى اللهِ أَفضلُ مـــا استفـــادا

٣٨٦ــ **المصدر** : حسن المحاضرة : ١١٣ . والحلية : ١ / ٣٢٥ : (١ ــ ٢).
والصفوة : ١ / ٢٦٢ : (١ ــ ٢). والاستيعاب : ٤ / ٦١ : (١ ــ ٢)

الترجمة : أبو الدرداء عُوَيْمر بن مالك الخزرجي الأنصاري : فقيه عالم صحابي جليل ، عاقل حكيم . توفي عام ٥٣٢ . الاستيعاب .

الرواية :(١) في الاستيعاب : يؤتى مناه . (٢) في الاستيعاب والصفوة والحلية : فائدتي وأهلي .

٣٨٧

البيع الرابح

لتميم بن مقبل

(١) تقول : تَرَبَّح يُعْمِرُ المال أَهلَه
كُبَيْشَةُ ، والتقوى إلى الله أَرْبحُ

٣٨٨

حي على العمل

لعلي بن أبي طالب

(١) لا يستوي من يَعمُرُ المساجدا
(٢) يَدْأَبُ فيها راكعا وساجدا
(٣) وقائما طورا وطورا قاعدا
(٤) ومن يُرَى عن التُّرابِ حائدا

---

٣٨٧ – **المصدر** : حماسة البحتري : ٢٥٠ .

٣٨٨ – **المصدر** : العقد : ٤ / ٣٤٢ . وتحقيق النصرة : ٤٣ : (١، ٢، ٤).

المناسبة : كان علي وصحبه معه يوم بناء مسجد قباء يغوصون في الغبار حتى آذانهم بينما كان أناس آخرون يحرصون على نظافة ثيابهم بنفض التراب عنها بين آونة وآونة ....

الروايات : (٢) في التحقيق : قائما وقاعدا .

٣٨٩

نشيد البناء

لعبد الله بن رواحة

(١) أَفلحَ مَـنْ يعالجُ المساجِدا

(٢) ويقرأُ القرآنَ قائما وقاعدا

(٣) ولا يبيتُ الليلَ عنه راقدا

٣٩٠

هذا هو البر

لأحد الصَّحابة

(١) هذا الحِمَالُ لا حِمَالَ خيبر

(٢) هذا أَبرُّ - ربَّنَا - وأَطهر

---

٣٨٩ - **المصدر** : أخبار دار المصطفى : ١ / ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

المناسبة : بناء النبي والصحابة مسجد قباء وروي أن النبي كان يردد مع الشاعر قافية كل بيت كلما أنشد بيتاً : ساجدا . قاعدا . راقدا .

٣٩٠ - **المصدر** : وفاء الوفاء : ١ / ٣٢٨ . والدرة الثمينة : ٣٥٦ (١ - ٢) وصفوة الصفوة : ١ / ٥١ : (١،٢). والبداية : ٣ / ١٨٧ : (١،٢)، و : ٣ / ٢١٥ : (١،٢). وتحقيق النصرة : (١،٢).

المناسبة : أنشده النبي عليه السلام وردده يوم بناء مسجد قباء العتيق . =

٣٩١

اين العيش الكريم

لعدي بن وداع

(١) لا عيش إلا الجَنَّةُ المُخْضَرَّهْ

(٢) من يدخُلِ النار يلاقِ ضُرَّهْ

= الغريب : الحِمال : ج حَمِلْ بالفتح والكسر وهو ثمر الشجرة ، ويقصد أن هذا الحمال الذي هو الصخر والطين ، أفضل من حمال خيبر الذي هو التمر ونحوه .

٣٩١ — المصدر : المعمرون : ٤٨ . والإصابة : ٢ / ٤٩٥ : (١ —٢).

الترجمة : عدي بن وداع العقي الدوسي . معمر عمر ١٠٠ سنة وأدرك الإسلام وأسلم وجاهد في سبيل الله . المعمرون : ٤٨ . والإصابة : ٤٦٥/٢ وسماه ابن العتق .



الباب التاسع
شعر المواعظ



٣٩٢

عِش هادئ البال

للأعور الشَّنِّيّ

(١) هَوِّنْ عليك فإنَّ الأُمو ر بِكفِّ الإلَه مقاديرُها

(٢) فليسَ بآتيكَ منْهِيُّها ولا قَاصِرٍ عنك مأْمورُها

٣٩٣

وما تشاؤون إلا أن يشاء الله

لليلى الأخيلِيّة

(١) فلا تكذِّبْ بوعدِ الله وارضَ به

ولا تَوَكَّلْ على شيْءٍ بإشفاقِ

٣٩٢ — **المصدر** : العمدة : ١ / ٣٣ . وشرح شواهد المغنى : ٢٤٧ : (١—٢): و ٨٧٤ : (١ — ٢).

النسبة : هذان البيتان كان عمر بن الخطاب يتمثّل بهما كثيراً ، وليسا من شعره بل للأعور الشني . (شرح شواهد المغنى). وهو شاعر مجيد ، خبيث اللسان ، كان مع علي يوم الجمل . المؤتلف والمختلف : ٤٥ .

٣٩٣ — **المصدر** : الكامل : ٢ / ٣٣ : (١ — ٢). والشعر والشعراء : ٤١٧ : =

(٢) ولا تقولَنْ لشيءٍ سوف أَفعَلُه

قد قَدَّر اللهُ ما كُلُّ امريءٍ لاقِ

٣٩٤

صبراً على قضاء الله

للنّابغة الجعدي

(١) خليليَّ غُضَّا ساعــةً وتهجَّــرَا

ولُومَا على ما أَحدثَ الدهر أَو ذَرَا

= (١ — ٢) .

الترجمة : ليلى الأخيلية، شاعرة أموية ، وقالت شعرا في عصر صدر الإسلام ، أَحبّتْ توبة بن الحُميِّر وقالت فيه شعراً ومن مراجعها : ديوان ليلى الأخيلية . والشعر والشعراء : ١ / ٤١٦ ترجمة برقم «٧٩». والوفيات : ٢ / ١٧٥ . وتاريخ الآداب لجرجي : ١/٣٤٥ والأغاني : ١١/١١٩٤ او شرح شواهد المغنى : ٦٤٥,٦٥٦ , ١٩٥ ,٥٨٨.

المناسبة : قيلت هذه المقطوعة بمناسبة قتل عثمان رضي الله عنه وهي من مقطوعة رثاء فيه .

الرواية : (١) في الشعر والشعراء : بوعد الله واتقه .

٣٩٤ — **المصدر** : أمالي المرتضى : ١ / ٢٦٧ .

المناسبة : قال النابغة هذه الأبيات في مطلع قصيدته الرائية المشهورة التي أنشدها الرسول عليه السلام يوم وفد عليه . وهي جزء من المقطوعة «٤٢»

الغريب : (١) غُضَّا : استريحا . تَهجّرا : سيرا في الهاجرة وهي شدة الحر عند توسط الشمس في كبد السماء . (٤) سواءه : سواه .

(٢) وإن كان أَمرٌ لا تطيقان دفْعَهُ

فلا تجزَعَا مما قضى الله واصبرا

(٣) أَلم تعلما أَنَّ الملامةَ نفعُها

قليلٌ إذا ما الشيءُ ولّى وأَدبَرَا ؟

(٤) لَوَى اللهُ علمَ الغيب عمن سواءَه

ويعلم منه ما مضى وتَأَخَّرَا

٣٩٥

بالبر والتقى أُوصيكم

لأبي قَيس الأنصاري

(١) يقولُ أَبو قيسٍ وأَصبحَ غادياً

أَلاَ ما استَطَعْتُم من وصَاتيَ فافعلُوا

---

٣٩٥ — **المصدر :** ابن هشام : ٢ / ٢١ , ٢٢ . والروض الأنف : ٢ / ٢١,٢٢ : (٢) . والعقد : ١ / ٢٦٦ : (٢,٣). والبداية : ٣ / ١٥٧ :(١ — ٣) والمعمرون : ١٣٤ : (١ — ٣)والاستيعاب : ٤ / ١٥٨ .

الغريب : (٣) أَمْعَرَ : افتقر وفني زاده .

الرواية : (٢) في الاستيعاب : أوصيكم . وفي العقد : بالله أول وهلة .. وأحسابكم . (٣) في الاستيعاب : إن أنتم أملقتم .. وإن كان فضل الخير فيكم ، وفي المعمرون والعقد : إن أنتم أعوزتم . وفي المعمرون : وما حملوكم في النوائب فاحملوا .

(٢) فأُوصيكمُ بـالله والبرِّ والتُّقى
وأعراضِكم ، والبـرُّ بالله أوَّلُ

(٣) وإن أنتمُ أمعرتمُ فتعفّفُـوا
وإن كان فضلُ المال فيكم فأفضِلُوا

٣٩٦

الله يعطي ويمنع

لعبدة بن الطبيب

(١) أُوصِيكمُ بتُقَى الإلهِ فإنّـهُ
يعطي الرغائِبَ من يشاءُ ويمنعُ

---

٣٩٦ – **المصدر** : معاهد التنصيص : ١ / ١٠٠ ، ١٠١ ، والمفضليات : ١٤٦ .
الترجمة : عبدة بن الطبيب واسم الطبيب يزيد بن عمرو التميمي ، من سودان العرب ، شاعر كبير مشهور مخضرم ، طرق فنون الشعر كلها الا الهجاء فترفع عنه ، وشعره محكم النسج قوي البناء لا فضول فيه . كان في الجاهلية لصاً فأسلم وجاهد في الفتوح . الإصابة : ٣ / ١٠٠ والأغاني : ٢١ / ٢٨ . ومعاهد التنصيص : ١ / ١٠٠ .

٣٩٧

تَعَلّق بالله

لِلصلْصَال بن الدَّلَهْمَس

(١) تَجَنَّبْ خليطاً من مَقالِك إنَّما
قَرِينُ الفَتَى في القبر ما كان يعملُ

(٢) ولا بُدَّ بعد الموت من أن تُعِدَّه
ليوم ينادى المرءُ فيه فيُقْبِلُ

(٣) وإن كنت مشغولا بشيءٍ فلا تكن
بغير الذي يَرْضَى به الله تُشْغَلُ

(٤) ولنْ يصحبَ الإنسانَ من قَبْلِ موته
ومن بَعْدِهِ إلا الذي كان يَعملُ

(٥) ألَا إنَّما الإنسانُ ضَيْفٌ لأَهلِه
يقيمُ قليلا بينَهم ثم يَرْحَلُ

---

٣٩٧ ـ **المصدر** : الإصابة : ٢ / ٨٧ .
الترجمة : الصلصال بن الدَّلهمس التميمي ، شاعر صحابي ، وفد على الرسول في قومه وأسلم . الإصابة : ١٨٦/٢ .
المناسبة : قال قيس بن عاصم رئيس وفد تميم إلى النبي عليه السلام عظنا يا رسول الله فوعظهم ، فقال قيس : لو أن امرءاً نظمها لتكون شيئاً نفتخر به فقال الصلصال أنا أنظمها وتلى .. الإصابة : ١٨٦/٢

٣٩٨

وصيةٌ قيِّمة

لعبد قيس بن خفاف

(١) أَجبَيْلُ إنَّ أَباكَ كاربُ يومه
فإذا دعيتَ إلى العظائم فاعْجَلِ

(٢) أُوصيك إيصاءَ امرىءٍ لك ناصح
طَبِنٍ بريبِ الدهر غير مُغَفَّلِ

(٣) اللهَ فاتَّقِهِ ، وأَوفِ بنذرِهِ
وإذا حَلَفْتَ مُمَارِياً فَتَحَلَّلِ

(٤) وإذا تشاجرَ في فؤادك مَرّةً
أَمران فاعْمَدْ للأَعف الأَجملِ

---

٣٩٨ — **المصدر** : الأصمعيات : ٢٦٨ ، ٢٦٩ . والمفضليات : ٣٨٤ ، ٣٨٥ (١ — ٥). وروضة العقلاء : ٣١ : (٤) وحماسة البحتري : ١٣٥ ، ١٣٦ : (١ — ٤) .

الترجمة : عبد قيس بن خفاف شاعر مخضرم كما قال السيوطي ، وزعم محققا المفضليات أنه جاهلي ولكن روح القصيدة التي منها هذه المقطوعة إسلامية واضحة .

الغريب : (٢) طبن : فطن . (٣) تحلل : فسره السنقيطي بقل إن شاء الله . (٥) تجمّل : اصبر .

الرواية : (١) في الحماسة : دعيت إلى المكارم

(٥) واستَغْنِ ما أَغناكَ ربُّك بالغِنَى

وإذا تصبك خَصاصَة فتَجَمّل

٣٩٩

عليك بتقوى الله

لأعشى باهلة

(١) عليك بتقوى اللهِ في كُلِّ مرة

تَجِدْ غِبَّها يوم الحساب المطوَّلِ

(٢) أَلاَ إِنَّ تقوى الله خير مَغَبَّةٍ

وأَفضل زاد الظاعن المتَحَمّلِ

(٣) ولا خير في طول الحياة وعيشها

إذا أَنت منها بالتقى لم تَرحَّل

---

٣٩٩ – المصدر : حماسة البحتري : ٢٥٠ ، ٢٥١ .

٤٠٠

زهرة الدنيا

لكعب أو لعبد الرحمن بن حسان

(١) مَن يفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكرُها
والشَّرُّ بالشَّرِّ عند الله مِثْلانِ

(٢) فإنما هذه الدنيا وزهرتها
كالزاد لا بد يوما أنه فان

٤٠١

عذ بربك

لمجهول

(١) ويحك عُذ بالله ذِي الجلال

---

٤٠٠ ـ شرح شواهد المغني : ١٧٨. شواهد التوضيح والتصريح شاهد رقم ١٥٣

النسبة : في شرح الشواهد : لعبد الرحمن بن حسان أو لكعب .

الرواية : (١) في رواية يعزوها السيوطي للمبرد : من يفعل الخير فالرحمن يشكره ..

٤٠١ ـ **المصدر :** البداية : ٢ / ٣٥٣ . ونهاية الأرب : ١٨ / ١٤٨ : (٤،١) .

المناسبة : كان فاتك بن ضريم أو خريم بن فاتك في سفر ، فنزل في أحد الوديان ليلا ، واستوحشت نفسه من ظلام الليل وكآبة الوادي ، فاستعاذ =

(٢) والمجد والعليـاءِ والإفضـال

(٣) ثم اتل آياتٍ من الأنفـال

(٤) ووحِّـد الله ولاَ تُبَـال

٤٠٢

بِـالحـزم
للفضل بن العبّاس

(١) والحزم تقوى الله فاتّقـه
تَرْشَدْ وليس لفاجر حَـزم

(٢) خيرُ الأُمور مَغَبَّةً وشهـادةً
تقوى الالـه وشرُّهـا الإثـم

= بالجانّ على طريقة العرب الجاهليين قائلا أعوذ بعظيم هذا الوادي ، فانداح إلى مسامعه هذا النشيد . البداية : ٢ / ٣٥٣ .
الرواية : (١) في النهاية : وتعوّذن بالله .

٤٠٢ — **المصدر :** حماسة البحتري : ١٥١ .

٤٠٣

أسر رشيد

للمخبَّل السَّعْدي

(١) إني وجدتُ الأَمرَ أَرشَدَهُ تقوى الالَه وشرَّه الإثم

٤٠٤

اتقوا الله في اليتامى

لأبي قَيس الأنصاري

(١) يا بَنِيَّ الأَرحامَ لا تقطعُوها
وصِلُوها قصيرةً من طِوَالِ

---

٤٠٣ ــ المصدر : الإصابة : ١ / ٤٩١ .
الترجمة : المخبل السعدي: ربيعة بن مالك صحابي ، أو الربيع بن ربيعة شاعر مشهور مخضرم ، من مجودي الشعراء، سكن البصرة ، وعمّر طويلا ، ومات في عهد عمر أو عثمان . الإصابة: ١ / ٤٩١. و ١/٥١٠. وشعر الشعراء : ١ / ٣٨٣ . والأغاني : ١٣ / ١٩٠ .

٤٠٤ ــ **المصدر** : ابن هشام ٢٢/٢ البداية : ١٥٧/٣ (١ ــ ٦) . والمعارف : ٢٩ : (١،٦). والاستيعاب : ٤ / ١٥٨ ، ١٥٩ : (١ ــ ٦).
الغريب: (١) أي هي قصيرة فكونوا طوالا بصلتها . (٥) التخوم: الحدود. عقّال : يمنع من المشي .
الرواية : (٢) في البداية : ربما يستحل . وفي الاستيعاب: غير الحلال .
(٣) في الاستيعاب : بغير السؤال . (٦) في البداية : لا تجزلوها : في المعارف : يا بني النجوم .. إن ظلم النجوم داء عضال .

(٢) واتقوا اللهَ في ضعَافِ اليتامَى
ربَّما يُسْتَحلُّ غيــر حَــــلالِ

(٣) واعْلمُوا أَن لليتــيم ولِيّــــاً
عالمــا يهتَدِي بغيـــر سُـــؤالِ

(٤) ثـــم مالُ اليتيمِ لا تأْكُلُوهُ
إنَّ مــال اليتيـــمِ يرعـــاهُ والِ

(٥) يا بَنِيَّ التُّخُومَ لا تَخْذُلوهـــا
إن خَذْل التُّخُــومِ ذو عَقَّـــالِ

(٦) واجمِعوا أَمرَكمْ على البِرِّ والتقـ
ـــوَى وترك الخَنَا وأَخذ الحَلالِ

٤٠٥

التقوى في القلب

لعَـلي بن أبي طالب

(١) أَجِدِ الثيابَ إذا اكتَسيْتَ فإنـها
زينُ الرجال ، بها تَعز وتَكرَم

٤٠٥ ــ المصدر : البداية : ٨/ ١٠ .

(٢) ودع التَّواضُعَ في الثياب تَخَشُّعاً
فاللهُ يعلمُ ما تُجِنُّ وتكتُم

(٣) فَرِثاثُ ثوبك لا يزيدك زُلْفَةً
عندَ الإلَه ، وأَنت عبدٌ مجرمُ

(٤) وبهاءُ ثوبك لا يضرُّكَ بعد أَن
تخشَى الإلَهَ وتَتَّقِي ما يحرُمُ

٤٠٦

لا تيأس

لمعاوية بن أبي سفيان

(١) ولا تيأَسَن واسْتَغْوِنِ الله إنَّهُ
إذا الله يَسَّرَ عَقْدَ شيءٍ تَيَسَّرا

---

٤٠٦ — **المصدر** : الفرج بعد الشدة : ٢ / ٢١٢ .

الترجمة : معاوية بن أبي سفيان الأموي القرشي سيد شريف ، وسياسي محنّك ، أسس دولة بني أمية ، وتوفي عام ٦٠ هـ .

٤٠٧

وإلى ربّك فارغب

للنَّمر بن تَوْلَب

(١) لا تغضبَنَّ على امرىءٍ في ماله

وعلى كرائمِ صُلبِ مالِك فاغضبِ

(٢) وإذا تُصبْكَ خَصَاصَةٌ فَارجُ الغني

وإلى الذي يُعْطِي الرغائِبَ فارغَبِ

٤٠٨

سل الله

لسهم بن حنظلة

(١) إن انتيابكَ مولى السوءِ تسألُـــهُ

مثـــل القُعُـــود ولما تتخذ نَشَبَـــا

٤٠٧ – **المصدر** : الخزانة : ١ / ٢٩٢ . ونهاية الأرب : ٣ / ٦٧ : (١ – ٢). وابن سلام : ١٣٤ : (١ – ٢) والإصابة : ٣ / ٥٤٣ : (١ – ٢). والاستيعاب : ٣ / ٥٥١ : (١ – ٢) والشعر والشعراء : ١ / ٢٥٩ : (١ – ٢).

الرواية : (٢) في الشعر والشعراء والنهاية : ومتّى تصبك

٤٠٨ – **المصدر** : الاصمعيات : ٤٩ .

=

(٢) إذا افتقرتَ نأَى واشتَدَّ جانبُهُ

وإن رآكَ غنيًّا لانَ واقتربَا

(٣) لا .. بلْ سل اللهَ ما ضَنُّوا عليك به

ولا يَمُنُّ عليك المرءُ ما وَهَبَا

* * *

(٤) لا يحملَنَّك إقتارٌ على زُهُدٍ

ولا تَزَلْ في عطاءِ اللهُ مُرْتَغبَا

(٥) الله يَخْلُفُ ما أَنفقت مُحْتَسِباً

إذا شكرتَ ريؤتيكَ الذي كَتَبَا

(٦) لا تَكُ ضَبّاً إذا استغنى أَضَرَّ ولَم

يَحْفلْ قرابةَ ذي قُرْبَى ولا نَسَبَا

= **الترجمة:** سهم بن حنظلة الغنوي شاعر شامي مخضرم.الإصابة: ١١٥/٢.
الغريب : (١) انتياب : قَصْد . النشب : المال الأصيل . (٦) يضرب بالضب العقوق فيقال : « أعق من ضب».

٤٠٩

إن مع العسر يسرا

لِعَليّ بن أبي طالب

(١) أَلا فاصبِر على الحدثِ الجليل
وداوِ جَواكَ بالصبــر الجَميـــلِ

(٢) ولا تَجزعْ ، فإِن أَعسرتَ يوماً
فقد أَيسرتَ في الدهر الطَّويـلِ

(٣) ولا تَظْنُنْ بربك ظَنَّ سُوءٍ ،
فـإن الله أَولَـى بالجَميـــلِ

(٤) فـإِنَّ العُسرَ يتبعُـهُ يَسَـارٌ
وقـول الله أَصـدق كُـلِّ قيلِ

(٥) فكمْ منْ مؤمـنٍ قد جاع يوما
سَيُرْوَى من رَحيـق السَّلسبِيـلِ

---

٤٠٩ ـ **المصدر** : البداية : ٨ / ١٠ .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الإنشراح « فإن مع العسر يسرا ، إن مع العسر يسرا »

الباب العاشر
أشتات

٤١٠

الله يرزق الكافر

لِعَلِيّ بن أبي طالب

(١) لا يدخُلُ النار عبد مؤمنٌ أَبدا
ولا يَقُولُ ذوو الأَلباب لا قَدَرُ

(٢) ولا أَقُولُ لقومٍ إنَّ رازقَهُمْ
غيرُ الإِلـه وإن بَرُّوا وإن فَجَرُوا

(٣) الله يرزق من يدعو لـه ولداً
والمشركين ويوم البعث ينْتَصِر

---

٤١٠ ــ **المصدر** : شواهد المغنى : ٥٢٢ .

المناسبة : قال هذه الأبيات في خلافته يوم ضاق به الخناق ، وتمزق وجدانه الحساس وهي من مقطوعة :

تلكم قريش تمنّي لتقتلني ∴ فلا وربك ما بروا وما ظفروا .

٤١١

رُبّ ضارّة نافعة

لحميد بن ثور

(١) قضى الله في بعض المكارِهِ للفتى
برُشْدٍ وفي بعض الهَوى ما يُحاذِرُ

٤١٢

قصة الهجرة

لمجهول

(١) جزى الله ربُّ الناس خير جزائه
رفيقين قَالا خيمتَيْ أُمِّ معبد

---

٤١١ – **المصدر** : ديوان حميد : ٨٧ . الحماسة : ١ / ٤١٧ . الأشباه والنظائر : ١ / ٤١ ؛ ١ / ٣٨٠ ؛ و ١ / ٣٩١ .

النسبة : لحميد كما في ديوانه والأشباه . ولكنه في الحماسة نسبه لعامر بن الطفيل . والبيت مأخوذ من الآية الكريمة : وعسى أن تكرهوا شيئاً ؛ وهو خير لكم ، وعسى أن تحبوا شيئاً ؛ وهو شر لكم .

٤١٢ – **المصدر** : أخبار دار المصطفى : ١ / ٢٤٢ . وتاريخ ابن الوردي ١ / ١١٣ : (١ – ٧). وبلاغات النساء : ٤٥ : (١ – ٧). ؛ ٤٦ : (٤) ابن هشام : ٢ / ٥ : (١،٢) . والروض الأنف : ٢/٧ : (١–٣) =

(٢) هما نزلاها بالهدى فاهْتَدَتْ به

فقدْ فـاز من أَمسى رفيق محمد

= (٥ – ٨). وزاد المعاد : ٢ / ١٤١ ، ١٤٢ ؛ (١ – ٥).والاستيعاب : ٤ / ٤٧٤ : (٤) . والطبري : ٣ / ١٠٥ : (١ – ٢،٤). وابن الأثير : ٢ / ٧٤ : (١ – ٤). والنبلاء وصفوة الصفوة : ١ / ٥٤ : (٤) . ؛ ٥٤/٢ : (١ – ٧)٣٠ : (١ – ٣،٥ – ٧). والطبقات الكبرى : ١ / ٢٢٩ : (١ – ٢)؛ و ١ / ٢٣١ : (١ – ٣ ، ٥ – ٧)؛ و ١ / ٢٣٢ : (٤) ؛ و ٨ / ٢٨٨ ، ٢٨٩ : (١ ، ٢ ، ٤). ونهاية الأرب : ١٦ / ٣٣٧ : (١ – ٧). والبداية : ٣ / ١٩٣ : (١ – ٣،٥ – ٧)؛ و ٣ / ١٩٣ : (٤) ؛ و٣ / ١٨٩ : (١،٣،٤) و ٦ / ٣٠ : (١ – ٣،٥–٧)والاستيعاب : ٤ / ٤٧٣ ؛ ٤٧٤ : والجمهرة : ٣٤ : ٨ (١ – ٧)

النسبة : (١) في أكثر الروايات أن القصيدة لمجهول هتف بها .

٢) بعض الروايات تنسب الرابع لحسان ، وهن : رواية الاستيعاب الثانية ، وبلاغات النساء الثانية ، والصفرة الأولى والطبقات الثالثة ، والبداية الثانية .

٣) ونسب البيت الثامن في الجمهرة لقرة بن هبيرة .

المناسبة : مر النبي في طريقه إلى المدينة مهاجرا بخيمة اعرابية تدعى أم معبد ، وطلب منها الحليب ، وليس لديها إلا شاة حائل لا لبن فيها ، فمسح بيده الميمونة ضرعها فتدفق اللبن منها . وفي هذا الموضوع قيلت هذه القصيدة وجاوب حسان هذا القائل بالمقطوعة « ٢٧٣ ».

الغريب : (٣) زوى : صرف (٦) حائل : لا لبن فيها . صريح : خالص الضَّرَّة : أصل الضَّرع .

الرواية : (١) في الزاد : جزى الله رب العرش . وفي المزاد والروض وابن هشام وابن الأثير ورواية الصفرة الثانية والبداية الأولى والثالثة والرابعةوالطبقات الثانية والاستيعاب : رفيقين حلا. وفي بلاغات النساء : خيمة أم. (٢) =

(٣) فيا لقُصَيٍّ مـا زوَى اللهُ عنكُـم
به من فِعالٍ لا تجارَى وسُؤدَد

= في الزاد ورواية بلاغات النساء الأولى ورواية الصفوة الثانية والبداية الأولى والرابعة والطبقات في الروايتين الأوليين ونهاية الأرب : هما نزلا بالبر وارتحلا به . وفي الطبقات الرابعة : هما نزلا بالبر واعتديا به . وفي الأثير : فاعتديا به . والطبري واغتدوا به . وفي ابن هشام والروض ورواية البداية الثالثة : هما نزلا بالبر ثم تروحا . . في البداية ورواية الطبقات الثانية والصفوة الأولى وابن الأثير والطبري والزاد والروض وابن هشام : فأفلح من أمسى . وفي البلاغات الأولى : ففاز الذي أمسى . وفي ابن الوردي : وقد فاز . (٣) في الطبقـات الثانية والبداية الأولى والاستيعـاب الأولى وابن الوردي : فيال قصي أي يا آل قصي . في رواية الصفوة الثانية والاستيعاب : فعال لا تجازى : وفي الطبقات الثانية : لا يجازي . (٤) في رواية بلاغات النساء الأولى وابن الوردي والاستيعاب بروايتيه والطبري وابن الأثير ورواية الصفوة الأولى والطبقات الثالثة والبداية الثانية والثالثة ورواية الطبقات الأخيرة : ليهن بني كعب . في رواية الصفوة الأولى وابن الوردي : وفي رواية الصفوة الأولى : للمسلمين . وابن الوردي : مكان فتاتهم (٥) في ابن الوردي ورواية البلاغات الأولى والبداية الأخيرة والطبقات الثانية : عن شاتها وإنائها . . (٦) في الاستيعاب الأولى : له صريحا ضرة . وفي ابن الوردي : له من صريح . (٧) في ابن الوردي ورواية بلاغات النساء الأولى . في رواية البداية الثالثة والطبقات الثانية : فغادره رهنا . والصفوة الأولى والبداية الأخيرة والأولى ونهاية الأرب والاستيعاب الأولى ورواية بلاغات النساء الأولى : رهنا لديها لحالب . . في رواية الصفوة الثانية : لدرتها من مصدر . وفي رواية الطبقات الثانية ونهاية الأرب وتدربها . في البداية الرواية الأولى والأخيرة : يدر لها .

(٤) ليهن بنِي سعدٍ مقامُ فتاتهم
ومَقْعَدُها للمؤمنين بمرْصَد

(٥) سلوا أُختكم عن شأنها وإنائها
فإنكمُ إن تسألوا الشاة تَشْهَدِ

(٦) دعاها بشاةٍ حائلٍ فَتَحَلَّبتْ
له بِصريحٍ ضَرَّةُ الشاة مُزْبِد

(٧) فغادرها رَهْنا لديها بحالِب
يردِّدُها في مَصْدَرٍ ثم مَوْرِد

(٨) فما حملت من ناقة فوق رحلها
أَبَرَّ وأوفى ذِمَّةً من محمدِ

٤١٣

سفهت بتمزيق الكتاب

لعبدالله بن حذافة

(١) أَبى اللهُ إلا أَنَّ كسرى فريسةٌ
لأَول داعٍ بالعراق محمدًا

---

٤١٣ — المصدر : الروض الأنف : ٢ / ٢٥٣ .
المناسبة : أرسل النبي عليه السلام عبدالله بن حذافة إلى كسرى بكتاب يدعوه فيه إلى الإسلام فأبى واستكبر ومزق الكتاب .

(٢) تقاذف في فحش الجواب مُصَغِّراً
لأَمر العُرَيْبِ الخائضين له الـرَدى

(٣) فقلت له : أَورد فإِنك داخــل
من اليوم في البلوي ومنتهب غدًا

(٤) فأَقبل وأَدبر حيث شئتَ فإِننا
لنا الملــك فابسط للمسالمة اليدًا

(٥) وإلا فأَمسِك قارعاً سن نادم
أَقَرَّ بِذُلٍّ الخرج أُومُــتْ مُوَحِّدَا

(٦) سفهت بتمزيق الكتاب وهذه
بتمزيق ملــك الفرس تكفي مُبَدَّدَا

٤١٤

لطف الله

لمجهول

(١) يَا عصبةَ الهادِي إلى الرّشادِ

---

٤١٤ ــ **المصدر** : فتوح الشام : ١ / ١١٩ .

المناسبة : كان جيش المجاهدين في طريقه إلى معركة من معارك الفتح فبانوا بواد وفي قلوبهم شيء من وحشة منه . فأنشد هذا النشيد .

(٢) لا تَفْزَعوا من وَعْرِ هذا الوادِي

(٣) ما فيه من جنٍّ ولا مُعـــاد

(٤) ستعلمــونَ معشَرَ العبـــادِ

(٥) لُطْفَ الـــذي يرفقُ بالأَولاد

(٦) ويطْرَحُ الرحمة بالأَكبـــاد

(٧) سيصنــعُ اللهُ بكهْـــلٍ شادِ

(٨) وتغنَمُوا المـــالَ مـــع الأَولاد

٤١٥

قصاص

لِحسَّان بن ثابت

(١) يا حار في سنَة من نَوْم أَوَّلكمْ

أَمْ كنت ويحك مغترا بجبريل ؟

---

٤١٥ ــ **المصدر** : ديوان حسان : ٣١٨ ، ٣١٩ .

المناسبة : كان الحارث بن سويد مسلما أنصاريا فارتد ولحق بالكفار وقتل يوم أحد المُجَذَّر عبدالله بن زياد البَلَوِيّ بثأر والده الذي قتله المُجَذَّر يوم بعاث من أيام الجاهلية ، وعاد مسلما يوم الفتح فقتله النبي بالمُجَذَّر .

(٢) أَم كنتَ يا ابنَ زيادٍ حينَ تقتله
بغِرَّةٍ من فَضاءِ الأرضِ مجهولِ

(٣) وقلتم لن نُرَى واللهُ مبصرُكم
وفيكُم محكَم الآياتِ والقيل

(٤) محمد والعزيز الله يخبِرُه
بما تُكِنُّ سريرات الأَقاويلِ

٤١٦

صفة الصحابة

لسهل بن أساف

(١) رجال من الأَحباب تاهت نُفُوسُهُمْ
ينادونَهُ خوفا ويدعونه قَصْدَا

(٢) وقاموا بليلٍ والظلام مغَلِّلٌ
إلى منزلِ الأَحباب فاستعملوا الكَدَّا

(٣) يَحُثُّونَ حَثَّ الشوق نحو مليكهمْ
وقصدُهُمُ الفردوسُ كيْ يُرْزَقوا الخُلْدا

(٤) أَولئكَ قومٌ في العبادةِ أَخلصوا
فتاهوا به شوقا وماتوا به وجْدَا

---

٤١٦ – المصدر : فتوح الشام : ٢ / ٦٩ .

فهارس الكتاب

فهرس القوافي والبحور

رقم المقطوعة	عدة أبياتها	تسلسل القافية	مطالع المقطوعات	القافية	بحر المقطوعة
			قافيــة الألــف		
٣١٨	٨	١	يا عين بكي بدمع ذرى	المصطفى	المتقارب
٣٦٦	٢	٢	ألم أك نائباً فدعوتموني	والرجاءُ	الوافر
٢٥٤	٨	٣	ألا أبلغ أبا سفيان عني	الخفاءُ	الوافر
١٥٦	٩	٤	عدمنا خيلنا ان لم تردها	كداءُ	الوافر
٣١٦	٧	٥	عين جودي فان بذلك للدمع	م البكاءِ	الخفيف
٢٩١	٧	٦	لعمر ابيكما يا ابني لؤي	وانتخاءِ	الوافر
١٦٨	٥	٧	اذا أديتني وحملت رحلي	بعد الحاءِ	الوافر
٧٥	٢	٨	لما رأيت ملوك كنده أعرضت	نسائها	الكامل
			قافيــة البــاء		
٣٥	٣	١	ألا أبلغا عني الرسول محمداً	صبّاً	الطويل
٥٧	١	٢	رضينا بدين الله	ربّاً	الطويل

قافية التاء

قافية الثاء

قافية الجيم

١١٧	١	١	أعذني رب من حصر وعي	علاجاً	الوافر
٣١٤	٢	٢	بكت الأرض والسماء على النور	سراجاً	الخفيف
٧٦	٣	٣	اليك رسول الله خبت مطيّتي	العرج	الطويل
٣٦٣	٣	٤	وكنت امرءاً بالخمر واللهو مولعاً	بالنهج	الطويل
٣٣٨	١٤	٥	نشجت وهل لك من منشج ؟	تلجج	الطويل

قافية الحاء

١٣٦	٦	١	هبوا جميعاً — إخوتي —	أرواحاً	الرجز
٣٨٧	١	١	تقول تربح يعمر المال اهله	أربحُ	الطويل
٣٥٣	٦	٣	تفاقد الذابحو عثمان ضاحية	ذبحوا	البسيط
٢٨	٣	٤	أتاني عمرو بالتي ليس بعدها	نصيح	الطويل
٣٤٨	٢	٥	لعمري لبئس الذبح ضحيتم به	أصناح	الطويل
٢٦	٦	٦	أشهد بالله ذي المعالي	الصباح	السريع
١٢٩	٢	٧	سأحمل في الروم الكلاب النوابح	الصفائح	الطويل

قافية الدال

١٣٤	٤	١	فبادروا الحرب كماة في	العدد	الرجز
٤١٣	٦	٢	أبى الله الاّ أن كسرى فريسة	محمداً	الطويل
١٢٢	٢	٣	نحن الذين بايعوا	محمداً	الرجز
١٧٠	٣	٤	لكنني أسأل الرحمن مغفرة	الزبدا	البسيط
٤١٦	٤	٥	رجال من الاحباب تاهت نفوسهم	قَصْدا	الطويل
٤٤	٧	٦	أصبح قلبي في سليمي	مقصداً	الرجز

٣٨٦	٢	٧	يريد المرء أن يؤتى مناه	أرادا	الوافر
١٥٤	١٦	٨	يا رب إني ناشد	محمداً	الرجز
١٥٢	٤	٩	نحن قتلنا معشراً	وزائداً	الرجز
٣٨٨	٤	١٠	لا يستوى من يعمر	المساجد	الرجز
٣٨٩	٣	١١	أفلح من يعالج المساجدا	جدا	الرجز
٣٢١	٢	١٢	ليبك على الاسلام من كان باكياً	الهعدُ	الطويل
٢٧٩	٦	١٤	أغر عليه للنبوة خاتم	يشهدُ	الطويل
١١٢	٢	١٥	وأنت إله العرش ربي وخالقي	أشهدُ	الطويل
٣٣٢	١٢	١٦	ولقد هددت لفقد حمزة هده	ترعدُ	الكامل
٣٢٠	٦	١٧	أبقى لنا فقد النبي محمد	يغتاد	الكامل
١٨١	٦	١٨	تعدون قتلاً في الحرام عظيمة	راشد	الطويل
١٠٩	٤	١٩	قضى الأمور وانجز الموعود	محمودُ	الكامل
١٠٠	٢	٢٠	حمدت الله والله الحميد	العديدُ	الوافر
٢٢٣	٤	٢١	و إنا لقوم في الحروب أسودها	أسودها	الطويل
٤٩	٤	٢٨	ألا ابلغ لديك بني لؤي	المرد	الوافر
٣٣٥	٩	٢٣	لقد سجمت من دمع عيني عبرة	على سعد	الطويل
٥٦	٢	٢٤	لعمري لئن مات النبي محمد	محمد	الطويل
٢١٩	٣	٢٥	لعمري وما عمري علي بهين	الأسيود	الطويل
١٤٩	٥	٢٦	هل تاس حبو يات عني	مشهدي	الرجز
٣٤	٢	٢٧	حلفت برب الراقصات الى منى	فردد	الطويل
٣٦٥	٣	٢٨	أما قريش فاني لن أسالهم	للرشد	الطويل
٣٥٠	٦	٣٠	أتركتم غزو الدروب وجئتم	محمد	الكامل
٣١١	١٨	٣١	ما بال عينك لا تنام كأنها	الأرمد	الكامل

قافيـــة الراء

قافيـــة السين

قافيـــة الشين

قافية الضاد

قافيـــة العين

١٠٦	٧	٢	إن من يبسط الله عليه ...	إصبعاً	الرجز
٢٠٧	٢	٣	أتأمرني بالصبر في نصر أحمد	جازعاً	الطويل
١٢١	٥	٤	هذا علي والهدى حقاً	مَعَهْ	الرجز
٢٢٩	٩	٥	لا وفد كالوفد الأولى عقدوا لنا	يقطع	الكامل
٢١٥	٣	٦	لقد علمت فناء كعب وعامر	التضعضعَ	الطويل
٣٠١	٣	٧	يا عمرو إن كان النبي محمد	يدفع	الكامل
٣٩٦	١	٨	أوصيكمُ بتقى الإله فإنه	ويمنعِ	الكامل
٥٨	٣	٨	دعانا الى ترك الديانة والهدى	يسنجعُ	الطويل
١٩٥	١٢	١٠	مجالدنا عن ديننا كل فخمة	تلمعُ	الطويل
٢١٤	٥	١١	ألا هل أتى عرسي مكري وموقفي	تشرعُ	الطويل
٢٩١	٢٠	١٢	إن الذوائب من فهر وإخوتهم	تتبعُ	البسيط
٢٥١	٥	١٣	أبلغ أبياً أنه قال رأيه	واقعُ	الطويل
١	٣	١٤	رحلت الى قومي لادعو جلهم	الجوامعُ	الطويل
٣٠٠	٧	١٥	تطاول ليلي واعترتني القوارع	جامعُ	الطويل
١٧٦	٥	١٦	لقد علم الأحزاب حين تألبوا	ما نوادعُ	الطويل
٣٧٥	٢	١٧	حبيبة ألوت بها غربة النوى	راجعُ	الطويل
٢٢٨	١٠	١٨	فإن تبتغي الكفار غير ملومة	تابعُ	الطويل
٣٦٤	٣	١٩	نذود أخانا عن أخينا ولو نرى	نتابعُ	الطويل
٢٧١	٤	٢٠	وفينا رسول الله يتلو كتابه	ساطعُ	الطويل
٣٣٧	١١	٢٢	ألا يا لقوم هل لماحم دافع	راجعُ	الطويل و
١٩٤	١٤	٢٣	فدع ذكر دار بددت بين أهلها	قطوعُ	الطويل
٥١	١٠	٢٤	لقد جمع الأحزاب حولي وألبوا	مجمع	الطويل
٨٢	٣	٢٥	طلع البدر علينا	الوداعِ	الرمل
٩٦	١	٢٦	الحمد لله حمداً لا انقطاع له	بمقطوعِ	البسيط

قافيـــة الفـــاء

٢٢٧	١٠	١	فإن تتبع الكفار أم مؤمل	شغفاً	الطويل
١٦١	١٨	٢	قضينا من تهامة كل ريب	السيوفا	الوافر
١٩٢	٦	٣	فما نخشى بحمد الله قوماً	الزحرفُ	الوافر
١٧٧	٢	٤	لله در عصابة لاقيتهم	الأشرفِ	الكامل
٣٧	٣	٥	عرفت ومن يعتدل يعرف	ولم أصلدف	المتقارب
١٥٩	٧	٦	فاصبح أحمد فينا عزيزاً	والموقفِ	المتقارب
٢٠٥	٥	٧	صبحناهم بألف من سليم	وافِ	الوافر
٧	٤	٨	فإن يسلم السعدان يصبح محمد	المخالفِ	الطويل
٣٢٦	٨	٩	يا للرجال للبك المخطوف	المزوف	الكامل
٣٦	٤	١٠	حمدت الله حين هدى فؤادي	الحنيف	الوافر
١٥٥	٣	١١	واحمد مصطفى فينا مطاع	العنيفِ	الوافر

قافيـــة القاف

١٤١	٦	٢	يقول لي عند الخروج	للقاء	الرجز
٢٠٣	٥	٣	ذكر جمعوا أمسيرهم للناس اذ	تختفقُ	البسيط
١٧٧	١	٤	لنا حومة لا تسلطاع يقودها	مصدّق	الطويل
١٧٤	٣	٦	إذا قال سيف الله كروا عليهم	المعوّقِ	الطويل
١٧٥	١٨	٧	من سره ضرب يمعمع بعضه	المحرقِ	الطويل
٣٢٢	٧	٨	جزى الله خيراً من إمام و باركت	الممزقِ	الطويل
٢٥٩	٥	٩	ما بال عينك لا ترقى مدامعها	الفلقِ	البسيط
٣٩٣	٢	١٠	فلا تكذب بوعد الله وارض به	إشفاق	البسيطَ
٢٥٢	٥	١١	اذا الله أحيا معشراً بفعالهم	المشارقِ	الطويل

قافيــة الكاف

قافيــة الـــلام

٢٤٩	٤	٣٣	سماه معشره أبا حكم	أبا جهلِ	الكامل
١٨٦	١٢	٣٤	ألم تر أن الله أبلى رسوله	ذي فضلِ	الطويل
٤	٤	٣٥	رحل إلى يثرب ذات	النخلِ	الرجز
٨٠	٣	٣٦	إليك رسول الله أعملت نصها	الرذلِ	الطويل
٥٢	٦	٣٧	جزى الله خيراً عن بلال وصحبه	أبا جهلِ	الطويل
١٠٨	٦	٣٨	لله نافلة الأجل الأفضل	مؤتلِ	لكامل
٢١٠	٥	٣٩	أبلغ قريشاً على نأيها	لم تلِ	المتقارب
٣٩٩	٣	٤٠	عليك بتقوى الله في كل إمرة	المطولِ	الطويل
٣٩٨	٥	٤١	أجبيل إن أباك كارب يومه	فعجلِ	الكامل
١٥٣	٧	٤٢	وصادفنا العداة غداة سرنا	الطوالِ	الوافر
١٠٤	٧	٤٣	سبحوا الله شرق كل صباح	كل هلالِ	الخفيف
٤٠٤	٦	٤٤	يا بني الأرحام لا تقطعوها	من طوال	الخفيف
٤٠١	٤	٤٥	ويحك عذ بالله ذي	الجلالِ	الرجز
٢٩٨	٧	٤٦	يا عين جودي بدمع منك إسبال	وإعوال	البسيط
٢١	٣	٤٧	كسرت باجر أجذاذا وكان لنا	بتضلالِ	البسيط
٥٩	٥	٤٨	أهلك القوم محكم بن طفيل	برجالِ	الخفيف
٢١٨	٢	٤٩	ألم تر أن الله ذلل بحره ؟	الجلائلِ	الطويل
١٥٨	٥	٥٠	أبلغ قريشا عن أبي جندل	فالساحلِ	المتقارب
٢٣٧	٧	٥١	نصرنا وآوينا النبي وصدقت	قائل	الطويل
٣٣١	٨	٥٢	دع عنك دار قد عفا رسمها	ذي النائلِ	السريع
٢٨٨	٨	٥٣	حصان رزان ما تزن بريبة	الغوافلِ	الطويل
٣٢٥	٤	٥٤	فكف يديه ثم أغلق بابه	بغافلِ	الطويل
١٠	٢	٥٥	قلت يا مال إن ربك حي	الرسول	الخفيف

قافيــة الميــم

قافيـــة النون

قافية الياء

٢٩٤	٩	٢	ألا يا رسول الله كنت رجاءنا	جائيا	الطويل
٢٤٥	٣	٣	عصيتم رسول الله اف لدينكم	غاويا	الطويل
١١٩	٣	٤	أقول إذ أدعوك في كل بيعة	داعيا	الطويل
٣٧٣	١	٥	عميرة ودع إن تجهزت غازيا	ناديا	الطويل
٣٨٢	١	٦	إذا ما تنادوا للصلاة وجدتني	جنانيا	الطويل
٢٠٩	٦	٧	فإن تقطعوا رجلي فإني مسلم	دانيا	طويل
١١	٣	٨	أيا أهل أهناس الكلاب الطواغيا	مقاليا	الطويل
٩٣	٢	٩	ألا يا رسول الله أنت مصدق	هادياً	الطويل
٣٨٤	٦	١٠	عثام مالك لاهية	واهية	الكامل
٢٦١	٥	١١	سقتم كنانة جهلاً من عداوتكم	مخزيها	البسيط

فهرس موسيقى

لبيان مدى استعمال الشعراء لحروف القوافي والبحور

(١) حروف القوافي

١	الراء	٧١	٩	الياء	١١
٢	اللام	٦٣	١٠	الكاف	٩
٣	الدال	٦١	١١	الهمزة	٧
٤	الميم	٤٨	١١	الحاء	٧
٥	الباء	٣٦	١٢	الجيم	٥
٦	النون	٣١	١٣	السين	٤
٧	العين	٢٦	١٤	التاء	٢
٨	القاف	١٣	١٥	الألف	١
٩	التاء	١١	١٦	الشين	١
٩	الفاء	١١	١٧	الضاد	١

(٢) أوزان البحور

البحر	العدد	البحر	العدد
(١) الطويل :	١٦٩	(٦) المتقارب :	٢٠
(٢) الكامل :	٥٣	(٧) الخفيف	١٩
(٣) الرجز :	٤٨	(٨) الرمل	٤
(٤) البسيط	٤٨	(٩) المنسرح :	١
(٥) الوافر :	٤١	(١٠) السريع :	١

فهرس الشعراء (*)

(*) هذا الفهرس خاص بشعراء الدعوة الإسلامية أما غيرهم ممن ليس لهم مقطوعات في هذا المجموع فهم في فهرس الأعلام ، والأرقام الواردة في هذا الفهرس والفهارس التالية هي أرقام المقطوعات الشعرية .

فهرس الأعلام *

(*) الرقم الأول للمقطوعة ، والثاني للبيت ، فاذا حلت الهاء محل الرقم الثاني ، فهذا يعني أن العلم مذكور في الهامش .

— ي —

فهرس الأعلام من غير الأناسي

فهرس الجماعات والقبائل

فهرس الحوادث والأيام

فهرس الأمكنة

المصادر

ـ أ ـ

ابن سعد ـ الطبقات الكبرى .
ابن سلام ـ طبقات الشعراء .
ابن كثير ـ البداية والنهاية
ابن هشام ـ سيرة ابن هشام .
أخبار البلد الحرام ـ شفاء الغرام
أخبار دار المصطفى ـ وفاء الوفا
الأخبار الطوال : أبو حنيفة الدينوري
٩٨ , ١٦٤ , ٣٦٠ .
أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار : أبو الوليد محمد بن عبدالله الأزرقي (٠٠ ـ ٢٢٣) ، تحقيق رشدي الصالح ملحس . المطبعة الماجدية. ١٣٥٢هـ : ٢٢ , ٢٣ , ١٠٥ , ٢٥٤ , ٣٧٤ .

الأذكياء . ابن الجوزي (ـ ٥٩٧هـ)
٢٧١ , ٣٦٣
الاستيعاب : ابن عبد البر (ـ ٤٦٣هـ) مطبعة مصطفى محمد ، مصر : ١٣٥٨هـ ـ ١٩٣٩ م :
٢ , ٧ , ٢٢ , ٢٩ , ٣١ , ٤١,٤٢ ٤٤ , ٤٧ , ٥١ , ٥٨ , ٦٦ ,٦٧ , ٦٨ , ٦٩ , ٧٦ , ٧٧ , ١٠٤ , ١٠٧ , ١١٠ , ١١٦ , ١٢٢ , ١٢٤ , ١٢٧ , ١٤٥ , ١٥٤ , ١٥٨ ١٦١ , ١٦٦ , ١٧٠ , ١٨٣ , ٢١٠ , ٢٢٨ , ٢٣٠ , ٢٤٢ , ٢٥٤ , ٢٦٠ , ٢٦٩ , ٢٧٢ , ٢٧٣ , ٢٧٤ , ٢٨٢ , ٢٨٥ , ٢٨٧ , ٢٨٨ , ٢٨٩ , ٢٩٠ , ٢٩٤ ,

(*) هذه المصادر خاصة بما رجعت إليه أو استفدت منه في جمع المادة ، أما مراجع التحقيق من كتب التراجم ، واللغة ، والجغرافية ، فلم أورده .

بلاغات النساء : أحمد بن أبي طاهر (— ٣٨٠) نشر المكتبة المرتضوية بالنجف مط : الحيدرية ، ط : ١٣٦١هـ .
٢٧٣ , ٣٢٧ , ٣٢٨ ٤١٢ .

البيان والتبيين : الجاحظ : (١٥٠ — ٢٥٥) تحقيق وشرح عبد السلام هارون . مط : لجنة التأليف والترجمة والنشر ط : ١ ، ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠ م :
٨٣ , ١١٧ , ٢٨١ , ٣٢١ , ٣٢٢ , ٣٧٤ .

— ت —

تاريخ ابن الأثير — الكامل .
تاريخ ابن خلدون — العبر وديوان المبتدأ والخبر .
تاريخ ابن كثير — البداية والنهاية .
تاريخ ابن الوردي — تتمة المختصر .
تاريخ الأمم والملوك : الطبري تصحيح ومراجعة لجنة من العلماء . نشر المكتبة التجارية الكبرى . مطبعة الاستقامة . القاهرة ، ١٣٥٧هـ و١٣٥٨ / ١٩٣٩ م :
٧ , ٥١ , ٦٤ , ٦٦ , ٧٥ , ١٢٣ , ١٢٦ , ١٢٧ , ١٣٨ , ١٤٥ , ١٥٢ , ١٥٤ , ١٦٨ , ١٧٠ , ١٧٧ , ٢١٣ , ٢١٤ , ٢١٩ , ٢٣٤ , ٢٨١ , ٢٨٩ , ٣٢٦ , ٣٤٩ , ٣٥٠ , ٣٥٦ , ٣٧١ , ٣٧٦ , ٣٨٠ , ٤١٧ .

تاريخ خليفة بن خياط : ط : ١ : ١٣٨٦ هـ : تحقيق أكرم ضياء العمري : مطبعة الآداب : النجف :

تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير الأعلام : الذهبي (— ٧٤٨هـ) نشر مكتبة القدسي . القاهرة . ١٣٦٨هـ :
٧ , ١٩ , ٤٧ , ٦٩ , ٧٤ , ١٦٠ , ٢١٢ , ٢٥٤ , ٢٦٠ , ٢٨٥ , ٣٠٤ , ٣٢٥ , ٣٤٩ , ٣٥٩ .

تاريخ الخلفاء : السيوطي (٩١١) نشر ومراجعة وتعليق ادارة الطباعة المنيرية ، ١٣٥١هـ :
٢٨١ , ٣٢٢ , ٣٢٧ , ٣٧٨ .

تاريخ المدينة — الدرة الثمينة .
تتمة المختصر في أخبار البشر : ابن الوردي ، طبع في مصر ١٢٨٥ بعناية جمعية المعارف .
٢٧٣ , ٣٧٤ , ٤١٢ .

تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة : المراغي (— ٨١٦هـ)
تحقيق عبد الجواد الأصمعي ، ط : ١ ، ١٣٧٤ / ١٩٥٥) :
نشر المكتبة العلمية بالمدينة :
٨٢ , ١١٧ , ١٢٢ , ٣٢٢ , ٣٨٨

تواريخ النساء — الروضة الفيحاء

ديوان ابي الأسود الدؤلي تحقيق محمد حسن آل ياسين ، مكتبة النهضة بغداد ، مطبعة المعارف بغداد . ط : ٢ . ١٣٨٤ / ١٩٦٤ م :
٣٣٠

ديوان تميم بن مقبل : تحقيق عزة حسن . دمشق ١٣٨١ / ١٩٦٢م مطبعة الترقي :
٣٢٣ ، ٣٧٢

ديوان حسان بن ثابت شرح عبد الرحمن البرقوقي ، المطبعة الرحمانية ١٣٤٧ ، ١٩٢٩ م :
٥٠ ، ١٠٥ ، ١٢٣ ، ١٥٦ ، ١٧٧ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣٢٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٤١٥ .

ديوان الحطيئة شرح ابن السكيت والسكري والسجستاني ، تحقيق نعمان ابن طه ، ط : ١ : ١٣٧٨ ١٩٥٨ م نشر مطبعة ومكتبة مصطفى الحلبي :
٣٥٩ ، ٣٦٦ .

ديوان حميد بن ثور الهلالي ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، نشر وطبع دار الكتب المصرية . ١٣٧١ / ١٩٥١ م ط : ١ : ٤٤ ، ٣٥٤ ، ٤١١ .

ديوان سحيم عبد بني الحسحاس . بتحقيق عبد العزيز الميمني القاهرة ، مطبعة دار الكتب ، ط : ١ : ١٣٦٩ / ١٩٥٠ :
٩٦ ، ٣٨٣ .

ديوان كعب بن زهير : شرح السكري ط : ١ ، دار الكتب المصرية : ١٣٦٩هـ / ١٩٥٩ م تحقيق عباس عبد القادر .
١ ، ٢ ، ٢٠٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩١

ديوان كعب بن مالك جمع وتحقيق سامي مكي العاني ، مطبعة المعارف نشر مكتبة النهضة — بغداد ، ط : ١ ـ ١٩٦٦ م ١٣٨٦ هـ

ديوان لبيد بن ربيعة ، دار صادر ، داربيروت ، بيروت :
١٩٦٦ / ١٣٨٨ .
٣١ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٥ .

٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٤ ، ٢٧٥ ،
٢٧٦ ، ٣٧٣ ، ٣٩٢ ، ٤٠٠ ،
٤١٠ .
شرح قصيدة بانت سعاد : ابن هشام الأنصاري — مطبعة حسين بك حسني ، ١٢٩٠ ، مصر :
١٢٤،٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ .
شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد (— ٦٥٦) تحقيق نور الدين شرف الدين ومحمد خليل الزين ، ج ١ ، ط ٣ وباقي الأجزاء ط ٢ وهي دون ذكر محقق ، دار الفكر ١٣٧٥/١٩٥٦ بيروت :
٥٣ ، ٥٤ ، ٦٨ ، ١٢١ ، ١٢٣ ،
١٢٧ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦١ ،
١٦٨ ، ١٧٠ ، ٢٠٧ ، ٢٥٢ ،
٢٦٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ،
٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣٢٢ ، ٣٤٠ ،
٣٤١ ، ٣٥٥ ، ٣٧٨ .
الشعر والشعراء : ابن قتيبة (— ٦٧٦) تحقيق أحمد شاكر .
دار إحياء الكتب العربية . ١٣٦٦ ، القاهرة :
٣١ ، ٤١ ، ١٠٧ ، ١١٩ ، ١٧٣ ،
٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٣٢ ، ٣٥٦ ،
٣٧٢ ، ٧٩٣ ، ٤٠٧ .
شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام : تقي الدين محمد الفاسي المكي (٧٧٥— ٨٣٢) نشر مكتبة النهضة الحديثة ، مكة طبع دار إحياء الكتب العربية تحقيق لجنة من العلماء : ١٩٦٥ :
١٥٣ ، ١٥٦ ، ٣٧٤
شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح : ابن مالك ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر مكتبة العروبة طبع لجنة البيان العربي ، ١٣٧٦/ ١٩٥٧ القاهرة :
٢٥٤ ، ٤٠٠ .

— ص —

صفة الصفوة : ابن الجوزي (—٥٩٧ ، ط : ١ — مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٥٥ هـ .
١٩ ، ٥١ ، ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ،
١٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٨١ ، ٣٢٢ .
٣٧٠ ، ٣٩٤ ، ٣٩٠ ، ٤١٢ .

— ط —

الطبري — تاريخ الرسل والملوك
طبقـات فحول الشعراء : ابن سلام (— ٢٣١) تحقيق محمود شاكر ، دار المعارف . ١٩٥٢ ، مصر :
٦٧ ، ٦٨ ، ١٢٣ ، ١٦١ ، ١٧٥ ،
٢٦٠ ، ٤٠٧ .
الطبقات الكبرى : ابن سعد (—٢٣٠) تقديم إحسان عباس ، نشر وطبع

دار بيروت دار صادر ١٣٧٦
١٩٥٧ . بيروت .
٢٠ , ٢٢ , ٣٢ , ٤٣ , ٥٢ ,
٥٧ , ٦٦ , ٧٤ , ٧٨ , ٧٩ , ٨٠ ,
١١٨ , ١٢٣ , ١٢٤ , ١٢٧ ,
٢١١ , ٢١٦ , ٢٧٣ , ٢٧٥ ,
٢٨١ , ٢٩٤ , ٢٩٥ , ٢٩٧ ,
٣٠٩ , ٣٠٠ , ٣٠٥ , ٣٠٦ ,
٣٠٧ , ٣٠٨ , ٣٠٩ , ٣١٠ ,
٣١١ , ٣١٢ , ٣١٥ , ٣١٦ ,
٣١٧ , ٣١٩ , ٣١٨ , ٣٢٢ ,
٣٦١ , ٣٦٢ , ٣٧٠ , ٣٧٣ ,
٤١٢ .

— ع —

العبر وديوان المبتدأ والخبر : ابن خلدون
(القسم الرابع من المجلد الثاني)
نشر دار الكتاب اللبناني ، المطبعة
الباسلية ١٩٥٧ م.درعون، حريصا

العقد الفريد : ابن عبد ربه ، تحقيق
أحمد أمين ، أحمد الزين، إبراهيم
الأبياري ، مطبعة لجنة التأليف
والنشر ، ١٣٥٩ / ١٩٤٠ .
وفهرسة محمد فؤاد عبد الباقي .
ومحمد رشاد عبد المطلب . ١٣٧٢/
١٩٥٢ . القاهرة .
١١٥ , ١٦١ , ٢٥٤ , ٢٦٠ ,
٢٧٥ , ٢٨١ , ٢٨٧ , ٢٩٢ ,
٣٢٢ , ٣٤٩ , ٣٥٩ , ٣٩٦ ,
٣٢٢ , ٣٤٩ , ٣٥٩ , ٣٩٦ ,
٤٠٦ .

العمدة : ابن رشيق(٣٩٠ — ٤٥٦)
تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد
ط ٣ مط السعادة . ١٣٨٣ /
١٦٩٣ هـ مصر .
١٤٧ , ١٥٥ , ١٥٨ , ١٨٥ ,
٢١٥ , ٢٥٤ , ٢٨٧ , ٣٨٠ ,
٣٩٢ .

عيون الأخبار : ابن قتيبة (— ٢٧٦).
ط : ١ مطبعة دار الكتب المصرية
١٣٤٨ / ١٩٣٠ القاهرة :

عيون التاريخ والسير : ابن الجوزي
(— ٥٩٧) نشر وتصحيح محمد
يوسف . مطبعة جيد بريس ، برقي
بدهلي .
١٩ , ٣٣٢ .

— ف —

الفاضل : المبرد . تحقيق عبد العزيز
الميمني .مطبعةدار الكتب المصرية ،
١٣٧٥ / ١٩٥٦ ، القاهرة :
١١٧ , ١٩٥ .

فتوح البلدان : البلاذري . (مجلدان)
نشر تحقيق صلاح الدين المنجد ،
نشر مكتبة النهضة المصرية، مطبعة
لجنة البيان العربي . ١٩٥٦ ..
القاهرة :

١٠٧ ، ٣٣ ، ٣٤٩ ، ٣٥٦ ، ٣٨٣
المستطرف : الابشيهي (— ٨٥٠)، ١٣٧١ / ١٩٥٢
مطبعة مصطفى البابي الحلبي ،تصحيح لجنة بإشراف أحمد أسعد علي .
٣٠٤ ، ٣٦٠ .
المسند : أحمد بن حنبل (— ٢٤١) (ج ١٥) تحقيق أحمد شاكر طبع ١٣٧٥ / ١٩٥٦ دار المعارف. مصر :
المعارف : ابن قتيبة (— ٢٧) تحقيق محمد إسماعيل الصاوي ط : ١ ، ١٣٥٣ / ١٩٣٤ ، المطبعة الاسلامية القاهرة :
١٠٤ ، ٢١٥ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٧ ، ٣٩٥ .
معاهد التنصيص على شواهد التلخيص : عبد الرحيم العباسي : (—٩٦٣) تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد. طبع مطبعة السعادة ، نشر المكتبة التجارية ، ١٣٦٧ / ١٩٤٧ . مصر.
١٣٥ ، ٢٥٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٣٩٦ .
المعمرون والوصايا : أبو حاتم السجستاني (— ٢٥) تحقيق عبد المنعم عامر ، دار احياء الكتب العربية : ١٩٦١ م .
٣١ ، ٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٥ .
مغازي رسول الله : الواقدي (—٢٠٧) تصحيح جماعة نشر الكتب العربية القديمة بالاسكندرية ، مطبعة السعادة ط : ١ ، ١٩٤٨ / ١٣٦٧ :
٦٧ ، ١٦١ ، ١٨٣ ، ٢٨٨ ، ٣٣٦.
منهاج القاصدين : ابن الجوزي — ٥٩٧ اختصره ابن قدامة تصحيح ونشر محمد أحمد دهمان ، مطبعة ابن زيدون ١٣٤٧ . دمشق : ٢٧١
المفضليات : المفضل العنبي ، تحقيق أحمد شاكر ، وعبد السلام هارون ط : ٤ . دار المعارف بمصر :
٤٠٧ ، ٤٠٣ .

— ن —

النبلاء — سير اعلام النبلاء
النجوم الزاهرة ، في ملوك مصر والقاهرة : ابن تَغزّى بَرْدى (— ٨٧٤)، ١٣٤٨ / ١٩٢٩ ، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة : ٢١٢ .
نكت الهميان في نكت العميان : الصفدي ، تصحيح أحمد زكي المطبعة الجمالية ، ١٣٢٩ /١٩١١ مصر :
١٦١ ، ٢٣٤ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠ .
نهاية الأرب : النويري (— ٧٣٣) طبعة دار الكتب المصرية :

٢ , ٣ , ٤ , ٨ , ١٨ , ٢٠, ٢٢ ,
٣١ , ٤٧ , ٥١ , ٦٨ , ٧٥ ,
٧٧ , ٧٨ , ٧٩ , ١٢٣ , ١٢٤ ,
١٢٧ , ١٤٧ , ١٥٤ , ١٥٨ ,
١٦١ , ١٦٧ , ١٧١ , ١٧٧ ,
١٨١ , ٢٣٤ , ٢٤٥ , ٢٨٧ ,
٢٨٩ , ٢٩٠ , ٢٩١ , ٢٩٣ ,
٣٠٠ , ٣٠٨ , ٣٠٩ , ٣١٠ ,
٣١١ , ٣٥٩ , ٤٠١ , ٤٠٧ ,
٤١٢

— هـ —

. . . .

— و —

الوحشيات : أبو تمام . تحقيق عبد العزيز الميمني وزيادة ، محمود شاكر ، ١٩٦٣ دار المعارف . مصر :
٦٢ , ٤١١

وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى : نور الدين المسعودي (— ٩١١) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ١ , ١٣٧٤ , ١٩٥٥ . مطبعة السعادة ، مصر :
٧ , ١٩ , ٨١ , ١١٨ , ٢٧٣ , ٣٨٩ , ٣٩٠ .

وقعة صفين : نصر بن مزاحم (—٢١٢) تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط : ١ : ١٣٦٥ نشر دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة :
٥٥ , ١٢١ , ١٣٩ , ٣٥٥ , ٣٥٧ , ٣٦١